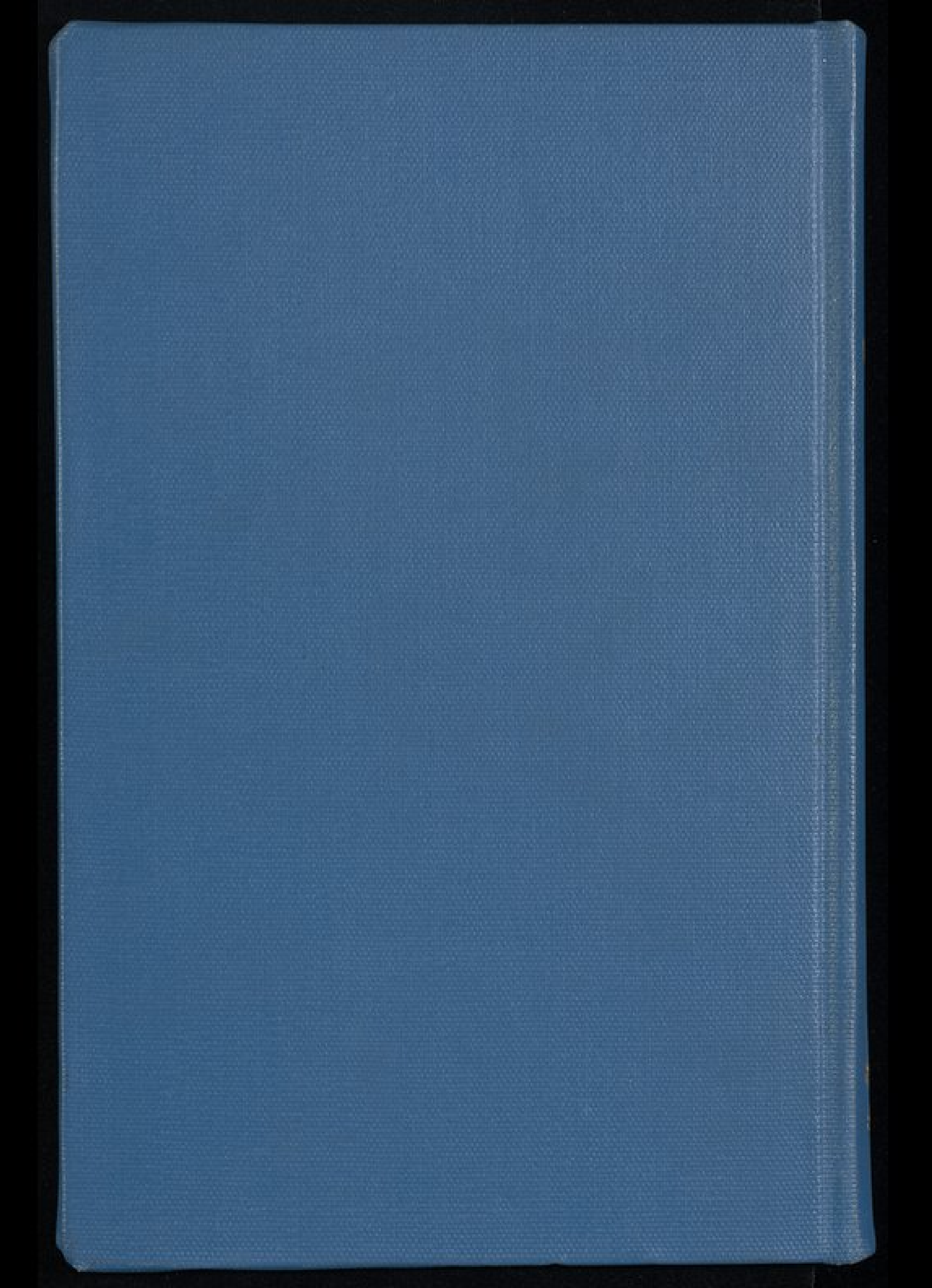
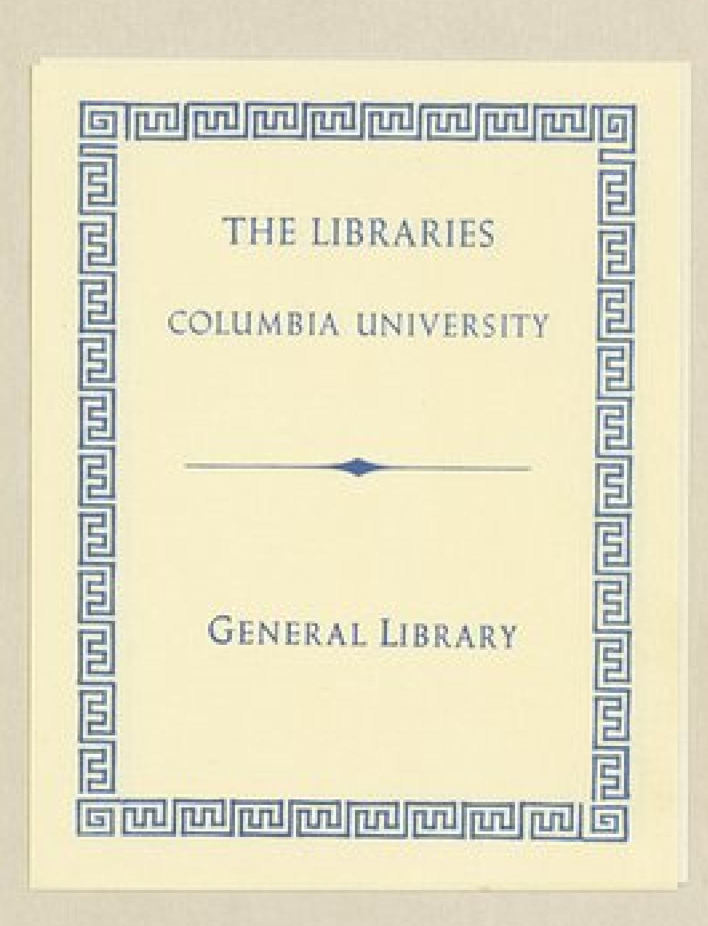
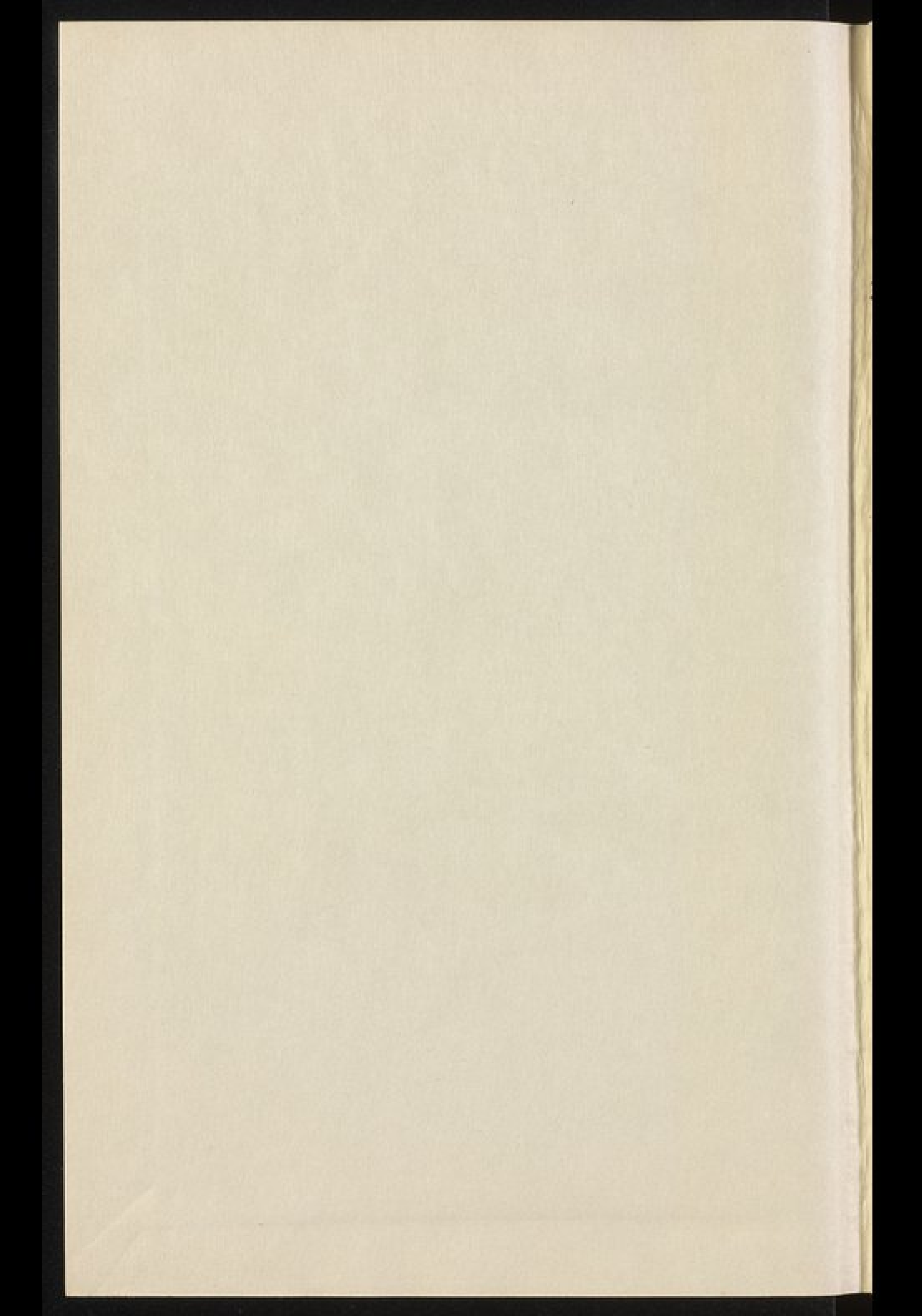
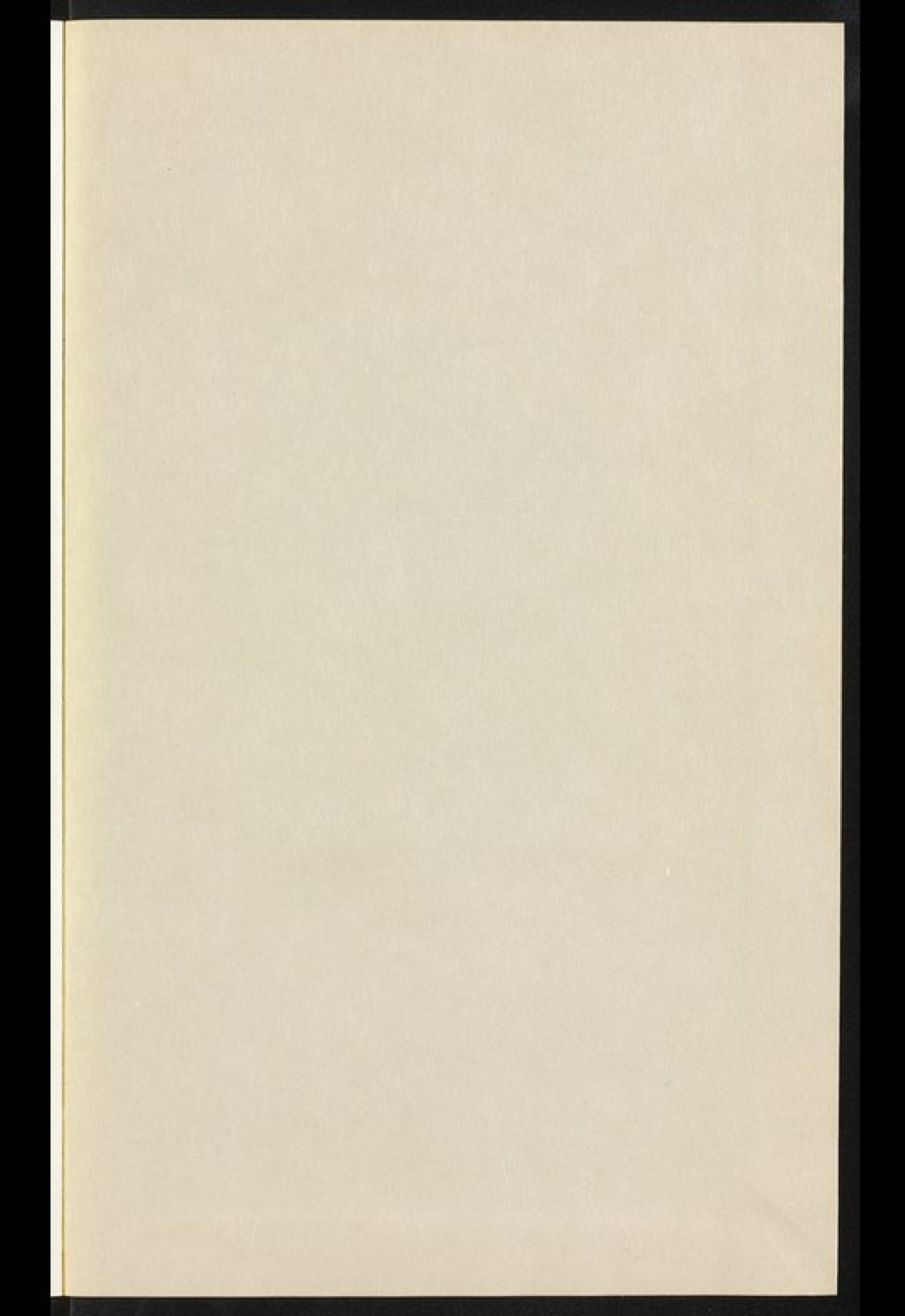
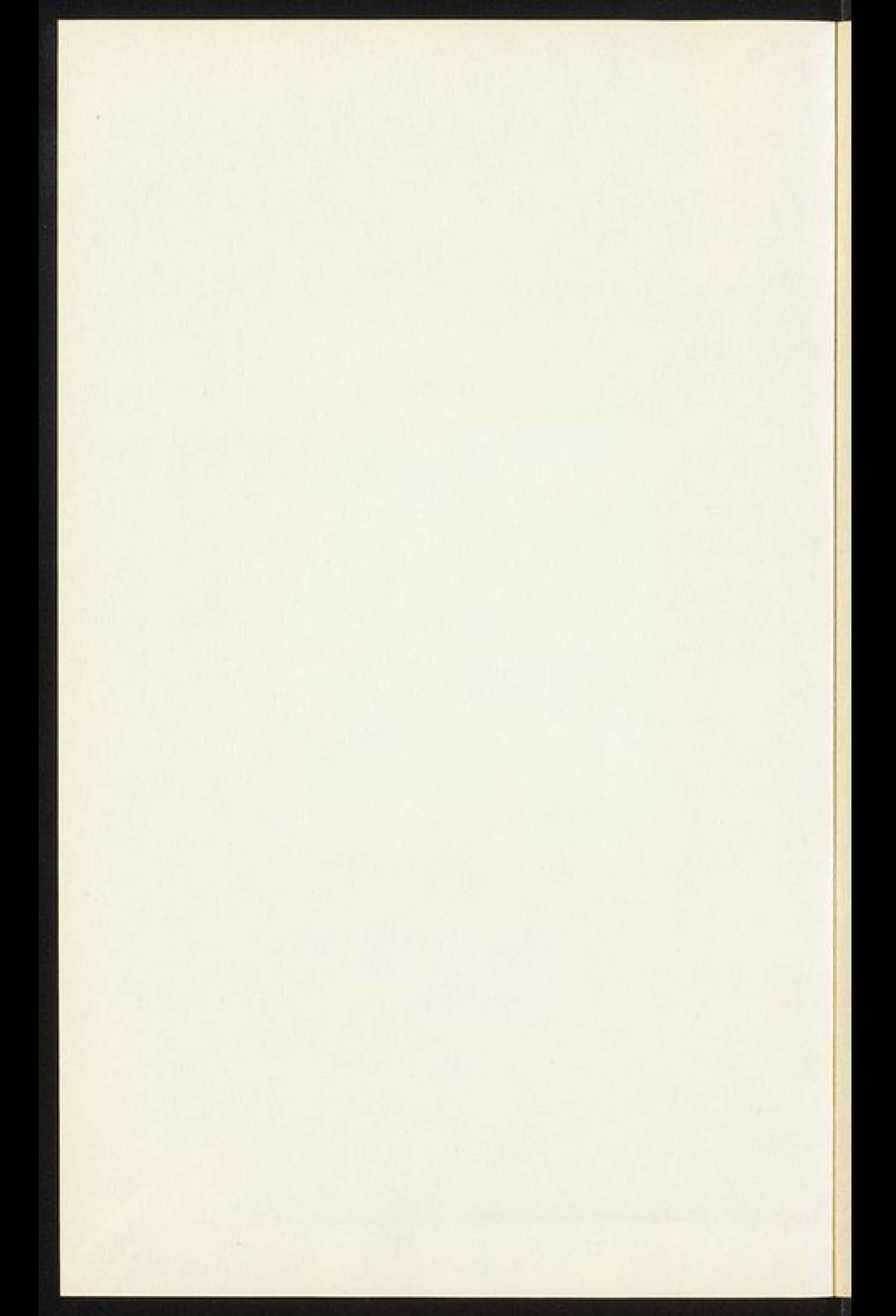
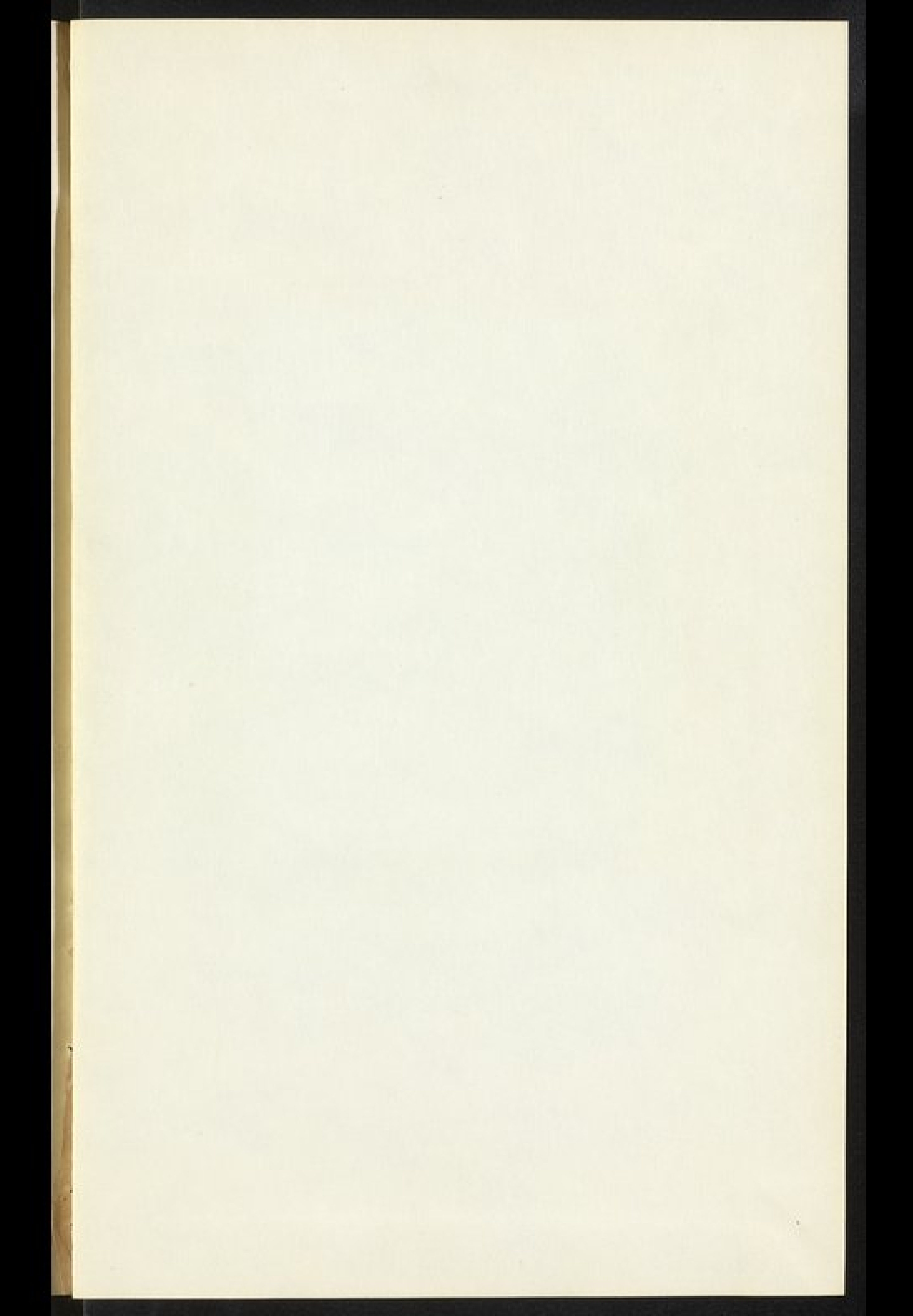














تأليف

السيد محسن الامين الحسيني العاملي

الجزء الحادي عشر

المجلد الثاني عشر

في بقية من اسمه اسامة وما بعده من الاسماء الى اسماعيل

وما استدرك على بعض الأجزاء السابقة

« الطبعة الاولى »

طبع بمطبعة ابن زيدون بدمشق

عام ١٣٥٧ هـ — ١٩٣٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وأصحابه المنتجبين وسلم تسليما ورضي الله عن التابعين لهم بإحسان وتابعي التابعين وعن العلماء والصالحين من سلف منهم ومن غبر إلى يوم الدين .

(وبعد) فيقول العبد الفقير إلى عفو ربه الغني محسن ابن المرحوم السيد عبد الكريم الحسيني العاملي - نزيل دمشق الشام - عامله الله بفضله ولطفه وعفوه : هذا هو الجزء الحادي عشر - المجلد الثاني عشر - من كتاب (**أعيان الشيعة**) في بقية من اسمه أسامة وما بعده من الأسماء إلى إسماعيل وما استدرك على بعض الأجزاء السابقة وفقنا الله تعالى لإكمال باقي الأجزاء ومنه تعالى نستمد المعونة والهداية والتوفيق والتسديد وهو حسبنا ونعم الوكيل .

١٨٧٩ - (النقيب نجم الدين أسامة ابن النقيب شمس الدين أبي عبد الله أحمد الحسيني)[1]

توفي في رجب سنة ٤٧٢ وعمره خمس وأربعون سنة

في عمدة الطالب أمه أخت الوزير أبي القاسم المغربي ولي النقابة سنة ٤٥٢ وقلت رغبته فيها فاستعفى بعد أربع سنين اه

١٨٨٠ - (أسامة بن أبي أسامة أحمد بن محمد بن أبي أسامة الحلبي اللغوي)

توفي بعد سنة ٤٨٠

في لسان الميزان أخذ عن أبيه وجده والعين زربي وغيرهم وصنف كتاباً في الألفاظ وكان عالماً بالعربية فاضلا ذكره ابن أبي طي في رجال الإمامية وقال مات بعد الثمانين وأربعمائة اه

(أسامة بن شريك الثعلبي)

(الثعلبي) بالمثلثة والمهملة . قال الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ أسامة بن شريك الثعلبي نزل بالكوفة اه . وفي الاستيعاب : أسامة بن شريك الذبياني الثعلبي من بني ثعلبة بن سعد ويقال من بني ثعلبة بن بكر بن وائل كوفي له صحبة ورواية روى عنه زياد بن علاقة اه وفي أسد الغابة : أسامة بن شريك الثعلبي من بني ثعلبة بن يربوع قاله أبو نعيم وقال أبو عمر - وذكر

(١) أخر هو والذي بعده عن محلهما سهواً . — المؤلف —

ما مر - وقال ابن منده الذبياني الغطفاني أحد بني ثعلبة بن بكر عداده في أهل الكوفة ثم قال قلت قول ابن منده فيه نظر فإنه ان كان غطفانياً فيكون من ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض ابن ريث بن غطفان فكيف يكون من ثعلبة بن بكر بن وائل وأولائك من قيس عيلان من مضر وبكر بن وائل من ربيعة هذا متناقض وإنما الذي قاله أبو عمر مستقيم فانه قد قيل إنه من ذبيان وقيل من بكر ولا مطعن عليه وقول أبي نعيم انه من ثعلبة ابن يربوع فليس بشيء لأنه يكون من تميم ولم يقله أحد يعول عليه إنما الصواب انه من ثعلبة بن سعد اه وفي الإصابة : أسامة ابن شريك الثعلبي من بني ثعلبة بن يربوع قاله الطبراني وأبو نعيم وقيل من بني ثعلبة بن سعد قاله ابن حبان وقيل من بني ثعلبة بن بكر ابن وائل قاله ابن السكن وابن منده وابن عبد البر وقال ابن منده أيضاً الذبياني الغطفاني وتعقبه الرشاطي بان بكراً ليس له من الولد من سمي ثعلبة وبان قولهم في نسبه الذبياني الغطفاني دل على أنه من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان وقال البخاري أسامة بن شريك أحد بني ثعلبة له صحبة روى حديثه أصحاب السنن وأحمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم ثم قال وروى أسامة بن شريك عن أبي موسى الأشعري وذكر الأزدي وابن السكن وغير واحد أن زياد ابن علاقة تفرد بالرواية عنه اه وفي أسد الغابة : أخبرنا أبو الفضل الخطيب بإسناده إلى أبي داود الطيالسي حدثنا شعبة والمسعودي عن

زياد بن علاقة قال سمعت أسامة بن شريك يقول أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه كأنما على رؤوسهم الطير فجاءته الاعراب من جوانب المدينة يسألونه عن أشياء لا بأس بها فقالوا يا رسول الله علينا من حرج في كذا علينا من حرج في كذا فقال رسول الله ﷺ عباد الله وضع الله الحرج أو قال رفع الله عز وجل الحرج إلا من اقترض أمرأً عظيما فذلك الذي حرج وهلك وروي الا من اقترض من عرض أخيه فذلك الذي حرج وسألوه عن الدواء فقال: عباد الله تداووا فان الله لم يضع داء إلا وضع له دواء إلا الهرم. وسئل ما خير ما أعطي الرجل ؟ قال: خلق حسن رواه الأعمش والثوري ومسعر وابن عيينة ومالك بن مغول وغيرهم كلهم عن زياد عن أسامة اه وفي أسد الغابة: أسامة بن شريك الثعلبي من بني ثعلبة بن سعد له صحبة وأحاديث وعنه زياد بن علاقة وعلي بن الاقمر قلت قال الازدي وسعيد بن السكن والحاكم وغيرهم لم يرو عنه غير زياد اه ولم يتحقق أنه من شرط كتابنا وذكرناه لذكر الشيخ له.

(أسامة بن عمير الهذلي)

قال الشيخ في كتاب رجاله في أصحاب الرسول ﷺ أسامة ابن عمير الهذلي أبو أبي المليح واسم أبي المليح زيد بن أسامة اه وفي الاستيعاب أسامة بن عمير الهذلي من أنفسهم [1] بصري له صحبة

(١) أي ليس مولى فانهم يقولون فلان الهذلي مولاهم أي ليس من أنفسهم وانما نسب اليهم بالولاء فنبه هنا على أنه ليس مولاهم بل من أنفسهم. — المؤلف —

ورواية سماه الكلبي فقال أسامة بن عمير بن عامر بن اقيشر [١] اسم اقيشر عمير الهذلي من ولد كبير [٢] بن هند بن طابخة بن لحيان ابن هذيل وهو والد أبي المليح الهذلي واسم أبي المليح عامر بن أسامة لم يرو عن أسامة هذا غير ابنه أبي المليح الهذلي ٠ وكان نازلا بالبصرة من حديثه عن النبي ﷺ ما رواه خالد الحذاء عن أبي المليح الهذلي عن أبيه قال كنا مع النبي ﷺ في سفر يوم حنين فأصابنا مطر لم يبل أسافل نعالنا فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان صلوا في رحالكم اه وفي أسد الغابة أسامة بن عمير بن عامر ابن اقيشر واسم اقيشر عمير بن عبد الله بن حبيب بن يسار ابن ناجية بن عمرو بن الحارث بن كبير بن هند بن طابخة بن لحيان ابن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر الهذلي ذكره ابن الكلبي وهو والد أبي المليح الهذلي اه وفي الاصابة قال البخاري له صحبة روى حديثه أصحاب السنن وأحمد وابو عوانة وابن خزيمه وابن حبان والحاكم في صحاحهم اه وفي تهذيب التهذيب أسامة بن عمير ابن عامر الاقيشر الهذلي البصري والد أبي المليح له صحبة روى عنه ولده وحده اه ولم يعلم أنه من شرط كتابنا وذكرناه لذكر الشيخ له في رجاله ٠

---

(١) بضم الهمزة وفتح القاف بعدها مثناة تحتية وشين معجمة وراء قاله في أسد الغابة ٠ (٢) بالباء الموحدة قاله في أسد الغابة ٠ — المؤلف —

١٨٨١ ـ (أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد ابن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ بن محمد بن منقذ بن نصر ابن هاشم بن سوار بن زياد بن رغيب بن مكحول بن عمرو بن الحارث ابن عامر بن مالك بن أبي مالك بن عوف بن كنانة بن بكر ابن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب ابن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن عمرو ابن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان الكناني الكلبي الشيزري وقال ياقوت يكنى أبا أسامـة وأبا المظفر .

ولادته ووفاته

ولد يوم الاحد ٢٧ من جمادى الآخرة سنة ٤٨٨ بقلعة شيزر . وتوفي ليلة الثلاثا ٢٣ من شهر رمضان سنة ٥٨٤ بدمشق ودفن شرقي جبل قاسيون على جانب نهر يزيد الشمالي . كذا في تاريخ ابن خلكان وفي النجوم الزاهرة توفي بحماه عن ٩٦ سنة .

نسبته

(الشيزري) نسبة الى شيزر بفتح الشين المعجمة وسكون المثناة التحتية وفتح الزاي وبعدها راء قال ابن خلكان قلعة بقرب حماه معروفة بقلعة بني منقذ اه وقال ياقوت قلعه تشتمل على كورة بالشام قرب المعرة بينها وبين حماه يوم في وسطها نهر الاردن أوله من

جبل لبنان تعد في كورة حمص وهي قديمة ذكرها امرؤ القيس في قوله (عشية رحنا من حماة وشيزرا) وفي شعر قيس الرقيات (أعلى حماه وشيزرا) اه وفي أنساب السمعاني : شيزر مدينة وقلعة حصينة بالشام قريبة من حمص . وكان هذا الحصن في أيديهم (أي بني منقذ) يتوارثونه من أيام صالح بن مرداس المقتول سنة ٤١٩ ثم أخذه الروم ثم استرده منهم بالامان علي بن مقلد سنة ٤٧٤ وبقي في أيديهم حتى خرب بالزلازل سنة ٥٥٢ وقتل كل من فيه من بني منقذ تحت أنقاضه .

عشيرته

قال ياقوت في معجم البلدان : ينسب إلى شيزر جماعة منهم الأمراء من بني منقذ وكانوا ملوكها وقال في معجم الادباء وفي بني منقذ جماعة أمراء شعراء لكن أسامة أشعرهم وأشهرهم وعن العماد في الخريدة لم يزل بنو منقذ ملاك شيزر وقد جمعوا السيادة والفخر وكلهم من الأجواد الامجاد وما فيهم إلا ذو فضل وبذل وإحسان وعدل وما منهم إلا من له نظم مطبوع . ومؤيد الدولة أعرقهم في الحسب وأعرفهم بالأدب . وقال السمعاني : ان أبا أسامة مرشد رزق أولاداً كباراً فضلاء شعراء اه وقال ابن خلكان خرج من بيت علي ابن مقلد جماعة نجباء أمراء فضلاء كرماء اه وفي ترجمته المصدر بها كتابه لباب الآداب : بنو منقذ أسرة مجيدة نشأ فيها رجال كبار كلهم فارس شجاع وكلهم شاعر أديب وكانوا ملوكاً في أطراف

حلب بالقرب من قلعة شيزر عند جسر بني منقذ المنسوب اليهم وكانوا يترددون الى حماه وحلب وتلك النواحي ولهم بها الدور النفيسة والأملاك المثمنة وذلك قبل أن يملكوا قلعة شيزر وكان ملوك الشام يعظمونهم ويكرمونهم وشعراء عصرهم يقصدونهم ويمدحونهم وكان فيهم جماعة أعيان رؤساء كرماء أجلاء علماء اه منهم رأس هذه الأسرة مقلد بن نصر بن منقذ قال ابن خلكان رزق السعادة في بنيه وحفدته وابنه علي بن مقلد جد المترجم . وابنه مرشد بن علي والد المترجم . وأخواه نصر بن علي وسلطان بن علي وأخو المترجم علي بن مرشد ومحمد بن مرشد وابنه مرهف بن أسامة بن مرشد وحميد بن مالك بن مغيث بن نصر بن منقذ بن محمد بن منقذ وإسماعيل بن أبي العساكر سلطان بن علي بن منقذ ويحيى ابن سلطان بن منقذ وغيرهم ويذكرون كل في بابه « انش »

أقوال العلماء فيه

قال ابن خلكان : من أكابر بني منقذ أصحاب قلعة شيزر وعلمائهم وشجعانهم له تصانيف عديدة في فنون الادب ذكره أبو البركات ابن المستوفي في تاريخ إربل وأثنى عليه وعده في جملة من ورد عليه وأورد مقاطيع من شعره . وفي تاريخ دمشق لابن عساكر : أسامة بن مرشد بن علي بن المقلد بن نصر بن منقذ بن نصر ابن هاشم أبو المظفر الكناني الملقب بمؤيد الدولة له يد بيضاء في الأدب

والكتابة والشعر قدم دمشق سنة ٥٣٢ وخدم بها السلطان وقرب منه وكان فارساً شجاعاً ثم خرج إلى مصر فأقام بها مدة ثم رجع إلى الشام وسكن حماه ، واجتمعت به بدمشق وأنشدني قصائد من شعره سنة ٥٥٨ وقال لي أبو عبد الله محمد بن الحسن بن الملحي إن المترجم شاعر أهل الدهر مالك عنان النظم والنثر متصرف في معانيه ليس يستقصى وصفه ببيان ولا يعبر عن شرحه بلسان فقصائده الطوال لا يفرق بينها وبين شعر الوليد وأما المقطعات فأحلى من الشهد وألذ من النوم بعد طول السهد اه وقوله لا يفرق بينها وبين شعر الوليد فيه مبالغة .

وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ الامير الكبير مؤيد الدولة ابو المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الشيزري حامل لواء الأبطال وشاعر الشام اه وعنه في تاريخ الاسلام أنه قال : أحد أبطال الإسلام ورئيس الشعراء الأعلام . ومن قول ياقوت أنه أشهر أمراء بني منقذ وأشعرهم . وعن عماد الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن حامد الكاتب الأصفهاني في كتاب خريدة القصر وفريدة العصر أنه قال : أسامة كاسمه في قوة نثره ونظمه يلوح من كلامه إمارة الإمارة ويؤسس بيت قريضه عمارة العبارة حلو المجالسة حالي المساجلة عالي النجم في سماء النباهة مطبوع التصانيف . وعنه أيضاً هذا مؤيد الدولة من الأمراء الفضلاء والكرماء الكبراء والسادة القادة العظماء وهو من المعدودين من شجعان الشام وفرسان الإسلام .

وفي النجوم الزاهرة : كانت له اليد الطولى في الأدب والكتابة والشعر وكان فارساً شجاعاً عاقلا مدبراً كان يحفظ عشرين ألف بيت من شعر العرب الجاهلية وطاف البلاد ثم استوطن حماه فتوفي فيها .

وفي شذرات الذهب : أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد ابن نصر بن منقذ الأمير الكبير مؤيد الدولة أبو المظفر الكناني الشيزري كان من أكابر بني منقذ أصحاب قلعة شيزر وعلمائهم وشجعانهم له تصانيف عديدة في فنون الأدب والأخبار والنظم وفيه تشيع .

وفي الطليعة : كان جم الفضل حسن التصنيف من بيت تشيع أمراء وكان أميراً في مصر إلى آخر أيام الملك الصالح فنزل دمشق وبقي بها مكرماً وكان أديباً شاعراً له ديوان .

أحواله

في ترجمته الملحقة بكتابه لباب الآداب أنه نشأ في أسرة عربية أكثر رجالها محاربون من الطبقة الأولى وبعد ولادته بنحو سنتين بدأت الحروب الصليبية في بلاد الشام ورباه أبوه على الشجاعة والفتوة ومرنه على الفروسية والقتال وكان يخرجه معه إلى الصيد ويدفع به بين لهوات الأسود ويقول هو عن نفسه بعد أن جاوز التسعين يحكي بعض ما لقي من الأهوال كما في كتابه الاعتبار : فهذه نكبات تزعزع الجبال وتفني الأموال والله سبحانه يعوض برحمته ويختم بلطفه ومغفرته وتلك وقعات كبار شاهدتها مضافة الى نكبات نكبتها سلمت فيها النفس لتوقيت الآجال وأجحفت

بهلاك المال . ويقول أيضاً : فلا يظنن ظان أن الموت يقدمه ركوب الخطر ولا يؤخره شدة الحذر ففي بقائي أوضح معتبر فكم لقيت من الأهوال وتقحمت المخاوف والأخطار ولاقيت الفرسان وقتلت الأسود وضربت بالسيوف وطعنت بالرماح وجرحت بالسهام وأنا من الأجل في حصن حصين إلى أن بلغت تمام التسعين فأنا كما قلت :

مع الثمانين عاث الدهر في جلدي وساءني ضعف رجلي واضطراب يدي
إذا كتبت فخطي جد مضطرب كخط مرتعش الكفين مرتعد
فأعجب لضعف يدي عن حملها قلماً من بعد حطم القنا في لبة الأسد
وإن مشيت وفي كفي العصا ثقلت رجلي كأني أخوض الوحل في الجلد
فقل لمن يتمنى طول مدته هذي عواقب طول العمر والمدد

اه وعن العماد الكاتب في الخريدة أنه قال : سكن دمشق ثم نبت به كما تنبو الديار بالكريم فانتقل إلى مصر فبقي بها مؤمراً مشاراً إليه بالتعظيم إلى أيام الصالح بن رزيك ثم عاد إلى الشام وسكن دمشق حتى أخذت شيزر من أهله ثم رماه الزمان إلى حصن كيفا فأقام به حتى ملك صلاح الدين يوسف بن أيوب دمشق سنة ٥٧٠ فاستدعاه وهو شيخ قد جاوز الثمانين . وقال غير العماد ان قدومه مصر كان في أيام الظافر والوزير يومئذ العادل ابن السلار فأحسن إليه وعمل عليه حتى قتل العادل ثم قال أنه لا خلاف انه حضر هناك وقت قتله اه

تشيعه

عد صاحب الطليعة له في شعراء الشيعة وقوله إنه من بيت تشيع وقول صاحب الشذرات : وفيه تشيع . وكان في عصره التشيع فاشياً في سائر بلاد الإسلام ويدل على تشيعه أيضاً الشعر الذي حكي عنه في المناقب وغيرها منه هذه الأبيات نسبها إليه ابن شهراشوب في المناقب على تردد فقال : ابن المقلد الشيزري أو شرف الدولة وهو وإن لم يصرح باسمه إلا أن الظاهر أن المراد بابن المقلد هو نفسه لاشتهاره بذلك نسبة إلى جده كما ستعرف وهي هذه :

سلام على أهل الكساء هداتي ومن طاب محيائي بهم ومماتي

بني البيت والركن المخلق من بني النـ ـسك والتقديس والصلوات

بني الرشد والتوحيد والصدق والهدى بني البر والمعروف والصدقات

بهم محص الرحمن عظم جرائمي وضاعف لي في حبهم حسناتي

ولولاهم لم يزك لي عملي ولا تقبل صومي خالقي وصلاتي

محبتهم لي جنة وولاهم ألاقي بها الرحمن عند وفاتي

ومنها ما نسبه إليه في الطليعة والبيتان الأخيران أوردهما صاحب المناقب لأسامة وهو المراد :

يا حجج الله التي لا تستطاع تجحد

أنتم لنا لبانة في قصدنا ومقصد

وعنكم لا صدر ودونكم لا مورد

أمكم فاطمة وجدكم محمد

وحيدر أبوكم طبتم وطاب الولد

مؤلفاته

(١) لباب الآداب مطبوع بمصر ألفه وهو ابن ٩١ سنة وهو كتاب نفيس في بابه مرتب على أبواب وفصول . الوصايا . السياسة . الكرم . الشجاعة . كتمان السر . أداء الأمانة . التواضع . حسن الجوار . الصمت وحفظ اللسان . القناعة الحياء الصبر . النهي عن الرياء . الإصلاح بين الناس . التعفف . التحذير من الظلم . الاحسان وفعل الخير . الصبر على الأذى ومداراة الناس . حفظ التجارب حكم للنبي ﷺ وللصحابة وغيرهم . محاسن الشعر . أنواع الشعر . من كلام الحكماء وغير ذلك . يبتدئ بذكر الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وكلمات الحكماء والاشعار والحكايات وغير ذلك (٢) الاعتبار في سيرته وأحواله ألفه وهو ابن ٩٠ سنة طبع مرتين في ليدن والولايات المتحدة (٣) البديع في نقد الشعر (٤) التأسي والتسلي أشار إليه في لباب الآداب (٥) الشيب والشباب أشار إليه في اللباب ألفه لأبيه (٦) النوم والأحلام أشار إليه في الاعتبار . (٧) أزهار الأنهار ذكره صاحب كشف الظنون (٨) التاريخ البدري ذكر فيه أسماء من شهد بدراً من الفريقين ذكره الذهبي (٩) التجائر المربحة والمساعي المنجحة ذكره صاحب كشف الظنون (١٠) كتاب القضاء ذكره ياقوت (١١) تاريخ القلاع والحصون (١٢) نصيحة الرعاة (١٣) أخبار النساء (١٤) كتاب المنازل

والأديار ذكر هذه الأربعة فيليب حتي (١٥) أخبار البلدان في مدة عمره ذكره الذهبي (١٦) ذيل يتيمة الدهر ذكره ياقوت وسماه الذهبي ذيل خريدة القصر للباخرزي فأخطأ في جعله ذيلا للخريدة وهو ذيل لليتيمة وفي جعل الخريدة للباخرزي مع أن كتاب الباخرزي اسمه دمية القصر (١٧) ديوان شعره في مجلدين رآه ابن خلكان ونقل منه (١٨) كتاب في أخبار أهله ذكره ياقوت وقال انه رآه . وذكر له كتاباً آخر باسم كتاب تاريخ أيامه والظاهر أنه كتاب الاعتبار المتقدم .

أشعاره

في النجوم الزاهرة له ديوان شعر مشهور وكان السلطان صلاح الدين مغرى بشعره . ومن شعره قوله في قلع الضرس :

وصاحب لا أمل الدهر صحبته ... يشقى لنفعي ويسعى سعي مجتهد
لم ألقه مذ تصاحبنا فذ وقعت ... عيني عليه افترقنا فرقة الأبد

وله في أيام الملك العادل نور الدين الشهيد :

سلطاننا زاهد والناس قد زهدوا ... له فكل على الخيرات منكمش
أيامه مثل شهر الصوم طاهرة ... من المعاصي وفيها الجوع والعطش

وفي تاريخ دمشق لابن عساكر أنه كتب على حائط دار سكنها بالموصل :

دار سكنت بها كرهاً وما سكنت ... روحي إلى شجن فيها ولا سكن
والقبر أستر لي منها وأجمل بي ... ان صدني الدهر عن عودي الى وطني

وكتب إلى أخيه :

عجمتني الخطوب حيناً فلما ... عجزت أن تطيق مني مساغا
لفظتني وسالمتني فقد عا ... د حذاري امناً وشغلي فراغا
وأخو الصبر في الحوادث ان لم ... يلقه الحين مدرك ما أراغا

وكتب على حائط جامع :

هذا كتاب فتى أحلته النوى ... أوطانها ونبت به أوطانه
شطت بـه عمن يحب دياره ... وتفرقت أيدي سبا إخوانه
متتابع الزفرات بين ضلوعـه ... قلب يبوح ببثه خفقانـه
تأوي إليه مع الظلام همومه ... وتذوده عن نومه أشجانه
لكنه لا يستكين لحادث ... خوف الحمام ولا يراع جنانه
ألفت مقارعـة الكماة جياده ... وسرى المواجر لا بني ذملانه
يومان أجمع دهره اما سرى ... أو يوم حرب تلتظي نيرانه

وله :

إن جار دهري فوجهي ضاحك جذل ... طلق وقلبي كئيب مكمد باكي
وراحة القلب في الشكوى ولذتها ... لو أمكنت لا تساوي ذلة الشاكي

وله :

أصبحت لا أشكو الخطوب وإنما ... أشكو زماناً لم يدع لي مشتكى
أفنى أخلائي وأهـل مودتي ... وأبان إخوان الصفاء وأهلكا
عاشوا براحتهم ومت لفقدهم ... فعليّ يبكى لا عليهم من بكى
وبقيت بعدهم كأني حائر ... بمفازة لم يلف فيهـا مسلكا

وله :

أحبابنا كيف اللقاء ودونكم خوض المهالك والفيافي الفيح
أبكيتم عيني دماً فكأنما انسانها بيد الفراق جريح
فكأن قلبي حين يخطر ذكركم لهب الضرام تعاورته الريح

وله :

يا مؤيسي بتجنيه وهجرته هل حرم الحب تسويفي وتمليلي
يبدي لي اليأس تصريحاً فتكذبه اأطماع لي وأرى الآمال تحلي لي
وقد رضيت قليلا منك تبذله فما احتيالي إذا استكثرت تقليلي

وله :

ومماذق رجع النداء جوابه فإذا عرى خطب فأبعد من دعي
مثل الصدا يخفى علي مكانه أبداً ويملأ بالإجابة مسمعي

وقال وهو بقيسارية :

أراني نهار الشيب قصدي وطالما تجاوز بي ليل الشباب سبيلي
وقد كان عذري إن أضلني الدجى فهل لي عذر والنهار دليلي

وقال :

إذا ما عدا خطب من الدهر فاصطبر فإن الليالي بالخطوب حوامل
وكل الذي يأتي به الدهر زائل سريعاً فلا تجزع لما هو زائل

وقال :

لا تخدعن بأطماع مزخرفة لك المنى بحديث المين والخدع

فلو كشفت عن الملكى بأجمعهم وجدت هلكهم بالحرص والطمع

وله :

لا در درك من رجاء كاذب يغترنا بلوامع من آل
أبداً يسوّفنا بنصرة خاذل ووفاء خوان وعطفة قالي
ونرى سبيل الرشد لكن ما لنا عزم مع الأهواء والآمال

وقال وهو بمصر :

انظر إلى صرف دهري كيف عودني بعد المشيب سوى عاداتي الأول
تغير صرف دهري غير معتبر (كذا) وأي حال على الأيام لم يحل
قد كنت مسعر حرب كلما خمدت أضرمتها باقتداح البيض في القلل
همي منازلة الأقران أحسبهم فرائسي فهم مني على وجل
أمضى على الهول من ليل وأهجم من سيل وأقدم في الهيجاء من أجل
فصرت كالغادة المكسال مضجعها على الحشايا وراء السجف والكلل
قد كدت أعفن من طول الثواء كما يصدي المهند طول اللبث في الخلل
اروح بعد دروع الحرب في حلل من الدبيقي فبؤساً لي وللحلل
وما الرفاهة من رأيي ولا وطري ولا التنعم من همي ولا شغلي
ولست أرضى بلوغ المجد في رفه ولا العلى دون حكم البيض والاسل

وقال بعد خروجه من مصر :

إليك فما تثني شؤونك شاني ولا تملك العين الحسان عناني
ولا تجزعي من بغتة البين واصبري اهل التنائي معقب لتداني
فلا أسد غيل حيث حلت وانما يهاب التنائي قلب كل هدان

ولا تحملي هم اغترابي فلم أزل غريب وفاء في الورى وبيان
وفياً إذا ما خان جفن لناظر ولم يرع كف صحبة ابنان
أرى الغدر عاراً يكتب الدهر وسمه ويقرؤه بين الورى الملوان
ولا تسأليني عن زماني فإنني أنزه عن شكوى الخطوب لساني
ولكن سلي عني الزمان فإنه يحدث عن صبري على الحدثان
رمتني الليالي بالخطوب جهالة بصبري على ما نابني وعراني
فما أوهنت عزمي الرزايا ولا لها بحسن اصطباري في الملم يدان
وكم نكبة ظن العدى انها الردى سمت بي وأعلت في البرية شاني
وما أنا ممن يستكين لحادث ولا يملأ الهول المخوف جناني
وإن كان دهر غال رفدي فلم يغل ثنائي ولا ذكري بكل مكان
وما كان إلا للنوال وللقرى وغوثاً لملهوف وفدية عاني
حمدت على حالي يسار وعسرة وبرزت في يومي ندى وطعان
ولم أدخر للدهر إن راب أو نبا وللخطب إلا صارمي وسناني
لأن جميل الذكر يبقى لأهله وكل الذي فوق البسيطة فاني

وقال ابن خلكان له ديوان شعر في جزئين موجود بأيدي الناس ورأيته بخطه ونقلت منه :

لا تستعر جلداً على هجرانهم فقواك تضعف عن صدود دائم
واعلم بأنك إن رجعت إليهم طوعاً وإلا عدت عودة راغم

وله جواب عن أبيات كتبها إليه أبوه :

وما أشكو تلون أهل ودي ولو أجدت شكيتهم شكوت

ملكت عتابهم ويئست منهم ... فما أرجوهم فيمن رجوت
إذا أدمت قوارضهم فؤادي ... كظمت على أذاهم وانطويت
ورحت عليهم طلق المحيا ... كأني ما سمعت ولا رأيت
تجنوا لي ذنوباً ما جنتها ... يداي ولا أمرت ولا نهيت
ولا والله ما أضمرت غدراً ... كما قد أظهروه ولا نويت
ويوم الحشر موعدنا فتبدو ... صحيفة ما جنوه وما جنيت

وعن العماد في الخريدة أنشدني لنفسه من قديم شعره :

قالوا نهته الأربعون عن الصبى ... وأخو المشيب يجور ثمة يهتدي
كم حار في ليل الشباب فدله ... صبح المشيب على الطريق الاقصد
وإذا عددت سنيّ ثم نقصتها ... زمن الهموم فتلك ساعة مولدي

قال وأنشدني من قديم شعره :

لم يبق لي في هواكم أرب ... سلوتكم والقلوب تنقلب
أوضحتم لي سبل السلوّ وقد ... كانت لي الطرق عنه تنشعب
الامَ دمعي من هجر كم سرب ... قان وقلبي من غدركم يجب
ان كان هذا لأن تعبّدني الـ ... ـحب فقد أعتقني الريب
أحببتكم فوق ما توهمه النـّاس وخنتم أضعاف ما حسبوا

وقوله :

يا دهر ما لك لا يصـدّ ... ك عن مساءتي العتاب
أمرضت من أهوى ويأ ... بى ان امرّضه الحجاب
لو كنت تنصف كانت الـ ... ـأمراض لي وله الثواب

قال العماد ولما اجتمعت به في دمشق قلت له هل لك معنى مبتكر في الشيب فأنشدني :

لو كان صد معاتباً ومغاضباً ... أرضيته وتركت خدي شائبا
لكن رأى تلك النضارة قد ذوت ... لما غدا ماء الشبيبة ناضبا
ورأى النهى بعد الغواية صاحبي ... فثنى العنان يربغ غيري صاحبا
وأبيه ما ظلم المشيب فإنه ... أملي فقلت عساه عني راغبا
أنا كالدجى لما تناهى عمره ... نشرت له أيدي الصباح ذوائبا

ومن شعره قوله في محبوس :

حبسوك والطير النواطق إنما ... حبست لميزتها على الأنداد
وتهيبوك وأنت مودع سجنهم ... وكذا السيوف تهاب في الاغماد
ما الحبس دار مهانة لذوي العلى ... لكنه كالغيل للآساد

وقوله في الشمعة :

انظر إلى حسن صبر الشمع يظهر للـرّ ... ائين نوراً وفيه النار تستعر
كذا الكريم تراه ضاحكاً جذلا ... وقلبه بدخيل الغم منفطر

وقوله :

نافقت دهري فوجهي ضاحك جذل ... طلق وقلبي كئيب مكمد باكي
وراحة القلب في الشكوى ولذتها ... لو أمكنت لا تساوي ذلة الشاكي

وقوله :

لئن غض دهر من جماحيَ أو ثنى ... عنانيَ أو زلت بأخمصي النعل
تظاهر قوم بالشمات جهالة ... وكم أحنة في الصدر أبرزها الجهل

وهل أنا إلا السيف فلل حده ... فراع الأعادي ثم أرهفه الصقل

وقوله :

لا تحسدنّ على البقاء معمراً ... فالموت أيسر ما يؤول اليه
وإذا دعوت بطول عمر لامرئ ... فاعلم بأنك قد دعوت عليه

قال العماد وناشدنا بيتاً للوزير المغربي في خفقان القلب وهو :

كأن قلبي إذا عنّ ادّكاركم ... ظل اللواء عليه الريح تخترق

فقال لي الأمير أسامة قد شبهت القلب الخافق وبالغت في تشبيهه وأربيت عليه في قولي من أبيات :

أحبابنا كيف اللقاء ودونكم ... عرض المهامه والفيافي الفيح
أبكيتم عيني دماً لفراقكم ... فكأنما انسانها مجروح
وكأن قلبي حين يخطر ذكركم ... لهب الضرام تعاورته الريح

وأنشدني من قوله أيام شبابه وهو معتقل في الخيال :

ذكر الوفاء خيالك المنتاب ... فألم وهو بودنا مرتاب
نفسي فداؤك من حبيب زائر ... متعتب عندي له الإعتاب
ودي كعهدك والديار قريبة ... من قبل أن تنقطع الأسباب
ثبت فلا طول الزيارة ناقص ... منه وليس يزيده الاغباب
حظر الوفاء علي هجرك طائعاً ... وإذا اقتسرت فما علي عتاب

وأنشدني :

وأعجب ما لقيت من الليالي ... وأي فعالها بي لم يسؤني
تقلب قلب من مثواه قلبي ... وجفوة من ضممت عليه جفني

وأنشدني لنفسه في الشطرنج :

انظر إلى لاعب الشطرنج يجمعها مغالباً ثم بعد الجمع يرميها
كالمرء يكدح للدنيا ويجمعها حتى إذا مات خلاها وما فيها

قال وأنشدني لنفسه :

أأحبابنا هلا سبقتم بوصلنا صروف الليالي قبل أن نتفرقا
تشاغلتم بالهجر والوصل ممكن وليس إلينا للحوادث مرتقى
كأنا أخذنا من صروف زماننا أماناً ومن جور الحوادث موثقا

وقال أيضاً

قمر إذا عاينته شغفاً به غرس الحياء بوجنتيه شقيقا
وتلهبت خجلا فلولا ماؤها مترقرقاً فيه لصار حريقا
وازورّ عني مطرقاً فأضلني ان أهتدي نحو السلو طريقا
فليلحني من شاء فيه فصبوتي بهواه سكر لست منه مفيقا

وكتب إليه ابنه أبو الفوارس مرهف إلى حصن كيفا كتاباً على يد مستمنح فلم يمكن الوقت من بلوغ الغرض من البر فكتب أسامة جوابه

أبا الفوارس ما لاقيت من زمني أشد من قبضه كفي عن الجود
رأى سماحي بمنزور تجانف لي عنه وجودي به فاجتاح موجودى
فصرت إن هزني جان تعود أن يجني ندای رآني يابس العود

وقال أيضاً

سقوف الدور في خربرت سود كستها النار أثواب الحداد
فلا تعجب إذا ارتفعت علينا فللحظ اعتناء بالسواد

بياض العين يكسوها جمالاً وليس النور إلا في السواد
ونور الشيب مكروه وتهوى سواد الشعر أصناف العباد
وطرس الخط ليس يفيد علماً وكل العلم في وشي المداد

قال العماد وسألني أن أنتجز له مطلوباً عند الملك الناصر صلاح الدين فكتب إلي يستحثني

عماد الدين مولانا جواد مواهبه كمنهل السحاب
يحكم في مكارمه الأماني ولو كلفته رد الشباب
وعذرك في قضا شغلي قضاء يصرّفه فما عذر الجواب

وله

صديق لنا كالبحر قد أهلك الورى ولم تنههم أخطاره عن ركوبه
موداته تحكيه صفواً وخيرها كمشربه من حوبه وذنوبه

وله

كنت بين الرجاء واليأس منه أقطع الدهر بين سلم وحرب
اتقي عتبه بأكرم إعتا ب ويلقى ذلي بتيه وعجب
فبدا للملوك أني لو رمـ ت سلواً لما سلا عنه قلبي
فتجنى لي الذنوب ولا واا — له ما لي ذنب سوى فرط حبي

وله انظر بعينك هل ترى أحداً يدوم على المودّة
لترى أخلاء الصفا ء عدى إذا تأتيك شده

وله

تنكّرني الإخوان حتى ثقاتهم وحذّرني منهم نذير التجارب

كأني إذا أودعت سري عندهم رفعت بنار فوق أعلى المراقب

قال العماد قال و كتبها إلى دمشق بعد خروجه إلى مصر في أيام بني الصوفي يشير إليهم :

ولوا فلما رجونا عدلهم ظلموا فليتهم حكموا فينا بما علموا
ما مر يوماً بفكري ما يريبهم ولا سعت بي إلى ما ساءهم قدم
ولا أضعت لهم عهداً ولا اطلعت على ودائعهم في صدري التهم
محاسني منذ ملوني بأعينهم قذى وذكري في آذانهم صمم
وبعد لو قيل لي ماذا تحب وما تختار من زينة الدنيا لقلت هم
هم مجال الكرى من مقلتي ومن قلبي محل المنى جاروا أو اجترموا
تبدلوا بي ولا أبغي بهم بدلاً حسبي بهم أنصفوا في الحكم أم ظلموا
يا راكباً تقطع البيداء همته والعيس تعجز عما تدرك الهمم
بلغ أميري معين الدين مألكة من نازح الدار لكن وده أمم
هل في القضية يا من فضل دولته وعدل سيرته بين الورى علم
تضييع واجب حقي بعدما شهدت به النصيحة والإخلاص والخدم
إذا نهضت إلى مجد تؤثله تقاعدوا وإذا شيدته هدموا
وإن عرتك من الأيام نائبة فكلهم للذي يبكيك يبتسم
وكل من ملت عنه قربوه ومن والاك فهو الذي يقصى ويهتضم
أين الحمية والنفس الأبية إذ ساموك خطة خسف عارها يصم
هلا أنفت حياء أو محافظة من فعل ما أنكرته العرب والعجم

أسلمتنا وسيوف الهند مغمدة ولم يرو سنان السمهري دم
وكنت أحسب من والاك في حرم لا يعتريه به شيب ولا هرم
وأن جارك جار للسموءل لا يخشى الأعادي ولا تغتاله النقم
هبنا جنينا ذنوباً لا يكفرها عذر فماذا جنى الأطفال والحرم
لكن رأيك أدناهم وأبعدني فليت أنا بقدر الحب نقتسم
وما سخطت بعادي إذ رضيت به وما لجرح إذا أرضاكم ألم
تعلقت بحبال الشمس منك يدي ثم انثنت وهي صفر ملؤها ندم
لكن فراقك آساني واسفني ففي الجوانح نار منه تضطرم
فاسلم فما عشت لي فالدهر طوع يدي وكلما نالني من بؤسه نعم

وله :

إلق الخطوب إذا طرقـ ـن بقلب محتسب صبور
فسينقضي زمن الهمو م كما انقضى زمن السرور
فمن المحال دوام حا ل في مدى العمر القصير

وقوله كما في الطليعة :

شكا ألم الفراق الناس قبلي وروع بالنوى حي وميت
وأما مثل ما ضمت ضلوعي فإني ما سمعت ولا رأيت

١٨٨٢ ـ (اسباط بن سالم الكوفي بياع الزطي أبو علي مولى بني عدي من كندة)

(الزطي) في تعليقة البهبهاني على منهج المقال : الذي سمعناه مذاكرة أن الزطي نوع من الثياب ولم نجد في القاموس ما يناسب

ذلك ويحتمل كونه بياعاً الزط أو لمتاع لهم ويؤيده ما في النهاية أن الزط جنس من السودان والهنود اه وفي القاموس : الزط بالضم جيل من الهند معرب جت بالفتح والقياس يقتضي فتح معربه ايضا اه أقول العرب كثيراً ما يغيرون المعرب . وفي تاج العروس : اختلف في الزط فقيل هم السبابجة قوم من السند بالبصرة . وقال القاضي عياض : هم جنس من السودان طوال وزاد في التوشيح مع نحافة ونقل الأزهري عن الليث أنهم جيل من الهند إليهم تنسب الثياب الزطية اه وبذلك علم أن الزطي نوع من الثياب منسوب إليهم . وفي إيضاح الاشتباه للعلامة : اسباط بن سالم بياع الزطي بضم الزاي وكسر الطاء المهملة المخففة وتشديد الياء وسمعت السيد جمال الدين أحمد بن طاوس رحمه الله أنه بضم الزاي وفتح الطاء المهملة مقصوراً اه وهو يخالف ما مر من أنه منسوب إلى الزط المقتضي كون الطاء مشددة مكسورة وما حكاه عن ابن طاوس غريب لم يظهر وجهه .

قال النجاشي : اسباط بن سالم بياع الزطي ابو علي مولى بني عدي روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام ذكره أبو العباس وغيره في الرجال له كتاب أخبرنا عدة من أصحابنا عن أحمد ابن محمد بن سعيد : حدثنا محمد بن سالم بن عبد الرحمن الأزدي : حدثنا ذبيان بن حكيم ابو عمرو الأزدي : حدثنا اسباط بن سالم بياع الزطي بكتابه . وفي الفهرست : اسباط بن سالم بياع الزطي له كتاب

أصل أخبرنا به أحمد بن أبي جيد عن ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عنه وأخبرنا به أحمد ابن عبدون عن ابن الأنباري عن حميد بن زياد عن القاسم بن إسماعيل القرشي عن اسباط . وقال الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام : اسباط بن سالم الكوفي بياع الزطي . وذكر النجاشي في يعقوب بن سالم الثقة انه أخو اسباط بن سالم وكذا في الخلاصة ولم يذكر اسباطاً في الخلاصة . قال الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة قوله أخو اسباط يقتضي كون اسباط أشهر منه مع أنه لم يذكره في القسمين ولا غيره مع أنه كثير الرواية خصوصاً بواسطة ولده علي بن اسباط اه ورواية ابن ابي عمير عنه الذي قبل الأصحاب مراسليه باعتبار أنه لا يرسل إلا عن ثقة تشعر بوثاقته كما نبه عليه في التعليقة . وروى اسباط بن سالم حديثاً قال فيه صنع لنا أبو حمزة طعاماً ونحن جماعة الحديث . يروي عنه ذبيان بن حكيم الأزدي كما مر عن النجاشي ويروي عنه ابن أبي عمير والقاسم بن اسماعيل القرشي كما مر عن الفهرست وعن جامع الرواة أنه زاد رواية علي ابن عقبة ومحمد بن زياد وابنه علي بن اسباط ويحيى بن إبراهيم وعلي بن الحكم عنه وعن بعضهم زيادة رواية الحسن بن علي الوشا عنه .

١٨٨٣ ـ (اسباط بن عروة البصري)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

١٨٨٤ ـ (اسباط بن محمد بن عمرو القرشي مولاهم الكوفي)

ولد سنة ١٠٥ وتوفي بالكوفة في المحرم سنة ٢٠٠ وقيل سنة ١٩٩

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . وعن مختصر الذهبي روى عن الأعمش وزكريا بن أبي زائدة وعدة . عنه أحمد ومحمد ابني عبيد الله بن نمير وخلف وثقه ابن معين اه وفي تهذيب التهذيب اسباط بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة القرشي مولاهم أبو محمد روى عن الأعمش ومطرف بن طريف وابي إسحق الشيباني ومحمد بن عجلان والثوري وغيرهم وعنه أحمد ابن حنبل وابنه عبيد بن إسباط وابن أبي شيبة وابن نمير وإسحق ابن راهويه ومحمد بن مقاتل وعلي بن حرب والحسن بن علي بن عفان وعدة قال محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي قال انا وكيع اسمعوا منه فسمعنا منه وكان حديثه ثلاثة آلاف وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين ثقة وقال أبو أحمد إنه احب إليه من الخفاف وقال أبو حاتم صالح وقال النسائي ليس به بأس وقال يعقوب بن شبة كوفي ثقة صدوق توفي بالكوفة في المحرم سنة ٢٠٠ قلت وقال الدوري عن ابن معين ليس به بأس وكان يخطئ عن سفيان وقال الفلابي عنه ثقة والكوفيون يضعفونه وهو عندنا ثبت فيما يروي عن مطرف والشيباني وقد سمعت أنا منه وقال العقيلي ربما يهم في الشيء وقال العجلي لا بأس به وقال ابن سعد كان ثقة صدوقاً إلا أن فيه بعض الضعف وذكره ابن حبان في الثقات وقال هرون ابن

حاتم في تاريخه حدثني أنه ولد سنة ١٠٥ ومات في أيام أبي السرايا سنة ١٩٩ وفي تاريخ بغداد للخطيب اسباط بن محمد بن عبد الرحمن ابن خالد بن ميسرة أبو محمد القرشي مولى السائب بن يزيد من أهل الكوفة سمع أبا إسحق الشيباني وسليمان الأعمش وعطاء ابن السائب وليث بن أبي سليم ومطرف بن طريف ومسعر بن كدام وسفيان الثوري روى عنه قتيبة بن سعيد وأحمد بن حنبل وسعيد ابن يحيى الأموي ومحمد بن الوليد الفحام وأحمد بن محمد بن يحيى ابن سعيد القطان والحسن بن محمد الزعفراني وعبد الله بن أيوب المخزومي وغيرهم وقدم بغداد وحدث بها ثم روى بسنده عن اسباط عن الشيباني عن زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم (يعني في الحج وكان ذلك يعني في حجه الوداع كذا بالهامش) فجعل الرجل يجيء فيقول يا رسول الله حلقت قبل أن أذبح . وذبحت قبل أن أحلق – قدموا شيئاً دون شيء – فلما أكثروا قال يا أيها الناس إن الله قد رفع الحرج إلا من اقترض من مسلم شيئاً ظلماً فذلك الذي حرج . ثم روى بسنده أنه قال أبو زكريا يحيى بن معين وقد رأيت اسباط بن محمد ببغداد في دار القطن (وبسنده) عن عباس بن محمد سمعت يحيى بن معين يقول : اسباط بن محمد أبوه يروي عنه سليمان التيمي يقول ابو عمرو عن عكرمة وهو ابو عمرو القاص واسمه محمد وهو أبو اسباط الذي حدث في دار القطن وقال يحيى في موضع آخر : واسباط بن محمد قد كتبت عنه

نزل دار القطن ببغداد · وقال عباس : سمعت يحيى يقول اسباط
ليس به بأس وكان يخطىء عن سفيان · وبسنده قال أبو زكريا
اسباط بن محمد ثقة والكوفيون يضعفونه · وبسنده عن الدارمي قلت
ليحيى بن معين فاسباط بن محمد كيف حديثه قال ليس به بأس ·
وبسنده عن يعقوب بن شبة قال اسباط بن محمد كوفي ثقة صدوق
وكان من قريش يكنى أبا محمد توفي بالكوفة في المحرم سنة ٢٠٠
في خلافة المأمون قال يحيى بن معين اسباط بن محمد ثقة · وبسنده
عن محمد بن سعد قال اسباط بن محمد القرشي يكنى أبا محمد مات
في أول سنة مائتين · وبسنده عن هرون بن حاتم التميمي سألت
اسباط بن محمد قلت يا أبا محمد متى ولدت قال سنة ١٠٥ ومات
اسباط بن محمد سنة ١٩٩ في أيام أبي السرايا اه وأنت ترى أن
الشيخ جعله ابن محمد بن عمرو والخطيب وابن حجر جعلاه ابن محمد
ابن عبد الرحمن ·

١٨٨٥ ـ (الميرزا اسبند بن قرا يوسف التركماني)

اسبند بألف وسين وباء فارسية بعدها نون ودال مهملة

في مجالس المؤمنين في ترجمة أحمد بن محمد بن فهد الحلي أن
المترجم كان والياً على عراق العرب وان ابن فهد تصدى لإثبات
مذهبه وإبطال مذهب غيره في مجلس الميرزا المذكور فغلب جميع
علماء العراق الذين كانوا في ذلك المجلس وهم على خلاف رأيه فانتقل
الميرزا المذكور إلى مذهب ابن فهد وجعل السكة والخطبة باسم

أمير المؤمنين وأولاده الأئمة الأحد عشر عليهم السلام ٠

(إسحق)

في البحار هو إسحق بن عمار ٠

١٨٨٦ـ (إسحق بن آدم بن عبد الله بن سعد الاشعري القمي أخو زكريا بن آدم)

قال النجاشي : إسحق بن آدم بن عبد الله بن سعد الأشعري القمي روى عن الرضا عليه السلام له كتاب يرويه جماعة أخبرنا محمد بن علي حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى حدثنا أبي حدثنا محمد ابن أبي الصهبان عن إسحق ٠ وفي لسان الميزان إسحق بن آدم ابن عبد الله بن سعد الأشعري القمي ذكره النجاشي في رجال الشيعة وقال روى عن علي بن موسى الرضى روى عنه محمد بن أبي الصهبان وله تصانيف اه وفي الفهرست إسحق بن آدم له كتاب أخبرنا به ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن أبي الصهبان عن إسحق بن آدم اه يروي عنه محمد بن أبي الصهبان كما مر ٠ وعن جامع الرواة يروي عنه محمد بن الحسين بن أبي الخطاب اه ويروي هو عن الرضا عليه السلام كما مر وفي رجال ابن داود إسحق بن آدم بن عبد ربه بن سعد الأشعري القمي مهمل قال النجاشي من أصحاب الرضا عليه السلام اه فأبدل عبد الله بعبد ربه وهذا من أغلاط رجال ابن داود الذي قالوا أن فيه أغلاطا ٠ وفي المعالم إسحق بن آدم له كتاب ٠

(إسحق بن إبان)

في التعايقة هو إسحق بن محمد بن أحمد بن ابان .

١٨٨٧ - (إسحق بن إبراهيم أخو زيدان بن إبراهيم أو ابن اخته)

في عيون أخبار الرضا عليه السلام إسحق بن إبراهيم أخي زيدان الكاتب المعروف بالزمن وفي الأغاني إسحق بن إبراهيم ابن أخي زيدان ولا بد أن يكون وقع تحريف في أحدهما .

في مروج الذهب ذكر رجل من الكتاب أن إسحق ابن إبراهيم أخا زيدان بن إبراهيم حدثه أنه كان يتقلد الصيمرة والسيروان وأن إبراهيم بن العباس اجتاز به يريد خراسان والمأمون بها وقد بايع بالعهد لعلي بن موسى الرضا وقد امتدحه بشعر يذكر فيه فضل آل علي وأنهم أحق بالخلافة من غيرهم قال فاستحسنت القصيدة وسألته أن ينسخها لي ففعل ووهبت له ألف درهم وحملته على دابة وضرب الدهر من ضربه إلى أن ولي ديوان الضياع مكان موسى ابن عبد الملك وكنت أحد عمال موسى وكان يحب أن يكشف أسباب موسى فعزلني وأمر أن تعمل مؤامرة فعملت وكثر علي فيها وحضرت للمناظرة عنها فجعلت أحتج بما لا يدفع فلا يقبله ويحكم لي الكتاب فلا يلتفت إلى حكمهم ويسمعني في خلال ذلك بدعا من الكلام إلى أن أوجب علي الكتاب اليمين في باب من الابواب

حلفت عليه فقال ليست يمين السلطان عندك يميناً لأنك رافضي فقلت له تأذن لي في الدنو منك فأذن لي فقلت ليس مع تعريضك مهجتي للقتل صبر وها هو المتوكل ان كتبت إليه بما يسمع منك لم آمنه على نفسي وقد احتملت كل ما جرى سوى الرفض . والرافضي من زعم أن علي بن أبي طالب أفضل من العباس وأن ولده أحق من ولد العباس بالخلافة قال ومن ذلك قلت : أنت وخطك عندي به وأخبرته بالشعر فوالله ما هو إلا أن قلت ذلك له حتى سقط في يده ثم قال أحضر الدفتر الذي بخطي فقلت له هيهات لا والله أو توثق لي بما أسكن إليه أنك لا تطالبني بشيء مما جرى على يدي وتخرق هذه المؤامرة ولا تنظر لي في حساب فحلف لي على ذلك وخرق العمل المعمول وأحضرته الدفتر فوضعه في خفه وانصرفت وقد زالت عني المطالبة اه وهذا الخبر كالصريح في تشيع إسحق ابن إبراهيم المترجم وقد ذكرنا هذا الخبر في الجزء الخامس في ترجمة إبراهيم بن العباس الصولي نقلا عن العيون والأغاني لكن ليس فيه صراحة في تشيعه بل ربما كان فيه إيماء إلى ذلك لأن فيه أنه نسخ له شعره في الرضا أو انسخه شعره في الرضا وهو يشعر بتشيعه لأن الناس في عصر بني العباس كانوا يتحاشون عن مدح آل أبي طالب فائتمانه له على ذلك يشعر بتشيعه والله أعلم .

١٨٨٨ ـ (السيد عز الدين إسحق بن إبراهيم بن إسحق الحسني الحسيني الطباطبائي الشيرازي النسابة)

عصره مقارب لعصر صاحب عمدة الطالب له ذيل على كتاب الأنساب المشجرة للسيد النسابة أحمد بن محمد بن المهنى بن علي ابن المهنى الحسيني العبيدلي الذي أدرك عصر العلامة الحلي وجدت نسخة الأصل والذيل بخط السيد عبد المؤمن بن الحسين بن محمد بن علي ابن علاء الدين محمد بن إبراهيم ابن السيد عز الدين إسحق المترجم فرغ من كتابتها في ٢٣ جمادى الأولى سنة ١٠٠٧

١٨٨٩ - (إسحق بن إبراهيم الأزدي الكوفي العطار)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام ·

(إسحق بن إبراهيم الأزدي العطار الكوفي أبو يعقوب)

ذكره الشيخ في كتاب الرجال في أصحاب الصادق عليه السلام وقال أسند عنه ولا يبعد اتحاده مع سابقه وفي لسان الميزان : اسحق ابن إبراهيم الأزدي أبو يعقوب الكوفي من رجال الشيعة ذكره الطوسي روى عنه الحسين بن حمزة ابن بنت ابي حمزة الثمالي اه

١٨٩٠ - (إسحق بن إبراهيم الأزدي الكوفي ابو ابراهيم)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام ويحتمل اتحاده مع الأول ·

« تنبيه »

في تكملة الرجال للشيخ عبد النبي الكاظمي نزيل جبل عامل : اسحق بن إبراهيم الثقفي · في الإقبال لابن طاوس : رأيت في كتاب الحلال والحرام لإسحق بن إبراهيم الثقفي الثقة من نسخة عتيقة

عندنا الآن مليحة اه (أقول) الظاهر أن الصواب في عبارة الإقبال لأبي إسحق إبراهيم الثقفي وهو صاحب كتاب الغارات والنسخة التي كانت عنده من الإقبال مغلوطة فقوله: الثقة يدل على أنه معروف مشهور وليس لإسحق بن ابراهيم الثقفي ذكر في الرجال فضلا عن المعروفية ·

١٨٩١ ـ (إسحق بن ابراهيم الجعفي)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وفي كتاب لبعض المعاصرين يروي عنه القاسم بن محمد الجوهري ·

١٨٩٢ ـ (إسحق بن ابراهيم الحضيني)

(الحضيني) ضبطه العلامة في الخلاصة بالحاء المهملة المضمومة والضاد المعجمة المفتوحة وبعدها مثناة تحتية ساكنة فنون ·

قال الكشي: (في الحسن والحسين الأهوازيين) الحسن والحسين ابنا سعيد بن حماد مولى علي بن الحسين صلوات الله عليهما و كان الحسن بن سعيد هو الذي أدخل اسحق بن ابراهيم الحضيني وعلي ابن الريان بعد اسحق الى الرضا عليه السلام و كان سبب معرفتهم لهذا الأمر ومنه سمعوا الحديث وبه عرفوا وكذلك فعل بعبد الله ابن محمد الحضيني وغيرهم حتى جرت الخدمة على أيديهم اه محل الحاجة وقال العلامة في الخلاصة اسحق بن ابراهيم الحضيني جرت الخدمة على يده للرضا عليه السلام و كان الحسين بن سعيد هو الذى أوصل اسحق بن ابراهيم الى الرضا عليه السلام حتى جرت الخدمة على يده

وعلي بن مهزيار بعد إسحق بن ابراهيم و كان سبب معرفتهم لهذا الأمر فمنه سمعوا الحديث وبه يعرفون و كذلك فعل بعبد الله ابن محمد الحضيني هذا جملة ما وصل إلينا في هذا الرجل، والأقرب قبول قوله اه قال البهبهاني في التعليقة وذلك لكونه و كيلا وهو يقتضي الوثاقة اه ولا يخفى أن كلام العلامة مأخوذ من كلام الكشي لكن في الخلاصة علي بن مهزيار وفي رجال الكشي بدله علي بن الريان فلا شك أنه أبدل أحدهما بالآخر مع أن كلا منهما يصح ارادته لأنه معاصر الرضا عليه السلام . قال الميرزا سيأتي أن الموصل للمذكورين الحسن بن سعيد لا الحسين وهو الموافق لكتاب الكشي أيضاً حتى بخط ابن طاوس كما نقله الشهيد الثاني والموجود في جميع النسخ هنا الحسين كما أن الموجود هناك الحسن اه أقول في نسخة من الخلاصة مقابلة على نسخة ولد المصنف الحسين هنا والحسن هناك وهو يدل على أن الحسين هنا سهو من قلمه الشريف ثم قال في التعليقة : وليس في رجال الشيخ في أصحاب الرضا عليه السلام إلا إسحق بن محمد الحضيني لكن في أصحاب الجواد عليه السلام منه اسحق بن ابراهيم الحضيني لقي الرضا عليه السلام اه (أقول) وهو دال على أن إسحق بن ابراهيم الحضيني من أصحاب الرضا والجواد معاً . وفي التعليقة لا يبعد اتحادهما ويكون الثاني نسبة الى الجد كما سنشير في محمد بن ابراهيم الحضيني وعبد الله بن محمد الحضيني وعبد الله بن ابراهيم فيكون هذا أخا عبد الله وأخا أحمد بن محمد

الحضيني الماضي اه . وفي تكملة الرجال قوله اسحق بن ابراهيم الحضيني . في التهذيب حديث فيه مدحه وترضي الجواد عليه السلام عليه وهو : أحمد بن محمد بن محمد عن علي بن مهزيار : كتبت الى أبي جعفر عليه السلام أعلمه أن إسحق بن ابراهيم وقف ضيعة على الحج وأم ولده وما فضل عنها للفقراء وان محمد بن ابراهيم أشهد على نفسه بمال بفرق في إخواننا في بني هاشم من يعرف حقه ويقول بقولنا الى أن قال فكتب عليه السلام فهمت يرحمك الله ماذكرت من وصية اسحق بن ابراهيم رضي الله عنه وما أشهد لك بذلك محمد بن ابراهيم رضي الله عنه الحديث وهذا المدح أعني وقف الضيعة وترضي أبي جعفر ظاهر في وثاقته اه أي الترضي مع الوقف الذي هو مؤيد يستظهر منها ذلك .

وفي مشتركات الطريحي يمكن استعلام أن اسحق هو ابن ابراهيم الحضيني بوروده في طبقة أصحاب الرضا عليه السلام . وفي مشتركات الكاظمي قلت ذكر العلامة ان اسحق هذا سمع الحديث من الحسين بن سعيد وبه يعرف وذكر الكشي انه سمع من الحسن ابن سعيد لا الحسين اه وفي كتاب لبعض المعاصرين : يتميز برواية علي بن مهزيار والحسن بن علي الكوفي عنه وروايته عن الرضا عليه السلام اه

١٨٩٣ ـ (اسحق بن ابراهيم الطوسي)

في لسان الميزان : ذكره أبو جعفر بن بابويه في رجال الشيعة

وقال حكى عنه مكي بن أحمد البردعي اه ثم ذكر بعد فاصلة اسحق ابن ابراهيم الطرسي أيضاً وقال لا يعرف وخبره باطل روى مكي ابن أحمد البردعي عنه أنه قال رأيت سربانك ملك الهند فقال لي انه ابن خمس وعشرين وتسعمائة سنة وأنا مسلم وزعم أن رسول الله ﷺ أنفذ اليه عشرة منهم حذيفة وأسامة فأجاب وأسلم وقبل كتاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم اه وأبو جعفر بن بابويه الظاهر ان المراد به الصدوق ولا ندري أين ذكره ولعله في بعض كتبه في الرجال .

١٨٩٤ ـ (اسحق بن ابراهيم النخعي)

في لسان الميزان ذكره الكشي في رجال الشيعة وقال روى عن جعفر بن محمد الصادق اه ولم نعثر على ذلك في رجال الكشي ولا نقله عنه غيره .

١٨٩٥ ـ (اسحق بن أبي جعفر الكوفي الفراء)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

١٨٩٦ ـ (اسحق بن أبي سهل بن نوبخت)

(نوبخت) مر في آل نوبخت وفي إبراهيم بن إسحق . ومر في الجزء الخامس عند ذكر آل نوبخت ان أول من أسلم منهم نوبخت جد إسحق هذا وخبره مع المنصور وانه كان منجما وكان في خدمة المنصور ولما شاخ وضعف عن الخدمة قام مقامه ابنه ابو سهل . وكان لابي سهل عدة أولاد المعروف منهم عشرة أحدهم

المترجم وهو جد والد أبي سهل إسماعيل بن علي بن اسحق ابن أبي سهل بن نوبخت المتكلم المعروف وأخيه أبي جعفر محمد وجد أم أبي محمد الحسن بن موسى الآتي ذكرهم انشاء الله تعالى كان من البارعين في العلوم تخرج على أبيه أبي سهل في العلوم العقلية والحكمة الطبيعية وسائر علوم الأوائل وقام مقام أبيه في خزانة دار الحكمة لهارون الرشيد وله أولاد علماء متبحرون في الكلام ٠

وما مر في الجزء الخامس من قول ابن النديم آل نوبخت معروفون بولاية علي وولده يوجب الظن بدخول المترجم في موضوع كتابنا والله أعلم ولا دليل على تشيع أبيه وجده ان لم يكن اختصاصهما بالمنصور دليلا على خلافه واختصاص المترجم بالرشيد لا ينافي ذلك بعد قول ابن النديم السابق الذي لا يعلم شموله لأبيه ابي سهل ٠

١٨٩٧ ـ (اسحق بن أبي هلال)

روى الكليني في الكافي في باب الزانية من كتاب النكاح عن ابن أبي عمير عنه عن أبي عبدالله عليه السلام ٠

١٨٩٨ ـ (اسحق بن أحمد بن عبد الله بن مهران بن خانبة)

في التعليقة للمحقق البهبهاني ما لفظه : في ترجمة عمه محمد ابن عبد الله أنهم بيت من أصحابنا كبير اه واعلم أن هذا الرجل غير مذكور في الرجال وكأن البهبهانى أخذه من ترجمة محمد بن أحمد ابن عبد الله بن مهران بن خانبة إذ قال النجاشي لوالده أحمد ابن عبد الله مكاتبة الى الرضا عليه السلام وهم بيت من أصحابنا كبير

روى الحميري عن محمد بن إسحق بن خانبة عن عمه محمد بن عبد الله ابن خانبة الخ . . فإذا كان محمد بن أحمد بن عبد الله بن مهران ابن خانبة عم محمد بن اسحق كان اسحق أخا محمد بن أحمد وكان أحمد بن عبد الله هو والد إسحق ويكون النجاشي قد ترك ذكر مهران والد عبد الله ونسبه الى جده خانبة وكان الأولى أن يقول البهبهاني ان ذلك مذكور في ترجمة عمه محمد بن أحمد بن عبد الله لكن أسقط أحمد تبعاً لقول النجاشي السابق عن عمه محمد بن عبد الله بن خانبة .

١٨٩٩ ـ (الملا اسحق بن إسماعيل التربتي المجاور في المشهد المقدس الرضوي)

ولد في بلدة تربة سنة ١١٥٧ وتوفي سنة ١٢٣٧ في المشهد المقدس وعمره ثمانون سنة ودفن في مقبرة قتل كاه في القبر الذي كان عمله لنفسه أيام حياته وهو مشغول بالعبادة .

(والتربتي) نسبة الى تربة بضم التاء المثناة الفوقانية وسكون الراء وفتح الباء الموحدة بعدها هاء كأنها بلد في خراسان .

في فردوس التواريخ ماترجمته : عالم جليل فاضل نبيل فقيه بلا بديل أصل مولده في بلدة تربة وسكن المشهد المقدس وحصل هناك الفقه والأصول وأكمل المعقول والمنقول ونشر العلوم وأفاض الآداب والرسوم صاحب تآليف وتصانيف منها تعليقات على شرح اللمعة

المشقية وهي اليوم معروفة ومتداولة ويقال انه مدة أربعين سنة لم يخرج عن سور المشهد المقدس ولم يتلوث بأمور الناس ويكتفي في معاشه بمزرعة جزئية وينسب إليه عدة كرامات ويقال انه عمر قبراً له في حياته وفي كل يوم لأجل الأنس يضع سجادة العبادة بجانب القبر ويصلي وحج في آخر عمره بيت الله الحرام ورأى تمام الاحترام من أمناء الدولة في ذهابه وإيابه ولم تطل أيامه بعد ذلك وتوفي ودفن في القبر الذي كان عمره في أيام حياته في مقبرة قتلكاه وآباؤه إلى ستة ظهور من العباد والزهاد والعلماء الأمجاد وبعضهم صاحب مصنفات أولهم مولانا الحاج خدا داد المعاصر لأوائل الصفوية وابنه مولانا اسماعيل وهكذا إلى والد المترجم اسماعيل كلهم سلسلة علم اه وفي الفوائد الرضوية عالم عامل وفاضل كامل فقيه نبيل ورع جليل له تعليقات على شرح اللمعة وغيره من أهل بيت علم تنسب إليه كرامات اه وفي مطلع الشمس : الشيخ إسحاق التربتي المجاور في المشهد المقدس الرضوي كان من أعاظم المجتهدين ومروجي الدين وأسلافه الى ستة ظهور كلهم من أهل العلم منهم جده الأعلى الحاج خداداد وكان في أوائل عصر الصفوية ومنهم مولانا اسماعيل وغيرهما ومن مصنفات المترجم تعليقات على شرح اللمعة مشهورة وينسب اليه الناس عدة كرامات اه

١٩٠٠ ـ (أبو يعقوب اسحق بن أبي سهل إسماعيل بن علي ابن اسحق بن أبي سهل بن نوبخت الكاتب)

قتل سنة ٣٢٢

نوبخت ويقال نيبخت مر الكلام عليه في الجزء الخامس في آل نوبخت
وجدت في مسودة الكتاب ولا أعلم الآن من أين نقلته
المتكلم العارف بعلوم الأوائل كان يجري مجرى الوزراء ومن رجال
الحل والعقد اه وفي كتاب خاندان نوبختي ما تعريبه : انه من مشاهير
كتاب ديوان الخلافة العباسية ومن أجلاء ممدوحي البحتري الشاعر
والذي وصل الينا من تاريخ اسحق هذا انما هو من سنة ٣١٢ يعني
بعد وفاة أبيه أبي سهل اسماعيل بسنة واحدة لكن من المسلم أن
اسحق وولده أبو الفضل يعقوب كانا قبل هذا التاريخ بمدة من
المعتبرين ومن عمال الديوان وأعيان البلاط العباسي فإن البحتري
المتوفى سنة ٢٨٣ او ٢٨٤ قد مدحها ويستفاد من قصيدة له في المترجم
انه كان عاملا في العواصم وانه كان بنواحي قنسرين رجل مفسد
فطهرها منه وأراح الرعية من فساده وجمع ما تفرق من حال الناس
الذي كان البحتري أحدهم وعاملهم بالعدل وانتصر للضعيف من
القوي وذلك قوله فيه من قصيدة : (ان العواصم قد عصمن بأبيض)
وذكر الابيات المتعلقة بذلك من القصيدة هكذا قال صاحب
الكتاب ولكن الذي في ديوان البحتري المطبوع أن هذه
القصيدة في مدح اسماعيل والد المترجم الآتي ذكره حيث قال
في أولها وقال يمدح اسماعيل بن نيبخت . وإنما جاء ذكر ابنه
اسحق بالتبع وإلا فأصل القصيدة في مدح أبيه وحينئذ فالذي كان

عاملا هو الأب لا الابن لا أقل من الترديد بينهما والذي أوجب الاشتباه انه ابتدأ بمدح الابن ببيت واحد وهو قوله :

ما للمكارم لا تريد سوى أبي يعقوب اسحق بن إسماعيل

ثم ثنى بمدح الأب فقال :

والى أبي سهل بن نوبخت انتهى ما كان من غرر لها وحجول

ثم قال :

ان العواصم قد عصمن بأبيض ماض كحد الأبيض المسلول

فقوله والى أبي سهل أراد به أبا سهل اسماعيل والد أبي يعقوب اسحق المذكور في البيت الأول وسيأتي جملة من هذه القصيدة في ترجمة أبيه اسماعيل بن علي . وكما مدح البحتري المترجم وأباه اسماعيل في هذه القصيدة مدحه وابنه أبا الفضل يعقوب بن أبي يعقوب اسحق في قصيدة أخرى أولها :

كم بالكثيب من اعتراض كثيب وقوام غصن في الثياب رطيب

يقول فيها :

وإذا أبو الفضل استعار سجية للمكرمات فمن أبي يعقوب

لا يحتذي خلق القصي ولا يرى متشبهاً في سودد بغريب

تمضي صريمته وتوقد رأيه عزمات جوذرز وسورة بيب

شرف تتابع كابراً عن كابر كالرمح أنبوباً على أنبوب

وأرى النجابة لا يكون تمامها لنجيب قوم ليس بابن نجيب

وجوذرز وبيب هما من أجداد الممدوح المشهورين بالشجاعة

في عهد الأكاسرة ذكرهما ابن الأثير في تاريخه .

حبس الوزير الخصيبي له وافراج خلفه عنه

ثم حكى عن كتاب تجارب الأمم أنه في ١١ رمضان سنة ٣١٣ عزل المقتدر وزيره الخاقاني واستوزر أحمد بن عبيد الله الخصيبي فأخذ الخصيبي في مصادرة الخاقاني وعماله و كتابه ومنهم المترجم فحبسه الخصيبي وقرر عليه مبلغاً من المال ثم حكى عن تاريخ الوزراء للصابي ان المقتدر في ١١ ذي القعدة سنة ٣١٤ عزل الخصيبي من الوزارة وأقام فيها علي بن عيسى بن الجراح للمرة الثانية فطالب ابن الجراح الخصيبي بأموال المصادرات والضمانات التي كانت في وزارته فكان من جملة العمال الذين عليهم ضمانات المترجم فقد كان في ضمانه قبل وزارة ابن الجراح الثانية أموال النهروانات وعليه من ذلك مال كثير لم يؤد منه إلا شيئاً يسيراً ومن ذلك يعلم أن المترجم بعد ما كان في عهد الخصيبي محبوساً ومصادراً ضمن أموال النهروانات وصارت في عهدته الى أواخر وزارة الخصيبي .

قبض الوزير ابن الجراح عليه

ثم حكى عن كتاب تجارب الأمم أنه في سنة ٣١٥ كان الوزير ابن الجراح قد أحال جماعة على المترجم بأموال مما في ضمانه فلم يدفع لهم فقبض الوزير عليه وعلى كاتبه أحمد بن يحيى جلخة وجماعة من أصحابه وأخذ منه خمسين الف دينار من الأموال التي في ضمانه

وكانت أموال واسط في ذلك الوقت في ضمانه ٠

افراج الوزير ابن مقلة عنه

ثم حكى عن كتاب صلة عريب ان المقتدر في ١٥ ربيع الأول سنة ٣١٦ عزل ابن الجراح من الوزارة واستوزر محمد بن علي ابن مقلة صاحب الخط المشهور فأعاد العمال وأصحاب الديوان الذين كان قد عزلهم ابن الجراح ومنهم المترجم قال ومن ذلك التاريخ إلى سنة ٣٢٠ التي قتل فيها المقتدر وبويع القاهر لا اطلاع لنا على أحوال المترجم سوى أنه يظهر أن دولته كانت في ترق يوماً فيوماً إلى حين قتل المقتدر وانه كان يعد من أصحاب النفوذ والاقتدار في البلاط اه

مجازاة القاهر له على الاحسان بالإساءة

قال ابن الأثير في الكامل: لما قتل المقتدر أشار مؤنس بنصب ولده أبي العباس أحمد في الخلافة وقال انه تربيتي فاذا جلس في الخلافة سمحت نفس جدته وإخوته وغلمان أبيه ببذل الأموال فاعترض عليه أبو يعقوب إسحق بن إسماعيل النوبختي وقال بعد الكد والتعب استرحنا من خليفة له أم وخالة وخدم يدبرونه فنعود إلى تلك الحال والله لا نرضى إلا برجل كامل يدبر نفسه ويدبرنا وما زال حتى رد مؤنساً عن رأيه وذكر أبا منصور محمد ابن المعتضد فأجابه مؤنس الى ذلك وكان النوبختي في ذلك كالباحث

عن حتفه بظلفه . قال واشتغل القاهر بمناظرة والدة المقتدر فاعترفت له بما عندها من المصوغ والثياب وصادر جميع حاشية المقتدر وأصحابه وأخرج والدة المقتدر لتشهد على نفسها بأنهـا قد حلت أوقافها ووكلت في بيعها فقالت قد أوقفتها على أبواب البر ولا أستحل حلها ولا بيعها فأحضر القاهر القاضي والعدول وأشهدهم أنه قد حل وقوفها جميعها ووكل في بيعها فبيع ذلك جميعه اهـ وعن تجارب الأمم وغيره انه وكل القاضي علي بن عباس النوبختي في بيع ذلك ووكل أبا طالب وأبا الفرج أحمد بن يحيى جلخة والمترجم في بيع مستغلات أم المقتدر التي ضبطت في بغداد .

قبض الوزير ابن مقلة عليه ثم اطلاقه

واستوزر القاهر أبا علي محمد بن علي بن مقلة فوصل من شيراز عاشر ذي القعدة سنة ٣٢٠ فقبض على جماعة من الكتاب والعمال منهم المترجم وطالبه بالأموال التي عليه فتوسل المترجم بأبي جعفر محمد بن شيرزاد وهو من عمال الديوان وأصدقاء المـترجم القدماء فتكلم أبو جعفر مع الوزير ابن مقلة في أمر المترجم فقال له ابن مقلة لا بد من بقائه محبوساً لأنه قصر في عهد المقتدر في أداء المال الذي عليه فطلب المترجم الى أبي جعفر أن يتوسط له عند مؤنس ففعل فأرسل مؤنس الى ابن مقلة فأطلقه ثم أحضره بعد قليل وأخذ خطه بأن يؤدي في كل شهر ألفي دينار ثم عزل القاهر ابن مقلة وولى الوزارة أبا جعفر محمد بن قاسم بن عبيد الله بن وهب . وصار

للمترجم نفوذ عظيم في عهد هذه الوزارة لان أملاك واسط وحوالي الفرات في ضمان المترجم وهو من أعيان بغداد وصاحب أملاك وثروة كثيرة لهذا كان في ذلك العصر ملجأ المغضوب عليهم والمعزولين فيصلح بينهم وبين الوزير ولما عزل ابن مقلة من الوزارة واستتر أيضاً بنو البريدي ثم ظهر ابن مقلة توسط المترجم مع الوزير في أمر بني البريدي وأخذ لهما منه أمانا فظهرا ·

قبض القاهر عليه

ثم أن القاهر بمشاورة بعض أطباء البلاط عزم على إعادة الخصيبي الى الوزارة والقبض على أبي جعفر الوزير محمد بن القاسم وابني البريدي والمترجم فأرسل القاهر خادماً إلى دار الوزير لظنه ان المترجم وابني البريدي هناك و كان ابنا البريدي قد علما بالامر فاختفيا قبل وصول الخادم فذهب الخادم إلى منزل المترجم و كان المترجم قد ذهب إلى دار الوزير فلما لم يجده ذهب الى دار الوزير وقبض على المترجم وأرسل القاهر من فتش منازل المترجم في النوبختية وأطراف دجلة وقبض على حرمه وأولاده و كاتبه أبي عبد الله أحمد بن علي الكوفي وأقام علي بن عيسى مكان المترجم على أعمال واسط وسقي الفرات · قال ابن الأثير في سنة ٣٢١ أرسل القاهر إلى أبي يعقوب النوبختي وهو في مجلس وزيره محمد ابن القاسم فأخذه وحبسه اه

كيفية قتله

عن تجارب الأمم أن القاهر في سنة ٣٢٢ صمم على قتل أبي السرايا نصر بن حمدان وصاحب الترجمة فأمر بإلقائهما في بئر فأتي بالمترجم مقيداً وألقي في البئر وأرادوا إلقاء أبي السرايا فتضرع إليهم كثيراً فلم يقبلوا فتسلق على نخلة قريبة من البئر فقطعوا يده فوقع عن النخلة فألقوه في البئر وألقوا فيها التراب حتى سووها بالأرض وهكذا كل من سعى في خلافة القاهر كان جزاؤه منه فلينظر الناظر إلى أعمال هؤلاء الذين تسموا بالخلافة والإمامة وفظائعهم . ويأتي إسحق الكاتب النيبختي البغدادي الذي هو ممن وقف على معجزات صاحب الزمان ونفي البعد عن كونه المترجم .

١٩٠١ - (إسحق بن اسماعيل بن نوبخت)

(نوبخت) مر في إبراهيم بن إسحق وفي آل نوبخت

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الهادي عليه السلام وفي لسان الميزان : إسحق بن إسماعيل بن نوبخت ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال كان العامة تسميه عالم أهل البيت وكان ثقة اه وكأن العبارة الأخيرة كانت في رجال الشيخ من نسخة ابن حجر وسقطت من غيرها وهو غريب . وهو غير أبي يعقوب إسحق ابن إسماعيل بن علي بن اسحق بن أبي سهل بن نوبخت المتقدم لأن والد المتقدم اسماعيل بن علي ولد سنة ٢٣٧ والهادي عليه السلام

توفي ٢٥٤ فيكون عمر إسماعيل حين وفاة الهادي ١٧ سنة فكيف يكون ابنه من أصحاب الهادي بل إسحق هذا الذي عد من أصحاب الهادي هو شخص آخر ويرجح صاحب خاندان نوبختي انه إسحق بن إسماعيل بن أبي سهل بن نوبخت وإسحق هذا هو نديم أبي نواس وجامع ديوانه وأخباره واسحق هذا له ولد اسمه يعقوب ذكره المرزباني فقال: يعقوب بن إسحق بن إسماعيل بن أبي سهل ابن نوبخت ويعقوب هذا غير أبي الفضل يعقوب بن إسحق بن ابي سهل اسماعيل بن علي بن اسحق بن أبي سهل بن نوبخت.

١٩٠٢ ـ (اسحق بن اسماعيل النيسابوري)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب العسكري عليه السلام وقال ثقة. وفي منهج المقال: اسحق هذا من ثقات كانت ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة اه وفي لسان الميزان: ذكره الطوسي في رجال الشيعة روى عنه علي بن مهران اه. وفي النقد بعدما حكى عن رجال الشيخ في أصحاب العسكري توثيقه قال وقال الكشي حكى بعض الثقات بنيشابور أنه خرج لإسحق ابن اسماعيل من أبي محمد عليه السلام توقيع وذكر التوقيع في طول يتضمن العتب عليه وذم سيرته وان كان يشتمل على مدحه والدعاء له مرة بعد مرة اه وفي الخلاصة: اسحق بن اسماعيل النيسابوري من أصحاب أبي محمد العسكري عليه السلام ثقة وقال في إبراهيم بن عبده حكي عن بعض الثقات بنيسابور وذكر توقيعاً

في طول يتضمن العتب على اسحق بن اسماعيل وذم سيرته واقامة ابراهيم بن عبده مقامه والدعاء له وأمر ابن عبده أن يحمل ما يحل عليه من حقوقه إلى الرازي وقال في الكنى حكى بعض الثقات - بدون عن - وهو المطابق لما في كتاب الكشي وعن التحرير الطاوسي كما في الخلاصة أي حكي عن بعض الثقات قال الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة وهو في نسختين عندي للاختيار (أي اختيار رجال الكشي) احداهما مقروءة على السيد (أي ابن طاوس) حكى بعض الثقات اه وفي التعليقة فالظاهر ان ما في خط السيد (أي ابن طاوس في تحريره) سهو من القلم وتبعه العلامة في الخلاصة لحسن ظنه به اه وهذا التوقيع ذكره الكشي في رجاله وأكثره موجود في تحف العقول ٠

صورة كتاب العسكري عليه السلام له

قال الكشي : ماروي في إسحق بن إسماعيل النيسابوري وابراهيم بن عبده والمحمودي والعمري والبلالي والرازي ٠ حكى بعض الثقات بنيشابور أنه خرج لإسحق بن اسماعيل من أبي محمد عليه السلام توقيع يا اسحق بن اسماعيل سترنا الله وإياك بستره وتولاك في جميع أمورك بصنعه قد فهمت كتابك رحمك الله ونحن بحمد الله ونعمته أهل بيت نرق على موالينا ونسر بتتابع إحسان الله اليهم وفضله لديهم ونعتد بكل نعمة ينعمها الله عز وجل عليهم فأتم الله عليك يا اسحق وعلى من كان مثلك ممن قد رحمه الله وبصره

بصيرتك ونزع عن الباطل ولم يعمه في طغيانه ـ نعمته ـ فإن تمام النعمة دخولك الجنة وليس من نعمة وإن جل أمرها وعظم خطرها الا والحمد لله تقدست أسماؤه عليها يؤدي شكرها وأنا أقول الحمد لله مثلما حمد الله به حامد إلى أبد الابد بما من به عليك من نعمته ونجاك من الهلكة وسهل سبيلك على العقبة فأيم الله إنها لعقبة كؤود شديد أمرها صعب مسلكها عظيم بلاؤها طويل عذابها قديم في الزبر الأولى ذكرها ولقد كانت منكم أمور في أيام الماضي عليه السلام إلى أن مضى لسبيله صلى الله على روحه وفي أيامي هـذه أمور كنتم فيها عندي غير محمودي الشأن ولا مسددي التوفيق واعلم يقيناً يا إسحق أن من خرج من هذه الحياة الدنيا أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا انها يا ابن اسماعيل ليس تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وذلك قول الله عز وجل في محكم كتابه حكاية عن الظالم رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً قال الله عز وجل كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وأي آية يا اسحق أعظم من حجة الله عز وجل على خلقه وأمينه في بلاده وشاهده على عباده من بعد من سلف من آبائه الأولين من النبيين وآبائه الآخرين من الوصيين عليهم أجمعين السلام ورحمة الله وبركاته فأين يتاه بكم وأين تذهبون؛ كالأنعام على وجوهكم عن الحق تصدون وبالباطل تؤمنون وبنعمة الله تكفرون أو تكونون ممن يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض فما جزاء من

بفعل ذاك منكم ومن غيركم إلا خزي في الحياة الدنيا الفانية
وطول عذاب في الآخرة الباقية وذلك والله الخزي العظيم ان الله
بفضله ومنه لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض ذلك لحاجة منه اليكم
بل برحمة منه لا إله إلا هو عليكم ليميز الخبيث من الطيب وليبتلي
ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم ولتتسابقوا إلى رحمته ولتتفاضل
منازلكم في جنته ففرض عليكم الحج والعمرة واقام الصلاة وايتاء
الزكاة والصوم والولاية وجعل لكم بابا تستفتحون به أبواب
الفرائض ومفتاحاً إلى سبيله ولولا محمد ﷺ والأوصياء من بعده
لكنتم حيارى كالبهائم لا تعرفون فرضاً من الفرائض وهل تدخل
قرية إلا من بابها فلما من عليكم بإقامة الأولياء بعد نبيه ﷺ
قال الله عز وجل لنبيه ﷺ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا وفرض عليكم لأوليائه
حقوقاً أمركم بأدائها اليهم ليحل لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم
وأموالكم ومآكلكم ومشربكم ومعرفتكم بذلك النماء والبركة والثروة
وليعلم من يطيعه منكم بالغيب قال الله عز وجل : « قل لا أسألكم
عليه أجراً إلا المودة في القربى » واعلموا ان من يبخل فإنما يبخل
عن نفسه وان الله هو الغني وأنتم الفقراء لا إله الا هو ولقد طالت
المخاطبة فيما بيننا وبينكم فيما هو لكم وعليكم ولولا ما يحب الله من تمام
النعمة من الله عليكم لما أريتكم لي خطا ولا سمعتم مني حرفاً من
بعد الماضي عليه السلام فأنتم في غفلة عما إليه معادكم ومن بعد

إقامتي لكم ابراهيم بن عبده وفقه الله لمرضاته وأعانه على طاعته
وكتابي الذي حمله اليكم محمد بن موسى النيسابوري والله المستعان
على كل حال فإياكم أن تفرطوا في جنب الله فتكونوا من الخاسرين
فبعداً وسحقاً لمن رغب عن طاعة الله ولم يقبل مواعظ أوليائه وقد
أمركم الله عز وجل بطاعته لا إله إلا هو وطاعة رسوله صلى الله
عليه وآله وسلم وبطاعة الأئمة عليهم السلام فرحم الله ضعفكم
وغفلتكم وقلة صبركم عما أمامكم (وصبركم على أمركم) فما أغر
الإنسان بربه الكريم واستجاب الله دعائي فيكم وأصلح أموركم على
يدي فقد قال الله عز وجل : (يوم ندعو كل أناس بإمامهم) وقال
جل جلاله (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا) وقال جل جلاله (كنتم خير أمة
أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) فما أحب ان يدعو
الله جل جلاله بي ولا بمن هو في أيامي الا حسب رقتي عليكم وما انطوي
لكم عليه من حب بلوغ الأمل في الدارين جميعاً والكينونة معنا في
الدنيا والآخرة فقد يا إسحق رحمك الله ويرحم من هو وراءك
بينت لك بياناً وفسرت لك تفسيراً وفعلت بكم فعل من لم يفهم
هذا الأمر قط ولم يدخل فيه طرفة عين ولو فهمت الصم الصلاب
بعض ما في هذا الكتاب لتصدعت قلقاً وخوفاً من خشية الله
ورجوعاً إلى طاعة الله عز وجل فاعملوا من بعد ما شئتم فسيرى الله
عملكم ورسوله والمؤمنون ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم

بما كنتم تعملون والعاقبة للمتقين والحمد لله كثيرا (والحمد لله رب العالمين) وأنت رسولي يا اسحق إلى ابراهيم بن عبده (الى أن قال) ورسولي إلى نفسك والى كل من خلفت ببلدك ان تعملوا بما ورد عليكم في كتابي مع محمد بن موسى النيسابوري انشاء الله تعالى وعلى ابراهيم بن عبده سلام الله ورحمته وعليك يا إسحق وعلى جميع موالي السلام كثيراً سددكم الله جميعاً بتوفيقه وكل من قرأ كتابنا هذا من موالي من أهل بلدك ومن هو بناحيتكم ونزع عما هو عليه من الانحراف عن الحق فليؤد حقوقنا إلى ابراهيم (إلى أن قال) وكل من أمكنك من موالينا فأقرئهم هذا الكتاب وينسخه من أراد منهم نسخه انشاء الله تعالى ولا تكتم أمرنا هذا عمن شاهده من موالينا إلا من شيطان مخالف لكم فلا تنثرن الدر بين أظلاف الخنازير ولا كرامة لهم وقد وقعنا في كتابنا بالوصول والدعاء لك ولمن شئت وقد أجبنا شيعتنا عن مسألتهم والحمد لله فما بعد الحق إلا الضلال فلا تخرجن من البلد حتى تلقى العمري رضي الله عنه برضاي عنه وتسلم عليه وتعرفه ويعرفك (إلى أن قال) والحمد لله كثيراً سترنا الله وإياكم يا اسحق بستره وتولاك في جميع أمورك بصنعه والسلام عليك وعلى جميع موالي ورحمة الله وبركاته وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم كثيرا اه

أما قول صاحب النقد ان التوقيع يتضمن العتب عليه وذم سيرته فلا يخفى أن هذا يقال في مقام الوعظ والتأديب ودرجات

الناس في التقوى والطاعة متفاوتة فهو لا يوجب قدحاً بعد ما جاء المدح له والدعاء مرة بعد مرة وائتمانه على ما لا يؤتمن عليه إلا الثقة ولعل ذلك لشيء كان منه ثم زال . وفي مشتركات الطريحي يعرف إسحق انه ابن إسماعيل الثقة بوروده في طبقة أصحاب العسكري عليه السلام .

١٩٠٣ ـ (السيد شرف الدين أبو هاشم اسحق بن امير كا ابن كرامي الجعفري)

عالم صالح قاله منتجب الدين .

١٩٠٤ ـ (إسحق الأنباري)

قال المحقق البهبهاني في التعليقة في جعفر بن واقد ما يشير الى حسنه في الجملة اه أقول بل في ترجمته ما يدل على أزيد من ذلك وهي ما رواه الكشي في هاشم بن أبي هاشم وأبي السمهري جعفر بن واقد وابن أبي الزرقاء قال حدثني محمد بن قولويه والحسين بن الحسن بن بندار القمي قالا حدثنا سعد بن عبد الله حدثني محمد بن عيسى بن عبيد حدثني إسحق الأنباري قال لي ابو جعفر الثاني عليه السلام ما فعل ابو السمهري لعنه الله يكذب علينا ويزعم أنه وابن الزرقاء دعاة الينا اشهد كم أني أتبرأ إلى الله جل جلاله منهما انهما فتانان ملعونان يا اسحق أرحني منهما يرح الله عز وجل بعيشك في الجنة فقلت له جعلت فداك يحل لي قتلهما فقال : انهما فتانان يفتنان الناس ويعملان في خيط رقبتي ورقبة موالي الحديث .

١٩٠٥ ـ (إسحق بن بريد بن اسماعيل الطائي مولاهم أبو يعقوب الكوفي)

(اختلاف النسخ بين بريد ويزيد) في الخلاصة بالزاي وفي رجال ابن داود بالباء المفردة والراء المهملة قال : ومن أصحابنا من صحفه فقال يزيد بالياء المثناة تحت والزاي والحق الاول اه وفي منهج المقال ما اختاره هو الذي في رجال الشيخ وكأنه يريد أن العلامة صحفه وليس في كلامه بالياء المثناة وبدونه فيما أراده نظر اه أقول يكفي قوله بالزاي في إرادة انه بالمثناة التحتية وفي رجال النجاشي رسم بالباء والزاي وبعض المعاصرين قال انهما اثنان (أحدهما) اسحق بن بريد بن يعقوب الطائي الكوفي بالباء الموحدة والراء . (والثاني) إسحق بن يزيد بن اسماعيل الطائي أبو يعقوب مولى كوفي ولكن أحداً من أهل الرجال لم يحتمل ذلك وكلهم جعلوهما رجلاً واحداً ووجود اسحق بن بريد بالباء والراء ابن يعقوب في رجال الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام ينافيه وجود أبو يعقوب في أصحاب الباقر عليه السلام فيقوى الظن بأنه أبدل أبو بابن من النساخ كما يقع مثله كثيراً . قال الشيخ في رجال الصادق عليه السلام اسحاق بن بريد بن يعقوب الطائي الكوفي اه والمظنون أن الصواب ابو يعقوب كما مر وفي رجال الباقر عليه السلام اسحق ابن بريد بن إسماعيل الطائي ابو يعقوب الكوفي وقال النجاشي اسحق

ابن يزيد بن اسماعيل الطائي ابو يعقوب مولى كوفي ثقة روى عن أبي عبد الله وروى أبوه عن أبي جعفر عليهما السلام له كتاب يرويه عنه جماعة أخبرنا علي بن أحمد حدثنا محمد بن الحسن حدثنا سعد ابن عبد الله وعبد الله بن جعفر قالا حدثنا محمد بن علي أبو سمينة الصيرفي عن إسحق بن يزيد اه هكذا رسم يزيد بالياء والزاي في الموضعين . وفي الخلاصة اسحق بن يزيد بالزاي ابن اسماعيل الطائي أبو يعقوب مولى كوفي روى عن أبي عبد الله وروى أبوه عن أبي جعفر عليهما السلام اه وفي رجال ابن داود اسحق بن بريد بالياء المفردة تحت والراء المهملة ومن أصحابنا من صحفه فقال يزيد بالياء المثناة تحت والزاي والحق الأول ابن اسماعيل الطائي ابو يعقوب ذكره الشيخ في رجال الصادق وقال النجاشي مولى ثقة اه . وفي مشتركات الطريحي باب اسحق المشترك بين من يوثق به وغيره ويمكن استعلام أنه ابن بريد الثقة برواية محمد بن علي بن سمينة عنه وروايته هو عن أبي عبد الله حيث لا مشارك .

١٩٠٦ ـ (اسحق بن بريدة الشامي الشاعر)

في لسان الميزان قرأ عليه الصفواني أخذ عنه جعفر بن مسعود الحلبي سنة ٣٥٨ ذكره ابن أبي طي في الإمامية اه

(اسحق بن بشر بن محمد بن عبد الله بن سالم أبو حذيفة الخراساني مولى بني هاشم)

في تاريخ بغداد عن موسى بن سلام انه توطن بخارى ومات

بها قال أبو عبد الله توفي يوم الأحد ودفن يوم الاثنين ١٢ رجب سنة ٢٠٦ وفي ميزان الاعتدال عن غنجار مات ببخارى في رجب سنة ٢٠٦

وصفه النجاشي بالكاهلي وتبعه العلامة واقتصر الشيخ على الخراساني كما ستعرف ذلك كله وستعرف قول الذهبي أن الكاهلي اسحق بن بشر بن مقاتل ابو يعقوب الآتي وان من وصفه بالكاهلي فقد خلط بين ترجمتين والخطيب البغدادي لم يصفه بالكاهلي ووصف به ابن مقاتل كما ستعرف .

قال النجاشي : اسحق بن بشر أبو حذيفة الكاهلي الخراساني ثقة روى عن أبي عبد الله عليه السلام من العامة ذكروه في رجال أبي عبد الله عليه السلام له كتاب . أخبرنا محمد بن علي الكاتب حدثنا محمد بن وهبان : حدثنا ابو الحسن بن أبي غسان الدقاق : حدثنا علي بن يحيى بن يزيد الكابي (الكليني) حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا اسحق اه وفي الخلاصة اسحق بن بشر ابو حذيفة الكاهلي الخراساني روى عن أبي عبد الله عليه السلام وهو من العامة وكان ثقة ذكروه في أصحاب أبي عبد الله عليه السلام اه وقال الشيخ في رجاله في رجال الصادق عليه السلام اسحق بن بشر ابو حذيفة الخراساني اسند عنه اه . وفي تاريخ بغداد اسحق بن بشر بن محمد ابن عبد الله بن سالم أبو حذيفة البخاري مولى بني هاشم ولد ببلخ واستوطن بخارى فنسب إليها وهو صاحب كتاب المبتدأ وكتاب

الفتوح حدث عن محمد بن إسحق بن يسار وعبد الملك بن جريج
وسعيد بن أبي عروبة وجويبر بن سعيد ومقاتل بن سليمان ومالك
ابن أنس وسفيان الثوري وادريس بن سنان وخلق من أئمة أهل
العلم أحاديث باطلة وروى عنه جماعة من الخراسانيين ولم يرو عنه
من البغداديين فيما أعلم سوى اسماعيل بن عيسى العطار فانه سمع منه
مصنفاته ورواها عنه وذكر الحسن بن علويـة القطان أن هرون
الرشيد بعث الى ابي حذيفة فأقدمه بغداد و كان يحدث في المجلس المنسوب
إلى ابن رغبان ثم روى بسنده أنه كان ببخارى شيخ يقال له أبو
حذيفة اسحق بن بشر القرشي و كان صنف في بدىء الخلق كتابا
وفيه أحاديث ليست لها أصول و كان يتعرض فيروي عن قوم ليسوا
ممن يدركهم مثله فإذا سألوه عن آخرين دونهم يقول ومن أين
أدركت هؤلاء وهو يروي عمن فوقهم و كانت فيه غفلة مع أنه
يُزَنّ بحفظ وان اسحق بن منصور قال قدم علينا ها هنا و كان
يحدث عن ابن طاوس ورجال كبار من التابعين ممن ماتوا قبـل
حميد الطويل فقلنا له كتبت عن حميد الطويل ففزع وقال جئتم
تسخرون بي ـ حميد عن أنس ـ جدي لم يلق حميداً فقلنا أنت تروي
عمن مات قبل حميد بكذا وكذا سنة فعلمنا ضعفه وانه لا يعلم ما
يقول · وقال أبو رجاء قتيبة بن سعيد بلغني أن أبا حذيفة البخاري
قدم ـ أراه مكة ـ فجعل يقول حدثني ابن طاوس فقيل لسفيان ابن
عيينة قدم إنسان من أهل بخارى وهو يقول حدثنا ابن طاوس فقال

سلوه ابن كم هو فسألوه فنظروا فإذا ابن طاوس مات قبل مولده بسنتين وقال ابو الفتح محمد بن الحسين الأزدي اسحق بن بشر ابو حذيفة متروك الحديث ساقط رمي بالكذب وقال الدارقطني متروك الحديث اه . وفي ميزان الاعتدال اسحق بن بشر أبو حذيفة البخاري صاحب كتاب المبتدأ خلط ابن حبان ترجمته بترجمة الكاهلي وكذا خبط ابن الجوزي فقال في هذا الكاهلي مولى بني هاشم ولم يصب في قوله الكاهلي وهذا هو إسحق بن بشر بن محمد بن عبد الله ابن سالم تركوه وكذبه علي بن المديني وقال ابن حبان لا يحل كتب حديثه إلا على جهة التعجب . وقال الدارقطني كذاب متروك قلت يروي العظائم عن ابن إسحق وابن جريج والثوري . قال ابن حبان وقد روى عن الثوري عن هشام عن أبيه عن عائشة مرفوعاً مرض يوم يكفر ثلاثين سنة ان المرض يتبع الذنوب في المفاصل حتى يسلها سلا فيقوم من مرضه كيوم ولدته أمه . يروي أيضاً عن جرير ومقاتل بن سليمان والأعمش حدث عنه سلمة بن شبيب وطائفة وقال محمد بن عمر الدارابجردي ثنا ابو حذيفة البخاري ثقة عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس مرفوعاً من طاف بالبيت فليستلم الأركان كلها . تفرد الدارابجردي بتوثيق ابي حذيفة فلم يلتفت اليه أحد لأن اباحذيفة بين الأمر لا يخفى حاله على العميان . وقال ابن عدي ثنا الخضر بن أحمد الحراني ثنا محمد ابن الفرج ابن السكن ثنا اسحق بن بشر ثنا ابن جريج عن عطاء عن

ابن عباس مرفوعا اسمي في القرآن محمد وفي الانجيل أحمد وفي التوراة أحيد لأني احيد أمتي عن النار فأحبوا العرب بكل قلوبكم . وحدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب البخاري ثنا موسى بن أفلح ثنا ابو حذيفة ثنا الثوري عن هشام عن أبيه عن عائشة من صلى الفجر يوم الجمعة ثم وحد الله حتى تطلع الشمس غفر له وأعطي أجر حجة وعمرة وقال لا يقطع الصلاة شيء . أخبرنا أبو علي القلانسي أنا جعفر الهمداني انا السلفي أخبرنا عبد الله بن جابر بن ياسين ثنا عبد الملك بن محمد أخبرنا عبد الباقي بن قانع ثنا عبد الله بن أحمد ابن الحسين المروزي ثنا إسحق بن بشر ثنا مقاتل بن سليمان عن حماد عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أصبح وهمه غير الله فليس من الله في شيء ومن لم يهتم للمسلمين فليس منهم . مقاتل أيضا تالف اه وفي لسان الميزان : قال مسلم بن الحجاج : ابو حذيفة ترك الناس حديثه وقال ابو بكر بن أبي شيبة كذاب وقال النقاش يضع الحديث وقال ابن الجوزي في الموضوعات اجمعوا على أنه كذاب وقال الخليل في الإرشاد اتهم بوضع الحديث وقال ابن عدي أحاديثه منكرة إما إسناداً وإما متناً لا يتابعه عليها أحد وقال الخطيب كان غير ثقة وقال العقيلي مجهول حدث بمنا كير ليس لها أصل وذكره النجاشي في رجال الصادق وقال كان عامياً يعني من أهل السنة وقال الازدي متروك الحديث ساقط رمي بالكذب اه . أقول لا يبعد أن يكون

تكذيبهم له لروايته ما لا تحتمله عقولهم أو ما لم تألفه نفوسهم فعدوه من المناكير ومن العظائم وقول ابن عدي السابق ان أحاديثه منكرة إما إسناداً وإما متنا يكذبه انه ليس في متن الأحاديث التي مر نقلها عنه نكارة في متنها وأما قول من قال انه كان يحدث عمن مات قبل حميد الطويل مع قوله ان جده لم ير حميد الطويل فلا يكاد يقبله العقل وما نظنه الا افتراء فان الرجل لو فرض انه كذاب أليس هو من العقلاء فكيف يحدث عمن مات قبل من لم يره جده أليس يعلم أن ذلك يظهر للناس فاذا كان يريد أن يكذب فليحدث عمن يمكن أن يكون أدركه والله أعلم بأسرار عباده وكيف كان فهو ليس من شرط كتابنا وذكرناه لذكر أصحابنا له . وفي مشتركات الطريحي والكاظمي يمكن استعلام ان اسحق هو ابن بريدة الثقة برواية محمد بن علي أبي سمينه عنه وروايته هو عن أبي عبد الله عليه السلام حيث لا مشارك اه ومر عن النجاشي رواية أحمد بن سعيد عنه .

١٩٠٧ - (إسحق بن بشر بن مقاتل أبو يعقوب الكاهلي الكوفي)

مات سنة ٢٢٨

ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال يروي عن جماعة أحاديث منكرة ونقل تكذيبه عن أبي بكر بن أبي شيبة وعن سهل ابن أحمد الواسطي أنـه متروك الحديث وذكر له الذهبي في ميزانه ترجمة طويلة ونقل تكذيبه عن جماعة ممن ذكرهم الخطيب وروى

له حديثاً طويلا في ملاقاة هامة ابن الهيم بن لاقيس بن ابليس الجني للنبي ﷺ وكذبه فيه ثم قال في آخر الترجمة وروى الاصم عن ابراهيم بن سليمان الحمصي انبأنا إسحق بن بشر أنبأنا خالد ابن الحارث عن عوف عن الحسن عن أبي ليلى الغفاري سمع النبي ﷺ يقول ستكون فتنة بعدي فالزموا علياً فإنه أول من يراني وأول من يصافحني يوم القيامة وهو معي في السماء العليا وهو الفارق بين الحق والباطل اه فيمكن أن يكون اسحق بن بشر الذي في سند هذا الحديث هو صاحب الترجمة وهو الظاهر ويمكن أن يكون غيره للاقتصار على اسمه واسم أبيه وعلى كل حال فيمكن استظهار تشيعه من روايته هذا الحديث لاسيما مع كونه كوفياً والغالب على أهل الكوفة التشيع ويمكن أن يكون تكذيبه لروايته مثل هذا الحديث ·

١٩٠٨ ـ (إسحق بن بشير النبال)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر وفي أصحاب الصادق عليهما السلام ·

١٩٠٩ ـ (اسحق بن البطيخي)

(البطيخي) كأنه بائع البطيخ ·

قال البهبهاني في التعليقة روي عنه الحسن بن علي بن فضال وفيه ايماء إلى الاعتداد به اه وقيل ان تلك الرواية رواها الشيخ في التهذيبين في باب أوقات الصلاة عن الحسن بن علي بن فضال عنه عن ابي عبدالله عليه السلام

١٩١٠ ـ (إسحق بياع اللؤلؤ الكوفي)

ذكره الشيخ في رجال الصادق عليه السلام وقال البهبهاني في التعليقة في الصحيح عن صفوان عن ابن مسكان عنه وفيه أشعار بالاعتماد عليه بل الوثاقة ويظهر من روايته كونه شيعياً اه

(الشيخ إسحق التربتي)

اسمه اسحق بن اسماعيل التربتي المشهدي ومر هناك .

١٩١١ ـ (الشيخ صفي الدين اسحق بن امين الدين جبرئيل الأردبيلي جد السلاطين الصفوية في بلاد العجم)

توفي في ١٢ المحرم سنة ٧٣٠

قال الشيخ البهائي في رسالته توضيح المقاصد : قطب الأقطاب صفي الدين إسحاق الأردبيلي وحالاته وكراماته مشهورة وصنف في ذلك كتب منها كتاب صفوة الصفا لابن البزار وهو كتاب مشهور اه ورأيت في مكتبة الحسينية بالنجف الأشرف سنة ١٣٥٢ كتاباً كتب عليه انه كتاب المقالات المنسوبة إلى شيخ المحققين الشيخ صفي الدين إسحق .

١٩١٢ ـ (إسحق أبو هارون الجرجاني)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وقال أسند عنه .

١٩١٣ ـ (اسحق بن جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي أبو يعقوب الكوفي)

في الخلاصة جرير بالجيم والراء المهملة والمثناة التحتية بعدها راء مهملة اه وهو بوزن جبير مكبراً . ذكره الشيخ في رجال الصادق عليه السلام فقال : إسحق بن جرير بن يزيد بن جرير ابن عبد الله البجلي الكوفي . وفي رجال الكاظم عليه السلام فقال اسحق ابن جرير واقفي وقال الشيخ في الفهرست اسحق بن جرير له أصل أخبرنا به ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن ابن الصفار عن أحمد ابن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن اسحق بن جرير ورواه حميد بن زياد عن أحمد بن ميثم عنه وقال النجاشي اسحق بن جرير ابن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي ابو يعقوب ثقة روى عن أبي عبد الله عليه السلام ذكر ذلك أبو العباس له كتاب يرويه جماعة أخبرنا محمد بن عثمان حدثنا جعفر بن محمد حدثنا عبيد الله بن أحمد حدثنا محمد بن أبي عمير عن إسحق بن جرير به اه وفي التعليقة يروي عنه ابن أبي عمير والحسن بن محبوب وحماد وكل ذلك يشعر بالوثاقة وقال المفيد في رسالته في الرد على الصدوق في قوله إن شهر رمضان لا ينقص : وأما رواة الحديث بأن شهر رمضان شهر من شهور السنة يكون تسعة وعشرين يوماً ويكون ثلاثين يوماً فهم فقهاء أصحاب أبي جعفر محمد بن علي وأبي عبد الله والرؤساء الأعلام المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام الذين لا يطعن

عليهم ولا طريق الى ذم واحد منهم وهم أصحاب الأصول المدونة والمصنفات المشهورة ثم شرع في ذكرهم وعد منهم اسحق بن جرير وقال العلامة في الخلاصة: اسحق بن جرير بن يزيد بن جرير ابن عبد الله البجلي ابو يعقوب كان ثقة روى عن أبي عبد الله عليه السلام وكان واقفياً فالأقوى عندي التوقف في رواية ينفرد بها اه ولكن عنه في المنتهى الحكم بصحة روايته . وفي المعالم إسحق ابن جرير له أصل اه وفي لسان الميزان: اسحق بن جرير بن يزيد ابن جرير بن عبد الله البجلي أبو عبد الله البجلي روى عن جعفر الصادق قاله الطوسي قال وكان فقيهاً من أهل العلم والتصنيف والرواية روى عنه عبيد بن سعدان ابن مسلم وروى هو عن أحمد ابن ميثم بن أبي نعيم وعثمان بن عيسى الرواسي وغيرهما اه فكناه ابو عبد الله ومر أن كنيته أبو يعقوب ولعل أبو عبد الله من سهو الناسخ وجعل الراوي عنه عبيد بن سعدان ويأتي أنه سعدان . وفي مشتركات الطريحي يمكن استعلام ان اسحق هو ابن جرير الموثق الواقفي برواية أحمد بن ميثم عنه وقال تلميذه الكاظمي: قلت وروى عنه محمد بن أبي عمير والحسن بن محبوب أيضاً اه وعن جامع الرواة انه زاد رواية وهيب بن حفص وأحمد بن محمد بن عيسى وعلي بن الحكم وسعدان بن مسلم ومحمد بن زياد ومحمد بن سنان وعثمن بن عيسى عنه وعن بعضهم زيادة رواية البرقي وحماد ابن عيسى واسماعيل بن عيسى عنه اه

١٩١٤ - (اسحق بن جعفر بن علي)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام .

١٩١٥ - (اسحق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام المدني)

أمه

حميدة البربرية وهي أم اخوته موسى الإمام ومحمد الديباج وفاطمة الكبرى كما مر في القسم الأول من الجزء الرابع .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وفي إرشاد المفيد كان اسحق بن جعفر من أهل الفضل والصلاح والورع والاجتهاد وروى عنه الناس الحديث والآثار وكان ابن كاسب إذا حدث عنه يقول : حدثني الثقة الرضا إسحق بن جعفر وكان إسحق بن جعفر رضي الله عنه يقول بإمامة أخيه موسى وروى عن أبيه النص بالإمامة على أخيه موسى عليه السلام اه ونحوه في إعلام الورى وقال المفيد في موضع آخر من الإرشاد وكانا يعني إسحق وعليا من الفضل والورع على ما لا يختلف فيه اثنان اه وفي عمدة الطالب : وأما إسحق بن جعفر الصادق ويكنى أبا محمد ويلقب المؤتمن وولد بالعريض وكان من أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمه أم أخيه موسى الكاظم وكان محدثاً جليلاً وادعت فيه طائفة من الشيعة الإمامة وكان سفيان بن عيينة إذا روى عنه يقول حدثني الثقة الرضا اسحق بن جعفر بن محمد بن علي

ابن الحسين وهو أقل المعقبين من ولد جعفر الصادق عدداً وأعقب من ثلاثة رجال محمد والحسين والحسن اه وتعرف ذريته بالإسحاقيين

وقال المقريزي في خططه وتزوج بنفيسة رضي الله عنها اسحاق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام . وكان يقال له اسحق المؤتمن وكان من أهل الصلاح والخير والفضل والدين روي عنه الحديث وكان ابن كاسب اذا حدث عنه يقول حدثني الثقة الرضى اسحاق ابن جعفر . وكان له عقب بمصر منهم بنو الرقي وبحلب بنو زهرة وولدت نفيسة من اسحاق ولدين هما القاسم وأم كلثوم لم يعقبا اه

وقال ابن خلكان السيدة نفيسة ابنة الحسن بن زيد بن الحسن ابن علي بن أبي طالب دخلت مصر مع زوجها اسحق بن جعفر الصادق وقيل دخلت مع أبيها الحسن ولما ماتت عزم زوجها المؤتمن إسحق بن جعفر الصادق على نقلها إلى المدينة فسأله المصريون بقاءها عندهم اه وفي عمدة الطالب ان نفيسة ابنة زيد خرجت الى الوليد ابن عبد الملك فولدت منه وماتت بمصر وقد قيل إن صاحبة القبر بمصر نفيسة بنت الحسن بن زيد وإنها كانت تحت إسحق ابن جعفر الصادق والأول هو الثبت المروي عن ثقات النسابين اه

وكان اسحق هذا من شهود وصية الكاظم لابنه الرضا عليهما السلام . روى الكليني في الكافي في باب النص على أبي الحسن الرضا عليه السلام بسنده عن يزيد بن سليط حديثاً طويلا سنذكره

(انش) في ترجمة العباس بن جعفر وانما أخذنا منه هنا موضع الحاجة وهو أن الكاظم عليه السلام لما أوصى أشهد على وصيته جماعة منهم اسحق بن جعفر وفي آخر الوصية ليس لأحد سلطان ولا غيره أن يفض كتابي هذا الذي ختمت عليه الأسفل فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله وغضبه ولعنة اللاعنين والملائكة المقربين وجماعة المرسلين والمؤمنين والمسلمين وختم ابو ابراهيم والشهود وكان أبو عمران الطلحي قاضي المدينة فلما مضى موسى عليه السلام قام اخوة الرضا عليه السلام فقدموه الى القاضي الطلحي فقال العباس بن موسى للقاضي أصلحك الله وامتع بك ان في أسفل هذا الكتاب كنزاً وجوهراً ويريد أن يحتجبه ويأخذه دوننا ولم يدع أبونا رحمه الله شيئاً إلا ألجأه اليه وتركنا عالة ولولا أني أكف نفسي لأخبرتك بشيء على رؤوس الملأ الى أن قال ثم وثب اليه إسحق بن جعفر عمه فأخذ بتلبيبه فقال له إنك لسفيه ضعيف أحمق اجمع هذا مع ما كان بالأمس منك وأعانه القوم أجمعون الى أن قال وأبرزوا وجه أم محمد (زوجة الكاظم عليه السلام) في مجلس القاضي وادعوا أنها ليست اياها حتى كشفوا عنها وعرفوها فقالت قد والله قال سيدي انك ستؤخذين جبراً وتخرجين إلى المجالس فزجرها إسحق بن جعفر وقال اسكتي فإن النساء إلى الضعف ـ ما أظنه قال من هذا شيئاً ـ اه موضع الحاجة فانتصاره للرضا عليه السلام وشتمه للعباس يدل على حسن حاله وحسن عقيدته أما قوله لأم محمد اسكتي الخ

فلعله كان لاقتضاء المصلحة في ذلك المجلس ذلك دفعاً لبعض المفاسد ثم وجدنا في حاشية الفاضل الصالح على أصول الكافي أنه قال ذلك خوفاً وتقية واطفاء للفتنة . أما عبارة ما أظنه قال من هذا شيئاً فهي موجودة في متن الرواية ولعلها من الكليني أو من غيره استبعاداً لأن يقول مثل هذا مع ما ظهر من حسن حاله ولكنك عرفت توجيهها وعدم المانع من قولها . وفي تهذيب التهذيب : اسحق ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . روى عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف وعبد الله بن جعفر المخزومي وصالح بن معوية بن عبد الله بن جعفر وغيرهم . وعنه إبراهيم بن المنذر ويعقوب بن حميد بن كاسب ويعقوب بن محمد الزهري وغيرهم . قال عثمان الدارمي عن ابن معين ما أراه كان إلا صدوقاً . قلت وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان يخطىء وقال غيره قدم مصر ومات بها وهو زوج السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي رضي الله عنهم .

وفي لسان الميزان : إسحق بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي ذكره ابن عقدة في رجال الشيعة وقال كان يقال له المؤتمن لأنه لم ير ضاحكا قط وروى عنه أبو هاشم بن كاسب اه

وفي مشتركات الطريحي يعرف إسحق أنه ابن جعفر الصادق عليه السلام الممدوح بروايته عن أبيه عليه السلام . وقال تلميذه الكاظمي ويعرف أيضاً برواية ابن كاسب عنه وعن جامع الرواة

انه زاد رواية بكير بن محمد الأزدي عن أبيه عنه ورواية يعقوب بن جعفر الجعفري عنه عن أبيه · ورواية عبد الله ابن ابراهيم الجعفري عنه عن أبيه ورواية الوشا عنه عن الصادق عليه السلام اه

١٩١٦ ـ (إسحق الجلاب)

الجلاب من يجاب الحيوانات وغيرها من موضع إلى آخر لاجل التجارة وكان المترجم يجلب الغنم كما يفهم من الرواية الآتي اليها الإشارة من أنه اشترى لأبي الحسن عليه السلام غنما كثيرة عن جامع الرواة انه من أصحاب الحسن العسكري عليه السلام روى عنه علي بن محمد في الكافي في باب مولد أبي الحسن علي ابن محمد عليهما السلام ويفهم مدحه منه اه وذلك لتضمنه انه اشترى لأبي الحسن غنما كثيرة وأدخله من اصطبل داره الى موضع واسع وأمره بتفريق الغنم في جماعة وظهرت على يده كرامة عظيمة · وفي تاريخ بغداد اسحق بن عبد الله ابو يعقوب المخرمي الجلاب حدث عن هوذة بن خليفة وحجاج بن نصير روى عنه محمد بن مخلد وذكر في تاريخه انه مات سنة ٢٦٢ اه فيمكن أن يكون هو المترجم فان الهادي عليه السلام توفي سنة ٢٥٤ والعسكري عليه السلام سنة ٢٦٠

١٩١٧ ـ (اسحق بن جندب أبو إسماعيل الفرائفي)

في الخلاصة : إسحق بن جندب بجيم مضمومة ونون ساكنة

ودال مهملة مفتوحة وباء موحدة ابو اسماعيل الفرائضي روى عن ابي عبد الله عليه السلام ثقة ثقة اه وقال النجاشي : اسحق ابن جندب أبو اسماعيل الفرائضي ثقة ثقة روى عن أبي عبد الله عليه السلام له كتاب رواه عنه عبيس وغيره أخبرنا أحمد بن عبد الواحد عن علي بن حبشي عن حميد حدثنا ابو جعفر أحمد ابن الحسن بن علي البصري عن عبيس عنه اه وفي لسان الميزان اسحاق ابن جندب الفرائضي ذكره النجاشي في رجال الشيعة وقال روى عن جعفر الصادق روى عنه عبيس ووصفه بالعبادة والتصنيف اه وفي مشتركات الطريحي يعرف اسحق انه ابن جندب الثقة برواية عبيس عنه اه ويعرف أيضاً بروايته عن الصادق عليه السلام

١٩١٨ ـ (الشيخ اسحق ابن الميرزا حبيب الله الرشتي)

ولد في النجف الأشرف وتوفي في طهران يوم السبت ٢ جمادى الثانية سنة ١٣٥٧ وحمل إلى النجف الأشرف فوصلت جنازته يوم الخميس ٥ منه ودفن في مقبرة الشيخ ملا كاظم الخراساني وأقيم له مجلس الفاتحة في النجف وجاءنا خبر وفاته ونحن بدمشق .

كان عالماً فاضلا فقيهاً أصولياً تقياً ورعاً كريماً سخياً قرأ على أبيه وعلى غيره وتزوج بابنة الشيخ ملا كاظم الخراساني الشهير وسكن طهران وصارت له فيها مكانة وكان يؤم في مسجد سپهسالار ويدرس في مدرسته . نزلنا عليه في طهران في سفرنا إلى زيارة

المشهد المقدس الرضوي سنة ١٣٥٣ فأكرم وفادتنا ولم يبق جهداً في إكرامنا وما يؤول إلى صلاحنا وإنجاز مهمتنا في الاطلاع على دور الكتب والاستفادة مما فيها لإيداعه في هذا الكتاب جزاه الله عنا خير الجزاء . وكانت داره مأوى كل غريب ويسعى في قضاء حاجات ذوي الحاجات ويعطي السائلين مع ضيق ذات يده حتى اضطر إلى بيع قسم من داره ووالده شيخ العلماء في عصره وتأتي ترجمته في بابها (انش) والسبب في تسميته له إسحق أنه ولد له أخ قبله فتفأل بالقرآن الكريم لتسميته فخرجت الآيـة (الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحق) فسماه إسماعيل ثم سمى أخاه إسحق . خلف المترجم ولداً واحداً اسمه اقا شمس الدين حفظه الله وجعله لأبيه نعم الخلف .

١٩١٩ ـ (اسحق ابن الحذاء)

روي الكليني في باب الاحتذاء من كتاب الزي والتجمل من الكافي عن أبي الخزرج الحسن بن زبرقان الأنصاري عنه عن أبي عبد الله عليه السلام .

١٩٢٠ ـ (إسحق بن حرة)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام في ترجمة أخيـه داود فقال داود بن حرة أخو اسحق بن حرة روي عنهما اه وهذا يشير إلى معروفيته .

١٩٢١ ـ (اسحق بن الحسن بن بكران ابو الحسين العقراني التمار)

(بكران) بفتح الباء وسكون الكاف بعدها راء مهملة وألف ونون من الأسماء المتفارقة عن سيبويه . (والعقراني) في الخلاصة بفتح العين المهملة وسكون القاف بعدها راء ورسم بعدها ألف ونون وباء كما في نسخة مصححة على نسخة ولد المصنف . وفي رجال ابن داود في نسخة مصححة رسم العقراني بالنون وفي ايضاح الاشتباه العقراي بفتح العين المهملة وإسكان القاف وبعده راء مهملة وبعد الألف ياء . وفي بعض الكتب العقرايي بياءين بدون نون وفي بعضها العقرائي بالهمزة بدل النون لا يعلم نسبته إلى أي شيء ولعله نسبة الى العقر قرية بنواحي الكوفة على غير القياس .

(قال النجاشي) كثير السماع ضعيف في مذهبه رأيته بالكوفة وهو مجاور و كان يروي كتاب الكليني عنه وكان في هذا الوقت غلواً فلم أسمع منه شيئاً له كتاب الرد على الغلاة و كتاب نفي السهو عن النبي ﷺ وكتاب عدد الأئمة عليهم السلام . وقال البهبهاني في التعليقة تأليفه كتاب الرد على الغلاة يشعر بعدم غلوه ولعل رميه به لتأليفه كتاب نفي السهو عن النبي ﷺ فإنهم كانوا يعدون ذلك غلواً كما هو عند معظم القدماء كما يظهر من الفقيه فلا وثوق بالحكم بغلوه وروايته لكتاب الكليني يدل على أنه من مشائخ الإجازة وهو يشير إلى الوثاقة اه

١٩٢٢ ـ (إسحق بن الحسن بن محمد البغدادي)

في لسان الميزان ذكره ابن أبي طي في رجال الشيعة وقال كان

من تلامذة الشيخ المفيد ورثاه بقصيدة طويلة نونيـة وله كتاب مثالب النواصب ٠

١٩٢٣ - (الشيخ إسحق الحويزي)

عالم فاضل له حاشية على حاشية تهذيب المنطق لملا عبد الله اليزدي ٠

١٩٢٤ - (إسحق بن خليد البكري الكوفي)

(خليد) كزبير من الأسماء المعروفة ٠

ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام ٠

١٩٢٥ - (الشيخ اسحق الخمايسي النجفي)

توفي سنة ١١٧٣

(آل الخمايسي) طائفة علمية كبيرة في النجف الأشرف والمترجم أحد علمائها المعروفين أخذ عن بحر العلوم الطباطبائي والشيخ جعفر الجناجي النجفي ضل في الطريق إلى كربلاء ومات عطشاً سنة ١١٧٣ ورثاه السيد أحمد العطار وأرخ وفاته بقوله (لفقد اسحق مات العلم والعمل)

١٩٢٦ - (اسحق بن داود)

روى الشيخ في التهذيب في باب فضل زيارة الحسين عليه السلام عن علي بن معلى عنه عن أبي عبد الله عليه السلام ٠

١٩٢٧ - (اسحق بن راشد الجزري ابو سليمان الحراني وقيل الرمي مولى بني أمية وقيل مولى عمر)

(الجزري) بجيم وزاي مفتوحتين وراء منسوب إلى الجزيرة وهي بلاد بين الفرات ودجلة (والحراني) منسوب الى حران مدينة معروفة .

في تهذيب التهذيب قال أبو عروبة مات بسجستان أحسبه قال في خلافة أبي جعفر . روى عن الزهري وميمون بن مهران وعبد الله بن حسن بن الحسن بن علي وغيرهم وعنه عتاب بن بشير وموسى بن أعين ومعمر ومسعر وابراهيم بن المختار وغيرهم . قال البخاري انه أخو النعمان بن راشد وقال أحمد لا أعلم بينهما قرابة ليسا أخوين اسحق رقي والنعمان جزري . وقال الفسوي اسحق ابن راشد صالح الحديث وعن ابن معين ثقة وقال المفضل بن غسان الغلابي ثقة وقال العجلي ثقة وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات وقال ابو حاتم شيخ وقال النسائي ليس به بأس وقال ابن خزيمه لا يحتج بحديثه ثم حكي أنه كان يحدث عن الزهري فقيل له أين لقيت ابن شهاب قال لم ألقه مررت ببيت المقدس فوجدت كتاباً له .

تشيعه

يمكن أن يستفاد تشيعه مما في تهذيب التهذيب قال أبو بكر ابن أبي خيثمة ثنا عبد الله بن جعفر سمعت عبيد الله بن عمرو وأبا المليح يقولان قال إسحق بن راشد بعث محمد بن علي (هو أبو جعفر الباقر) زيد بن علي إلى الزهري قال يقول لك أبو جعفر

استوص بإسحق خيراً فإنه منا أهل البيت قال عبيد الله بن عمرو وكان إسحق صاحب مال فأنفق عليهم أكثر من ثلاثين ألف درهم ورثها من أبيه اه قال في تهذيب التهذيب : هذا يدل على أنه لقي الزهري اه

١٩٢٨ـ (اسحق بن رباط البجلي)

يأتي قول النجاشي في أخيه الحسن بن رباط انه يروي عن أبي عبد الله عليه السلام واخوته اسحق ويونس وعبد الله ويظهر من رواية الحسن عن الصادق عليه السلام وعن أخيه اسحق أن اسحق أيضاً من أصحاب الصادق عليه السلام ولكن الكشي في رجاله قال : ما روي في بني رباط . قال نصر بن الصباح كانوا أربعة اخوة الحسن والحسين وعلي ويونس كلهم أصحاب أبي عبد الله عليه السلام ولهم أولاد كثيرة من حملة الحديث اه وفي رجال بحر العلوم : بنو رباط أهل بيت كبير بالكوفة من بجيلة أو من مواليهم منهم الرواة والثقات وأصحاب المصنفات ومن مشاهيرهم عبد الله والحسن وإسحاق ويونس أولاد رباط وذكر جماعة غيرهم ثم حكى عبارتي النجاشي والكشي السابقتين . ثم حكى عن البرقي أن علي ابن رباط الكوفي مولى بجيلة فعلم بذلك أنهم بجليون بالولاء لا بالنسب ثم قال وأما الحسين بن رباط فلم يذكره أحد إلا نصر والكتب خالية منه بالمرة اه وكيف كان فخلو عبارة نصر عن إسحق لاينافي بعد وجوده في عبارة النجاشي .

١٩٢٩ ـ (اسحاق بن سعد القطربلي عامل أصبهان)

يظهر من معجم الأدباء في ترجمة ابراهيم بن ممشاذ تشيعه حيث ذكر لإبراهيم أبياتاً يهجو بها اسحق المذكور تركنا ذكرها لفحشها يقول في آخرها :

تالله ما اتخذ الإمامة مذهبا … إلا لكي يبكي لذكر القائم

١٩٣٠ ـ (اسحاق بن شعيب بن ميثم الأسدي مولاهم الكوفي التمار)

ذكره الشيخ في كتاب رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وقال أسند عنه .

١٩٣١ ـ (اسحاق صاحب الحيتان)

الظاهر انه كان سماكا يبيع الحيتان وهو من أصحاب الرضا عليه السلام . روى الكليني في الكافي والشيخ في التهذيب في باب صيد السمك عن أبي علي الأشعري عن الحسن بن علي عن عمه محمد عن سليمان بن جعفر عن اسحاق صاحب الحيتان عن الرضا عليه السلام .

١٩٣٢ ـ (اسحاق بن عبد العزيز البزاز الكوفي يكنى أبا يعقوب ويلقب أبا السفاتج)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام ومر أنه قال في إبراهيم أبو السفاتج من أصحاب الصادق عليه السلام انه يكنى أبا اسحاق وقيل انه يكنى أبا يعقوب ومن قال هذا قال اسمه اسحاق بن عبد العزيز وقال العلامة في الخلاصة اسحاق بن عبد

العزيز البزاز الكوفي يكنى أبا يعقوب ويلقب أبا السفاتج روى عن أبي عبد الله عليه السلام . قال ابن الغضائري يعرف حديثه تارة وينكر أخرى ويجوز أن يخرج شاهداً اه فكأن العلامة اختار القول الثاني وفي الكافي ما يدل عليه ففي كتاب الحجة بسنده عن إسحق بن عبد العزيز أبي السفاتج عن جابر عن الباقر عليه السلام ولكن كون إبراهيم يكنى أبا السفاتج لا ينافي كون إسحاق ابن عبد العزيز يكنى بذلك ولا كون إسحاق بن عبد الله الآتي يكنى به وفي التعليقة في باب الكنى ان أبا السفاتج روى عن الباقر عليه السلام حديث لوح فاطمة عليها السلام المتضمن لأسامي الأئمة عليهم السلام و كونهم حجة وأوصياء وهو مشهور ويظهر من سائر أخباره أيضاً تشيعه اه (أقول) لم يقع نظري على الحديث المذكور الذي في سنده أبا السفاتج أما المذكور في أصول الكافي من خبر اللوح فليس في سنده أبو السفاتج و كيف كان فمع تعدد من يكنى بأبي السفاتج كما عرفت لا يعلم من هو منهم . وفي لسان الميزان : اسحق بن عبد العزيز الكوفى أبو السفاتج ذكره الطوسي في رجال الشيعة اه

١٩٠٣ - (اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة المدني)

مات سنة ١٣٢ عن ابن سعد أو ١٣٤ عن عمرو بن علي أو ١٣٠ عن ابن الحذاء كذا في تهذيب التهذيب

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين وولده الباقر

عليهم السلام وفي تهذيب التهذيب إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري النجاري المدني روى عن أبيه وأنس وعبد الرحمن بن أبي عمرة والطفيل بن أبي كعب وعلي بن يحيى بن خلاد الأنصاري وأبي مرة مولى عقيل وغيرهم وعنه يحيى بن سعيد الأنصاري والأوزاعي وابن جريج ومالك وهمام وعبد العزيز الماجشون وعدة قال ابن معين ثقة حجة وقال أبو زرعة وأبو حاتم والنسائي ثقة وزاد أبو زرعة هو أشهر إخوته وأكثرهم حديثاً وقال محمد ابن سعد عن الواقدي كان مالك لا يقدم عليه في الحديث أحداً وكان ثقة كثير الحديث وأفاد ابن الحذاء في رجال الموطأ ان اسم أمه أم سلمة بنت رفاعة ابن رافع بن مالك بن العجلان قال أبو داود كان على الصوافي باليمامة وقال البخاري في تاريخه الكبير بقي باليمامة إلى زمن بني هاشم وقال ابن حبان في الثقات كان ينزل في دار أبي طلحة وكان مقدماً في رواية الحديث والإتقان فيه . قلت وكناه اللالكائي أبا يحيى وقيل كنيته أبو نجيح اه

١٩٣٤ - (اسحق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي)

في تهذيب التهذيب روى عن أبيه وعنه أخوه اسماعيل وكثير ابن زيد الأسلمي وابو بكر بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن عمر بن الخطاب اه

١٩٣٥ ـ (إسحق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث ابن عبد المطلب المدني)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام

١٩٣٦ ـ (إسحق بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري)

قال النجاشي قمي ثقة ثقة روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام وابنه أحمد بن إسحق مشهور أخبرني أحمد بن عبد الواحد عن علي بن حبشي عن حميد عن علي بن بزرج عنه ويأتي عن الفهرست اسحق القمي والظاهر أنه هذا وذكر الشيخ في رجاله إسحق بن عبد الله الأشعري القمي في رجال الصادق عليه السلام وإسحق القمي في رجال الباقر عليه السلام وفي لسان الميزان إسحق بن عبد الله بن سعد الأشعري القمي من رجال الشيعة ذكره الطوسي والنجاشي والكشي روى عنه ابنه أحمد وعلي ابن بزرج ومحمد بن أبي عمير وآخرون اه والكشي لم نجد أنه ذكره وعن مشتركات الكاظمي أنه يعرف برواية يونس بن يعقوب وعلي ابن بزرج وأحمد بن زيد الخزاعي وابن أبي عمير عنه اه ولم أجد ذلك فيها وزاد بعضهم رواية محمد بن سهل عن أبيه عنه ورواية علي ابن نوح عنه .

١٩٣٧ ـ (إسحق بن عبد الله بن علي بن الحسين المدني)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . وعن جامع الرواة عن الكافي في باب من قال لا إله إلا الله رواية الفضيل

ابن عبد الوهاب عن إسحق بن عبد الله عن عبيد الله بن الوليد الوصافي وعن الكافي في باب النهي عن القول بغير علم رواية ابن أبي عمير عن يونس عن أبي يعقوب إسحق بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام وربما أحتمل أن يكون المذكور في الرواية الثانية اسحق بن عبد الله بن سعد الأشعري المتقدم لأن هذا لم يكنه أحد بأبي يعقوب وفيه أن الأشعرى أيضاً لم يكنه أحد بأبي يعقوب فهو محتمل لهما ولأبي السفاتج الآتي .

١٩٣٨ ـ (إسحق بن عبد الله أبو السفاتج الكوفي)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام ومر في إسحق بن عبد العزيز وفي إبراهيم بن إسحق ما ينبغي أن يلاحظ وفي الكافي في باب النهي عن القول بغير علم في الحسن عن أبي يعقوب اسحق بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام وهو محتمل له وللسابقين .

١٩٣٩ ـ (إسحق العطار الطويل الكوفي)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وما في منهج المقال من ذكر لفظ ثقة زيادة من الناسخ ففي نسختين من الوسيط اقتصر على كونه من أصحاب الصادق عليه السلام ولم يذكر أنه ثقة وأبو علي في رجاله لم يذكره لالتزامه بعدم ذكر المجهولين ولو كان موثقاً في رجال الشيخ لذكره وقال بعض المعاصرين أنه راجع أربع نسخ من رجال الشيخ معتمدة ونسختين

من المنهج فلم يجد فيها لفظ التوثيق فلم يبق شك في أنها من زيادة الناسخ وعن جامع الرواة عن باب الطيب من كتاب الزي والتجمل من الكافي أنه روى سليمان بن محمد الخثعمي عنه عن أبي عبد الله عليه السلام اه

١٩٤٠ ـ (اسحق العَقَرْقوفي)

نسبة إلى عقرقوف بالعين المهملة المفتوحة والقاف الساكنة والراء المفتوحة والقاف المضمومة والواو الساكنة والفاء في معجم البلدان قرية من نواحي دجيل بينها وبين بغداد أربعة فراسخ وإلى جانبها تل عظيم من تراب يرى من خمسة فراسخ كأنه قلعة عظيمة لا يدرى ما هو وقال ابن الفقيه انه مقبرة الملوك الكيانيين من النبط كانوا قبل آل ساسان اه وفيه يقول أبو نواس :

رحلن بنا من عقرقوف وقد بدا ... من الصبح مفتوق الأديم شهير

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

١٩٤١ ـ (الملا إسحق بن علم الهدى)

عالم فاضل عابد معاصر للسيد نصر الله الحائري له رسالة قرظها السيد نصر الله بقوله :

أشهب الدراري ما لعيني قد بدا ... أم الدر في عقد الخريدة نضدا

أم العنبر الداري فاح أريجه ... أم الروضه الغناء باكرها الندى

وكلا ولكن ذي رسالة ذي التقى ... سليل الصفي المجتبى علم الهدى

ربيب العلا إسحق من كلماته ... إذا تليت تجلو عن المهجة الصدا

فدع كل صوت غير ما قال انه هو الصائح المحكي والآخر الصدا
هو الزاهد البكاء في خلواتـه ولكنه البسام في ساعة الندا
فلا زال من عين الحقيقة وارداً ولا زال في كل الأمور مسددا

١٩٤٢ ـ (اسحق بن عمار بن حيان ابو يعقوب الكوفي الصيرفي مولى بني تغلب)

أقوال علماء الرجال فيه

ذكره البرقي في رجاله في أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام ووصفه بالصيرفي التغلبي . وقال الشيخ الطوسي في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام اسحق بن عمار الكوفي الصيرفي وفي أصحاب الكاظم عليه السلام اسحق بن عمار ثقة له كتاب وقال في الفهرست : إسحق بن عمار الساباطي له أصل وكان فطحياً إلا أنه ثقة وأصله معتمد عليه أخبرنا به الشيخ أبو عبد الله والحسين ابن عبيد الله عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه عن محمد ابن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب عن ابن أبي عمير عن اسحق بن عمار وفي لسان الميزان اسحق بن عمار بن يزيد ابو يعقوب الصيرفي الكوفي ذكره الطوسي في رجال جعفر الصادق وولده موسى بن جعفر وذكره ابن عقدة في رجال الشيعة وقال له مصنف وكان ثقة روى عنـه عتاب بن كلوب بن قيس البجلي والحسن ابن محبوب وعبد الله بن المغيرة وغيرهم اه وعتاب صوابه غياث .

وقال النجاشي اسحق بن عمار بن حيان مولى بني تغلب أبو يعقوب الصيرفي شيخ من أصحابنا ثقة واخوته يوسف ويونس وقيس وإسماعيل وهو في بيت كبير من الشيعة وأبناء أخيه علي بن اسماعيل وبشر بن إسماعيل كانا من وجوه من روى الحديث روى إسحق عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام ذكر ذلك أحمد بن محمد ابن سعيد في رجاله له كتاب نوادر يرويه عنه عدة من أصحابنا أخبرنا محمد بن علي حدثنا أحمد بن محمد بن يحيي حدثنا سعيد عن محمد بن الحسين حدثنا غياث بن كلوب بن قيس البجلي عن إسحق به اه قال السيد مهدى بحر العلوم في رجاله : الموثق لاسحاق فيما تقدم من عبارة النجاشي هو النجاشي لا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الزيدي والمشار إليه في قوله ذكر ذلك أحمد هو رواية اسحاق عن الإمامين عليهما السلام دون ما تقدمه من الكلام مع احتمال ارادة الجميع فيبتني الحكم بتوثيقه من ذلك على قبول توثيق الموثق ويبعد اختلاف الأصحاب في ذلك مع اتفاقهم على توثيق اسحاق واستنادهم فيه الى هذه العبارة و كذا قوله شيخ من أصحابنا وقوله وهو في بيت كبير من الشيعة فانهما مسوقان للمدح المتعلق بالمذهب ولو كان من كلام ابن عقدة الزيدي لما أفاد ذلك . وقال العلامة في الخلاصة اسحاق بن عمار بن حيان مولى بني تغلب ابو يعقوب الصيرفي كان شيخاً من أصحابنا ثقة وروى عن الصادق والكاظم

عليهما السلام وكان فطحيا قال الشيخ إلا أنه ثقة وأصله معتمد
عليه وكذا قال النجاشي والأولى عندي التوقف فيما ينفرد به اه
وفي المعالم اسحاق بن عمار ثقة من أصحاب الصادق عليه السلام
وكان فطحياً له أصل اه وقال الكشي في رجاله (في إسحاق
واسماعيل ابني عمار) حمدويه وإبراهيم قالا حدثنا أيوب عن ابن
المغيرة عن علي بن اسماعيل بن عمار عن إسحاق قلت لأبي عبد
الله عليه السلام ان لنا أموالا ونحن نعامل الناس وأخاف ان حدث
حدث تفرق أموالنا قال أجمع أموالكم في كل شهر ربيع قال علي
ابن اسماعيل فمات إسحق في شهر ربيع . نصر بن الصباح حدثني
سجادة حدثني محمد بن وضاح عن اسحق بن عمار قال كنت عند
أبي الحسن عليه السلام جالساً حتى دخل عليه رجل من الشيعة
فقال له يا فلان جدد التوبة وأحدث عبادة فانه لم يبق من عمرك
إلا شهر قال إسحاق فقلت في نفسي واعجباه كأنه يخبرنا أنه يعلم
آجال شيعته أو قال آجالنا فالتفت الي مغضباً وقال يا اسحاق وما
تنكر من ذلك وقد كان الهجري مستضعفاً وكان عنده علم المنايا
والإمام أولى بذلك من رشيد الهجري يا إسحاق انه قد بقي من
عمرك سنتان اما انه يتشتت أهل بيتك تشتيتاً قبيحاً وتفلس عيالك
افلاساً شديداً . ورواه في أعلام الورى عن الحسن بن علي بن أبي
عثمن عنه ورواه الكليني عن أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن
سيف بن عميرة عنه وزاد فقلت أستغفر الله مما عرض في صدري

وتعدد طرقه يدفع ما قاله احمد بن طاوس من ضعف سنده بسجادة ثم قال الكشي : جعفر بن معروف حدثني أبو الحسين الرازي : حدثني إسماعيل بن مهران : حدثني محمد بن سليمان الديلمي قال قال اسحاق ابن عمار لما كثر مالي أجلست على بابي بوابا يرد عني فقراء الشيعة فخرجت إلى مكة تلك السنة فسلمت على أبي عبد الله عليه السلام فرد علي بوجه قاطب غير مسرور فقلت جعلت فداك وما الذي غير حالي عندك قال الذي غيرك للمؤمنين فقلت جعلت فداك والله اني لأعلم أنهم على دين الله ولكن خشيت الشهرة على نفسي قال : يا إسحاق أما علمت أن المؤمنين إذا التقيا فتصافحا اجتمع بين ابهاميهما مائة رحمة تسعة وتسعون منها لأشدهما حباً لصاحبه فإذا اعتنقا غمرتهما الرحمة فإذا التثما لا يريدان بذلك الا وجه الله قيل لهما غفر الله لكما فاذا جلسا يتساءلان قالت الحفظة بعضها لبعض اعتزلوا بنا عنهما فإن لهما سراً وقد ستره الله عليهما . قلت : جعلت فداك وتسمع الحفظة قولهما ولا تكتبه وقد قال الله عز وجل : « ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد » فنكس رأسه طويلا ثم رفعه وقد فاضت دموعه على لحيته وهو يقول يا إسحاق ان كان الحفظة لا تكتبه ولا تسمعه فقد سمعه وعلمه الذي يعلم السر وأخفى يا اسحاق خف الله كأنك تراه فإن شككت في أنه يراك فقد كفرت وان أيقنت أنه يراك ثم برزت له بالمعصية فقد جعلته في حد أهون الناظرين اليك (وفي موضع اخر من كتاب الكشي)

محمد بن مسعود حدثني محمد بن نصير حدثني محمد بن عيسى عن زياد القندي قال كان أبو عبد الله إذا رأى إسحق بن عمار واسماعيل ابن عمار قال وقد يجمعهما لأقوام يعني الدنيا والآخرة اه الكشي . وفي باب النوادر من كتاب الحدود من الكافي بسنده إلى إسحق ابن عمار قلت له (أي الصادق عليه السلام) ربما ضربت الغلام في بعض ما يجرم فقال كم تضربه فقلت ربما ضربته مائة فقال مائة مائة ثم قال حد الزنا اتق الله فقلت جعلت فداك فكم ينبغي أن أضربه فقال واحداً فقلت والله لو علم أني لا أضربه إلا واحداً ما ترك لي شيئاً إلا أفسده فقال اثنين فقلت جعلت فداك هو هلاكي إذاً فلم أزل أماكسه حتى بلغ خمسة ثم غضب فقال يا إسحق ان كنت تدري حد ما أجرم فأقم الحد فيه ولا تعد حدود الله عز وجل . قال البهبهاني في التعليقة لا يظهر من هذه الرواية جرحه بل ربما يظهر منها تدينه من حيث سؤاله عن ذلك وروايته ذلك لغيره والله يعلم اه وقال السيد مهدي الطباطبائي في رجاله : آل حيان التغلبي مولى بني تغلب بيت كبير في الشيعة كوفيون صيارفة معروفون بهذه الصنعة وبالنسبة إلى تغلب منهم إسحق بن عمار بن حيان الصيرفي التغلبي وإخوته إسماعيل وقيس ويوسف ويونس وأولادهم محمد ويعقوب ابنا إسحق وبشر وعلي ابنا اسماعيل وعبد الرحمن بن بشر ومحمد ابن يعقوب بن إسحق وعلي بن محمد بن يعقوب وأبوهم عمار بن حيان من

أصحاب الحديث روى عن الصادق عليه السلام وإسحق بن عمار بن حيان
من المشاهير الأعيان و كان هو وأخوه اسماعيل وجهين موءمن ثم
ذكر رواية الكشي السابقة كان أبو عبد الله عليه السلام إذا رأى
إسحق بن عمار واسماعيل بن عمار يقول وقد يجمعهما لأقوام يعني
الدنيا والآخرة ثم ذكر الحديث المروي في الصحيح عن إسحق
ابن عمار دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فخبرته أنه ولد لي غلام
فقال ألا سميته محمداً قلت قد فعلت قال فلا تضرب محمداً ولا تشتمه
جعله الله قرة عين لك في حياتك وخلف صدق من بعدك فقلت
جعلت فداك في أي الأعمال أضعه قال ما عدلت عن خمسة أشياء
فضعه حيث شئت الحديث ويأتي بتمامه في ترجمة ولده محمد ثم ذكر
خبر الصحيفة الآتي عن العيون ثم نقل عن ابن قولويه في كامل
الزيارة بسنده عن إسحق بن عمار أنه رأى بمشهد الحسين عليه السلام
ليلة عرفة نحواً من ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف رجل جميلة
وجوههم شديداً بياض ثيابهم يصلون الليل أجمع وانه كان يريد أن
يأتي القبر ويقبله ويدعو فلا يصل إليه من كثرة الخلق فلما طلع
الفجر ورفع رأسه من السجود لم ير أحداً منهم فحكى ذلك للصادق
عليه السلام فقال انهم الملائكة الموكلون بقبر الحسين عليه السلام
قال وفيه عن إسحق بن عمار شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام
جاراً لي وما ألقى منه فقال لي ادع عليه ففعلت فلم أر شيئاً قال
فكيف دعوت عليه فقلت إذا لقيته دعوت عليه فقال ادع عليه

إذا أقبل واستدبر ففعلت فلم ألبث حتى أراح الله منه .

اسحق بن عمار واحد أو اثنان

قال العلامة الطباطبائي في رجاله أما إسحق فالكلام فيه طويل والوهم فيه وقع من جليل بعد جليل اه وقد تلخص مما مر أن الشيخ في رجاله ذكره في أصحاب الصادق عليه السلام بدون توثيق ووصفه بالكوفي الصيرفي وفي رجال الكاظم عليه السلام وثقه ولم يصفه بالكوفي الصيرفي وفي كليهما لم يصفه بالفطحية ولا بأنه ابن عمار الساباطي . وفي الفهرست وصفه بابن عمار الساباطي وبالفطحية ووثقه ولم يذكر ابن حيان والنجاشي جعله ابن حيان التغلبي بالولاء الصيرفي ووثقه ولم يصفه بالفطحية والكشي اقتصر على إسحق ابن عمار فانحصر وصفه بالفطحية وبأنه ابن عمار الساباطي في الشيخ في الفهرست دون كتاب رجاله ودون سائر كتب الرجال .

من قال ان اسحاق بن عمار شخص واحد فطحي

فلما جاء المتأخرون عن الشيخ كالمحقق والعلامة وابن طاوس وغيرهم فوجدوا الشيخ يصفه في الفهرست بأنه ابن عمار الساباطي وبأنه فطحي ثقة وفي غير الفهرست وغير الشيخ لا يصفونه بذلك بل بأوصاف أخر ويوثقونه جمعوا بين هذه الأوصاف وجعلوها لشخص واحد هو إسحق بن عمار فجعلوه فطحياً موثقاً . فمضى للأصحاب زمان بعد الشيخ يعدونه شخصاً واحداً فطحياً ثقة وحديثه موثقاً لا صحيحاً جمعاً بين الأقوال السابقة فجعلوا الصفات المذكورة

فيها كلها مجتمعة فيه وأول من ذهب إلى ذلك السيد أحمد ابن طاوس ومعاصره المحقق الحلي جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد قال الأول: في كتاب رجاله في رواية القندي السابقة بعد أن يقول الصادق عليه السلام هذا لإسحق بن عمار وكان فطحياً والرواية في طريقها ضعف بالعبيدي وزياد لأن زياد بن مروان القندي واقفي وقد روي أن اسحق تردد في شيء أخبر به أبو الحسن من الحوادث المستقبلة لكن الطريق فيه نصر بن الصباح وسجادة وهما مضعفان وروى حديثاً آخر يقارب معناه في طريقه محمد بن سليمان ابن زكريا الديلمي قال ومحمد بن سليمان الديلمي مضعف وبالجملة فالمشهور أنه فطحي كما أسلفت اه وقال المحقق في إسحق بن عمار وان كان ثقة إلا أنه فطحي وتبعهما على ذلك تلميذاهما العلامة في الخلاصة كما مر من كلامه وابن داود إلا أنه ذكره في البابين وحكى مذهبه عن الشيخ خاصة ونسبه في الأول إلى عمار بن حيان التغلبي الصيرفي كما قاله النجاشي فهو كالعلامة في البناء على الاتحاد.

من قال أن اسحق بن عمار رجلان عدل امامي وموثق فطحي

وبقي الحال على هذا إلى عصر الشيخ البهائي فحكم بأن إسحق ابن عمار رجلان أحدهما ابن عمار بن حيان الثقة الإمامي له كتاب والثاني ابن عمار الساباطي الثقة الفطحي له أصل قال العلامة الطباطبائي في كتاب رجاله: أول من تنبه للمغايرة وحكم بالاشتراك في هذا الاسم شيخنا المحقق البهائي فإنه قال في حاشية الخلاصة عند

ذكر عبارة العلامة المتقدمة هذا وهم من المصنف وقد اقتفى أثره ابن داود والحق أن المذكور في كلام النجاشي امامي ثقة والمذكور في فهرست الشيخ فطحي ثقة وهو مما لا يشتبه على من له أدنى مسكة إذا تتبع الكلامين المذكورين وقال في مقدمات مشرق الشمسين قد يكون الرجل متعدداً فيظن أنه واحد كما اتفق ذلك للعلامة في إسحق بن عمار فإنه مشترك بين اثنين أحدهما من أصحابنا والآخر فطحي كما يظهر على المتأمل وتبعه على ذلك تلامذته المحدثون المحققون الفاضل القاشاني صاحب الوافي والشيخ المولى أبو الحسن الشريف العاملي في حواشي هذا الكتاب (يعني الوافي) وجماعة من مشائخنا المحققين رضوان الله عليهم أجمعين اه ولا يخفى أن هذا القول أقل محذوراً من القول بأنه رجل واحد ثقة فطحي وقد تنبه لذلك قبل البهائي المقدس الأردبيلي بعض التنبه لكنه لم يجزم بالتعدد واضطرب فيه كلامه بعض الاضطراب فقال في مجمعه واسحق قيل انه فطحي ثقة ولكن أفهم من النجاشي مدحاً عظيما له وأنه من أصحابنا ومن بيت كبير من الشيعة والشيخ قال أصله معتمد وان كان فطحياً والمصنف قال عندي التوقف فيما ينفرد به وبالجملة هذا الرجل لا بأس به اه وممن قال بالتعدد السيد فيض الله التفريشي تلميذ الأردبيلي في حواشي المختلف فيما حكاه عنه صاحب تكملة الرجال فإنه كتب على قول العلامة وعندي في إسحق قول لا يخفى أن إسحق بن عمار في الرواة اثنان (أحدهما) اسحق بن عمار ابن

موسى الساباطي وهو فطحي ثقة (وثانيهما) اسحق بن عمار بن حيان مولى بني تغلب وهو إمامي ثقة كذا في بعض كتب الرجال والعلامة قد ذكر الأول دون الثاني بل اعتقد أنه واحد اه وعن السيد عناية الله في حواشي الكشي أنه صرح بنحو هذا ·

أدلة من قال ان اسحاق بن عمار رجلان

قال المحقق البهبهاني في تعليقته على رجال الميرزا الكبير : الفطحي كما في الفهرست هو اسحق بن عمار بن موسى الساباطي وهو غير ابن حيان ولا منشأ للاتحاد غير أن النجاشي لم يذكر ابن موسى وفي الفهرست لم يذكر ابن حيان والحكم به بمجرد هذا مشكل مع أن عبارة النجاشي في غاية الظهور في كون ابن حيان غير ابن موسى وانه إمامي معروف مشهور هو وإخوته وأبناء أخيه وانهم طائفة على حدة لا طائفة عمار الساباطي المشهور المعروف في نفسه وفي كونه فطحياً بل وطائفته أيضاً كذلك كما ستعرف ومن ثم ذهب جمع من المحققين إلى التغاير وكون ابن حيان ثقة وابن موسى موثقاً ومنهم المصنف في رجاله الوسيط ومما يؤيده عدم اتصاف أحد من اخوة ابن حيان بالساباطية ولم يذكر هذا الوصف لهم في الرجال ولا في غيره وكذلك لم ينسب إلى موسى وكذلك ابنا أخيه علي وبشير بل في كل موضع ذكروا بالوصف والنسبة فبالصيرفي والكوفي وابن حيان كما أن الصباح وقيساً أخوي عمار الساباطي لم يوصفا قط كأخيهما بالكوفية والتغلبية ولم ينسبوا

كذلك إلى ابن حيان بل بالساباطية وابن موسى ومر أحمد بن بشير
ابن عمار الصيرفي عن رجال الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام
والظاهر انه ابن بشر بن اسماعيل وعلى أي تقدير فيه شهادة أخرى
على المغايرة من حيث ملاحظة الطبقة فتأمل ومما يؤيده رواية
القندي والديلمي كما أشار اليهما المصنف في آخر هذا العنوان .

(أقول) قد مر أن السيد أحمد بن طاوس قال عن رواية القندي
التي فيها أن الصادق عليه السلام قال لإسحق وأخيه إسماعيل وقد
يجمعهما الله لأقوام في رواية الكشي المتقدمة بعد أن يقول
الصادق هذا لإسحق بن عمار مع كونه فطحياً وان ابن طاوس
اعتذر عن ذلك بأن الرواية في طريقها ضعف بالعبيدي وبزياد لان
زياد بن مروان القندي واقفي اه ولكن هذا الاعتذار غير صحيح
فالعبيدي ثقة على الأصح كما يأتي في ترجمته والقندي موثق وثقه
المفيد في إرشاده وقيل إنه رواها قبل الوقف ثم قال في التعليقة
والصدوق في ثبت رجاله قال وما كان فيه عن يونس بن عمار فقد
رويته إلى أن قال عن أبي الحسن يونس بن عمار بن الفيض الصيرفي
التغلبي الكوفي وهو أخو إسحق بن عمار وسيجيء في باب علي
ابن محمد بن يعقوب بن إسحاق بن عمار الكيساني الكوفي العجلي
الذي هو شيخ إجازة وفي باب الميم محمد بن اسحق بن عمار ابن
حيان التغلبي الصيرفي الثقة من أصحاب الكاظم عليه السلام وخاصته
ويظهر من هذين أيضا ما ذكرنا سيما من الأخير فإن عمار ابن

موسى من أصحاب الكاظم عليه السلام فكيف ابن ابنه يكون
من أصحابه وثقاته وخاصته وأهل الورع والفقه والعلم من شيعته
مضافاً إلى أنه روي في الكافي وأصحاب الرجال في هشام بن سالم
ان طائفة عمار وأصحابه بقوا على الفطحية وأيضاً بكون الأب والجد
فطحيين بل ومن أعيانهم وأركانهم بل واصلهم وهو يخالفهم في
زمانهما إلى حيث صار من ثقات الكاظم عليه السلام وخواصه ولم
يشر إلى هذا مشير ربما لا يخلو عن بعد وغرابة (وأيضاً) علماء
الرجال بل وغيرهم لم ينسبوا أحداً من أخوة ابن حيان ولا من أبناء
أخيه إلى الفطحية بل ظاهرهم عدم كونهم منهم سيما اسماعيل وقيس
فتأمل بل سيجيء في إسماعيل ما يشير إلى التغاير من وجوه فتأمل
(وأيضاً) في الكافي أحمد بن مهران عن محمد بن على عن سيف
ابن عميرة عن إسحاق بن عمار قال سمعت الكاظم عليه السلام
ينعى إلى رجل نفسه إلى أن قال يا إسحاق اصنع ما أنت صانع فان
عمرك قد فني وإنك تموت إلى سنتين واخوتك وأهل بيتك لا
يلبثون بعدك إلا يسيرا حتى تتفرق كلمتهم ويخون بعضهم بعضاً
حتى يشمت بهم عدوهم (الحديث) وهذا لا يلائم كون محمد
ابنه من ثقاته وخاصته وكذا لا يلائم حال أخويه بل وابن أخيه
أيضاً وسند الحديث معتبر مع أنه روي مكرراً بغير هذا الطريق
وفي غير الكافي ولا يلائم هذا الحديث رواية على بن إسماعيل ابن
عمار في موت اسحق فتأمل ومن القرائن أيضاً ان اسماعيل ويونس

ذكرا من أصحاب الصادق وعمار من أصحاب الكاظم . وفي العيون رواية عن عبد الرحمن بن أبي نجران وصفوان بن يحيى عن إسحق ابن عمار عن الصادق عليه السلام أنه قال يا اسحق ألا أبشرك قلت بلى جعلني الله فداك فقال وجدنا صحيفة بإملاء رسول الله ﷺ وخط علي عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم وذكر الحديث يعني مضمون لوح فاطمة عليها السلام الذي أهداه الله إلى رسوله ﷺ وفيه أسامي الأئمة الاثني عشر وكونهم حججاً واحداً بعد واحد ومن جملتها أنه قال تعالى ولأكرمن مثوى جعفر ولاسرنه في أشياعه وأنصاره وأوليائه وانتجبت بعده موسى وانتجبت بعده الى آخره ثم قال عليه السلام يا اسحق هذا دين الملائكة والرسل فصنه عن غير أهله يصنك الله ويصلح بالك ومن دان بهذا أمن من عذاب الله ويظهر من روايته هذه مضافاً إلى عدم فطحيته كونه من خاصة الصادق عليه السلام وكونه ممن يثق عليه السلام به ويعتمد عليه ومما يؤيد أيضاً ما قلناه من التغاير وعدم فطحيته آخر رواية زياد القندي في هذه الترجمة وقال جدي (أي المجلسي محمد تقي) مع أن قوله عليه السلام يمكن أن يكون بناء على الظاهر فان الله جمعهما له ولكنه ضيع الدنيا والآخرة وفيه ما لا يخفى وفي شرح الإرشاد للمحقق الأردبيلي أن في المنتهى قال بصحة رواية الحلبي في مطهرية الارض

وفي سندها إسحق بن عمار هذا ويظهر من بعض الأخبار تكني اسحق بأبي هاشم واعلم ان جدي رحمه الله قال الظاهر أنهما متغايران ولما أشكل التمييز بينهما فهو في حكم الموثق كالصحيح وفيه ما لا يخفى والله يعلم اه التعليقة ٠

وقال العلامة الطباطبائي في رجاله منشأ الشهرة في أن اسحق ابن عمار فطحي هو كلام الشيخ في الفهرست والمذكور فيه اسحق ابن عمار الساباطي وفي بعض النسخ اسحق بن عمار بن موسى الساباطي وهو غير اسحق بن عمار بن حيان التغلبي الكوفي والمغايرة بينهما ظاهرة من جهة النسب والبلد والإخوة والأولاد والعشيرة وادخال ابن حيان في بني موسى يقتضي أن يكون اخوته اسماعيل ويوسف وموسى وقيس وأولاده وأولاد أولاده واخوته محمد ويعقوب وعلي وبشير وغيرهم كما تقدم ذكرهم بأسرهم أولاد عمار الساباطي وفيه تحويل هذا البيت كله الى بيت بني موسى بل جعل حيان وموسى رجلا واحداً وفساده واضح جلي كيف وبنو حيان كوفيون صيارفة من موالي بني تغلب معروفون في الأخبار وفي كلام علماء الرجال بذلك وبالانتساب الى حيان ولا كذلك بنو موسى عمار وإخوته قيس وصباح ٠ وعمار الساباطي منسوب إلى ساباط قرية بالمدائن ولم يذكر فيه ولا في إخوته أنهم تغلبيون أو صيارفة ولا كان لعمار الساباطي من يسمى بإسماعيل ويونس ويوسف ولا في أولاد أولاده بقية الى زمان التلعكبري كما أنه ليس لعمار بن حيان

من يسمى بقيس وصباح ومن ثم ذهب جماعة من المتأخرين الى أن اسحق ابن عمار اثنان (احدهما)اسحق بن عمار بن حيان الكوفي التغلبي الصيرفي (والآخر) اسحق ابن عمار الساباطي الأول ثقة من أصحابنا كما قاله النجاشي والثاني فطحي موثق كما قاله الشيخ ومما يشير إلى المغايرة اختلافهما في المذهب ونسبة الكتاب إلى الأول والأصل الى الثاني وهما متغايران في اصطلاح علماء الرجال كما يدل عليه كلام الشيخ في أول الفهرست وغيره وان الراوي عن الاول غياث بن كلوب وعن الثاني ابن ابي عمير وكذا ما قاله الشيخ في أصحاب الكاظم عليه السلام من كتاب الرجال ان اسحق بن عمار ثقة له كتاب فإن الظاهر ان هذا هو ابن حيان الذى ذكره النجاشي وعده من أصحابنا وأثبت له كتاباً والذي في الفهرست هو الساباطي صاحب الاصل اه

ومن الأدلة على التعدد ما ذكره الشيخ عبد النبي الكاظمي نزيل جبل عامل في تكملة الرجال من الاختلاف بين الأوصاف فان عماراً أبا الفطحي بن موسى وأبا الآخر حيان وعمار بن حيان موجود في الرجال والأخبار هو وابنه اسماعيل ففي الكافي عن سيف بن عميرة عن عبد الله بن مسكان وصححه المصنف عن عمار ابن حيان قال أخبرت أبا عبد الله عليه السلام ببر اسماعيل ابني بي فقال لقد كنت أحبه وقد ازددت له حباً فهذا يعين أن عماراً هذا ليس ابن موسى وان ابنه اسماعيل وقد ذكر أن اسحق له أخ اسمه اسماعيل ومن الأوصاف المختلفة أن أحدهما الصيرفي وله اخوة

وكنيته بأبي يعقوب الى غير ذلك مع اختلاف اسم الجد فاذا كانا مختلفين بهذه الصفات فكيف يحكم بأن الذي ذكره النجاشي هو الذي ذكره الشيخ في الفهرست مع الاختلاف المظيم. قال: ومما يدل على ذلك أنه وقع في الاخبار كثيراً عمار الصيرفي وهو ابن حيان وعمار الساباطي كذلك وهذا يقتضي أن يكون متعدداً. ومما يدل واضحاً على ذلك قول النجاشي من أصحابنا فانه يدل على أنه إمامي والساباطي فطحي فلا يقال هو من أصحابنا إلا أن يكون إمامياً وأيضاً بالغ النجاشي في شهرة هذ الرجل وطائفته وأهل بيته ويدل عليه رواية في كتاب الكشي فإذا كان بهذه الشهرة ففطحيته لا تخفى على النجاشي وغيره فكيف لم يذكرانه فطحي وأيضاً تعهد النجاشي انه إذا لم يذكر مذهب الرجل فهو إمامي فلا بد أن يكون هذا الرجل إمامياً والمفروض أن الساباطي فطحي بلا خلاف كما يدل عليه أن والده كذلك اه ونقول هذه الأدلة كلها صحيحة لو وجد اسحق بن عمار الفطحي لكن مع عدم وجوده كما ستعرف فهي أدلة عَلَى أنه واحد ثقة إمامي.

ما يميز به بينهما على فرض التعدد

قال المحقق البهبهاني في تعليقته مع التعدد يعين أحدهما بالإمارات ورواية غياث عنه قرينة كونه ابن حيان على ما يظهر من النجاشي ومن القرائن رواية أحد اخوته وأولاد أخيه اسماعيل أو أحد من نسب اليه عنه أو روايته عن عمار بن حيان الي غير ذلك من

الإمارات . ومن القرائن المعينة للصيرفي رواية زكريا المؤذن عنه أو غياث بن كلوب أو صفوان بن يحيى أو عبد الرحمن بن أبي نجران أو علي بن اسماعيل وكذا بشر وكذا أحد اخوته أو أحد من نسبائه أو روايته عن عمار بن حيان الى غير ذلك من الإمارات التي تظهر على المجتهد المتتبع المتأمل في الرجال وغيره وربما يحصل الظن بأن الراوي عن الصادق عليه السلام مطلقاً هو والله يعلم اه

وقال العلامة الطباطبائي في رجاله : بناء على التغاير متى ورد في الحديث اسحق بن عمار ولم يعلم انه ابن حيان بنسبته اليه أو بوصفه بالصيرفي أو التغلبي أو برواية من يختص به أو بلائمه في الروايات وقفت الرواية لثبوت الاشتراك مع انتفاء المايز فيتبع الأدنى كما هو المقرر وقيل بل يتعين أنه ابن حيان الثقة بروايته عن أحد الامامين الصادق والكاظم عليهما السلام لأن الأصل في ثبوت الساباطي هو الشيخ في الفهرست ولم يذكر فيه أنه من أصحابهما أو من أصحاب أحدهما وهو وان كان في طبقتهم إلا أنه لا يلزم من ذلك اللقاء فضلا عن الرواية ومنهم من قطع بذلك اذا كانت الرواية عن الصادق عليه السلام والوجه فيه غير ظاهر وقد يضعفها عدم ذكر الشيخ له في باب من لم يرو عنهم عليه السلام وكذا ما تقدم عن السروي (ابن شهراشوب) من أن اسحق بن عمار الفطحي من أصحاب الصادق عليه السلام وربما قيل بتعيين ابن حيان برواية صفوان بن يحيى عنه وكذا برواية يونس بن عبد الرحمن

وعبد الله بن سنان وحماد بن عيسى وحماد بن عثمان والحسن بن محبوب وداود بن النعمان ومعوية بن وهب ويحيي بن عمر الحلبي وعلي ابن رئاب وسيف بن عميرة وعبد الله بن مسكان وعبد الله بن المغيرة وأبي أيوب الخزاز وثعلبة بن ميمون وحفص البختري وغيرهم ممن في طبقتهم بناء على أنهم أعلى طبقة وأقدم زماناً من اسحق بن عمار الساباطي ويضعفه رواية ابن أبي عمير عنه وهو في طبقة يونس وصفوان و كثير ممن ذكر وكذا رواية صفوان عن محمد بن اسحق ابن عمار وقد روى الشيخ أصل الساباطي عن المفيد عن الصدوق عن شيخه محمد بن الحسن عن الصفار عن محمد بن ابي الحسين عن ابن أبي عمير عنه وقد تقدم رواية النجاشي كتاب ابن حيان عن محمد بن علي عن أحمد بن محمد بن يحيى عن سعد (سعيد) بن محمد بن الحسين عن غياث بن كلوب عنه وقد روى الصدوق في الفقيه عن أبيه عن الحميري عن علي بن اسماعيل عن صفوان بن يحيى عن اسحق ابن عمار والطرق متقاربة بل طريق الشيخ أبعد ولا يبعد رواية هؤلاء عن الساباطي ولا يتعين ابن حيان بروايتهم عنه وبذلك تخرج أكثر أخبار اسحق بن عمار عن الصحة اه

من قال اسحق بن عمار رجل واحد ثقة امامي لا فطحي

أول من ذهب الى ذلك العلامة الطباطبائي واستدرك على من تقدمه فقد عرفت انه إلى زمان البهائي كان المعروف انهما شخص واحد فطحي ثم صار المعروف انهما رجلان امامي ثقة وفطحي ثقة

واستمر هـذا الى زمن بحر العلوم الطباطبائي فجاء بالقول الفصل وبرهن على انه شخص واحد امامي لا فطحي وأبوه عمار بن حيان الكوفي الصيرفي التغلبي مولاهم لا عمار الساباطي الفطحي ولا علاقة له بالساباطي بوجه من الوجوه وان منشأ توهم انه ابن عمار الساباطي هو عبارة الشيخ في الفهرست وهي من سهو القلم وتبعه على ذلك كل من تأخر عنه الى اليوم فقال في رجاله : الوجه عندي ان اسحق بن عمار رجل واحد وهو اسحق بن عمار بن حيان الامامي الثقة لخلو الأخبار عن اسحق بن عمار الساباطي بالمرة وعدم ذكره فيها مطلقاً أو مقروناً بما يدل على أنه ابن حيان ولو كان في رجال الحديث اسحق بن عمار الساباطي لذكر بمقتضى العـادة كما يذكر فيها عمار الساباطي غالباً ولأن الشيخ والنجاشي رحمهما الله قد وضعا فهرستيهما لاستقصاء أصحاب الأصول والكتب كما صرحا بـه في خطبة الكتابين و كررا ذلك في أثنائهما ولو كان اسحق بن عمار مشتركا بين اثنين كل منهما مصنف له أصل و كتاب لذكراهما معاً ولم يهمل الشيخ اسحق بن عمار بن حيان الثقة الامامي الجليل صاحب الكتاب المعتمد عند الأصحاب ولا أهمل النجاشي اسحق ابن عمار الموثق صاحب الأصل المشهور المروي عن مثل ابن أبي عمير ولو كان فطحياً فاسد المذهب فان كتابه مشحون بذكر الفطحية والواقفية وغيرهم من أصحاب الأصول والكتب وقد قال في ترجمة محمد بن عبد الملك بن محمد التبان قـد ضمنا ان نذكر

كل مصنف ينتمي الى هذه الطائفة وقد وضع الشيخ رحمه الله كتاب الرجال لذكر أصحاب النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام ومن لم يرو عن أحد سواء عاصرهم أو لم يعاصرهم ولم يذكر اسحق بن عمار الساباطي لا في الأول ولا في الثاني وانما ذكر في أصحاب الصادق عليه السلام اسحق بن عمار الكوفي الصيرفي وإخوته اسماعيل ويونس وجملة من أهل هذا البيت مصرحاً فيهم بأنهم كوفيون صيارفة كما تقدم وكذا البرقي فانه قال اسحق بن عمار الصيرفي مولى بني تغلب كوفي وذكر نحو ذلك في اسماعيل ويونس وذكر الكشي اسحاق واسماعيل ابني عمار وساق الروايات فيهما والمعلوم من العنوان والروايات الموردة فيه ان اسحق هذا هو أخو اسماعيل بن عمار بن حيان الصيرفي الكوفي وأما الساباطي فلم يذكره ولم يشر إليه بوجه من الوجوه وروى الصدوق في الفقيه وسائر كتبه عن اسحق بن عمار حديثاً كثيراً وذكر في مشيخة الفقيه ان ما كان فيه عن اسحق بن عمار فقد رواه عن أبيه عن الحميري عن علي بن اسماعيل عن صفوان ابن يحيى عن اسحق بن عمار ولم يذكر إلا رجلا واحداً وطريقاً واحداً ولو كان مشتركا بين اثنين لذكر الطريق اليهما أو ميز الذي روى عنه بهذا الطريق حتى يعلم أنه أيهما مع بعد اهماله الآخر وتركه الرواية عنه في جميع كتابه وان كان الساباطي الفطحي فقد روى عن كثير من الفطحية وأورد الطريق اليهم في المشيخة ومنهم عمار الساباطي فانه قد افتتح المشيخة بذكر الطريق إليه

وذكر بعده إسحق بن عمار بفاصلة علي بن جعفر فهؤلاء أساطين العلماء المتقدمين العارفين بهذا الفن لم يذكر أحد منهم حيث ذكر اسحق بن عمار إلا رجلا واحداً ولم يثبت الساباطي منهم إلا الشيخ خاصة في خصوص هذا الموضع من الفهرست وقد قال في غياث ابن كلوب له كتاب عن اسحق بن عمار وهذا يشير إلى أنه هو ابن حيان الذي روى النجاشي كتابه عن غياث وأما المتأخرون كابن طاوس والعلامة وغيره فذكروا العنوان اسحق بن عمار بن حيان الصيرفي الكوفي مولى بني تغلب وأوردوا ما قاله النجاشي والشيخ فيه وجمعوا بين كلاميهما على المعهود في الرجل الواحد إذا اختلف فيه أقوال علماء الرجال وأسقط الفاضلان وشيخهما لفظ الساباطي المذكور في كلام الشيخ وهو مناط المغايرة وكأنهم حملوه على الوهم في ذلك لعدم ثبوت الساباطي في الاخبار والرجال وأبقوا ما ذكره من كونه فطحياً وان حصل الوهم في كونه ساباطياً والظاهر أن الوهم نشأ عن اشتهار عمار الساباطي وكثرة روايته في الأخبار والرجال وانصراف الإطلاق اليه فيهما فظن الشيخ في هذا الموضع ان اسحق هذا هو ابن عمار الساباطي وحكم عليه بالفطحية وألحقه بأبيه في المذهب لما روي انه لم يبق على الفطحية إلا عمار الساباطي وأصحابه وطائفة عمار وأصحابه كما في الكافي (أقول) بل الظاهر ان الشيخ لإلف ذهنه بعمار الساباطي المشهور بالفطحية لما وصل الى

إسحق بن عمار سبق ذهنه وقلمه الى لفظ الساباطي ووصف الفطحية والوثاقة المعروف بهما عمار الساباطي فأثبت الثلاثة لإسحق ابن عمار ومثل هذا يقع كثيراً وجلالة قدر الشيخ ومعرفته بالرجال وحسن الظن به منعت من حمل كلامه على السهو ولو وقع ذلك من غير الشيخ لم يكن له هذا الأثر بل كان يحمل على السهو بعد أقل تأمل . قال العلامة الطباطبائي : ثم سرى هذا الوهم إلى السروي وزاد أن اسماعيل بن عمار كان فطحياً فجعله كأبيه وأخيه مع القطع بفساد الوهم ويشهد لما قلناه أن الشيخ قد ذكر في رجاله في أصحاب الكاظم عليه السلام اسحق بن عمار كما تقدم وقال انه ثقة له كتاب ولم يذكر انه ساباطي ولا فطحي مع ظهور كلامه فيه وفي غيره في الاتحاد فهذا عدول منه عما قاله في الفهرست لأنه متأخر التصنيف لإحالته على الفهرست كثيراً ومنه يظهر ان مصنف اسحق بن عمار كتاب لا أصل مع سهولة الخطب في ذلك وان الكتاب قد يشتبه بالاصل وقد يطلق اسم أحدهما على الآخر ولا ريب أن الأخذ بما قاله الشيخ هنا وهو المطابق لكلام الجماعة أولى من الأخذ بما انفرد به في الفهرست مع ظهور كلامه فيه كغيره في اتحاد هذا الرجل وعدم اشتراكه وبالجملة فالمستفاد من تتبع الأخبار وكلام علماء الرجال كافة عدا من شذ اتحاد إسحق بن عمار وقد ثبت اسحق بن عمار بن حيان الثقة الإمامي الجليل من كلام الشيخ فانتفى الساباطي الفطحي وبذلك ظهر

صحة روايات إسحق بن عمار حيث سقط الفطحي من البين واتضح اتضاح الصبح لذي عينين وعليك بإمعان النظر في هذا المقام فقد زلت فيه أقدام كثيرة من الأعلام اه ماذكره العلامة الطباطبائي في رجاله وهو الحق الذي لا محيد عنه وفي مستدركات الوسائل :
أما إسحق فهو ابن عمار بن حيان ابو يعقوب الصيرفي من شيوخ أصحابنا الثقات وأرباب الأُصول المعروفة والحق الذي لا مرية فيه أنه غير مشترك وغير فطحي بل واحد ثقة إمامي وكان العلماء منذ بني أمر الحديث على النظر في آحاد رجال سنده يعتقدون أنه واحد إلا أنه فطحي لما ذكره الشيخ في الفهرست من قوله اسحق ابن عمار الساباطي له أصل وكان فطحياً إلا أنه ثقة فجعلوا الخبر من جهته موثقاً الى أن وصلت النوبة إلى شيخنا البهائي فجعله اثنين امامي ثقة وهو ما في رجال النجاشي وفطحي ثقة وهو ما في الفهرست فصار مشتركا واحتاج السند إلى الرجوع الى أسباب التمييز وتلقى منه ذلك بالقبول كل من تأخر عنه فوقعوا في مضيق التمييز إلى أن وصلت النوبة إلى المؤيد السماوي العلامة الطباطبائي فاستخرج من الخبايا قرائن واضحة جلية تشهد بأنه واحد ثقة امامي وان ما في الفهرست من سهو القلم وعثرنا بعده على قرائن أخرى كذلك ولو أردنا الدخول في هذا الباب لخرج الكتاب عن وضعه ولا أظن أحداً وقف عليها فاحتمل غير ما ذكرناه اه
وفي مشتركات الطريحي يعرف اسحق بأنه ابن عمار الموثق

برواية غياث بن كلوب وابن أبي عمير وعلي بن إسماعيل بن عمار ومحمد بن وضاح ومحمد بن سليمان الديلمي عنه وروايته هو عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام . وفي مشتركات الكاظمي : وروى عنه محمد بن أبي حمزة الثمالي وعثمن بن عيسى وعبد الرحمن ابن سالم اه هكذا في نسختين عندي من المشتركات وزاد ابو علي في رجاله نقلا عن المشتركات أنه يروي عنه الحسن (بن حماد) ابن عديس وعبد الله بن جبلة وابو عبد الله المؤمن زكريا بن محمد ويونس بن عبد الرحمن وابن محبوب وحماد بن عيسى وابو جميلة والحسين الرؤاسي ومحمد بن وضاح اه وزاد بعضهم نقلا عن المشتركات انه يروي عنه أيضاً صفوان بن يحيى ويروي هو عن معتب اه وليس ذلك في النسخ التي عندي ولعلها زيادات حصلت بعد ذلك فان نسخ المشتركات مختلفة جداً وزاد بعضهم أنه يروي عن سماعة عن الكاظم عليه السلام وعن أبي العطار والخياط عن الصادق عليه السلام وعن المسمعي عنه عليه السلام وعن منصور الصيقل عنه وعن ابي بصير عنه وعن حفص بن قرط عنه وعن عبد الملك بن عمرو عنه وانه اتفقت روايته عن الصادق عليه السلام بواسطتين مثل روايته عن بعض أصحابه عن مصادف عنه عليه السلام وروايته عن ابن أبي يعفور عن معلى بن خنيس عنه عليه السلام وعن جامع الرواة انه زاد على ما في المشتركات فيمن روى عن اسحق بن عمار رواية محمد بن الحسين بن أبي الخطاب وعلي بن النعمان ومحمد بن سنان

وعبد الله بن سنان وصباح الحذاء وأبي المعزا وحمزة بن عبد الله والحسين بن أبي العلاء وسيف بن عميرة والحسن بن علي بن فضال والحسين بن عثمان وحماد بن عثمن وعلي بن رئاب والحسين الجمال وداود بن النعمان والعباس بن موسى وجعفر بن بشير ومحمد بن أسلم الطبري والحسين بن حماد وحميد بن زياد وبكر بن محمد وسعدان ابن مسلم وخلف بن حماد وعبد الله بن المغيرة وعقبة بن محرز وحفص ابن البختري والحسين بن خالد وحريز الجمال ومعوية بن وهب ويعقوب بن سالم اه

١٩٤٣ ـ (اسحق بن غالب الأسدي)

قال النجاشي والبي عربي صليب ثقة وأخوه عبد الله كذلك كانا شاعرين رويا عن أبي عبد الله عليه السلام له كتاب يرويه عدة من أصحابنا أخبرنا محمد بن علي حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى حدثنا محمد بن الحسين وعبد الله بن محمد بن عيسى عن صفوان عن اسحق بن غالب وقال الشيخ في كتاب الرجال في أصحاب الصادق عليه السلام كوفي . وفي لسان الميزان اسحق بن غالب الأسدي الكوفي ذكره الكشي في رجال الشيعة وقال : كان شاعراً روى عن جعفر الصادق عليه السلام روى عنه صفوان بن يحيى اه والصواب النجاشي بدل الكشي . وفي مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف اسحق انه ابن غالب الثقة برواية صفوان عنه اه وعن جامع الرواة انه زاد رواية الحسن بن محبوب وابراهيم بن عبد الحميد وعلي ابن

أبي حمزة عنه وزاد بعضهم رواية الحسين بن مهران عنه ·

١٩٤٤ ـ (إسحاق بن فروخ مولى آل طلحة)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وروى الكليني في الكافي في باب الصلاة على محمد وآله عن يعقوب ابن عبدالله عنه وفي لسان الميزان إسحق بن فروخ مولى آل طلحة ذكره الكشي في رجال الشيعة وقال أخذ عن جعفر الصادق اه والصواب الطوسي بدل الكشي ·

١٩٤٥ ـ (اسحق الفزاري)

من أصحاب الصادق عليه السلام روى الكليني في الكافي والشيخ في التهذيب في باب ميراث الخنثى عن ابن مسكان عنه عن أبي عبد الله عليه السلام · وعن جامع الرواة أن النسخ في ذلك مختلفة ففي بعضها الفزاري وفي أخرى المرادي وفي ثالثة المزارمي واستصوب هو الثانية بقرينة رواية ابن مسكان عنه ·

١٩٤٦ ـ (اسحق بن الفضل بن عبد الرحمن الهاشمي المدني)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام ·

١٩٤٧ ـ (اسحق بن الفضل بن يعقوب بن الفضل بن عبد الله ابن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام وقال روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ويأتي في الحسن ابن الحسين بن محمد بن الفضل روايته عن الكاظم عليه السلام أيضا

ويأتي في الحسين بن محمد بن الفضل بن يعقوب بن سعد بن نوفل ابن الحارث بن عبد المطلب عن النجاشي أنه ثقة روى أبوه عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام ذكره أبو العباس وعمومته كذلك إسحق ويعقوب واسماعيل و كان ثقة اه وصرح الشهيد الثاني في شرح البداية بتوثيق عمومته الثلاثة قال حفيده الشيخ محمد استفاده من عبارة النجاشي ثم احتمل كون الإشارة للرواية عنهما عليهما السلام وقال إلا أن الظاهر ما فهمه جدي اه وفي كون ذلك هو الظاهر تأمل بل احتمال رجوع الإشارة الى الرواية ان لم يكن أظهر لقربها فهو مساو وقوله و كان ثقة راجع إلى أبيه فلو كانوا مشاركين له في الوثاقة لقال وأبوه وعمومته ثقات . وفي لسان الميزان ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال كان من رجال الباقر وولده جعفر اه

١٩٤٨ ـ (اسحق القمي)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام وفي الفهرست إسحق القمي له كتاب أخبرنا به أحمد بن عبدون عن أبي طالب الأنباري عن حميد بن زياد عن أحمد بن زيد الخزاعي اه وفي المعالم إسحق القمي له كتاب اه والظاهر أنه هو إسحق ابن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري المتقدم كما مر هناك وفي الوسيط إسحق القمي لا يبعد أن يكون هو ابن عبد الله بن سعد الأشعري الثقة اه

١٩٤٩ ـ (إسحق الكاتب النيبختي البغدادي)

روى الصدوق في كمال الدين بسنده عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي أنه ذكر عدد من انتهى إليه ممن وقف على معجزات صاحب الزمان إلى أن قال ومن غير الوكلاء من أهل بغداد وعد جماعة ثم قال وإسحق الكاتب من بني نيبخت اه وذلك في الغيبة الصغرى ولا يبعد أن يكون هذا هو إسحاق بن اسماعيل بن علي ابن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت الكاتب المتقدم المقتول سنة ٣٢٢ لأن الغيبة الصغرى استمرت إلى سنة ٣٢٩ أي بعد قتله بسبع سنين ويؤيد ذلك وصفه بالكاتب ويحتمل غيره .

١٩٥٠ ـ (إسحاق بن المبارك)

قال الميرزا في رجاله الكبير روى عن أبي إبراهيم وروى عنه صفوان بن يحيى لم يذكره أصحاب الرجال اه وروايته عن أبي ابراهيم ورواية صفوان عنه هي في فروع الفطرة من التهذيب والاستبصار وفي رواية صفوان عنه ما يشعر بوثاقته .

١٩٥١ ـ (إسحاق بن محمد)

ذكره الشيخ في رجال الكاظم عليه السلام وقال ثقة اه ويحتمل أن يكون هو اسحاق بن محمد الجعفري الآتي .

١٩٥٢ ـ (اسحاق بن محمد بن أحمد بن إبان بن مرار بن عبد الله يعرف عبد الله بعقبة وعقاب بن الحارث النخعي أخو الاشتر)

توفي سنة ٢٨٦ قاله في لسان الميزان .

(مرار) في إيضاح الاشتباه بفتح الميم وتشديد الراء والراء أخيراً وفي الخلاصة : وعقبة بالعين المهملة المضمومة والقاف الساكنة والباء الموحدة وعقاب بفتح العين وتشديد القاف اه

قال النجاشي هو معدن التخليط وله كتب في التخليط وله كتاب أخبار السيد و كتاب محاسن هشام أخبرنا محمد بن محمد حدثنا محمد بن سالم الجعابي عن الجرمي عن اسحق . وفي الخلاصة يكنى أبا يعقوب الأحمر معدن التخليط له كتب في التخليط لا أقبل روايته قال ابن الغضائري انه كان فاسد المذهب كذاباً في الرواية وضاعاً للحديث لا يلتفت إلى ما رواه ولا يرتفع بحديثه وللعياشي معه خبر في وضعه للحديث مشهور والإسحاقية تنسب إليه اه والظاهر أن ما ذكره من تكنيته بأبي يعقوب وخبر محمد بن مسعود العياشي معه في وضع الخبر هو لابن محمد البصري الآتي فقد ذكر الكشي في البصري أنه يكنى بأبي يعقوب وذكر ذلك الخبر بعينه للعياشي معه إلا أن يكون البصري وهذا واحداً كما احتمله في النقد وسيأتي ولكن عن تاريخ الخطيب في سند حديث ثنا اسحق بن محمد أبو يعقوب النخعي . وقد كناه بأبي يعقوب في كلامه الآتي أيضا . ففي تاريخ بغداد اسحق بن محمد بن أحمد بن ابان أبو يعقوب النخعي . حدث عن عبدالله بن أبي بكر العتكي وعبيد الله ابن محمد بن عائشة ومهدي بن سابق ومحمد بن سلام الجمحي وابراهيم بن بشار الرمادي ومحمد بن عبيد الله العتبي وأبي عثمان المازني والغالب على

رواياته الأخبار والحكايات روى عنه محمد بن خلف (بن ظ) وكيع ومحمد ابن داود بن الجراح ومحمد بن خلف بن المرزبان وحرمي بن أبي العلاء وعبد الله بن محمد بن أبي سعيد البزاز وأبو سهل بن زياد . وروى بشر بن موسى — مع سنه وتقدمه — عن رجل عنه أخبرني محمد بن أحمد بن رزق حدثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي حدثنا بشر بن موسى حدثنا عبيد بن الهيثم حدثنا إسحق بن محمد ابن أحمد — أبو يعقوب النخعي — حدثنا عبد الله بن الفضل بن عبد الله ابن أبي الهياج بن محمد بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب قال: حدثنا هشام بن محمد السائب — أبو منذر الكلبي — عن أبي مخنف — لوط بن يحيى — عن فضيل بن خديج عن كميل بن زياد النخعي قال أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بالكوفة . فخرجنا حتى انتهينا إلى الجبانة ، فلما أصحر تنفس الصعداء ثم قال لي : يا كميل ابن زياد إن هذه القلوب أوعية وخيرها أوعاها للعلم ، احفظ عني ما أقول لك : الناس ثلاثة ، عالم رباني ، ومتعلم على سبيل نجاة ، وهمج رعاع أتباع كل ناعق ، يميلون مع كل ريح ، لم يستضيئوا بنور العلم ، ولم يلجؤوا إلى ركن وثيق . يا كميل بن زياد ، العلم خير من المال ، العلم يحرسك وأنت تحرس المال ، المال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الإنفاق . يا كميل بن زياد ، محبة العالم دين يدان تكسبه الطاعة في حياته ، وجميل الأحدوثة بعد وفاته ، ومنفعة المال تزول بزواله . العلم حاكم والمال محكوم عليه . يا كميل ، مات خزان

الأموال وهم أحياء ، والعلماء باقون ما بقي الدهر ، أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة ، ألا ان ههنا - وأشار إلى صدره - لعلماً جماً لو أصبت له حملة بلى أصبت لقناً غير مأمون يستعمل آلة الدين للدنيا . وذكر الحديث كذا في أصل ابن رزق ، وذكر لنا أن الشافعي قطعه من ههنا فلم يتمه .

ثم حكى عن عبد الواحد بن علي الأسدي أنه كان يقول : إسحق بن محمد بن ابان النخعي الأحمر كان خبيث المذهب ردي الاعتقاد يقول : ان علياً هو الله جل جلاله وعز ، قال : وكان أبرص ، فكان يطلي البرص بما يغير لونه فسمي الأحمر لذلك ، قال وبالمدائن جماعة من الغلاة يعرفون بالإسحاقية ينسبون إليه . سألت بعض الشيعة ممن يعرف مذاهبهم ويخبر أحوال شيوخهم عن اسحق فقال لي مثل ما قاله عبد الواحد بن علي سواء وقال : لإسحق مصنفات في المقالة المنسوبة إليه التي يعتقدها الإسحاقية . ثم وقع إلي كتاب لأبي محمد الحسن بن يحيى النوبختي من تصنيفه في الرد على الغلاة وكان النوبختي هذا من متكلمي الشيعة الإمامية ، فذكر أصناف مقالات الغلاة الى أن قال : وقد كان ممن جود الجنون في الغلو في عصرنا : إسحق بن محمد المعروف بالأحمر وكان ممن يزعم أن علياً هو الله ، وأنه يظهر في كل وقت فهو الحسن في وقت الحسن ، وكذلك هو الحسين وهو واحد ، وأنه هو الذي بعث بمحمد ﷺ وقال في كتاب له : لو كانوا ألفاً لكانوا واحداً . وكان راوية

للحديث وعمل كتاباً ذكر أنه كتاب التوحيد فجاء فيه بجنون وتخليط لا يتوهمان ، فضلا من أن يدل عليهما . قلت : قد أورد النوبختي عن إسحق في كتابه مما كان يرويه احتجاجاً لمقالته أشياء أقل منها يوجب الخروج عن الملة ونعوذ بالله من الخذلان ونسأله التثبيت على ما وفقنا له ، وهدانا اليه اه

وفي ميزان الاعتدال : إسحق بن محمد النخعي الأحمر كذاب مارق من الغلاة روى عن عبيد الله بن محمد العيشي وإبراهيم ابن بشار الرمادي وعنه ابن المرزبان وأبو سهل القطان وجماعة ثم حكى بعض ما ذكره الخطيب ثم قال لم يذكره في الضعفاء أئمة الجرح في كتبهم وأحسنوا فإن هذا زنديق ثم ذكر كلاما لم نر حاجة لنقله ثم حكى قول الخطيب انه عمل كتاباً في التوحيد جاء فيه بجنون وتخليط وقال قلت بل أتى بزندقة وقرمطة اه

وفي لسان الميزان وسمى الكتاب المذكور الصراط ونقضه عليه الفياض بن علي بن محمد بن الفياض بكتاب سماه القسطاس وذكر ابن حزم أن الفياض هذا كان من الغلاة أيضاً . قال واعتذار المصنف عن أئمة الجرح عن ترك ذكره لكونه زنديقاً ليس بعذر لأن له روايات كثيرة موقوفة ومرفوعة وفي كتاب الأغاني لأبي الفرج منها جملة كبيرة فكيف لا يذكر ليحذر ثم قال صاحب اللسان في آخر كلامه وذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال كان يروي عن ابن (ابي ظ) هاشم الجعفري واسماعيل بن محمد بن علي بن اسماعيل

ابن علي بن عبد الله بن عباس وجعفر بن محمد الفلاس والحسن ابن طريف والحسن بن بلال ومحمد بن الربيع بن سويد وسرد جماعة اه (أقول) ليس له ذكر في كلام الطوسي ولا للكلام الذي ذكره أثر في كلام أحد من أصحابنا فقد نقلنا كلامهم في أول الترجمة ولم يذكره أحد من أصحابنا في رجال الشيعة وكلهم يبرؤون منه ومن أمثاله ومر قول النجاشي أنه معدن التخليط وقول ابن الغضائري أنه فاسد المذهب كذاب وما أدري من أين أتى ابن حجر بنسبة هذا الكلام إلى الطوسي ويوشك أن يكون في نسخة اللسان المطبوعة سقط وأن يكون هذا الكلام في حق غيره فان النسخة المطبوعة كثيرة الغلط ٠

وفي مشتركات الطريحي والكاظمي: باب إسحق بن محمد المشترك بين ثقة وغيره ويمكن استعلام انه ابن محمد بن ابان المخلط برواية الجرمي عنه وأما غيره من الثقات فلم نظفر له بأصل ولا كتاب وحيث يعسر التمييز فالوقف اه وعن جامع الرواة أنه نقل رواية محمد بن أبي عبد الله وعلي بن محمد وجعفر بن محمد عنه اه

١٩٥٣ ـ (إسحق بن محمد البصري)

احتمل في النقد اتحاده مع ابن محمد بن ابان المتقدم ويقربه تكنيته بأبي يعقوب ورميه بالغلو٠ ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب العسكري وقال يرمى بالغلو وقال في أصحاب الهادي يكنى أبا يعقوب وذكره العلامة في الخلاصة في أصحاب الجواد وقال يرمى بالغلو اه مع أنه لم يذكره

أحد في أصحاب الجواد وعن الآبي في كشف الرموز أنه قال : إسحق بن محمد البصري ضعيف اه وقال الكشي في ترجمة سلمان الفارسي : نصر بن الصباح وهو غال قال حدثني اسحق بن محمد البصري يكنى أبا يعقوب وهو متهم في الخبر السادس بعد ذكر جماعة منهم هو قال أبو عمرو سألت أبا النصر محمد بن مسعود عن جميع هؤلاء فقال أما أبو يعقوب إسحق بن محمد البصري فإنه كان غالياً وصرت إليه إلى بغداد لأكتب عنه وسألته كتاباً أنسخه فأخرج إلي من أحاديث المفضل بن عمر في التفويض فلم أرغب فيه فأخرج إلي أحاديث منتسخة من الثقات ورأيته مولعاً بالحمامات المراعيش ويمسكها ويروي في فضل إمساكها أحاديث وهو أحفظ من لقيته وفيه وفي المفضل بن عمرانه من أهل الارتفاع وفيه في موضع آخر وهو غال وكان من أركانهم أيضاً اه وهذا هو الذي استظهرنا في ابن ابان أن العلامة أخذ منه تكنيته بأبي يعقوب واشار إلى خبر العياشي معه مع أن العلامة ذكر الرجلين معاً وقال المحقق البهبهاني في التعليقة سيجيء في المفضل بن عمر عنه رواية عن عبد الله بن القاسم عن خالد الجواز عنه عن الصادق عليه السلام في بطلان الغلو كما هو الظاهر ولعل طعنهم عليه بسبب اعتقاده بالمفضل وروايته الحديث في جلالة المفضل واعتنائه بما ورد عنه في التفويض مثل أن الأئمة عليهم السلام يقدرون أرزاق العباد كما سيظهر في المفضل ومثل هذا في أمثال زماننا لا يعدونه من الغلو

والظاهر أن كثيراً من القدماء كانوا يعدون هذا وأدون منه من الغلو مثل نفي السهو عنهم عليهم السلام هذا ورواياته الصريحة في خلاف الغلو من الكثرة بمكان ومر في الفوائد ما يشير إلى التأمل في الغلو بمجرد ما ذكروا اه قال أبو علي لكنه يخرج من الغلو إلى الجهالة .

١٩٥٤ ـ (إسحاق بن محمد الجعفري)

كان من شهود وصية الكاظم لابنه الرضا عليهما السلام روى الكليني في الكافي بسنده عن يزيد بن سليط حديثاً أشرنا اليه في ترجمة إبراهيم بن محمد الجعفري واسحق بن جعفر وذكرناه بتمامه في ترجمة العباس بن موسى بن جعفر ونذكر منه هنا موضع الحاجة وهو انه لما أوصى ابو ابراهيم أشهد ابراهيم بن محمد الجعفري وإسحق ابن محمد الجعفري واسحق بن جعفر بن محمد اه وفي جعله أحد شهود هذه الوصية ما يشير إلى حسن حاله وذكرنا في إبراهيم بن محمد الجعفري انه لا يبعد أن يكون هو إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر ابن ابي طالب ونقول هنا الظاهر ان اسحق هذا هو اخو إبراهيم المذكور فهو إذاً إسحق بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب .

١٩٥٥ ـ (الشيخ ابو طالب إسحق بن محمد بن الحسن بن الحسين ابن بابويه)

الشيخ الثقة قرأ هو وأخوه ابو إبراهيم إسماعيل بن محمد على

الشيخ الموفق أبي جعفر جميع تصانيفه ولهما روايات الاحاديث ومطولات ومختصرات في الاعتقاد عربية وفارسية أخبرنا بها الشيخ الوالد موفق الدين عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه عنهما قاله منتجب الدين .

١٩٥٦ _ (اسحق بن محمد الحضيني)

ذكره الشيخ في أصحاب الرضا عليه السلام قال الميرزا في رجاله ربما كان هو الثقة المتقدم عن رجال الكاظم عليه السلام . وقال البهبهاني في التعليقة يحتمل اتحاده مع إسحق بن إبراهيم كما أشرنا اليه فيه فح لا يمكن أن يكون الثقة المتقدم لما سيجيء في الحسين بن سعيد أنه أوصله إلى الرضا عليه السلام وكان سبباً لمعرفته هذا الأمر اه

١٩٥٧ _ (إسحق بن محمد بن علي بن خالد المقري التمار)

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال عن أحمد بن حازم الغفاري عن يوسف بن كليب المسعودي عن يحيى بن سالم روى عنه محمد بن نوح . وفي مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف اسحق انه ابن محمد بن علي برواية ابن نوح عنه وحيث يعسر التمييز تقف الرواية اه .

١٩٥٨ _ (اسحق المدائني)

في التعليقة : هو ابن عمار الساباطي لأن ساباط من قرى المدائن اه

١٩٥٩ ـ (إسحق المرادي الكوفي)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام ثم ذكر فيه أيضاً إسحق المرادي يروي عنه ابن مسكان قال الميرزا ولا يبعد الاتحاد ومر في إسحق الفزاري ما ينبغي أن يلاحظ .

١٩٦٠ ـ (اسحق بن منصور السلولي مولاهم أبو عبد الرحمن)

مات سنة ٢٠٤ عن البخاري وعن أبي داود وغيره مات سنة ٢٠٥ في تهذيب التهذيب روى عن إسرائيل وزهير بن معوية وابراهيم بن يوسف بن أبي إسحق السبيعي والحسن بن صالح وداود ابن نصير الطائي وهريم بن سفيان وغيرهم وعنه أبو نعيم وهو من أقرانه وابن أبي شيبة وعباس العنبري وابو كريب وابن نمير والقاسم ابن زكريا بن دينار وأحمد بن سعيد الرباطي وعباس الدوري ويعقوب ابن شيبة السدوسي وجماعة قال ابن معين ليس به بأس . قلت قال العجلي كوفي ثقة وكان فيه تشيع وقد كتبت عنه وذكره ابن حبان في الثقات اه

١٩٦١ ـ (اسحق بن منصور العرزمي)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام

١٩٦٢ ـ (إسحق بن نوح الشامي)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام . وفي لسان الميزان إسحق بن نوح الشامي ذكره الطوسي في رجال أبي

جعفر الباقر وقال كان ثقة اه والتوثيق لم ينقله أحد غيره عن رجال الشيخ ٠

١٩٦٣ - (إسحق بن موسى بن جعفر عليهما السلام)

توفي سنة ٢٤٠ في المدينة

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا عليه السلام ٠ كان يلقب بالأمين وهو جد الشيخ الزاهد الورع أبي طالب محمد المهلوس وأبي جعفر محمد الصوراني الذي قتل في شيراز وبها قبره ٠ وروى الكليني في الكافي عن إسحق بن موسى عليه السلام قال : حدثني أخي وعمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاثة مجالس يمقتها الله عز وجل ويرسل نقمته على أهلها فلا تقاعدوهم ولا تجالسوهم مجلساً فيه من يصف لسانه كذبا في فتياه ، ومجلساً ذكر أعدائنا فيه جديد وذكرنا فيه رث ، ومجلساً فيه من يصد عنا وأنت تعلم ٠ قال ثم تلا أبو عبد الله ثلاث آيات كأنما كن في فيه أو قال في كفه ٠ ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم ٠ وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره ٠ ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب اه قوله أخي وعمي كأن المراد بالأخ الرضا عليه السلام لأنه من أصحابه كما سمعت وبالعم علي بن جعفر وقوله عن أبي عبد الله لا يبعد أن يكون الأصل عن أبي عن أبي عبد الله فظن الرواة أن عن أبي زائد فأسقطوه وإن أمكن رواية

علي بن جعفر عن أبيه لكن لا يمكن ذلك في حق الرضا عليه السلام قوله وأنت تعلم أي وأنت تعلم أنه ممن يصد عنا فإن لم تعلم فلا حرج عليك .

١٩٦٤ ـ (إسحق بن هلال)

في التعليقة روى عنه ابن أبي عمير كما قيل ففيه اشعار بتوثيقه اه وقد روى ابن أبي عمير عنه عن أبي عبد الله عليه السلام في آخر باب معرفة الكبائر من الفقيه .

١٩٦٥ ـ (إسحق بن الهيثم كوفي)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . وفي لسان الميزان اسحق بن الهيثم الكوفي ذكره الكشي في رجال جعفر الصادق من الشيعة اه ولا يخفى أن الذي ذكره الطوسي لا الكشي .

١٩٦٦ ـ (إسحق بن واصل الضبي)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام . وفي ميزان الاعتدال : إسحق بن واصل عن أبي جعفر الباقر من الهلكى فمن بلاياه التي أوردها الأزدي مرفوعاً : من السرة إلى الركبة عورة وشرار أمتي الذين غذوا في النعيم يأكلون ألواناً ويشربون ألواناً ويركبون ألوانا يتشدقون في الكلام ، ومن ابتدأ بأكل القثاء فليأكل من رأسها ، رأيت رسول الله ﷺ أخذ قثاءة بشماله ورطباً بيمينه فأكل من ذا مرة ومن ذا مرة ، وقال أطيب اللحم لحم الظهر ، لكن الجميع من رواية أصرم بن حوشب وليس بثقة عنه وهو هالك اه وفي

لسان الميزان: أورد هذا الأزدي في ترجمة اسحق هذا من روايته عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين قال قلنا لعبد الله بن جعفر حدثنا ما سمعت من رسول الله ﷺ وما رأيت منه ولا تحدثنا عن غيره وإن كان ثقة فذكر هذه الأحاديث وساق منها، صدقة السر تطفئ غضب الرب. والحديث الأول أخرجه الحاكم في المستدرك وتعقبه المؤلف بإسحاق هذا وأصرم بن حوشب وذكر اسحق هذا ابو جعفر الطوسي في رجال الشيعة.

(اسحق بن وهب العلاف)

كان حياً سنة ٢٥٥

وقع في سند رواية رواها الصدوق في باب ما يقبل من الدعاوى بغير بينة. وفي تهذيب التهذيب اسحق بن وهب بن زياد العلاف ابو يعقوب الواسطي روى عن عمر بن يونس اليمامي والوليد ابن القاسم الهمداني ويزيد بن هارون وأبي عاصم ويعقوب بن محمد الزهري وجماعة وعنه البخاري وابن ماجة وابو زرعة وابو حاتم وابنه عبد الرحمن وبنته فاطمة بنت إسحق والبجيري وابن أبي داود وغيرهم قال أبو حاتم صدوق كان حياً سنة (٢٥٥) وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان هو والمدائني (اسحق بن حاتم بن بيان) جميعاً علافين صدوقين اه والظاهر أنه المذكور ولم يعلم أنه من شرط كتابنا.

١٩٦٧ ـ (إسحق بن وهب بن علي بن محمد بن سالم الحلبي)

في لسان الميزان : ذكره ابن أبي طي في رجال الشيعة وقال : له تصنيف سماه التحفة من كلام أهل البيت اه

١٩٦٨ ـ (إسحق بن يحيى الكاهلي)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وذكر النجاشي في عبد الله بن يحيى الكاهلي أنه أخو اسحق رويا عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام وهو يدل على معروفيته .

(إسحق بن يزيد بن إسماعيل الطائي)

(يزيد) بالمثناة التحتية على ما في الخلاصة وتقدم عن غيرها أنه بالموحدة وفي التعليقة حكم خالي (أي المجلسي الثاني) بكونه ممدوحاً والظاهر لأن للصدوق طريقاً إليه والظاهر أنه ابن بريد بالباء الموحدة كما سبق فهو ثقة ولا يبعد أن يقال لإسحق بن جرير ابن يزيد اسحق بن يزيد نسبة إلى الجد كما اتفق ذلك في أخيه خالد اه وفي لسان الميزان : إسحق بن يزيد بن إسماعيل الطائي ابو يعقوب الكوفي . ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال روى عن الباقر رضي الله عنه وكان ثقة اه

١٩٦٩ ـ (اسحق بن يسار المدني)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام فقال اسحق بن يسار المدني مولى قيس بن مخرمة والد محمد ابن إسحق صاحب الواقدي ثم ذكره في أصحاب الباقر عليه السلام

فقال اسحق بن يسار مولى قيس بن مخرمة وقيل مولى فاطمة بنت عقبة أبو صاحب السير اه وفي تهذيب التهذيب : اسحق بن يسار والد محمد مولى قيس بن مخرمة رأى معوية وروى عن الحسن ابن علي وعروة بن الزبير والمغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام دون غيرهم وعنه ابنه ويعقوب بن محمد بن طحلاء قال ابن معين ثقة وقال أبو زرعة ثقة وهو أوثق من ابنه قلت وقال ابن حبان في الثقات روى عن عبد الله بن الحارث وقال الدارقطني لا يحتج به اه

١٩٧٠ ـ (إسحق بن يعقوب)

من مشائخ الكليني . في كتاب الغيبة للشيخ الطوسي أخبرني جماعة عن جعفر بن محمد بن قولويه وأبي غالب الزراري عن محمد ابن يعقوب الكليني عن إسحق بن يعقوب قال سألت محمد ابن عثمن العمري رحمه الله أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الدار أما ما سألت عنه أرشدك الله وثبتك من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا وبني عمنا فاعلم أنه ليس بين الله عز وجل وبين أحد قرابة ومن أنكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح وأما سبيل عمي جعفر وولده فسبيل اخوة يوسف على نبينا وآله وعليه السلام الى أن قال وأما ظهور الفرج فإنه الى الله عز وجل كذب الوقاتون إلى أن قال : وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليكم إلى أن قال أما المتلبسون بأموالنا فمن

استحل منها شيئاً فأكله فإنما يأكل النيران وأما الخمس فقد أبيح لشيعتنا إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث إلى أن قال وأما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس إذا غيبها السحاب عن الأبصار واني لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء إلى أن قال وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فان في ذلك فرجكم والسلام عليك يا اسحق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى اه وفي الوسيط قد يستفاد مما تضمنه علو رتبة الرجل اه قال ابو علي ولا يضر كونه الراوي بعد اعتناء المشايخ به ورواية جماعة من المشايخ له اه وفي لسان الميزان اسحق بن يعقوب الكوفي من رجال الشيعة ذكره ابن طي وحكى أنه خرج له توقيع من الإمام صاحب الوقت يخبر فيه عن أشياء ومن جملتها أن الخمس حلال للشيعة خاصة روى عنه سعد بن عبد الله القمي اه أما الخمس الذي أحلوه لشيعتهم في زمن الغيبة فالمراد به خمس السبي من الجواري بقرينة التعليل وليس المراد به مطلق الخمس بدليل قوله فانما يأكل النيران وليس في إباحة الخمس الذي هو حقهم بنص الكتاب لشيعتهم ومحبيهم شيء من الاستغراب .

١٩٧١ ـ (اسحاق بن يوسف الطبيب الجيلاني)

منجم ماهر له رسالة في معرفة التقويم فارسية .

١٩٧٢ ـ (ابو الحسن أسد بن إبراهيم بن كليب السلمي الحراني)

في لسان الميزان مات بعد سنة ٤٠٠

عده بحر العلوم في رجاله من مشائخ النجاشي صاحب الرجال وقال روى عنه في ترجمة الحسين بن محمد بن علي الأزدي · وفي ميزان الاعتدال: أسد بن ابراهيم بن كليب السلمي الحراني القاضي يروي عنه الحسين بن علي الصيمري صاحب مناكير وموضوعات ذكره الخطيب وغيره اه وفي لسان الميزان روى هذا عن ابي الهيذاء مرجى بن علي الهروي وذكر ابن عساكر أنه كان من أشد الشيعة وكان متكلماً اه

١٩٧٣ - (أسد بن أبي العلاء)

ذكر الكشي في ترجمة المفضل بن عمر رواية في سندها أسد ابن أبي العلاء عن الصادق عليه السلام انه مدح المفضل بن عمر مدحاً بليغاً ثم قال الكشي بعد نقلها أسد بن أبي العلاء يروي المناكير اه وفي التعليقة الظاهر أن المناكير أمثال هذه الرواية ومما يدل على زيادة قدر الأئمة عليهم السلام وفيه ما فيه اه وفي رجال الشيخ في أصحاب الكاظم عليه السلام أسيد بن أبي العلاء (ونقل في التعليقة) في ترجمة خالد بن نجيح رواية في طريقها أسد بن ابي العلاء يتضمن معجزة للصادق عليه السلام وتدل على إنكاره الغلو قال فظهر عدم كونه غالياً · ويظهر مما رواه فيما مر انه يروي عن هشام بن أحمر ويروي عنه الحسين بن أحمد وروى الشيخ في باب العتق من التهذيب عن الحسين بن سعيد عن ابي محمد عنه عن ابي حمزة الثمالي وفي باب التلبية في الكافي روى عنه الحسن بن علي

ابن يقطين وفي باب ما لا يجوز ملكه من القرابات من الكافي روى عنه الجمال .

١٩٧٤ - (أسد بن اسماعيل)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . وفي لسان الميزان ذكره الكشي في رجال الشيعة ممن أخذ عن جعفر الصادق رضي الله عنه اه والصواب الطوسي بدل الكشي .

١٩٧٥ - (أسد بن أيوب الحلبي)

في لسان الميزان له فوائد حديثية ورحلة إلى العراق و كان فقيهاً نحويا ذكره ابن أبي طي في رجال الشيعة وقال كان إمامياً اه

١٩٧٦ - (أسد بن بكر بن مسلم)

في لسان الميزان من رجال الشيعة وله كتاب في فضائل أهل البيت استخرجه من مرويات العامة - يعني أهل السنة - ذكره ابن أبي طي اه

١٩٧٧ - (الشيخ أسد الدين الصائغ العاملي الجزيني)

ذكره أحد أحفاده الشيخ أسد الله الصائغ الجنوبحي العاملي في بعض تعليقاته ووصفه بالعلامة المحقق وقال انه شيخ الشهيد الأول وعم أبيه وأبو زوجته قال ولم يشتهر بين الفقهاء لغلبة العلوم الرياضية عليه ونقل أنه كان عالماً بثلاثة عشر علماً من العلوم الرياضية اه

(أسد بن زرارة الأنصاري)

في أسد الغابة : أسد بن زرارة الانصاري أخبرنا أبو موسى إجازة أخبرنا أبو الفضل محمد بن طاهر قدم علينا إجازة أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الفارسي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو أحمد إسحق بن محمد بن علي الهاشمي بالكوفة أخبرنا جعفر بن محمد الأحمسي أخبرنا نصر بن مزاحم أخبرنا جعفر بن زياد الأحمر عن غالب بن مقلاص عن عبد الله بن أسد بن زرارة الأنصاري عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ لما عرج بي إلى السماء انتهى بي إلى قصر من لؤلؤ فراشه من ذهب يتلألأ فأوحى الله إلي أو قال فأخبرني في علي بثلاث خلال انه سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين قال الحاكم أبو عبد الله هذا حديث غريب المتن والاسناد لا أعلم لأسد بن زرارة في الوحدان حديثاً مسنداً غير هذا قال أبو موسى وقد وهم الحاكم أبو عبد الله في روايته وفي كلامه عليه وإنما هو أسعد بن زرارة الأنصاري وليس في الصحابة من يسمى أسداً إلا أسد بن خالد قال أبو موسى أخبرنا به أبو سعد بن أبي عبد الله أخبرنا أبو يعلى الطهراني حدثنا أحمد بن موسى أخبرنا إسحق هو ابن محمد بن علي بن خالد المقري بإسناده مثله إلا أنه قال عن هلال بن مقلاص بدل غالب وقال عبد الله بن أسعد ابن زرارة وهو الصواب اه

١٩٧٨ ـ (أسد بن سعيد ابو اسماعيل)

في لسان الميزان: عن صالح بن بيان وعنه سعيد بن سليمان الحميري في سنن الدارقطني قال ابن القطان لا يعرف وذكر الطوسي في رجال الشيعة أسد بن سعيد النخعي الكوفي وقال أنه أخذ عن جعفر الصادق فكأنه هذا ثم تبين أنه غيره والأول إنما يروي عنه بواسطة اه وقوله عنه الظاهر رجوعه إلى الصادق عليه السلام ومن ذلك يمكن استفادة تشيعه .

١٩٧٩ ـ (أسد بن سعيد الخثعمي الكوفي)

ذكره الشيخ في رجال الصادق عليه السلام ومر عن لسان الميزان النخعي بدل الخثعمي وفي منهج المقال في نسخة أسد بن سعيد النخعي الكوفي ولا يبعد صحتها وسقوط كل من الأخرى أي أن الصواب النخعي الخثعمي ويأتي عن رجال الشيخ أسد بن سعيد الخثعمي أو النخعي الكوفي .

١٩٨٠ ـ (أسد بن عامر القيسي)

ذكره الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام وفي منهج المقال في النسخ ابن عمار اه وحكاه في لسان الميزان عن الطوسي ابن عمار كما سيأتي .

١٩٨١ ـ (أسد بن عطاء الكوفي)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . وفي ميزان الاعتدال أسد بن عطاء عن عكرمة قال الأزدي مجهول

وقال العقيلي لا يتابع على حديثه على أن دونه مندل بن علي فلعله أتي منه . قلت هو عن ابن عباس مرفوعاً لا يقفن أحدكم موقفاً يضرب فيه رجل سوطاً ظلماً فإن اللعنة تنزل على من حضره حيث لم يدفعوا عنه الحديث اه وفي لسان الميزان قال الأزدي متروك الحديث وسألت ابن أبي داود عنه فقال لا أعرفه وذكر الطوسي في رجال الشيعة أسد بن عطاء الكوفي فكأنه هذا وقال كان من الرواة عن جعفر الصادق اه

١٩٨٢ ـ (أسد بن عُفر أو عُفَير أو أعفر)

في الخلاصة أسد بن عفر بضم العين المهملة من شيوخ أصحاب الحديث الثقات وقال في ابنه داود بن أسد بن عفير بضم العين وفي الإيضاح داود بن أسد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وسكون المثناة التحتية وفي رجال ابن داود كالخلاصة أي ذكره هنا ابن عفر بضم العين وفي ابنه قال عفير . وقال النجاشي عند ذكر ابنه داود بن أسد بن أعفر وأبوه أسد بن أعفر من شيوخ أصحاب الحديث الثقات اه فأنت ترى أن النجاشي قال أعفر في الموضعين والعلامة وابن داود قالا في مقام عفر وفي مقام عفير ولم يلتفتا إلى هذا التنافي .

١٩٨٣ ـ (أسد بن علي بن عبد الله بن أبي الحسن بن محمد ابن الحسن الغساني ابو الفضل الحلبي)

ولد سنة ٤٨٥ ومات بقم سنة ٥٣٤ عن ابن أبي طي

في لسان الميزان ذكره ابن أبي طي وقال كان عم أبي حفظ القرآن وهو ابن سبع وقرأ القراءات بالروايات وتعلم الأصول على مذهب الامامية وطلب العلم فسافر له وصنف في فضائل أهل البيت وجمع فيه ما في القرآن والحديث ونقض كتاب العثمانية للجاحظ اه

(اسد بن عمار القبسي)

في لسان الميزان ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال أخذ عن جعفر الصادق اه وتقدم بعنوان أسد بن عامر .

(أسد بن كرز القسري)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وفي الاستيعاب أسد بن كرز بن عامر القسري جد خالد بن عبد الله القسري حديثه عند يونس بن ابي إسحق عن اسماعيل بن أوسط البجلي عن خالد بن عبد الله بن زيد بن أسد القسري عن جده أسد ابن كرز سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان المريض لتحات خطاياه كما يتحات ورق الشجر ولابنه يزيد بن اسد صحبة ورواية . وذكر ابن ابي حاتم عن أبيه ان أسد بن كرز هذا روى عنه ايضاً ضمرة بن حبيب والمهاصر بن حبيب وقال له صحبة اه وخالد القسري راوي هذا الحديث عن جده صاحب الترجمة هو أمير العراق في زمن بني أمية أحد الظلمة وأعوانهم ولكن مضمون الرواية صحيح مطابق لما رواه نصر بن مزاحم في اواخر كتاب صفين عن امير المؤمنين عليه السلام في قوله لبعض اصحابه جعل الله ما كان

من شكواك حطاً لسيئاتك فإن المرض لا أجر فيه ولكن لا يدع
للعبد ذنباً إلا حطه إنما الأجر في القول باللسان والعمل باليد
والرجل وان الله يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة من عباده
الجنة (الحديث) . وفي اسد الغابة اسد بن كرز بن عامر بن عبد الله
ابن عبد شمس بن غمغمة بن جرير بن شق بن صعب بن يشكر
ابن رهم بن افرك بن نذير بن قسر بن عبقر بن انمار بن اراش ابن
عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ
البجلي القسري جد خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد القسري
أمير العراق عداده في اهل الشام صحب النبي صلى الله عليه وآله
وسلم واهدى للنبي صلى الله عليه وآله وسلم قوساً فأعطاها قتادة ابن
النعمان ثم روى بسنده عن خالد القسري عن ابيه عبد الله ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال لجده يزيد بن اسد احب للناس ما تحب
لنفسك اخرجه ثلاثتهم وقيل فيه اسيد بزيادة ياء وضم الهمزة
وفتحها اه وفي الإصابة بالإسناد الى اسد بن كرز قال لي رسول
الله ﷺ يا اسد بن كرز لا تدخل الجنة بعمل ولكن برحمة وبالاسناد
عن جرير اسلم اسد بن كرز ومعه رجل من ثقيف فأهدى إلى
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قوسا فقال اسد يا رسول الله ادع الله
لي فدعا له اه ولم يعلم انه من موضوع كتابنا وذكرناه لذكر
الشيخ له حتى لا يفوتنا شيء ممن ذكرهم اصحابنا .

١٩٨٤ ـ (اسد بن معلى بن اسد العمي البصري)

قال النجاشي رجل من اصحابنا اخباري بصري له كتاب اخبار صاحب الزنج اه ووجد في منتهى المقال نسبة هذا الكلام الى رجال الشيخ فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال ابو علي ان ذلك سهو من الكتاب فالذي ذكره هو النجاشي لا الشيخ اه

١٩٨٥ ـ (اسد بن يحيى البصري)

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

١٩٨٦ ـ (الشيخ اسد الله ابن الشيخ ابي القاسم ابن محمد باقر ابن عبد الرضا بن شمس الدين محمد الذي هو الجد الأعلى للشيخ مرتضى الأنصاري التستري نزيل طهران)

ولد سنة ١٢٧١ وتوفي حدود سنة ١٣٥٢

كان عالماً واعظاً جليلاً كثير التصانيف ومن مؤلفاته كتاب اصطلاحات العلوم .

١٩٨٧ ـ (الشيخ اسد الله ابن الحاج اسماعيل التستري الكاظمي)

توفي سنة ١٢٣٤ وقد ارخ وفاته السيد باقر ابن السيد ابراهيم الكاظمي بقوله من قصيدة :

ومذ حل أقصى السوء قلت مؤرخاً ... بكت أسد الله التقي المساجد

١٢٣٤

وقوله حل أقصى السوء إشارة إلى نقصان التاريخ واحداً ويتم بإضافة آخر لفظ السوء وهو الهمزة إليه وما في روضات الجنات

وتبعه غيره من أنه توفي سنة ١٢٢٠ اشتباه وفي نجوم السما أن وفاته حدود ١٢٦٠ وهو حدس وتخمين والصواب ما مر ودفن في النجف الأشرف ٠

من مشاهير علماء عصر الاقا البهبهاني وبحر العلوم الطباطبائي كان عالماً محققاً مدققاً متقناً متتبعا ماهراً في الأصول والفقه وهو أول من كشف القناع عن عدم حجية الإجماع المنقول بخبر الواحد وصنف في ذلك رسالة اشتهرت وتلقاها العلماء بالقبول و كان العلماء إلى ذلك العصر يعاملون الإجماع المنقول معاملة الخبر فيعارضون به الأخبار الصحيحة و كلمات أهل ذلك العصر مشحونة بذلك خصوصا الرياض ومن عباراتهم المشهورة قولهم عند الاستدلال للأصل بل الأصول وللإجماع المنقول فبين هو خطأ هذا القول وزيفه بأجلى بيان وأوضح حجة وتبعه العلماء بعده و كان شيخنا المحقق الشيخ محمد طه نجف إذا ذكر أحد الإجماع المنقول يقول له ما معناه لم يبق إجماع منقول بعد عصر الشيخ أسد الله ٠ وفي روضات الجنات كان عالما فاضلا متتبعا من أهل التحقيق والفهم والمهارة في الفقه والاصول اه وعن إجازة السيد عبد الله ابن السيد محمد رضا الحسيني الجزائري للسيد كاظم الرشتي أنه قال في حقه الفاضل العلامة والعالم الفهامة جامع طريق التحقيق ومالك أزمة الفضل بالنظر الدقيق ومهذب وسائل الدين الوثيق ومقرب مقاصد الشريعة من كل طريق عميق المولى الأولى الأواه الشيخ أسد الله دام فضله وعلاه اه

وقال الميرزا القمي في إجازته له : أما بعد فقد استجازني العالم العامل الفاضل الكامل الصالح الفالح الصفي التقي النقي الزكي الذكي الألمعي اللوذعي المخصوص من ربه بالفطنة الوقادة والقريحة النقادة والمحظوظ من منعمه بالسجيات الحسنة والملكات المستحسنة صاحب الذهن السليم والطبع المستقيم الأخ في الله المبتغي لمرضات الله المولى أسد الله ابن المولى الأولى العالم الصالح الورع التقي الحاج اسماعيل التستري فوجدته أفاض الله عليه بره ونواله وكثر في الفرقة الناجية أمثاله حقيقاً بذلك وأهلا بل حسبت ذلك في جنب ما يستحق لاطراء المحامد سهلا إلى آخر الإجازة . ثم قال : و كتبه بيمناه الوازرة أقل العباد عملا وأكثرهم رجاء وأملا الفقير إلى الله الغني الدائم ابن الحسن الجيلاني ابو القاسم نزيل دار الإيمان قم صانها الله عن التلاطم حين إقامتي في المشهد المقدس الغروي على مشرفه السلام في أثناء مسافرتي الى بيت الله الحرام ختم الله سفرنا بالخير والعافية ورزقنا النجاح والفلاح والنعم السابغة الوافية في يوم الاثنين السابع عشر من الشهر الاصب رجب المرجب من شهور سنة ألف ومائتين واثنتي عشرة من مهاجرة سيد البشر على مهاجرها سلامنا إلى أن نموت ونحشر والحمد لله رب العالمين اه

وقال الشيخ جعفر النجفي في إجازته له : أما بعد فلما كان من النعم التي ساقها الله إلي وتلطف بها من غير استحقاق علي توفيقي

لتربية قرة عيني ومهجة فؤادي والأعز علي من جميع أحبائي وأولادي ومن أفديه بطارفي وتلادي معدوم النظير والمثيل آقا أسد الله نجل مولانا العالم العامل الحاج إسماعيل فإنه سلمه الله قد قرأ علي جملة من المصنفات وطائفة من العلوم النقليات فرأيت ذهنه كشعلة مقباس وفكره لا يصل إليه فحول الناس وكانت ساعته بشهر وشهره بدهر فما كمل سنه من السنين كمال الخمسة والعشرين حتى وصل إلى رتبة الفقهاء والمجتهدين فلو الإجازة في الفتوى مأثورة لأجزت له الفتيا بعد أن يبذل وسعه في الأدلة ومقدوره ولما جرت عادة المشايخ والأكابر الماضين على إجازة من اعتمدوا على علمه وورعه من التلامذة المؤمنين وكان بحمد الله جامعاً للصفتين حائزاً للشرفين والفضيلتين أجزت له أن يروي عني ويسند إلي ما رويته إجازة إلى آخر الإجازة .

وقال السيد محمد مهدي الأصفهاني الشهرستاني الكربلائي في إجازته له : وبعد فلما أن أراد العالم النبيل والفاضل الجليل الحسيب النسيب الأديب الأريب الحبيب لكل لبيب الفائز بالمعلى والرقيب من قداح السعادة مضافاً إلى ما عليه من النبالة والنجابة الأخ في الله المولى أسد الله بن المرحوم المنتقل إلى جوار ربه الجليل المولى اسماعيل أطال الله بقاءه وأقام في معارج العز ارتقاءه أن يتأسى بسلفنا الصالحين وينتظم في سمط رواة أخبار الأئمة الطاهرين وكان دام مجده وعزه معروفاً بالتحلي بفضيلتي العلم والعمل موصوفا

بالتجنب عن مواقع الخطل والزلل منعوتاً بضروب من الفواضل والفضائل مخصوصاً من الله بصنوف المزايا بين الأقران والأماثل بالغاً جهده في التخلق بأخلاق ... صارفاً جده في صرف الهمة عما سواه وكان لذلك أهلا فكان إجابته لمسؤوله فرضاً لا نفلا فاستجازني فأجزت له أن يروي عني وعن مشيختي كما صحت روايته وساغت لي إجازته إلى آخر الإجازة. ثم قال: وقد شرطت عليه دام عزه وعلاه أن يتمسك بذيل الاحتياط والتقوى كما اشترط علي مشائخي رضوان الله عليهم والتمس منه أن لا ينساني من الدعاء في الخلوات خصوصاً في مظان الإجابات وادبار الصلوات في حياتي وبعد الممات وكتب بيمناه الدائرة أحوج المربوبين إلى رحمة ربه الواسعة محمد الملقب بالمهدي الأصفهاني الشهرستاني مولداً والكربلائي مسكناً ومدفناً إنشاء الله تعالى وحرر ذلك آخر شهر جمادى الآخرة في بلدة كربلاء على مشرفها آلاف التحية والثناء. (هكذا التاريخ ناقص في الأصل المنقول عنه)

وقال السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض في إجازته له: إنه استجاز مني العالم العامل والفاضل الكامل ذو الطبع الوقاد والذهن النقاد مجمع المناقب والكمالات الفاخرة جامع علوم الدنيا والآخرة مفخر العلماء العاملين ومرجع الفضلاء الكاملين يتيمة عقد الفتوة وجوهرة قلادة المروة صدر خريدة الأفاضل الأعلام وبيت قصيدة الأماثل الكرام قناص أوابد الدقائق بفطنته الوقادة ورباط شوارد اللطائف

بصيرته النقادة الأعز الأجل الأواه ولدنا الأكرم المولى أسد الله نجل المولى الورع الجليل كهف الحاج والمعتمرين الحاج اسماعيل أيده الله بالطافه الخفية وحرسه بعين عنايته الصمدية ولما كان أيده الله أهلا لذلك وحرياً بما هنالك سارعت إلى إجابته وبادرت إلى إنجاح طلبته فأجزت له دام فضله أن يروي عني ما صح لدي روايته ووضح علي إجازته من كتب علمائنا الكرام وفضلائنا الفخام إلى آخر الإجازة . وفي آخرها وأوصيه دام مجده أن لا ينساني من صالح الدعوات في جميع الأوقات ومظان الإجابات وأعقاب الصلوات وإن كان ذلك مما لا ينبغي أن يلقى إليه إلا أنه جرى السلف الصالح عليه وفقنا الله وإياه للتقوى ورزقنا جميعاً سعادة الآخرة والأولى إنه رؤوف رحيم عطوف كريم تحريراً في شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٢١١

وقال الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي في إجازته له : أما بعد فمن سمحات الزمان وغفلات الدهر الخوّان أن قضى لي بالاجتماع بالعالم الأجل والعامل البدل حسن السيرة وصافي السريرة ذي الفكر النقاد والفهم الوقاد معتدل السمت والاقتصاد مستقيم الطبع والسداد المنفرد بالكمال عن الأمثال والأنداد أعني المحترم الأواه آقا أسد الله نجل الجليل النبيل الحاج إسماعيل سلك الله به سبيل الرشاد ووفقه للصواب في مسالك المبدء والمعاد للتبصرة والإرشاد وهداية العباد إنه كريم جواد فعرض علي بعض تصنيفاته

فرأيت تأليفاً رشيقاً وتحقيقا دقيقاً يجري فيه المثل بلا مراء بأن يقال كل الصيد في جوف الفراء فاستجازني أدام الله إمداده وزاد معونته واسعاده كما جرت عليه عادة العلماء الأخيار ومضت عليه طريقة الحكماء الأبرار من كل خلف منهم عن سلف في مضامير المجد والشرف من أنحاء التحمل في تلقي العلوم والأخبار وتحمل أعباء الآثار والأسرار تيمناً باقتفاء آثارهم واقتداء طريقتهم ومنارهم نسجاً على ذلك المنوال وصوناً لتلك المعالم والآثار بالإسناد عن الإرسال وضبطا لها بالاعتناء عن الإهمال فتشرفت بدعوته وسارعت إلى إجابته لكونه أهلا لذلك بل فوق ذلك لأنه إنما هو أهل لأن يجيز فيكون طلب مثله أحق بالتجيز فأجزت له أدام الله إقباله وزاد إفضاله أن يروي عني جميع مقروآتي ومسموعاتي الخ

وكتب العبد المسكين أحمد بن زين الدين بن إبراهيم في سنة تسع وعشرين ومائتين وألف من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام حامداً مصلياً مستغفراً .

أحواله

كان شديد الاحتياط في الفتاوى شديد الاجتهاد في تحصيل العلم والمواظبة على التأليف والتصنيف نقل عنه أنه ما اضطجع بمرقده مدة اثنتي عشرة سنة يسهر الليل أكثره فإذا غلبه النعاس نام غراراً في مكانه وذلك لاشتغاله بالتأليف . كان أبوه من أهل العلم والصلاح كما ذكرناه في ترجمته وأصلهم من شوشتر ولا أعلم

أول من جاء منهم إلى العراق هل هو أبوه أو أحد أجداده وفي روضات الجنات أن السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض كان يقول بعدم عدالته ويشنع عليه وينكر فضله ومنزلتـه مع تلمذه الكثير عنده أي تلمذ المترجم عند صاحب الرياض كما مر لكثرة تشنيعه على أستاذه الاقا البهبهاني بحيث صار هـذا الأمر العظيم سببا لخروجه من كربلا وتوطنه بلد الكاظمين عليهما السلام وبقائه فيها طول حياته قال كما ذكره لنا السيد صدر الدين العاملي دام ظله العالي وقال لنا أيضا من بعد هذه الحكاية أن الشيخ أسد الله لما تنبه لتفريطه في حق استاذه المذكور ورجع الى الحائر نزل في داري فأتى الى زيارته السيد علي صاحب الرياض في أول يوم وروده وكان الشيخ أسد الله يقول كنت رأيت في منامي كأن رجلا عظيما أو ملكا يقول لي اسمك يخرج من قوله تعالى (هـذه ناقة الله لكم آية) قال السيد (صدر الدين) وانا لما حسبتها في بعض أسفاري وأنا مخلى الطبع وجدت ناقة الله لكم آية تاريخـاً لمولد أستاذه الاقا محمد باقر ثم قال فكأنه لم يتحقق ذكر من رآه في نومه أن الآية فيمن جملت اه يعني ان الآية باعتبار مطابقـة حروفها بحساب الجمل لتاريخ مولد البهبهاني يظن أنه هو المراد في كلام من رآه في نومه وباعتبار انه قال للشيخ أسد الله اسمك يخرج من هذه الآية يظن أنه هو المراد ولسنا نطمئن إلى مثل هذه الانتقال في حق هذين الإمامين العظيمين صاحبي الرياض والمقابيس ٠

مشائخه

قرأ على الاقا محمد باقر البهبهاني قال في أول المقابيس أستاذي في مبادىء تحصيلي . والسيد محمد مهدي الطباطبائي بحر العلوم . والشيخ جعفر النجفي صاحب كشف الغطاء وتزوج هو كريمة الشيخ جعفر ولذلك يعبر عنه بشيخي وأستادي وجد أولادي وله منه اجازة بتاريخ ٦ ذي القعدة سنة ١٢١١ . والسيد علي الطباطبائي صاحب الرياض في أوائل المقابيس أول مشايخي وأساتيدي وله منه إجازة بتاريخ ذي الحجة سنة ١٢١١ . ويروي عن الميرزا أبو القاسم القمي صاحب القوانين كما صرح به في أوائل المقابيس وليس من مشائخه في التدريس وتاريخ الإجازة ١٧ رجب سنة ١٢١٢ كما مر ذلك كله . ومن مشائخه الميرزا مهدي الأصفهاني الشهرستاني له منه إجازة والشيخ أحمد ابن زين الدين الأحسائي له منه إجازة بتاريخ سنة ١٢٢٩ كما تقدم .

تلاميذه

منهم السيد عبد الله شبر وللسيد عبد الله منه إجازة بتاريخ ذي القعدة الحرام سنة ١٢٢٠ ولا يعلم أنه تلمذ عليه في القراءة .

مؤلفاته

(١) مقابيس الأنوار ونفائس الأبرار في أحكام النبي المختار وعترته الأطهار مجلد مطبوع في العبادات والمعاملات وذكر في مفتتحه أحوال جملة من العلماء وذكر فيه أن عنده قطعة من رسالة

علي بن بابويه والد الصدوق (٢) كشف القناع عن وجوه حجية الإجماع مطبوع أبان فيه عن تحقيقات كثيرة (٣) منهج التحقيق في حكمي التوسعة والتضييق أي في المواسعة والمضايقة في قضاء الصلوات الفائتة وهو كتاب مبسوط محتو على دلائل وافية وبراهين شافية (٤) نظم زبدة الأصول (٥) مستطرفات من الكلام يرد فيها على أستاذه البهبهاني (٦) المنهاج في الاصول ووجدنا له كتاباً في الأصول بلغ فيه الى جواز العمل بالظن منه نسخة مخطوطة في المكتبة التي كانت للشيخ عبد الحسين الطهراني في كربلا ولعله هو منهاج الأصول (٧) الوسائل في الفقه مجلد مطبوع (٨) رسالة مبلغ النظر ونتيجة الفكر في مسألة جرى الكلام فيها بين علماء العصر وظهر وما يتعلق بها من مسائل أخر وهي أنه إذا أقر الزوج بطلاق زوجته المعينة بالتداعي في ذلك الوقت معه فهل يقبل بالنسبة إليها منها نسخة في كربلا في مكتبة الشيخ عبد الحسين الطهراني ٠

مراثيه

قال السيد باقر ابن السيد إبراهيم الكاظمي يرثيه ويعزي عنه الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وفي آخرها تاريخ وفاته منها :

قضى العالم التقدسي والعلم الذي ... إليه المزايا تنتهي والمحامد
قضى نور مشكاة العلوم فضعضعت ... لذلك أركان الهدى والقواعد
إمام له في العالمين مناقب ... تفنى عليها الدهر وهي خوالد

لنا سلوة عنه بموسى بن جعفر　فتى العلم من تلقى إليه المقالد
ولو أن صرف الدهر يقنعه الفدا　فداه من الدنيا مسود وسائد
ومذ حل أقصى السوءفات مؤرخا　بكت أسد الله التقي المساجد
سنة ١٢٣٤

١٩٨٨ ـ (السيد أسد الله الحسيني التستري)

كان عالماً فاضلا يروي عنه السيد حسين ابن السيد حسن ابن السيد جعفر الأعرجي الحسيني الموسوي العاملي الكركي والد ميرزا حبيب الله ويروي هو عن المحقق الكركي ووصفه السيد حسين ابن السيد حيدر الحسيني الكركي في إجازته بالسيد السند الفاضل.

١٩٨٩ ـ (السيد أسد الله الحسيني المرعشي)

قبره بأصفهان في مقبرة السيدة فاطمة الواقعة في وسط البلد مزور معروف كان عالما فقيهاً متكلما محدثا زاهداً عابداً شاعراً وهو جد السيد حسين الحسيني المرعشي المشتهر بخليفة سلطان وبسلطان العلماء صاحب حواشي المعالم والروضة وغيرهما ذكره في اتشكده آذري وأورد شيئاً من شعره بالفارسية.

١٩٩٠ ـ (الشيخ أسد الله الزنجاني)

ولد في قرية ديزج على مقربة من زنجان في ١٩ رمضان سنة ١٢٧٢ وتوفي في النجف الأشرف ضحوة يوم الأربعاء ١٠ رجب سنة ١٣٥٤ ننقل ترجمته من مجلة الرضوان الهندية في عددها الصادر في

شعبان سنة ١٣٥٤ والعهدة عليه قال: نشأ في قرية ديزج وتلقى فيها العلوم الآلية ثم هاجر الى العراق وقرأ على الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي الشهير وقضى أيام عمره في خدمة العلم وتدريس الفقه والأصول وصار في آخر عمره قعيد بيته قد استولى عليه العجز لكنه كان نشيطاً عند المباحثة غيوراً على الشعائر الدينية له من المؤلفات (١) حاشية على الوسائل في ثلاث مجلدات (٢) كتاب البيع مبسوط (٣) كتاب الخيارات (٤) رسالة في قاعدة الناس مسلطون عَلَى أموالهم (٥) رسالة في قاعدة لاضرر (٦) رسالة في قاعدة أوفوا بالعقود (٧) كتاب الطهارة تعليقاً على نجاة العباد (٨) كتاب آخر في الطهارة كتبه تقريراً لبحث استاذه عند تدريس طهارة الشيخ مرتضى برز منه الى بحث الماء المضاف (٩) كتاب في مباحث الألفاظ من علم الأصول وهذه الكتب السبعة من تقرير بحث أستاذه المتقدم (١٠) كتاب آخر في مباحث الألفاظ ضمنه أنظار نفسه وآراءه (١١) رسالة في اللباس المشكوك الى غير ذلك من الفوائد الشريفة في الفقه والأصول ترك من الأولاد ولده الفاضل الميرزا علي الزنجاني اه

١٩٩١ ـ (الميرزا أسد الله الشيرازي الطبيب نزيل سامراء)

في المآثر والآثار أنه كان طبيباً حاذقاً له اليد البيضاء في معالجة جميع الأمراض.

١٩٩٢ _ (الشيخ أسد الله بن عبد الرسول بن الحاج باقر ابن محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن علي بن محمد المعروف بالصائغ العاملي الحنويهي ينتسب إلى العلامة المحقق الشيخ أسد الدين الجزيني شيخ الشهيد الأول وعم أبيه وابو زوجته)

كان حياً سنة ١٢٨٥

(والحنويهي) نسبة إلى حنويه بحاء مهملة ونون مفتوحتين ومثناة تحتية ساكنة وهاء قرية قريبة من صور .

قرأ أولا في جبل عامل في مدرسة جامع المصلى بقرية جويا على الشيخ محمد علي بن خاتون ووجدت بخطه رسالة في العروض وفي آخرها تمت في مدرسة جامع المصلى في قرية جويا جعلها الله معمورة بالعلوم آمين في يوم الجمعة خامس شهر ذي القعدة الحرام من شهور سنة ١٢٧٩ ثم سافر إلى العراق مع أخيه الشيخ عبد اللطيف لطلب العلم وبعد مدة توفي أخوه في النجف فأرسل إليه والده الشيخ عبد الرسول بالحضور إلى جبل عامل فأبى أن يحضر إلا بعد أن يبلغ درجة الاجتهاد ثم حضر وقد أصيب بمرض الدق فسكن حنويه وبقي فيها نحواً من تسعة أشهر ثم توفي في حياة أبيه وكان قد أحضر معه عدة كتب كاملة كانت تقوم بذلك العصر بنحو من ثلاثين ألف قرش ووجدت في داره في حدود سنة ١٣٤٦ خزانة قد أخفيت في الحائط فيها كتب كثيرة مخطوطة وقد تلفت جميعها من مرور الأزمان ولا يعلم سبب إخفائها إلا أن الظاهر ان ذاك

لأحد أسباب الخوف وكان أبوه ذا ثروة واسعة ومن أهل العلم والفضل وفي حياته حضر الشيخ محمد علي عز الدين الى حنويه وكانت والدة عمينا السيد محمد الأمين والسيد علي وهي بنت السيد علي مرتضى قد وهبت ما ورثته من أبيها من اراض وكتب وغيرها الى ولدها الأصغر السيد علي وكتب الشيخ أسد الله المذكور على كل من تلك الكتب هبة السيد علي بن السيد علي الأمين حرره أسد الله الصايغ وكان معروفاً بالعلم والفضل وجرت مباحثات بينه وبين الشيخ محمد علي عز الدين فظهر فيها فضله وقرأ في العراق على عدة أساتذة منهم السيد هادي صدر الدين العاملي الكاظمي وكان السيد هادي يثني عليه ويصفه بالفضل والاجتهاد وجد له مؤلف في الحج استدلالي وعليه تقاريظ من الشيخ محمد حسن بن ياسين الكاظمي والشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ محمد طه نجف والسيد محمد الهندي وتاريخ تقريظ السيد محمد الهندي سنة ١٢٨٥

١٩٩٣ ـ (السيد ميرزا أسد الله الطباطبائي التبريزي)

كان فقيهاً متكلماً وهو شيخ الإسلام من طرف نادر شاه وكريم خان الزندي في بلاد آذربايجان ومن العلماء السبعين الذين كانوا من بلاد ايران وغيرها في مجلس الصلح بين السنة والشيعة في عهد نادر شاه في النجف الأشرف كما فصلناه في ترجمة الشيخ علي أكبر الملا باشي عند نادر شاه من هذا الكتاب .

١٩٩٤ ـ (الملا أسد الله ابن الحاج عبد الله البروجردي)

ولد في بروجرد وتوفي فيها أواخر سنة ١٢٧٠ وقيل ١٢٧١ ودفن بها في دار السرور منها وقبره بها مشهور مزور ·

(وبروجرد) بلدة بقرب همذان طيبة خصبة كثيرة المياه والفواكه والثمار وأرضها تنبت الزعفران ·

كان ماهراً في الفقه والأصول مصنفاً فيهما من أجلاء العلماء الفقهاء قرأ على الميرزا أبو القاسم القمي صاحب القوانين وتزوج ابنة صاحب القوانين في حياته ورزق منها أولاداً وكان يدعي الأفضلية على جميع علماء عصره إلا أنه كان لا يستقر رأيه على فتوى وأوتي سعة في الدنيا وجاهاً عند الخواص والعوام وطولا في العمر وكان أول السلسلة في بيت العلم كذا في روضات الجنات يعني ان آباءه لم يكونوا علماء · وفي المآثر والآثار ان هذه الدعوى منه كانت في أواخر أيام حياته وانه كان مشهوراً بالعلم والفقاهة · وتلمذ عليه الشيخ مرتضى الأنصاري في أول أمره وفي أيام رياسته ينقل أقواله وفتاواه ويعول على اجماعاته المنقولة · له من المؤلفات تعليقة على قواعد العلامة وخلف ثلاثة أولاد ذكور من ابنة الميرزا القمي صاحب القوانين وهم المحمدون الثلاثة الميرزا فخر الدين محمد وجمال الدين محمد ونور الدين محمد أجازهم أبوهم باجازة واحدة وصرح باجتهادهم · وجمال الدين منهم كان متبحراً في الفقه والحديث والتفسير سكن طهران · ونور الدين قرأ في النجف على الشيخ مرتضى

الانصاري وتوفي في عنفوان شبابه . وقد أخطأ صاحب روضات الجنات في ترجمته عدة أخطاء وكذلك السيد شفيع الجابلقي وابنه السيد علي أصغر وميرزا أحمد التنكابني اه

١٩٩٥ ـ (اقا أسد الله امام الجمعة الملقب سلطان العلماء ابن اقا عبد الله ابن اقا محمد جعفر ابن اقا محمد علي ابن اقا محمد باقر الوحيد البهبهاني وباقي النسب قد ذكر في اقا محمد علي)

توفي في ٢٤ ذي القعدة سنة ١٣٢٤ في كرمانشاه ودفن في مقبرة أبيه وأجداده وله من العمر ٦٣ سنة

ترجمه لنا بعض أحفاده فقال : كان عالماً فاضلا خطيبا بليغا وأكبر أولاد أبيه انتقلت الرياسة منه إليه وكان مليا سخياً وكانت له مكتبة عظيمة فيها نفائس من المخطوطات، يبلغ مجموعها نحو ثلاثة آلاف مجلد وكان بعضها من خطوط الاساتيد مع التذهيبات الغالية ذهبت طعمة الحريق في الليلة العاشرة من شوال سنة ١٣٥٢ اه وهذه المكتبة كانت تجمع فيها نفائس الكتب من عهد الاقا البهبهاني الى ذلك اليوم وقد احترقت قبل ورودنا كرمانشاه بنحو ثلاثة أشهر وذلك في سفرنا إلى زيارة المشهد المقدس بخراسان في أوائل عام ١٣٥٣ فقد وردنا كرمانشاه في أواسط المحرم من ذلك العام فأخبرنا باحتراقها وسببه وضع مدفئة فيها وإشعال النار فيها وهذه نتيجة التهاون بالكتب الثمينة فالمدافئ التي توقد فيها النار لا توضع في دور الكتب ويهمل أمرها وتبقى فيها النار ليلا فتحترق تلك النفائس دون أن يعلم بها أحد وهذا هو حظ

الكتب النفيس في هذا الشرق الذي كل ما فيه نفيس حتى الكتب قال : وكان له تقريرات في الأصول ومؤلفات كثيرة في الاخبار والمواعظ والمراثي ذهبت طعمة للحريق المذكور قال وكان له خمسة أولاد (١) اقا أبو علي امام الجمعة من بعد أبيه إلى الآن (أقول رأيناه في كرمانشاه عالما معظماً . (٢) اقا هبة الله ذا رياسة (٣) اقا محمد حسين (٤) اقا محمد حسن (٥) اقا ابو الفضل اه .

١٩٩٦ - (الميرزا أسد الله ابن الميرزا عسكري المشهدي إمام الجمعة في المشهد المقدس الرضوي)

في كتاب المآثر والآثار انه في سنة ١٢٨٢ هـ بعد مضي ١٩ سنة من جلوس ناصر الدين شاه القاجاري على تخت الملك عين المترجم لإمامة الجمعة في المشهد الرضوي نيابة عن أخيه الميرزا هداية الله وقال في ترجمة أخيه الميرزا هداية الله ابن ميرزا عسكري انه في هذه السنة تولى منصب إمامة الجمعة في المشهد المقدس وقال انهم في خراسان أهل بيت فقاهة ووجاهة ونبالة وجلالة اه

١٩٩٧ - (السيد أسد الله الصدر النواب ابن الميرزا علي النواب ابن السيد حسين سلطان العلماء الحسيني المرعشي)

توفي سنة ١١١٤

كان عالما فقيها مدرسا بأصبهان قرأ على والده ونال الصدارة زمن الصفوية وبقي فيها حتى توفي وخلف ولدين السيد أحمد والسيد قوام الدين محمد .

١٩٩٨ ـ (الميرزا أسد الله ابن الحاج محسن التبريزي)

توفي في طهران سنة ١٣٢٥ أو ١٣٢٦

ذكره صاحب كتاب شهداء الفضيلة وقال انه في الرعيل الاول من علماء الطائفة المشارك في العلوم المبرز في المنقول والمعقول وقال ان والده قرأ عليه .

١٩٩٩ ـ السيد أسد الله ابن السيد محمد باقر ابن السيد محمد تقي الحسيني الموسوي الجيلاني الرشتي الاصفهاني)

توفي سنة ١٢٩٠ أو ١٢٩٢ في طريقه إلى النجف في كرند وحملت جنازته الى النجف فدفن في الحجرة التي على يسار الخارج من الصحن الشريف من الباب القبلي مقابل قبر الشيخ مرتضى الأنصاري .

من أجلاء تلاميذ صاحب الجواهر متفق على جلالته وامامته كان ورعاً تقيا زاهداً معرضا عن الدنيا وعن منافسة الولاة في الرياسات عظيما نافذ القول في بلاد ايران كلها وكان أبوه السيد محمد باقر من أجلاء علماء ايران خرج المترجم في حياة ابيه الى النجف وتخرج بصاحب الجواهر وعاد الى أصفهان سنة وفاة والده وصلى عليه وقام مقامه ورأس في أصفهان وخرج إلى زيارة المشاهد المشرفة سنة ١٢٩٠ فتوفي في الطريق ونقل إلى النجف ودفن في المشهد الشريف كما مر .

ومن آثاره إجراء ماء الفرات إلى النجف الاشرف فإنه بعد

ما زار النجف ورجع إلى بلاد إيران عزم على إتمام ما شرع به الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر كما يأتي وإيصال ماء الفرات إلى النجف واستحصل على المال من ثلث تركة السردار محمد اسماعيل خان النوري وكيل الملك كما في المآثر والآثار وفي مجموعة الشبيبي من ثلث مال إسماعيل خان والي كرمان اه وهو ثلاثون الف تومان وأرسل المهندسين وشرعوا في العمل سنة ١٢٨٢ وتم سنة ١٢٨٨ فحفرت آبار بين المكان الذي وصل إليه الماء في عهد صاحب الجواهر وبين النجف في وسط النهر الذي كان حفره صاحب الجواهر ومر بها من قبلي النجف إلى جهة المغرب وذلك لأن حفر النهر إلى عمق يجري فيه الماء غير متيسر ولا ممكن كما مر وكان العزم عليه في زمن صاحب الجواهر غير مبني على فن وهندسة وبعد حفر هذه الآبار وصل بينها بقناة تحت الأرض ثم ظهر أن تلك الآبار كان عمقها زائداً عن اللازم فاحتاجوا إلى طم الزائد وأجري الماء في تلك القناة وجعل يصب في المكان المنخفض غربي النجف وعملت عليه رحى أصدر ربعها لإصلاح القناة وبنيت هناك بركة يستقي منها السقاؤون وبقيت الناس تنتفع بهذا الماء إلى سنة ١٣٠٧ وذلك نحو ١٩ سنة . وأرخ الشعراء ذلك فقال الشيخ محمد ابن الشيخ كاظم الجزائري النجفي من قصيدة :

شربوا الماء زلالا بعد شرب الآجنات

فاشرب الماء وأرخ   اشرب الماء الفرات

سنة ١٢٨٨

وقال الميرزا محمد بن داود الهمداني صاحب فصوص اليواقيت في التواريخ المنظومة :

مذ أسد الله الهمام السري   سلبل ساقي الناس من كوثر
أجرى إلى الغري ماء مري   قد أرخوه جاء ماء الغري

سنة ١٢٨٨

مؤلفاته

له عدة مؤلفات في الفقه الاستدلالي . وكتاب في الرجال ورسالة في تجويد الحروف .

اجراء ماء الفرات الى النجف

قد عرفت ان من آثار المترجم اجراء ماء الفرات إلى النجف ويناسب هنا أن نذكر أول من أجرى الماء إلى هذا البلد المبارك حتى ننتهي إلى هذا الزمان فإن النفوس تتطلع إلى معرفة ذلك فنقول : أول ماء جرى في النجف هو قبل الإسلام أجراه الحارث بن عمرو من ملوك الحيرة وكان في عصر قباذ بن فيروز الساساني . حكي عن كتاب تجارب الأمم لأحمد بن محمد مسكويه انه قال في زمن الجاهلية شق الحارث بن عمرو من ملوك العرب في عصر قباذ الساساني

باشارة أحد تبابعة اليمن نهراً من شط الفرات الى أرض النجف وأجرى الماء على أرض الحيرة وحوالي أرض النجف وذكر الطبري في تاريخه ان الحارث بن عمرو الكندي ملك الحيرة في عصر قباذ ابن فيروز أرسل إلى تبع وهو باليمن أني قد طمعت في ملك الأعاجم فأجمع الجنود وأقبل بجمع تبع الجنود وسار حتى نزل الحيرة وآذاه البق فأمر الحارث بن عمرو ان يشق له نهراً إلى النجف ففعل وهو نهر الحيرة اه

وأول من أجرى الماء في أرض النجف بعد الإسلام سليمان ابن أعين أخو زرارة ابن أعين توفي سليمان سنة ٢٥٠ قال أبو غالب الزراري في رسالته في آل أعين عند ذكر مخلفات سليمان المذكور وأرضاً واسعة جميعها في النجف مما يلي الحيرة وكان قد استخرج لها عيناً يجريها إليها في قني عملها من صدقته بالحيرة وتعرف بقبة الشنيق قد رأيت أنا آثار القني وكان سبب استخراجه العين ان بعض أهل زوجته من خراسان ورد حاجاً فاشتهى أن يرى الحيرة نخرج معه إليها وكانت قبة الشنيق أحد الأشياء التي يقصدها الناس للنزهة وكانت مما يلي النجف فلما جلسوا للطعام قال الخراساني هاهنا ماء ان استنبط ظهر ثم ساروا فرأى النجف وعلوه على الارض إلى ما يسفله فقال يوشك ان يسيح ذلك الماء على هذه الأرض فابتاع سليمان تلك الارض ثم عمل على استنباط العين فظهر له من الماء ما ساقه في القني الى تلك الارض ثم خرج ولده عن هذه

الأرض التي في النجف اه وهذه الأرض الظاهر أنها في المكان المنخفض غربي النجف الى جهة الجنوب من ناحية الحيرة والعين التي استنبطها سليمان يظهر انها في جهة الحيرة فان كان أحد يسكن النجف في ذلك الوقت فيمكن أن يكون شربه من ذلك الماء ثم ان المشهور على ألسن الناس في النجف يتناقله الخلف عن السلف ان السلطان عضد الدولة فناخسرو بن بويه الديلمي أراد إجراء الماء إلى النجف من الفرات سنة ٣٦٩ فعثر في أثناء حفره شمالي النجف على عين غزير ماؤها فمنعه ذلك الماء عن متابعة الحفر فاكتفى باجرائه إلى النجف تحت الارض في قناة عالية محكمة يتخللها آبار مبنية بناء محكما متصلة بعضها ببعض تتخلل دور المدينة ويصب ماؤها في المكان المنخفض خارج البلد ولذلك كانت آبار النجف يعد ماؤها من الماء الجاري ولا تعد آباراً شرعية ولكن هذا الماء كان مالحاً لا يصلح للشرب فاكتفى الناس به لحوائجهم وجعل أهل الثروة يجلبون الماء بالروايا من الفرات من ناحية ذي الكفل والفقراء يشربون من ذلك الماء المالح وربما كان ماء بعض الآبار أقل ملوحة فيتزاحم عليه الناس وتسمى هذه العين عند النجفيين أم البيار ولا تزال باقية إلى اليوم ولكن في تاريخ النجف لبعض المعاصرين أن عضد الدولة أصلح القناة السالفة لآل أعين فاشتهرت بقناة عضد الدولة أو قناة آل بويه وبنى المنهدم منها وأحكمها اشد من الاول وما زالت تسقي النجف وأهله أعذب ماء حتى خربت بعد مئات من

السنين اه ولم يذكر هذه القناة التي تستمد منها آبار النجف في كتابه[١] أصلا . وعن فرحة الغري ان السلطان سنجر بن[٥] ملكشاه السلجوقي اجتهد في إسالة ماء الفرات إلى النجف فلم يتفق له ثم ان الصاحب عطاء الملك بن محمد الجويني صاحب ديوان الدولة الايلخانية حفر نهراً من الفرات إلى الكوفة وأمر ببناء قناة من الكوفة الى النجف تحت الأرض وكان القائم على حفره تاج الدين ابن الأمير علي الدلقندي الحسيني فسمي النهر باسمه وقيل لتلك الأرض التي تسقى منه التاجية وبقي هذا اسمها إلى اليوم وعن روضة الصفا انه انفق على حفره ما يزيد على مائة ألف دينار أحمر وعن فرحة الغري انه كان جري الماء به حول النجف في رجب سنة ٦٧٦ ثم خربت هذه القناة . ولما قامت الدولة الصفوية وجاء الشاه اسماعيل الاول لزيارة النجف الأشرف سنة ٩١٤ أمر بحفر نهر من الفرات إلى النجف فأوصله إليها بقناة لارتفاع أرض النجف عن الفرات كما أشار إليه في تاريخ عالم آرا ص ٧٠٧ وحدثت عليه ضياع وبساتين وجعلها الشاه وقفاً على المحقق الكركي وأولاده فلم تزل النجف تستقي من ذلك النهر إلى زمن محاصرة العثمانيين النجف أيام السلطان سليم فقطع النهر ثم أمر الشاه طهماسب بحفر نهر من الفرات إلى النجف فحفر ولم يتم وسقيت منه أرض بنواحي الكوفة تعرف إلى اليوم بالطهماسية ولما جاء الشاه عباس بن محمد خدابنده ابن طهماسب بن اسماعيل الأول إلى النجف سنة ١٠٣٢ أمر بتنظيف

النهر الذي حفره جده الأعلى الشاه اسماعيل فحفر وعمر وعملت فيه عساكر الشاه وجرى الماء فيه حتى دخل مسجد الكوفة وهو المعروف اليوم بنهر المكرية وحيث أن النجف مرتفع ارتفاعاً كليا عن أرض الكوفة أمر الشاه بحفر قناة توصل الماء إلى النجف فحفرت ووصل الماء الى الروضة المطهرة ومنها الى بحر النجف وعمل له بركة في النجف ينزلون إليها ويستقون منها ذكر ذلك في تاريخ عالم آرا ثم خربت هذه القناة وفي سنة ١٠٤٢ حفر الشاه صفي نهراً عميقاً عريضاً من حوالي الحلة الى مسجد الكوفة ومر به على عمارة الخورنق وأوصلوا الماء إلى داخل السور وبواسطة الدولاب جرى الماء على وجه الأرض والشوارع والصحن الشريف وبنيت بركة للماء بشكل بحيرة ثم درس ذلك كله وفي سنة ١٢٠٨ أرسل يحيى خان آصف الدولة وزير محمد شاه أحد ملوك الهند أموالا طائلة لحفر نهر من الفرات يبتدئ من بلدة المسيب ويمر بالكوفة وسمي هذا النهر نهر الهندية ويقال انه أخذ منه قناة تحت الارض يجري فيها الماء الى منخفض النجف ويقال أن بعض زعماء النجف طم تلك القناة خوفاً من توطن أمراء الدولة العثمانية في البلد وإجراء قوانينهم عليها - ثم إن امين الدولة عبد الله خان وزير فتحعلي شاه القاجاري أرسل خمسين ألف تومان لإصلاح قناة النجف ورتب المهندس ميرزا تقي على العمل وابتدأوا به من جهة (أبو فشيقة) الى (كري سعد) شرقي النجف وأقاموا على هذا الكري القنطرة الماثلة حتى الآن إزاء

(ابو فشيقة) وأطلقوا الماء في الكري فجرى حيناً ووقف وسافوه من حيث وقف إلى النجف في قناة والظاهر انها قناة قديمة وان قيل انها من صنع أمين الدولة وانه شارف العمل بنفسه ولم يطل عمر هذه القناة على ما هو المعروف كذا عن بعض مجاميع الفاضل الشبيبي ثم ان الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر استعان ببعض ملوك الهند وهو السلطان ثريا جاه محمد أمجد علي شاه الهندي المتوفى سنة ١٢٦٣ فأرسل له ثمانين ألف تومان وأرسل له غيره من أهل الهند أموالا طائلة فحفر نهراً من نهر آصف الدولة (نهر الهندية) الى سور النجف وأجرى الماء فيه فوقف في محل يقال له الطبيل ببعد عن النجف نحو أربعة أميال من جهة الشمال الغربي وذلك لعدم كون الحفر على هندسة فنية اذ لم ينتبه القائمون على العمل الى ان النهر من جهة النجف يعلو كثيراً عن أول المجرى وان المقدار الذي حفر لا يكفي لجريان الماء بل يحتاج الى أضعافه وانه أمر غير ممكن بهذه الصفة وتوفي الشيخ في هذه الأثناء ولم يتم ذلك العمل ويرى شيء من ذلك الحفر على بعد بضع خطوات من سور النجف من جهة الشرق ثم أن السيد أسد الله الذي نحن بصدد ترجمته عزم على إتمام ما شرع به الشيخ محمد حسن وشرع في العمل وأتمه في مدة ست سنوات وبقيت الناس تنتفع به نحو ١٩ سنة كما مر فلما كانت سنة ١٣٠٧ وذلك قبل مهاجرتنا إلى النجف بسنة جاء في تلك السنة برد عظيم ومطر كثير فجرف الرمول الى تلك الآبار وسد مجاري الماء وصرفت

أموال كثيرة في سبيل إصلاحها فلم تصلح لضعف الهمم وفتور العزائم . وكان قد جفف البحر الذي كان غربي النجف بسد مجرى الماء عنه من جهة الحيرة من النهر المسمى أبو صخير في زمن السلطان عبد الحميد العثماني وجعل موضع النهر مزارع وبساتين تابعة لأملاك السلطان المسماة بالأراضي السنية وفي سنة ١٣٠٥ أجري لسقيها جدول من نهر الحيرة (ابو صخير) ولما انقطع ماء القناة سنة ١٣٠٧ بنيت على هذا الجدول بركة يستقي منها السقاؤون وتردها الدواب والمواشي وكان المباشر لحفره رجل اسمه عبد الغني وهو القائم بأعمال الأراضي السنية من قبل السلطان فنسب النهر إليه فقيل نهر عبد الغني لكن الكثيرين كانوا يسمونه نهر الحيدرية بل لم أسمع من يسميه نهر عبد الغني ولكنه كان معرضاً للانقطاع بأخذ الفلاحين لمائه لسقي مزارعهم وبوقوع الرمول فيه من هبوب العواصف في الصيف ومن السيول في الشتاء فتبقى الناس ظماء نحو اسبوع حتى يتم تنظيفه وتشتري الماء الذي يجلب من الكوفة بأغلى القيم ولا تجده الا قليلا فأمر السلطان عبد الحميد بعد مراجعته بواسطة والي بغداد الحاج حسن باشا بحفر جدول إلى جانب الجدول القديم لاستقاء الناس خاصة وبذل لذلك ألف ليرة ذهبية من خزائنه الخاصة ولإصلاحه والمحافظة عليه كل سنة مائة ليرة ذهبية فتم ذلك ووصل الماء في أوائل شهر رمضان سنة ١٣١٠ ونحن في النجف الأشرف لكنه كان أيضا معرضا للانقطاع بما مر من العواصف والسيول في الصيف

والشتاء وخرجنا من النجف عام ١٣١٨ والحال على هـذا وفي سنة ١٣١٩ ابتدىء بإصلاح القناة على يد الشيخ ميرزا حسين ابن ميرزا خليل الفقيه المشهور وفرغ منه سنة ١٣٢٧ ولكنه لضعف مجرى الماء من نهر الهندية وتجمع المياه المالحة في الآبار لم يكن صالحاً للشرب وفي سنة ١٣٣٠ ألفت شركة تجارية في النجف لشراء آلة بخارية رافعة توضع على نهر الكوفة واستحضر لذلك أنابيب ضخمة ثم جاءت الحرب العامة وأهمل ذلك وفي أيام الثورة العراقية أتلف جملة من هذه الأنابيب وبقي الكثير مكدساً في طريق الكوفة وبعد احتلال الانكليز للعراق نصبت آلة بخارية رافعة على نهر الحيرة تصب الماء في الجدول المقدم ذكره وفي سنة ١٣٤٢ بذل الحاج محمد علي الشوشتري الملقب رئيس تجار عربستان والد الحاج مشير نزيل دمشق الشام اليوم ثلاثمائة الف روبية على أن تصرف في حفر جدول من محل يعرف بالمزبديات ينتهي مصبه الى بحيرة النجف القديمة غربي المدينة وما يحدث على ضفة النهر من زروع وبساتين يصرف ريعه بعد أخذ العشر منه للدولة على إصلاح الجدول وعلى مستشفيات ومدارس في النجف وان زاد ففي كربلا وأعطيت الرخصة بذلك من الدولة في غرة رمضان سنة ١٣٤٢ وحضر الملك فيصل وأخذ المسحاة بيده وحفر شيئاً من الأرض وحفر معه الحاج رئيس وجماعة من وجهاء النجف واستمر العمل مدة ثم سحب الحاج رئيس

ذلك المال الذي تعهد به وكان قد وضعه في البنك لأمور نظن أن أهمها معارضة كثيرين له في ذلك وطلبهم إليه العدول عنه لأنه يضر بأهل النجف بزعمهم ولا ينفعهم وأطلعني وهو في دمشق على نحو من أربعين صحيفة جاءته في دفعتين من أناس يلومونه ويقولون له : أنت بعملك هذا تعمل شراً لا خيراً وذلك لأنه بلغهم أن الدولة تريد أن تكلفهم بتكاليف لهذا الأمر والله أعلم . وفي سنة ١٣٤٦ طلب الحاج محمد البوشهري الملقب معين التجار امتيازاً من الحكومة العراقية بجلب الماء من الكوفة إلى النجف فأعطته ذلك فجلب آلتين رافعتين عظيمتين احداهما إنكليزية والأخرى ألمانية حتى إذا تعطلت إحداهما كانت الأخرى حاضرة جلبهما في أسرع وقت ونصبهما في الكوفة وأتم جميع ما يلزم لهذا العمل وقد رأيتهما في سفري إلى العراق عام ١٣٥٢ والماء يجري بواسطتهما إلى أكثر دور النجف عذباً زلالاً صافياً بأجور معينة . وفي هذه السنة وهي سنة ١٣٥٧ عزمت بلدية النجف على إسالة الماء على حسابها وإبطال ما كان عمله معين التجار واستحضرت الآلات اللازمة لذلك .

٢٠٠٠ ـ (الشيخ أسد الله ابن الحاج محمد علي ساكن قرية جم من محال دشت شيراز)

توفي في مشهد الرضا عليه السلام حين زاره سنة ١٣٣٨

كان عالما فاضلاً من تلامذة الشيخ ملا كاظم الخراساني له تقريرات بحث استاذه المذكور .

٢٠٠١ـ (الشيخ أسد الله بن محمد مؤمن الخاتوني العاملي الساكن في المشهد المقدس الرضوي)

كان حياً سنة ١٠٦٧

عالم فاضل من سكنة المشهد المقدس الرضوي والظاهر أن أحد أجداده جاء من البلاد العاملية الى المشهد الرضوي وتوطن فيه وولد هو وأبوه هناك لغلبة العجمة عليه وكون اسم أبيه من الأسماء المعتادة عند الأعاجم وعلماء العامليين كثيراً ما كانوا يهاجرون إلى بلاد العجم وبلاد الهند وغيرها ويتوطنونها كان عنده أربعمائة مجلد مخطوطة وقفها جميعها على الآستانة المباركة الرضوية وصنع طابعاً كبيراً ونقش عليه صورة الوقف بالفارسية وطبع به على كل واحد من هذه الكتب وهذه صورته :

(اين كتاب را بامي صد ونود ونه جلد ديكر وقف آستانه حضرة امام علي بن موسى الرضا نمود أضعف عباد الله الغني ابن شيخ محمد مؤمن أسد الله الخاتوني كه ساكنان مشهد مقدس از مطالعهٔ آن بهره مند كردند هر كه بفروشد بلعنت خدا ونفرين رسول وغضب امام كر فتار شود ١٠٦٧)

وترجمته : (وقف هذا الكتاب مع ثلاثمائة وتسعة وتسعين جلداً أخرى على آستانة حضرة الإمام علي بن موسى الرضا أضعف عباد الله الغني ابن الشيخ محمد مؤمن أسد الله الخاتوني ليطالع بها سكان المشهد المقدس وكل من باعها فعليه لعنة الله وسخط رسوله

وغضب الإمام سنة ١٠٦٧) . ومن جملة هذه الكتب الموقوفة على الآستانة الرضوية التي رأيناها في المكتبة الرضوية المباركة الجزء الخامس من كتاب نثر الدرر للآبي طبع عليه بالطابع المذكور . وكتب تحته بخطه (الواقف ابن شيخ محمد مؤمن أقل عباد الله أسد الله الخانوني) وتحته خاتمه الخصوصي وفيه بيت من الشعر فارسي وتاريخ كتابة النسخة بخط أحمد بن علي الكاتب البغدادي سنة ٥٦٥ ومن أوقافه على الآستانه الرضوية مجموعة في الأشعار مرتبة على حروف المعجم من حرف الهمزة إلى الياء لشعراء متعددين كتب عليها أيضاً الواقف الضعيف النحيف ابن شيخ محمد مؤمن أسد الله الخانوني وكتب على ظهرها أيضاً من عواري الزمان عند أقل العباد محمد بن علي الشهير بابن خانون العاملي . ومن جملتها كتاب مجموع الغرائب من تأليف الشيخ إبراهيم الكفعمي وقفه سنة ١٠٦٧ ومن جملتها كتاب جواهر المطالب في مناقب الإمام ابي الحسن علي ابن أبي طالب تاريخ وقفه سنة ١٠٦٧ عدد أوراقه (١٤٦) . ومن جملتها رسالة في المنطق لملا أحمد .

٢٠٠٢ ـ (الشيخ أسد الله ابن الحاج محمود آل صفا العاملي الزبديني)

ولد سنة ١٢٩٤ وتوفي سنة ١٣٥٣ بمرض الفالج الدمغي .

كان عالماً كاتباً أديبا شاعراً ذكيا فطنا واشتهر بذكائه وتدقيقه وكثرة جدله قرأ في النباطية في مدرسة العالم الجليل السيد

حسن بن يوسف الحبوشي قرأ فيها النحو والصرف والمعاني والبيان والاصول والفقه وراجع الكتب ومارس وباحث حتى صارت له ملكة جيدة في العلوم العربية واطلاع لا بأس به في المسائل الفقهية ونظم وكتب كثيراً فأجاد في نظمه ونثره وكان يميل كثيراً للعزلة . وله عدة مقالات في العلم والأدب والنقد واللغة نشرت في مجلة العرفان . وله شعر كثير نشر أكثره في المجلة المذكورة وله شعر غير ما نشر في العرفان لم يقع بيدنا وأول ما نشر من نظمه قصيدة عنوانها (الناس والعلم والدين) وهي :

لم ينظر الناس في عقبى أمورهم ... ولم يجيلوا بخلق الله أذهانا
منتهم نفثات الجهل أن يردوا ... ماء المسرة من حيث الأسى كانا
ظنوا المعالي في جمع الحطام وهم ... في ذاك قد هدموا للمجد بنيانا
وحاولوا ظفراً بالجور فاندفعوا ... إلى العداء زرافات ووحدانا
حتى إذا ما أتوا يجنون ما غرسوا ... جنوا وما اعتبروا ذلا وخذلانا
اعدّ كل امرىء منهم فيوهمني ... ان ليس يحسب في التحقيق انسانا
باعوا بدنياهم ديناً به عقدت ... عرى السعادة دنيانا وأخرانا
إن السعادة أخلاق مطهرة ... أضحى لها الدين قسطاساً وعنوانا
ما إن تجاوزت الذكرى مسامعهم ... يوما ولا راقبوا لله سلطانا
وكل يوم لهم فيمن قضى عظة ... تمدّ أحياءنا اللاهين موتانا
هل ينظرون بأبصار يرون بها ... ملابس العز ما ندعوه أكفانا
أو يسمعون بآذان تحيل لهم ... قوارع الذكر تغريداً وألحانا

أو يحملون قلوبا يحسبون بها في القبر صرحاً يضاهي قصر غمدانا
أعمتهم الشهوات المهلكات عن ال باري فسامهم بغياً وكفرانا
ما جاوزت كلمات الرشد ألسنهم إذ يدعون الهدى مكراً وإدهانا
كان اغتنام رضى الرحمن همهم لو أنهم صدقوا في الله إيمانا
ألا ترى مستهام الحب يؤنسه رضى الحبيب وان أقصاه هجرانا
فكل صعب عليه هان في سبل ال هوى وكل عزيز عنده هانا
وليس ريبهم في الله منقصة لله بل كان فيهم ذاك نقصانا
ماعاب شمس الضحى أن لا ترى لعمى في الناظرين ولا انحطت بذا شانا

* * *

يا أمة تدعي الإيمان حيث خلت من ضوء حجته الغراء أذهانا
أنتم كغيركم في ذا السبيل فما للفرق أعددتم قولا وتبيانا
وكيف يصلح دين الله أفئدة لم تبن إلا على التقليد إيمانا
ما استقبلوا الله يوماً بالقلوب فهم مستقبلون على التحقيق إنسانا
لا ينهجون سبيلا قل سالكه وان تلوا سنة فيه وقرآنا
فلا وعيشك لا يأتون من عمل زاك اذا قل أهلوه وان هانا
وربما اعتقدوا حقاً يدان به ما لم ينزل به الرحمن سلطانا
وربما حظروا لا عن دليل هدى ما كان لو عقلوا للب ميزانا
مستمسكين بما اعتادوا فحيث دعا داعي الهداية صموا عنه آذانا
مثل البهائم إذ عافت على ظمأ ورود ما لم ترد من قبل أحيانا
فأي دين هدى فيه لمثلهم صلاح أمر وقد ساموه عدوانا

وكيف ينجع وحي الله في ملأ … يتلون آياته صماً وعميانا

لا يطمئن بذكر الله ذاكره … ما لم يكن من نمير العلم ريانا

إن يتق الله قوم فالذين بـه … قلوبهم ملئت علماً وعرفانا

لا قول صلوا ولا شرح الصلاة هما … ممـا استجيب به لله إذعانا

ولا روايـة ما قال الرسول على … من لو تشاء جرى في الريب حيرانا

أو يستقم نهج ذي علم فمن طهرت … أخلاقه وأقام القسط مـيزانا

لا العلم ينجع والذكرى بمن جعلوا … عليهم للهوى حكماً وسلطانا

وأين ذكراك من قوم قلوبهم … دون النصيح عليها الغي قد رانا

لو دان كل امرئٍ للحق حيث بدا … لم يعد فرعون رشداً بابن عمرانا

ولا بعيسى استراب المستريب ولا … بصدق أحمد لا قبلا ولا الآنا

ذاك النبي الذي يدلي بحجته … سر العوالم أحيـاناً فأحيانا

ذاك النبي الذي أبقى الإله له … الى المعـاد على ما جاء برهانا

من حكمة بثها الأمي صافيـة … تزداد علماً بها ما زدت إمعانا

وسر وحي لنا منـه بدا نبأ … بصدقه وبنفي الريب انبانا

كم جاء بالحجة البيضاء عارية … لا تستطيع لها الأيام كتمانا

لكن مرامي هوى الإنسان ليس لها … حد ولست لها تستطيع حسبانا

ورب علم أضاع الرشد صاحبه … ولو نصحت له سراً وإعلانا

أكان يجهل عمرو أو معاويـة … وصي أحمد إذ ساماه عدوانا

لكنها شهوات عدّ صاحبهـا … دون البهائم لمـا عد شيطانا

شر الخصال عمى ما انفك صاحبه … بخمره ثمل المطفين نشوانا

إن أم نهج الهدى يوماً فما فقدت ـ في قلبه نفثات الغي أكنانا
لكن نحا سبل الرشد ابتغاء منى أو غادر البغي إذ أعياه إمكانا
كم جاء بالعمل الزاكي مخادعة قوم بمدهم الشيطان إخوانا
أمسك بذكراك عن قوم بهم ثبتت على الضلال مباني الفخر أركانا
ان ينذروا سخروا أو يهجروا وتروا أو ينظروا أوسعوا في الغي ميدانا
لم ينكروا منكراً يوما ولا امروا بالعرف حيناً أعز الدين ام هانا

* * *

فلا وربي ما من حكمة عدلت خوف امرئ ربه سراً وإعلانا
هل همة المرء إلا خدمة الجسد الداني إذا لم يكن لله قد دانا
ولا رزية كالالحاد ملبسة غمـا تلظى به الأحشاء نيرانا
وهل يقدر كالرجعى الى عدم بعد الوجود أولو الألباب خسرانا
فان نفى ملحد عن نفسه جزعاً فكيف يحيا بدار البؤس محيانا
هلا أراد الردى إذ لم يخف عدما لنفسه هرباً من ضيم دنيـانا
قل للكفور بباريـه ستعرفه إذا جزيت عذاب النار ألوانا
لو كنت تسأل برهانا عليه رأت من كل ما أبصرت عيناه برهانا
لكنما رمت إطلاق العنان بلا حجر من الدين أنى رمت عدوانا
زعمت أنك لو أبصرت ربك ما أودعت قلبك للرحمان كفرانا
وكيف تجهل رباً من تراه ولم يستعمل عن شبه ـ في خلقه شانا
لو كان يبصره راء لكان إذاً قد استحال وجود الذات إمكانا
هل فوقه قادر يعطيك باصرة تستطيع رؤية من سواك إنسانا

ليس الوجود لشيء عين رؤيته أو بعضها فترى ما شئت إذ كانا
لو كنت تعقل لم تقدم على خطر لم يعد محتملا لو جاز رجحانا
فكيف والعلم قد فاضت أشعته من حيث عن رؤية الابصار أغنانا

وله قصيدة عنوانها (أنت ابن يومك)

أنت ابن يومك لا ابن أمس ولا الغد عدمان بينهما تروح وتغتدي
فاربأ بنفسك أن تغادر فرصة لغد فلا تدري مصيرك في غد
وإضاعة الفرص السوانح حسرة من دون لوعتها عناء المقصد
فإذا ظفرت بفرصة فاسترعها عيناً إذا نام القطا لم ترقد
واشدد لها الهمم التي ان أخلفت فعرى الرجاء بغيرها لم تعقد
وإذا نبا بك بعد صدق عزيمة حظ فشاهد مجدها لم يجحد
أعطيت بسط يد وفكر لو به رمت الثواقب لم تكن بمفند
لو كان يجمعنا الوفاق على هدى لم يعينا طلباً مقام الفرقد
الرأي فاعلم شرط كل عزيمة فبدونه عضب الشبا كالمرود
للمستضيء بنوره حيث انجلى كادت وجوه الغيب تلمس باليد
هي سابقات الحزم ما عملت يد فيها ولا إهي تشترى بالمسجد

* * *

أوهمت نفسك في البطالة راحة تلهي فؤادك عن بلوغ السؤدد
لكن من رضي الأماني مورداً للهم وارد غـلة لم تبرد
والناس حيث يؤمهم داعي الهوى لم ينظروا إلا بعيني أرمد

فتى يتاح لعامل عين بها — يهدى إلى النهج السوي فتهتدي

ويد بها تنمو بقية مجدها — ان كان ثم بقيــة لم تنفد

* * *

أبناء قومي والشماتة أن يرى — غرض الملام ربيب ملة أحمد

بدت الحياة لذي الحياة من الورى — لهوان عيشكم بوجه أربـد

يرتاد في ظل الخمول وليدكم — حتى الردى فكأنـه لم يولد

عجباً لكم تتحاسدون وأنتم — في حال ضيم مثلهـا لم يحسد

عجباً لكم تتخاذلون وأنتم — في حاجة تقضي بألفي مسعد

خلوا التشكي قد بدت أسرارنا — مأثورة من شملنا المتبدد

هل تعذرون ولم تكن أسلافكم — في المجد إلا قدوة للمقتدي

كم قام منكم أروع في عامل — كالشمس ثاقب رأيه لم يخمد

أسُّ الفضيلة أنتم وبدينكم — يُهدى سبيل الرشد كل موحد

ولكم إذا حق الفخار أئمـة — بسواهم باغي الهدى لا يهتدي

تمضي الدهور وكل فرد منهم — فرد الكمال بعز حجة أحمـد

من عشرة واثنين بعدهم لهم — جمع الكمال ومثل ذا لم يوجد

عجباً لقلب لا يلين لذكرهم — إذ يذكرون ولو غدا كالجلمد

كنتم ودينكم الحنيف يحوطكم — ويضمكم ضم الأنامل في اليد

فنبذتموه وراءكم وطلبتم — دنياكم من كل باب موصد

هذا قليل من كثير قلته — لا يستطاع كثيره لمعـدد

لو لم يكن يا قوم هذا داؤكم — كنتم بدور الحائر المسترشد

فإلامَ ننتحل الزهادة والتقى ويعض ذلك فعالنـا لم تشهد
لو كان هذا القول حقا لم يكن بين البرية فوقنا ذو سؤدد
هل سامع لنصيحة فيثيرهـا هماً نسارع قبل فوت الموعد
هذا مقام النادمين فإن يفت والحال ما عهدت فوت سرمدي
إن دام فيكم ما علمتم صرتم خبراً من الأخبار ينقل في غد

وهذه قصيدة له أيضاً عنوانها (هذا أوان اليقظة)

قد آن أن يستيقظ الغافل فليستفق من نومه الخامل
ألا ترى الدهر بأحداثـه يوقظ ما لا يوقظ النابل
قد أعذر الدهر إلى أهله حتى متى يعذله العاذل
وزاد في الأعذار حتى استوى في ذلك الاخرق والعاقل
إن كان للجهل شفاء فقد أتاح ما يشفى بـه الجاهل

* * *

تروم في ظل الخمول المنى وذاك فاعلم حدها الفاصل
قد فاز بالآمال طلابهـا غـداة لم يحلم بها الكاسل
إن المقادير لها آخر ولجة العزم لهـا ساحل

* * *

اذكر حماة المجد من يعرب أولاء سفر العبرة الحافل
هم أنجم الحكمة ما لاح من أفق سواهم بدرها الكامل
مدينة العلم هم بابهـا وللعلى هم ظلهـا الشامل
أولاء يا شرق بنوك الأولى بهم أتاك الشرف الطائل

بنوا لك المجد القديم الذي من دونك الغرب به آمل

أما وماضي مجدهم لم يكن لولاه مجد في الورى آجل

هم مصدر الفضل فلا فاضل في الدهر إلا عنهم ناقل

فما عدا يا شرق مما بدا حتى شأى فارسك الراجل

أصبحت يا شرقي نهب الأسى وضل عنك الفرج العاجل

يداك قد جرت عليك الذي قاسيت من دنياك يا جاهل

فالمشرع العذب مباح بها وأنت من آسنها ناهل

وأنت حيث العلم داني الجنا أقصاك عنه جدك الخامل

فعلت في نفسك ما أنت في ألد أعداك له فاعل

تسومها الخسران لا نادماً ومنك ما زال لها خاذل

سجية يحسب خيراً لمن تعزى إليه موته العاجل

سميت بالحي مجازاً كما بالضد يدعو ضده الهازل

لست من الأحياء لكنما فيك بحق شبه الباطل

ان لم تكن ميتاً فأنت امرؤ شر من الموت به نازل

* * *

من لي بأن يهدي إلى عاذل نصيحة تهدى بها عاذل

عجلان لا يلوي على صاحب كلا ولا يلوي به عاذل

يحلو لعينيه سواد الدجى وان نوارى بدره الآفل

يزيده الليل ارتياحاً به إذا تغنى طيره الزاجل

لعله يدرك من عاذل بقية يرجى لها آجل

فيملأ الأسماع من أهلها ... بصرخة يصحو لها الغافل
يا حاملي أسفار بيت الهدى ... كيف تردى منكم الحامل
يسير نائي الدار في ضوئها ... لكنه من بينكم زائل
يا خالف الزاكين ماذا عرا ... فعاد مراً ما جنى العامل
فلو حكى فرع سوى أصله ... عداكم في لومه العاذل
مذ رمتم بالجهل نيل المنى ... شرقتم إذا غرب الآمل
أدعوكم واليأس ملء الحشا ... لكنما الوجد كذا فاعل
عذراً وان أدمى الحشا مقولي ... فإنه عن لوعة ناقل
إذا شغلت الشعر عن لومكم ... فهل لضيم عنكم شاغل

وهذه قصيدة له أيضاً عنوانها (في أخلاق الإنسان حيرة لا تنقضي)

أمن سجاياك إذا الليل سجا ... أن تهجر النوم أم الليل كذا
أم قصرت ذكرى أخلاء الصفا ... عليك من لهو بها طول الدجى
أم أنت ذو نفس إذا عنها نضت ... غواشي الطبع استطاعت ما تشا
كم أسهرت ليلي دواعي فكرة ... جابت بي الأرض وآفاق السما
أبصرت ما مرّ وما يأتي معاً ... وآجل العمر وريعان الصبا
جاست خلال الدهر في ظلمائه ... خواطر حالت ضياء وسنا
فما رأت عيناي شيئاً عجباً ... كعالم الإنسان في الدهر أتى
يشكو الرزايا وهو من أنصارها ... لا بل هو الخطب الذي لا يتقى

* * *

متى أرى الناس بألباب ترى ... سعادة الدهر إخاء في الورى

هل يبعث الدهر اتحاداً بينهم فيه نرى الفرع على الأصل جرى
بوحدة الناموس والأصل له عقد وثيق غير مفصوم العرى
متى أراهم بالمؤاخاة التي تدعى بحبل الله قد شدوا القوى
متى أراهم بالتآخي اعتصموا من فادح الخطب إذا الخطب عرا
واستنزلوا الدهر على أحكامهم واستقبلوا من عيشهم وجه الرضا
متى يرى الإنسان أن ليس له بنفسه في هذه الدنيا غنى
متى أرى الناس كما هم إخوة لا يفقد الأهل امرؤ حيث ثوى
يسلو بعيد الدار عن أوطانه في كل أرض بأخلاء الصفا
متى أرى الناس صحوا من غمرة ما استقبلت يوما بهم وجه هدى
سامتهم البغضاء حتى جرعوا من لجة العدوان كأسا ما حلا
وفرقت أبناء أصل واحد تفريق أضداد فعز الملتقى
توارثوها خلفاً عن سلف أمانياً كن المنايا لا المنى
لم تغرب الشمس على ذي مقلة أبقى لها الخوف هجوعاً في الدجى
وكم لهم من صرف دهر صارف حتى عن اللهو بأوطار الصبا
ومن رزايا دهرهم لو فكروا ما لم يذر في الدهر شيئاً يشتهي
لا تنقضي عنهم إذا العمر انقضى شواغل الدهر بآلام الأسى
جنى عليهم حسرة لا تنقضي تفريقهم والخزي فيما قد جنى
أعماهم الجهل فهم لو أبصروا لم ينهجوا في سيرهم نهج العنا
يهوون رغد العيش إذ تلقاهم يسعون في الأرض على عكس المنى
بسنة التفريق أمسى موحشاً بأهله الربع كربع قد خوى

ولم يكن في الكون لو لم تأتلف عناصر الأكوان أرض أو سما
قالوا هي الأديان حالت بيننا وآفة القول الحديث المفترى
ما أقدر الناس على توحيدها لو أعتقوا الألباب من رق الهوى

* * *

هي السجايا لا سواها المنتهى رقى ذرى العلياء راق أو هوى
الفضل والنقص وليدان لها في كل حين وفضول ما عدا
لا يرعوي الإنسان عن أخلاقه حتى يحاكي فلق الصبح الدجى
فإن بدت من ناقص أكرومة فويل مغرور بما منه بدا
هم المراؤون أعدوا ما ترى مصايد النفع واشراك المنى
والفضل إن ساء صنيعاً ربه فالذنب لا للبدر إن خسف عرا
قد يهجر الحلم حليم لم يجد له سوى الجهل من الجهل حمى
وكافر النعمة يلقى مرتجا في وجهه باب الجواد المرتجى
ورُبَّ ذي حزم أضاعت رشده حال غبي القوم منها في هدى
ورُبَّ ضليل يسمى المقتدى ومهتد هاد به لا يقتدى
وكم تردى بين قوم باطل رداء حق وعلى الحق علا
وهكذا الدهر على علاته يمضي ومن قبل عليها قد مضى

* * *

فقل لمن نافس بالمال اتئد فربَّ فقر كان خيراً من غنى
وقل لمن بالعلم باهى ربما جنى امرؤ من علمه مر الجنى
وأي شيء يحسن الفخر به وجملة الكون كطيف في الكرى

والعلم إن أعيت على طلابه محاسن الأخلاق بئس المقتنى

لا خير في علم وضيع سافل يزيده العلم اهتداء للأذى

وما سباع الوحش لولا جهلها إلا دواه مهلكات للورى

* * *

بالعلم ذو العلم يباهي وهو لا يدري إلى أين ومن أين أتى

جهل بقدر العلم أزرى إنه على جمال العلم والكون قضى

جهل يسوم الفضل نقصاً في الورى ويبلغ النقص به أقصى المدى

* * *

يا أيها الانسان إن رمت العلى بالحق فانه النفس عن مردي الهوى

ولا تمنّ النفس مجداً كاذباً يسومها الغبن وفي الصدق الغنى

مهما أتى الحاذق في تمويهه فالدهر من عاداته برح الخفا

* * *

يا ساهر الليل لهم ينقضي وغافلاً عما اليه المنتهى

لو تعقل العجماء عقبى أمرها كما عقلت اغتالها صرف الأسى

وان تعزى بإياب مؤمن فما يرى الجاحد للنفس عزا

ما أنت والحرص الذي من أجله تذيق إخوانك أنواع البلا

* * *

يا باحثاً في الكون عن أسراره ومر محياك مصون لا يُرى

بنفسك ابدأ وأمط عن سرها ستراً إذا كنت زعيماً بالحجى

رضيت من عيشك بالفاني الذي ما كان لو فكرت شيئاً يرتضى

زعمت للكون فناءً سرمداً ... فكيف تحظى بعد هذا بالمنا
لكنما تحمل قلباً ما حوى ... سوى هوى الغيد وجامات الطلا
وذي الأعاجيب التي أبدعتها ... أقوى من الخمرة فعلا في النهى
لم يستفق نشوانها من سكرة ... آنا إذا ما شارب الراح صحا
أدركت يا إنسان علماً زاخراً ... كالبحر لكن حال جهلا وعمى
ما غضّ منك اللوم طرفاً إنه ... كساقط الطل على صمّ الصفا

وله قصيدة (موشح) عنوانها (سرور العيش آل)

سرّه الدهر لأمر فبكى ... لا تلمه فسرور العيش آل
شاقه الحزن قريناً مذ درى ... أن ما يدعى سروراً لا ينال

***

إنني جربت أخلاق الورى ... وسجايا الدهر حيناً بعد حين
ذقت حلو العيش والمرّ معاً ... دائبا بين خلي وحزين
ورأيت اليوم سفراً قد حوى ... شرح ما كان وما سوف يكون
إنما الدهر سواء كله ... لا تخل من فارق بين السنين
فكأني كنت فيمن سلفوا ... وكأني في القرون الآخرين
فإذا العيش عناء كله ... شقي الحي به وهو جنين
كيف ندعو راحة ما لم تنل ... بعضها إلا أكف الخادعين
إنما جاء مجازاً لفظها ... أو عزاء لقلوب العالمين
تلك دنياك فدافع همها ... بسجايا العاملين الصابرين

***

قصّر الآمال ان لم تستطع ... بنلها فالحرص للحر عقال
وارض بالصبر معيناً إنه ... خير معوان اذا الهم استطال

* * *

ليس يغني عنك شيئاً جزع ... في الرزايا بل هو الهم الشديد
ما أصاب الرشد من يبكي على ... فائت والعيش لا بد يبيد
انما كان جديداً ما غدا ... خَلَقاً والشيخ قد كان وليد
رب حسن فيه أبصار الورى ... وقفت ليس لها عنه محيد
من حسان تُجلى ما على ... حسنها فيما علمنا من مزيد
تملأ العين جمالا فترى ... أنها غاية ما يهوى المريد
ورياض كلما جال بها ... رائد الطرف بدا حسن جديد
وقيان غادرت ألحانها ... غير حاسي الراح نشوان يميد
أدركتها غِير الدهر فما ... لزمان راق فيها من معيد

* * *

ما جهلنا مذ عرفنا ما العنا ... أن رغد العيش وهم أو خيال
لكن الدنيا أرتنا عجبا ... فحسبنا الرنق فيها كالزلال

* * *

قد عشقناها على علاتها ... ما لوت عن حبها تلك الكروب
فغدونا نشتكي آلامها ... مثلما يشكو محب من حبيب
نحسب اللازم من أحزانها ... عرضا مرّ سيمضي عن قريب
فهي لولا قوة قاهرة ... للبرايا ملها كل لبيب

قد حبست النفس عن لذاتها مذ بدا لي أنني فيها غريب
ورضيت الهم فيها صاحبا مذ بدا لي انها سجن الأديب
يقذف البحر الذي جاورته شرراً لو مس ما بي من وجيب
ومن البأساء يولبني المنا حسن صبري وكذا شأن الاريب
صُنْ عن الاوغاد شكواك فهم بعض أسباب الرزايا والكروب

* * *

أنبت الدهر رجالا ما هم يوم يُدعون إلى مجدٍ رجال
ومضى القوم الذين استسهلوا طلب المجد على حد النصال

* * *

أكذا العيش أم الحر كذا أم برا الرحمن خلقي عجبا
لم أجد فيما مضى من عمري مطعماً طاب وماءً عذبا
قد رأيت الناس في عاداتهم ألفوا السوء وعافوا الأدبا
كل من كاشفته ألفيته يكره الصدق ويهوى الكذبا
يشتكي الضرّ ويبحو نحوه ويروم الرغد من حيث أبى
لا ترى فيهم خليلاً صادقاً بلغ السيل من الغدر الزبى
رُبَّ خلٍّ كان لي أقصى المنى سامني الودَّ سحاباً خُلبا
جاب فكري كل أرض وسما صاعداً حتى بلغت الشهبا
فرأى ما لم تر العين ولم تسمع الأذن فأملى عجبا

* * *

كل ما في الكون أرض وسما ... في جهاد بين حل وارتحال
في بروج ضربت من دونها ... حجب العز وأستار الجلال

* * *

أيها الباغي على إخوانه ... حسبهم من بؤس عيش ما لقوا
لا تخل غير نفوس ما بها ... إذ تسام الضيم إلا الرمق
أصبح الروض هشيماً فارتقب ... لفحات النار إذ يحترق
وطغى السيل فما أقرب أن ... يتقي إذ ذاك منه الغرق
يا شبيه الوحش في عدوانه ... ما الذي أغنى الحجى والمنطق
لم يصن منك الحجى وجه الهدى ... بل تعاميت وساء الخلق
جف أصل العود من ماء فلا ... ثمر يرجى له أو ورق
يا جناة الصاب مما حسبوا ... أنه الشهد فخابوا وشقوا
مثل البنيان في تقويضه ... مثل الناس إذا ما افترقوا

* * *

تشتهون الرغد إذ أنتم إلى ... منزل البؤس تشدون الرحال
ما اتقى البغضاء فيكم متق ... ولظاها كل حين في اشتعال

ومن شعره قوله :

رعى الرحمن في لبنان غيداً ... لمثل جليسها خلق السرور
إذا سفرت فليس هناك إلا ... مشير بالصبابة أو عذير
تضاحكنا الوجوه فلا نبالي ... إذا لم تبتسم منها الثغور
وتشرح من فنون الحب ما لا ... يلم ببعضه الفطن الخبير

ونسكرنا اللحاظ ولا مدام فتسعدها المعاطف والخصور
ونصرعنا الخدود ولا مقيل وإن أدمى ملامسها الحرير
ويقنعنا الخيال من الأماني إذا ضنت بطلعتها البدور

وقوله :

ملاك الحب أنت فكل قلب يكاد إليك من كلف يطير
وكيف ترد دعوتك البرايا وأنت على قلوبهم أمير
عليك بكهرباء الحسن روحي تدور وما سواك لها مدير
تناجيك الضمائر كل حين ولا تدري بما يوحي الضمير

هذا ما عثرنا عليه من شعره في مجلة العرفان .

٢٠٠٣ - (السيد أسد الله ابن الميرزا هداية الله بن علاء الدين الحسين بن نظام الدين علي ابن الميرزا قوام الدين محمد ابن علاء الدين الحسين ابن الشريف المرتضى ابن الشريف علي ابن السلطان السيد كمال الدين المستولي على بلاد طبرستان ابن قوام الدين المشتهر بمير بزرك الحسيني المرعشي المنتهي نسبه إلى علي المرعشي)

قال في الرياض في ترجمة سلطان العلماء : كان الميرزا أسد الله هذا رجلاً عالماً فقيهاً ربانياً جليلاً نال تولية المشهد الرضوي وصار من أشراف خراسان ، وله تأليفات فقهية وحديثية وأدبية ورجالية ، وقرأ لديه جماعة منهم ابن أخيه الميرزا شجاع الدين محمود ابن الميرزا السيد علي ابن الميرزا هداية الله وذكرت ترجمة الميرزا أسد الله في أتشكده ورياض العارفين .

٢٠٠٤ ـ (الميرزا أسد الله الهزارجريبي المنجم)

(الهزارجريبي) نسبة الى هزارجريب بلد من بلاد إيران ، ومعناه ألف جريب والجريب مقدار مخصوص من المساحة .

في المآثر والآثار ما ترجمته: له مهارة في فن النجوم وعمل الاستخراج والأحكام لهذا عينه ولي العهد مظفر الدين ميرزا بمنصب منجم باشي في المشهد المقدس الرضوي ، وأيضاً له مقام سام في فن الحساب ، ومعرفة الاسطرلاب والتواريخ والسير وأنواع الفضائل ويخرج من العهدة في المحاضرة والمنادمة كما ينبغي ، وكان في أوائل أمره في المدرسة يكتسب الفنون الظاهرية ولكنه من سنين تغير مشربه وسلك مسلك الدراويش .

(الأسدي)

هو أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي الرازي وقد يعبر عنه بمحمد الأسدي (والأسدي) في أول سند الصدوق هو محمد ابن أحمد بن علي بن أسد الأسدي ، وفي منهج المقال : الأسدي هو محمد بن أبي عبد الله جعفر بن محمد بن عون الأسدي الكوفي ويأتي لابنه أبي علي كما نبه عليه ابن طاوس في ربيع الشيعة ، وربما يأتي لأبيه جعفر بن محمد اه .

٢٠٠٥ ـ (إسرائيل بن أسامة بياع الزطي كوفي)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . وروى الكليني في باب دهن البنفسج من كتاب الزي والتجمل من

الكافي عن إسباط بن سالم عنه ، وفي لسان الميزان : إسرائيل ابن أسامة الكوفي ذكره الكشي والطوسي في رجال الشيعة وأنه من أصحاب جعفر الصادق اه (أقول) لم أره في رجال الكشي .

٢٠٠٦ ـ (إسرائيل بن عايذ المدني المخزومي)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وفي لسان الميزان : إسرائيل بن عابد المدني المخزومي ذكره الطوسي في رجال الشيعة : كان ثقة من الرواة عن جعفر الصادق اه (أقول) يخالف ما في رجال الشيخ في عابد ففي اللسان بالباء الموحدة والدال المهملة ، وفي رجال الشيخ بالمثناة التحتية والذال المعجمة وفي أنه ثقة فلم ينقل أحد عن رجال الشيخ توثيقه .

٢٠٠٧ ـ (اسرائيل بن عباد المكي أبو معاذ)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . وفي المنهج عن رجال الشيخ عده في أصحاب الباقر عليه السلام أيضاً وقيل أنه غير موجود فيه وربما كان اشتباها باسرائيل بن غياث الآتي والله أعلم . وفي لسان الميزان : إسرائيل بن عباد المكي ابو معاذ ذكره الطوسي في رجال الشيعة وكان ثقة من الرواة عن أبي جعفر الباقر اه وهذا يؤيد وجوده في أصحاب الباقر عليه السلام من رجال الشيخ لكن التوثيق غير مذكور .

٢٠٠٨ ـ (إسرائيل بن غياث المكي)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام .

٢٠٠٩ ـ (إسرائيل بن يونس بن أبي إسحق الكوفي)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وروى الشيخ في التهذيب في باب ميراث ابن الملاعنة عن عبيد الله ابن عيسى العبسي عنه وفي باب الذبح منه عن عبد الله بن موسى عنه وفي باب تلقين المحتضر عن عمرو بن أيوب عنه .

٢٠١٠ ـ (الشيخ أسعد بن ابراهيم بن الحسن بن علي الاربلي)

له كتاب الأربعين برواية أبي الخطاب عمر بن الحسن بن علي ابن محمد الجميل بن فرح بن خلف بن قومس بن مَزْلال بن مَلّال ابن بدر بن أحمد بن دحية بن حلفة بن فروة الكلبي المعروف بذي النسبين الأندلسي البلنسي الحافظ ولقب بذي النسبين من جهة نسبته أبا الى دحية واما إلى أبي عبد الله الحسين عليه السلام لان أمه كانت أمة الرحمن بنت أبي عبد الله بن أبي البصام موسى بن عبد الله بن الحسين بن جعفر المعروف بالكذاب وترجم أبا الخطاب ابن خلكان ، وجدت نسخة من الاربعين المذكور في ضمن كتاب المجموع الرائق تأليف السيد هبة الله بن أبي محمد الحسن الموسوي المعاصر للعلامة الحلي ونقلت تلك النسخة من كتاب بخزانة مشهد أمير المؤمنين عليه السلام واستنسخها من نسخة منقولة من تلك النسخة المولى الفاضل الشيخ حيدر قلي ابن نور محمد خان الكابلي نزيل كرمانشاه حفظه الله تعالى وقد أرانا تلك النسخة حين تشرفنا بزيارته في منزله بمدينة كرمانشاه صانها الله عن طوارق الحدثان

وذلك في العشرين من شهر محرم الحرام سنة ١٣٥٣ بطريقنا إلى زيارة الرضا عليه السلام والأحاديث التي أوردها في ذلك الكتاب دالة دلالة صريحة على تشيعه ، قال في الكتاب المذكور : قال الراجي رحمة ربه المستغفر من ذنبه أسعد بن إبراهيم بن الحسن بن علي الإربلي : كنت سمعت على كثير من مشائخ الحديث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : من حفظ عني أربعين حديثاً كنت شفيعاً له يوم القيامة فحفظت ما شاء الله من الأحاديث وأنا لا أعلم الى أي الأحاديث أشار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى أن لقيت سلطان المحدثين ذا الحسبين والنسبين أبا الخطاب بن دحية بن خليفة الكلبي رحمه الله تعالى وسمعت عليه موطأ مالك وسألته عن الأحاديث التي أراد بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن الإنسان إذا حفظها بعثه الله عز وجل يوم القيامة فقيهاً عالماً والى أي الأحاديث أشار صلى الله عليه وآله وسلم قال : إن هذا السؤال سئل عنه محمد ابن إدريس الشافعي الإمام المطلبي (رض) فقال : هي مناقب أهل البيت عليهم الصلاة والسلام وروي عن الإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل أنه قال : ما أعلم أن أحداً أعظم منة من الشافعي وإني لأدعو الله تعالى في أدبار صلواتي أن يغفر له منذ سمعت منه أن الأربعين حديثاً أراد بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم مناقب أهل بيته عليهم الصلاة والسلام ، ثم قال الإمام أحمد بن حنبل وقر في نفسي أن قلت من

أين صح عند الشافعي هذا فرأيت في المنام تلك الليلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول لي يا أحمد لا تشكّ في قول ابن إدريس فيما رواه عني قال أسعد : فقرأت عليه جميع الأحاديث المشهورة المسندة المروية في مناقب أهل البيت عليهم السلام فأراني جزءً صغيراً فيه أحاديث غريبة سمعتها عليه ورواها عن الثقات ، فلما سكنتُ محمية بغداد وتدير ّتها وأحمدت جنابها الرحب وتخيرتها وشملتني من صدقات ديوانها العزيز مجده الله تعالى نعم بتُّ مستمرياً أخلافها ومستذرياً أكنافها سألني جماعة من المؤمنين أن أجمع لهم ما رويته من الأحاديث التي ذكرتها مختصرة مسندة معنعنة بحذف الأسانيد المطولة ، فأجبت الى ذلك إجابة من رغب في جزيل الثواب وابى دعوة الأخلاء والأصحاب والله الموفق للصواب ، وقلت حدثني الشيخ الإمام الحافظ الفاضل الحسيب النسيب جمال الدين أبو الخطاب عمر بن ذي الحسبين والنسبين الحسين بن دحية الكلبي المغربي الأندلسي رحمه الله تعالى بقراءة المبارك بن موهوب الاربلي سنة عشر وستمائة في مجلس واحد اه ثم ذكر الأحاديث كلها وهي جميعاً في فضائل أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام وفيها من الفضائل العظيمة وبملاحظة ذلك لا يبقى شك في تشيعه .

(أسعد بن إبراهيم بن الحسن بن علي الحلي)

له كتاب الاربعين حديثاً هكذا وجدته في مسودة الكتاب ولا أعلم الآن من أين نقلته ويوشك أن يكون هو السابق وأبدل الاربلي بالحلي أو بالعكس

٢٠١١ ـ (أسعد بن إبراهيم بن علي بن محمد المقري)

صالح فاضل قاله منتجب الدين في ترجمة أبيه إبراهيم .

٢٠١٢ ـ (أسعد بن أحمد بن أبي روح أبو الفضل قاضي طرابلس)

مات قبل سنة ٥٢٠ في الميزان وظن ابن أبي طي أنه قتل عندما ملك الافرنج حيفا ، وكان ملكهم لها على ما ذكره ابن الأثير سنة ٤٩٤ .

ذكره الذهبي الناصبي في ميزانه فقال أسعد بن أبي روح أبو الفضل الرافضي قاضي طرابلس له تصانيف في الرفض ولي القضاء لابن عمار وكان متعبداً زاهداً راهباً هلك قبل الـ ٥٢٠ اه وفي لسان الميزان ذكره ابن أبي طي فقال : أسعد بن أحمد بن أبي روح عقدت له حلقة الإقراء وانفرد بالشام وطرابلس وفلسطين بعد ابن البراج وولي القضاء بعده بطرابلس وكان تلميذ القاضي ابن البراج[1] وله (١) كتاب عيون الأدلة في معرفة الله (٢) التبصرة في معرفة المذهبين الشافعية والإمامية (٣) البيان في خلاف الإمامية والنعمان (٤) المقتبس في الخلاف مع مالك بن أنس (٥) النور في عبادة الأيام والشهور ، قال ابن أبي طي أظنه قتل عندما ملك الفرنج حيفا فإنه كان تحول اليها واتخذ بها داراً للكتب جمع فيها أزيد من أربعة آلاف مجلدة وقيل إنه تحول الى دمشق ومات بها وذكره ابن عساكر فقال كان جليل القدر يرجع اليه أهل عقيدته وكان

(١) في الاصل البداح في الموضعين وهو تصحيف — المؤلف —

عظيم الصلاة والتهجد لا ينام إلا بعض الليل وكان صمته أكثر من كلامه قال ابن حجر قلت لم أر له ذكراً في تاريخ ابن عساكر (قلت) وأنا أيضاً لم أر له ذكراً فيه . قال وحكى الراشدي تلميذه قال : جمع ابن عمار بين أبي الفضل وبين بعض الفقهاء المالكية فناظره في تحريم الفقاع وكان فصيحاً فنطق بالحجة فانزعج المالكي وقال له كلني فقال في الحال ما أنا على مذهبك يريد أن مذهبه جواز أكل الكلب وقال له ابن عمار ما الدليل على حدوث القرآن ؟ قال النسخ والقديم لا يتبدل ولا يدخله زيادة ولا نقص قال ابن حجر : قلت هذا هذيان والنسخ إنما دخل على الحكم فقط وله أشياء من هذا اه . (أقول) شيخه ابن البراج اسمه عبد العزيز بن نحرير من أجلاء علماء الإمامية ولي قضاء طرابلس ثلاثين سنة كما يأتي في ترجمته وكان في عصر بني عمار أمراء طرابلس الشام وكانوا شيعة امامية وتأتي تراجمهم في محالها (انش) وكان التشيع غالباً في طرابلس ونواحيها . وليس لمصنفاته التي ذكرها ابن أبي طي عين ولا أثر ومكتبته هذه التي كانت تحوي أربعة آلاف مجلدة وقعت بيد الافرنج ولا بد أن يكون نصيبها التلف .

٢٠١٣ ـ (موفق الدين أبو نصر أسعد بن أبي الفتح الياس ابن جرجيس المطران الدمشقي)

ولد بدمشق ونشأ بها وتوفي في ربيع الأول سنة ٥٨٧ بدمشق

ذكر له ابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء ترجمة طويلة قال فيها : هو الحكيم الإمام العالم الفاضل كان سيد الحكماء وأوحد

العلماء وافر الآلاء جزيل النعماء أمير أهل زمانه في علم صناعة الطب وعملها وأكثرهم تحصيلا لأصولها وجملها جيد المداواة لطيف المداراة عارفاً بالعلوم الحكمية متعيناً في الفنون الأدبيـة وكان أبوه أيضاً طبيباً متقدماً وكان موفق الدين حاد الذهن فصيح اللسان كثير الاشتغال وكان جميل الصورة كثير التخصص محبـا للبس الفاخر المثمن وكان يغلب عليه الزهو بنفسه والتكبر وحدثني ابو الظاهر اسماعيل انه لم يكن على شيء من ذلك أيام طلبه للعلم فكان إذا فرغ من دار السلطان يأتي وحوله كثير من المماليك فإذا قرب من الجامع ترجل وأخذ الكتاب بيده ودخل وحده إلى حلقة الشيخ فسلم عليه وقعد بين يديه وكان كثير المطالعة للكتب لا يفتر عن ذلك في أكثر أوقاته وكان أبداً لا يفارق في كمه مجلداً يطالعه على باب دار السلطان أو أين توجه وكان كثير المروءة كريم النفس ويهب لتلامذته الكتب ويحسن إليهم وإذا جلس أحد منهم لمعالجة المرضى يخلع عليه ولم يزل معتنياً بأمره اه

وفي النجوم الزاهرة : الموفق أسعد بن الياس بن جرجيس المطران الطبيب كان نصرانياً فأسلم على يد السلطان وكان غزير المروءة حسن الأخلاق كريم العشرة .

تشيعه

ليس في ترجمته التي في عيون الأنباء على طولها ما يشعر بتشيعه ولكن في النجوم الزاهرة ما يدل على تشيعه وهذا غريب مع كونه

في خدمة صلاح الدين وأسلم في زمانه قال : وكان يصحبه صبي حسن الصورة اسمه عمر وكان الموفق يحب أهل البيت ويبغض ابن عنين الشاعر لخبث لسانه وكان يحرض السلطان صلاح الدين عليه ويقول له أليس هو القائل :

سلطاننا أعرج وكاتبه أعمش والوزير منحدب

فهجاه ابن عنين بقوله :

قالوا الموفق شيعي فقلت لهم هذا خلاف الذي للناس منه ظهر
فكيف يجعل دين الرفض مذهبه وما دعاه إلى الإسلام غير عمر

احسانه الى اهل صناعة الطب وعطفه عليهم

في عيون الأنباء أنه كان كثير الاشتمال على أهل هذه الصناعة الطبية والحكمية يقدمهم ويتوسط في أرزاقهم . أخبرني الفقيه إسماعيل ابن صالح بن البنا القفطي خطيب عيذاب قال لما فتح صلاح الدين الساحل أتيت لزيارة البيت المقدس فلما حصلت بالشام رأيت جبالا مشجرة بعدة براري عيذاب المصحرة فاشتقت إلى سكنى الشام ، وتحيلت في الرزق به فأتيت القاضي الفاضل عبد الرحيم فكتب لي كتابا إلى السلطان بتوليتي خطابة قلعة الكرك فلما أتيت دمشق أشير علي بعرضه على ابن المطران فدخلت عليه بإذن فرأيته حسن الخلقة والخلق لطيف الاستماع والجواب ورأيت داره في غاية الحسن والتجمل حتى ان أنابيب الماء فيها من ذهب ورأيت له غلاما يتحجب بين يديه اسمه عمر في غاية جمال الصورة وسألته حاجتي فأنعم

بإنجازها . ولما فتح صلاح الدين الكرك أتى إلى دمشق الحكيم يعقوب
ابن سقلاب النصراني وهو بزي اطباء الفرنج فقصد ابن المطران
لعله ينفعه فأشار عليه أن يغير زيه إلى زي أطباء بلاد الإسلام،
وأعطاه ما يلبسه وقال له: إن ها هنا أميراً كبيراً اسمه ميمون
القصري وهو مريض وأنا أداويه فتعال معي فقال للأمير هذا طبيب
فاضل وأنا أعتمد عليه فيكون يلزمك إلى أن تبرأ انشاء الله
فلازمه الى أن برىء فأعطاه خمسمائة دينار فأحضرها إلى ابن المطران
فقال له ابن المطران: ما أردت إلا نفعك فخذها فأخذها ودعا له .

من مكارم أخلاقه

في عيون الأنباء: حدثني الحكيم إبراهيم بن محمد السويدي .
قال كان ابن المطران جالسا على باب داره فجاءه شاب وأعطاه ورقة
فيها اثنا عشر بيتا من الشعر يمدحه بها فقال له أنت شاعر قال لا
ولكنني من أهل البيوت وقد ضاقت يدي فقصدتك فأدخله داره وقدم
له طعاما فأكل وقال له قد مرض عز الدين فرخشاه صاحب صرخد
وهذا المرض يعتاده وأنا أعرف دواءه وقد رأيت أن أبعثك فتداويه
بما أقول لك وأعطاه ثيابا لائقة وفرسا ومائتي درهم وكتب معه الى
فرخشاه فذهب وداواه بما قال له ابن المطران فبرىء وأجازه بألف
دينار وخلع عليه وطلب منه أن يبقى عنده ويكون طبيبه فقال حتى
أشاور شيخي ابن المطران فقال وهل هو إلا غلام أخي لا سبيل

إلى خروجك فلما ألح عليه أحضر الجائزة وأخبره بقصته فقال لا عليك تكون حاجباً عندي .

اتصاله بصلاح الدين بن أيوب

في عيون الأنباء : أنه خدم بصناعة الطب الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وحظي في أيامه و كان رفيع المنزلة عنده عظيم الجاه ، و كان يتحجب عنده ويقضي أشغال الناس ، ونال من جهته من المال مبلغاً كثيراً ، و كان صلاح الدين كريم النفس كثير العطاء لمن هو في خدمته ، و كان له حسن اعتقاد في ابن المطران لا يفارقه في سفر أو حضر ، و كان يغلب على ابن المطران الزهو بنفسه والتكبر حتى على الملوك و كان صلاح الدين قد عرف ذلك منه ويحترمه لعلمه وأسلم ابن المطران في أيام صلاح الدين . حدثني بعض من كان يعرف ابن المطران أنه كان مع صلاح الدين في بعض غزواته و كان عادة صلاح الدين في حروبه أن تنصب له خيمة حمراء و كذلك دهليزها وشقتها فنظر يوماً الى خيمة حمراء و كذلك شقتها ومستراحها فسأل عنها فأخبر أنها لابن المطران الطبيب فقال لقد عرفت أن هذا من حماقة ابن المطران وضحك وأمر بستراحها فرمي ، فصعب ذلك على ابن المطران وبقي يومين لم يقرب الخدمة فاسترضاه السلطان ووهب له مالاً . وحدثني أيضاً أنه كان في خدمة صلاح الدين طبيب يقال له ابو الفرج النصراني فقال يوما للسلطان ان عنده بنات ويحتاج إلى تجهيزهن فقال صلاح الدين اكتب ما تحتاج إليه في ذلك فكتب

ما قيمته ثلاثون ألف درهم فأمر بشراء ذلك له فلما بلغ ذلك ابن المطران قصر في ملازمة الخدمة وتبين التنفير في وجهه فأمر له صلاح الدين من المال بمثل تلك القيمة . وقال جمال الدين علي بن يوسف ابن ابراهيم القفطي ان موفق الدين لما أسلم وكان نصرانيا حسن إسلامه وزوجه صلاح الدين احدى حظاياه وكانت جارية زوجة صلاح الدين وأعطتها الكثير من حليها وذخائرها فرتبت أموره وصار له ذكر سام في الدولة وحصلت له أموال جمة من أمراء الدولة في حال مباشرته لهم في أمراضهم وترقت حاله عند سلطانه إلى أن كاد يكون وزيراً .

أخباره في معالجة المرضى

في عيون الأنباء : حدثني شيخنا مهذب الدين قال كان أسد الدين شيركوه صاحب حمص قد طلب ابن المطران فتوجه إليه وكنت معه فاستقبله في الطريق رجل مجذوم وقد تغيرت خلقته ، فاستوصفه دواء فقال كل لحوم الأفاعي فعاوده المسألة فقال كل لحوم الأفاعي فلما رجعنا وإذا بشاب حسن الصورة قد سلم علينا فلم نعرفه فأخبر أنه هو المجذوم أكل لحوم الأفاعي فصلح .

وحدثني أيضاً أنه كان معه في البيمارستان الذي أنشأه نور الدين بن زنكي فكان من جملة المرضى رجل به استسقاء زقي فقصد إلى بزله فخرج منه ماء أصفر وابن المطران يتفقد نبضه فلما رأى أن

قوته لانني بإخراج أكثر من ذلك أمر بشد الموضع وان يستلقي المريض ولا يغير الرباط وأوصى زوجته بعدم تغييره إلى اليوم الثاني فلما انصرفنا قال المريض لزوجته قد وجدت العافية وما بقي شيء وطلب منها حل الرباط فامتنعت فراودها إلى أن حلت الرباط وخرجت بقية الماء فهلك .

وحدثني أيضاً أنه رأى في البيمارستان مع ابن المطران رجلا قد فلجت يده من أحد شقي البدن ورجله من الشق الآخر فعالجه بالأدوية الموضعية فصلح .

مشايخه

في عيون الأنباء : قرأ علم النحو واللغة والأدب على الشيخ الإمام تاج الدين ابي اليمن زيد بن الحسن الكندي وتميز في ذلك واشتغل بالطب على مهذب الدين ابن النقاش .

تلاميذه

في عيون الأنباء : كان أجل تلامذته شيخنا مهذب الدين عبد الرحيم بن علي وكان كثير الملازمة له والاشتغال عليه وسافر معه عدة مرات في غزوات صلاح الدين لما فتح الساحل .

مؤلفاته

في عيون الأنباء : له من الكتب (١) بستان الأطباء وروضة الألباء جزءان جمع فيه ما يجده من ملح ونوادر وتعريفات مستحسنة

لم يتم (٢) المقالة الناصرية في حفظ الأمور الصحية جعلها باسم الملك الناصر صلاح الدين (٣) مختصر كتاب الأدوار للكدانيين اخراج أبي بكر أحمد بن علي بن وحشية فرغ من اختصاره في رجب سنة ٥٨١ (٤) لغز في الحكمة (٥) كتاب على مذهب دعوة الأطباء (٦) كتاب الأدوية المفردة لم يتم (٧) كتاب آداب طب الملوك ·

خزانة كتبه

في عيون الأنباء : كانت له همة عالية في تحصيل الكتب حتى انه مات وفي خزانته من الكتب الطبية وغيرها ما يناهز عشرة آلاف مجلد خارجاً عما استنسخه وكانت له عناية بالغة في استنساخ الكتب وتحريرها وكان في خدمته ثلاثة نساخ يكتبون له أبداً ويجري عليهم الرزق منهم جمال الدين المعروف بابن الجمالة وكان خطه منسوبا وكتب ابن المطران أيضا بخطه كتباً كثيرة رأيت عدة منها وهي في نهاية حسن الخط والصحة والإعراب وأكثر الكتب التي كانت عنده توجد وقد صححها وأتقن تحريرها وبعد وفاته بيعت جميع كتبه لأنه لم يخلف ولداً ·

٢٠١٤ ـ (أسعد بن حمد بن أحمد القاشاني)

فاضل وجيه قاله منتجب الدين ·

(أسعد بن حنظلة الشبامي)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الحسين عليه السلام · وفي بعض النسخ أسعد الشبامي وشبام قبيلة في اليمن من همدان اه ولم

يذكر المؤرخون في أصحاب الحسين عليه السلام من اسمه أسعد ابن حنظلة بل فيهم حنظلة بن أسعد الشبامي كما يأتي وقد ذكره الشيخ هناك في أصحاب الحسين عليه السلام وليس لحنظلة ولد اسمه أسعد بل له ولد اسمه علي فالظاهر أنه وقع اشتباه من الشيخ هنا حيث قلب حنظلة بن أسعد إلى أسعد بن حنظلة وأما على النسخة الثانية فإن أراد أنه من أصحاب الحسين عليه السلام فليس بصواب وان أراد أسعد أبا حنظلة فله وجه وفي مناقب ابن شهراشوب عد سعد ابن حنظلة التميمي فيمن قتل مع الحسين عليه السلام وعد المجلسي في البحار من أصحاب الحسين عليه السلام أسعد الشامي هكذا في النسخة والظاهر أنه الشبامي وفي المناقب عد من أصحاب الحسين عليه السلام سعد بن حنظلة التميمي ويمكن أن يكون هو الذي حصل الاشتباه به انه اسعد بن حنظلة الشبامي .

٢٠١٥ ـ (أسعد بن زرارة أبو أمامة الخزرجي)

توفي في شوال سنة إحدى على رأس ستة أشهر أو تسعة أشهر من الهجرة قبل بدر ومسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبنى أخذته الذبحة فكواه النبي ومات في تلك الأيام ودفن بالبقيع وهو أول مدفون به على قول الأنصار ، وقال المهاجرون أول مدفون بالبقيع عثمان بن مظعون ، كذا في الاستيعاب ويمكن الجمع بأن أول مدفون به من الأنصار أسعد ومن المهاجرين عثمان .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله

وسلم وقال : هو من النقباء الثلاثة ليلة العقبة وله أخوان عثمان وسعد أبناء زرارة اه ، ومر أن أسعد بن زرارة الذي روى عنه الحاكم حديثاً في فضل علي عليه السلام هو أسعد بن زرارة هذا وإن الحاكم وهم فيه ويمكن الاستدلال بذلك الحديث على تشيعه وحسن اعتقاده وذكره العلامة في الخلاصة وابن داود في القسم الأول . وفي الاستيعاب : أسعد بن زرارة ابن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي النجاري أبو أمامة غلبت عليه كنيته واشتهر بها وكان عقبياً نقيباً شهد العقبة الأولى والثانية وبايع فيهما وكانت البيعة الأولى في ستة نفر أو سبعة نفر والثانية في اثني عشر رجلا والثالثة في سبعين رجلا أبو أمامة أصغرهم فيما ذكروا حاشا جابر ابن عبد الله وكان أسعد بن زرارة أبو أمامة هذا من النقباء وكان النقباء اثني عشر رجلا سعد بن عبادة وأسعد بن زرارة وسعد بن الربيع وسعد بن خيثمة والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة والبراء ابن معرور وأبو الهيثم بن التيهان وأسيد بن حضير وعبد الله بن عمرو ابن حرام وعبادة بن الصامت ورافع بن مالك ، هكذا عدهم يحيى ابن أبي كثير وسعيد بن عبد العزيز وسفيان بن عيينة وغيرهم ويقال إن أبا امامة هذا هو أول من بايع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة العقبة كذلك زعم بنو النجار وروى الواقدي أنه خرج أسعد ابن زرارة وذكوان بن عبد قيس إلى مكة يتنافران الى عتبة بن ربيعة فسمعا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأتياه فعرض عليهما الإسلام

وقرأ عليهما القرآن فأسلما ولم يقربا عتبة بن ربيعة ورجعا الى المدينة فكانا أول من قدم بالإسلام المدينة ، وقال ابن إسحاق أن أسعد ابن زرارة إنما أسلم مع النفر الستة الذين سبقوا قومهم الى الإسلام بالعقبة الأولى ، وذكر ابن إسحاق بإسناده عن كعب بن مالك كان أول من جمع بالمدينة في هزمة من حرة بني بياضة يقال لها بقيع الخضمات فقلت له كم كنتم يومئذ ؟ قال أربعين رجلا اه وفي أسد الغابة : النجار اسمه تيم الله وقيل له النجار لأنه ضرب رجلا بقدوم فنجره وقيل غير ذلك ، ويقال له أسعد الخير وهو من أول الأنصار إسلاماً وأول من صلى الجمعة بالمدينة ولما مات جاء بنو النجار الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا : إن أسعد قد مات وكان نقيبنا فلو جعلت لنا نقيباً فقال أنتم أخوالي وأنا نقيبكم ! فكانت هذه فضيلة لبني النجار اه وفي الإصابة : قديم الإسلام شهد العقبتين وكان نقيباً على قبيلته ، قال البغوي بلغني أنه أول ميت صلى عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد الهجرة اه .

٢٠١٦ـ (الأجل خطير الدين أبو علي أسعد بن سعد بن محمد الحامي الرازي)

فقيه صالح قرأ عليه الشيخ الإمام الجد شمس الإسلام الحسن ابن الحسين بن بابويه قاله منتجب الدين .

(أسعد بن سعيد النخعي الكوفي وفي نسخة الخثعمي)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام ومر عن رجال الشيخ أسد بن سعيد النخعي أو الخثعمي الكوفي ، وهما

واحد أبدل أسد بأسعد أو بالعكس .

٢٠١٧ - (أسعد بن سهل بن حنيف أبو أمامة)

توفي سنة مائة وهو ابن نيف وتسعين سنة .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وفي الاستيعاب : أسعد بن سهل بن حنيف الأنصاري أبو أمامة مشهور بكنيته ، ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل وفاته بعامين وأتي به النبي ﷺ فدعا له وسماه باسم جده أبي أمه أبي أمامة أسعد بن زرارة وكناه بكنيته ، وهو أحد الجلة العلماء من كبار التابعين بالمدينة ولم يسمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً ولا صحبه وإنما ذكرناه لإدراكه النبي ﷺ بمولده وهو شرطنا اه وفي أسد الغابة : أسعد بن سهل بن حنيف ويذكر باقي نسبه عند أبيه «إن شاء» ولد في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل وفاته بعامين وأتى به أبوه النبي ﷺ فحنكه وسماه باسم جده لأمه أسعد بن زرارة وكناه بكنيته وهو أحد الأئمة العلماء روى عنه محمد وسهل ابناه والزهري ويحيى بن سعيد الأنصاري وسعد ابن إبراهيم ولم يرو عن النبي ﷺ حديثاً ، وقال ابن أبي داود صحب النبي وبايعه وبارك عليه وحنكه والأول أصح اه وفي تهذيب التهذيب : روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرسلا وعن عمر وعثمان وأبيه سهل وابن عباس وأبي هريرة وأبي سعيد وزيد بن ثابت وعائشة وغيرهم وعنه ابناه سهل ومحمد وابنا عمه عثمان وحكيم ابنا حكيم بن عباد

ابن حنيف وابن عمه أبو بكر بن عثمان بن حنيف والزهري ويحيى ابن سعيد وعبد الله بن سعيد بن أبي هند وآخرون وقال أبو معشر المدني رأيته شيخاً كبيراً يخضب بالصفرة . قلت : اسم أمه حبيبة بنت أسعد ، وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث ، وعن ابن شهاب أنه كان من أكابر الأنصار وعلمائهم ، وقيل لأبي حاتم أهو ثقة ؟ قال لا يسأل عن مثله هو أجل من ذاك اه . وكونه ابن سهل ابن حنيف الأنصاري المعروف هو وأخوه عثمان بالتشيع لعلي عليه السلام وكون الولد على سر أبيه غالباً يوجب الظن أنه من شرط كتابنا والله أعلم .

٢٠١٨ ـ (المولى أبو السعادات أسعد بن عبد القاهر بن أسعد الأصبهاني)

توفي في صفر سنة ٦٣٥

عالم فاضل جليل محقق يروي عنه علي بن موسى بن طاوس جميع الكتب والأصول والمصنفات في سنة ٦٣٥ كما صرح به في أول فلاح السائل وينقل عنه الكفعمي في حواشي الجنة الواقية وغيره ووصفه بالشيخ العالم وذكره المجلسي في سابع عشر البحار وقال انه من أصحابنا . وفي أمل الآمل : أسعد بن عبد القاهر ابن أسعد الأصفهاني أبو السعادات كان عالما فاضلا محققاً . ومن تلاميذه الخواجه نصير الدين الطوسي وميثم بن علي البحراني له : (١) كتاب اكسير السعادتين فيه كثير من الكلمات القصار لأمير المؤمنين عليه السلام

كما عن رياض العلماء (٢) كتاب توجيه السؤالات لحل الإشكالات (٣) منبع الدلائل ومجمع الفضائل (٤) رشح الولاء في شرح الدعاء (٥) مجمع البحرين ومطلع السعادتين - قال المجلسي في سابع عشر البحار : إنه جمع فيه بين ما أورده القاضي القضاعي في كتاب الشهاب الذي هو في كلمات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وما أورده من كلمات أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب سماه مجمع البحرين ومطلع السعادتين اه ، وفي الذريعة اسمه مجمع البحرين في جمع المواعظ والحكم المستخرجة من بحري النبوة والإمامة[1] .

٢٠١٩ - (القاضي علاء الدين أسعد بن علي بن هبة الله ابن دعويدار) .

وجه فاضل قاله منتجب الدين .

---

(١) أسعد بن علي بن عبد الله أبي الحسن ابن القائد محمد بن الحسن الغساني الحلبي أبو الفضل .

مرت ترجمته عن لسان الميزان عن ابن أبي طي ثم وجدنا له ترجمة عن تاريخ الذهبي في وفيات سنة ٥٣٤ فيها زيادة على ما مر وبعض المخالفة ، ففيما مر ابن عبد الله ابن أبي الحسن وهنا ابن عبد الله ابي الحسن قال الذهبي : ذكره يحيى بن أبي طي في تاريخه فقال : هو عم والدي و كان فقيها قارئا ولد سنة ٤٨٥ وتوفي ببلاد قم ولم يعقب ، قرأ الأصول على مذهب الإمامية وصنف كتابا في مناقب أهل البيت وشرح ديوان أبي تمام اه

(مؤلفاته)

علم مما مر ومما هنا ان له من المؤلفات (١) كتاب فضائل أهل البيت (٢) نقض كتاب العثمانية للجاحظ (٣) شرح ديوان ابي تمام .

٢٠٢٠ ـ (أسعد بن عمرو الأسلمي)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

٢٠٢١ ـ (أسعد بن عمر بن مسعود الجبلي)

في لسان الميزان : الجبلي بفتح الجيم والموحدة أخذ عن أسعد ابن أحمد بن أبي روح المتقدم ، وصنف في الرد على الإسماعيلية والنصيرية وغيرهم قاله ابن أبي طي قال وكان من علماء الإمامية .

(أسعد بن يزيد بن الفاكه)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم . وفي الإصابة : أسعد بن يزيد بن الفاكه بن يزيد بن خلدة ابن عامر بن زريق بن عبد حارثة الأنصاري الزرقي ذكره موسى ابن عقبة فيمن شهد بدراً وليس في كتاب ابن إسحاق اه وزاد في أسد الغابة بعد ابن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم ابن الخزرج قاله أبو عمرو وهشام الكلبي وقال الكلبي وموسى بن عقبة إنه شهد بدراً ولم يذكره ابن إسحاق فيهم ، وقد قيل فيه سعد ابن زيد بن الفاكه وقيل سعد بن يزيد بن الفاكه اه ولم يتحقق أنه من شرط كتابنا وذكرناه لذكر الشيخ إياه .

٢٠٢٢ ـ (الأسفع الكندي الكوفي)

(الأسفع) بالفاء في أكثر النسخ وكذلك في لسان الميزان وقد ذكره قبل أسفنديار فدل على أنه عنده بالفاء وفي بعض النسخ الأسقع بالقاف .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام ، وفي لسان الميزان : الأسفع الكندي كوفي من رجال الشيعة أخذ عن جعفر الصادق وصحب عبد الله بن عباش المنتوف ذكره الطوسي وقال كان متقناً كثير الرواية اه وقد سمعت أن الشيخ الطوسي لم يذكره إلا في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام ولم يقل إنه كان متقناً كثير الرواية .

٢٠٢٣ - (الشيخ الصاين أسفنديار بن أبي الخير السيري)

فقيه دين قاله منتجب الدين ، وفي لسان الميزان : أسفنديار ابن الموفق بن محمد بن يحيى أبو الفضل الواعظ روى عن أبي الفتح ابن الفتح ابن البطي ومحمد بن سليمان وروح بن أحمد الحديثي وقرأ الروايات على أبي الفتح بن رزيق وأتقن العربية وولي ديوان الرسائل ، روى عنه الدبيثي وابن النجار ، وقال برع في الأدب وتفقه للشافعي و كان يتشيع و كان متواضعاً عابداً كثير التلاوة ، وقال ابن الجوزي حكى عنه بعض عدول بغداد أنه حضر مجلسه بالكوفة فقال : لما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه تغيرت بعض الوجوه فنزلت « فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا » فهذا غلوٌ منه في شيعيته ، وذكره ابن بابويه فقال كان فقيهاً ديناً صالحاً لقبه صائن الدين اه ومن هنا نعلم أن منتجب الدين بن بابويه اختصر في فهرسته اختصاراً مخلاً بحيث أنه لم يبق في أكثر من ذكرهم

فرق بين ذكرهم وعدمه إذ أي فائدة يعتد بها في قولنا فقيه دين وأشباهه .

(الإسكافي)

اسمه محمد بن أحمد بن الجنيد

(الإسكافي)

قال ابن شهراشوب في المعالم له الإمامة ، والظاهر أنه غير ابن الجنيد لأنهم لم يذكروا في مؤلفاته كتاب الإمامة .

٢٠٢٤ ـ (اسكندر بن دربيس بن عكبر الكردي)

من أمراء الشيعة بالعراق وعكبر بضم العين المهملة وضم الباء الموحدة وقيل بفتحها هو الذي ينسب إليه تل عكبرا أصله تل عكبر ثم قيل تل عكبرا بالقصر والمد حكى العلامة الحلي في كتابه إيضاح الاشتباه عن خط السيد السعيد صفي الدين بن معد الموسوي قال حدثني برهان الدين القزويني وفقه الله قال : سمعت السيد فضل الله الراوندي أنه قال بقرية من قرى همدان يقال لها ورشند أولاد عكبر هذا ومنهم اسكندر بن دربيس بن عكبر هذا وكان من الأمراء الصالحين وممن رأى القائم عليه السلام كرات ثم قال فضل الله : عكبر وماری ودربيس وعد جماعة هؤلاء أمراء الشيعة بالعراق ووجوهم ومتقدمهم ومن يعقد عليه الخناصر اسكندر المقدم ذكره اه وفي فهرست منتجب الدين بن بابويه : الأمير الزاهد صارم الدين اسكندر بن دربيس بن عكبر الورشيدي

الحرقاني من أولاد مالك بن الحارث الأشتر النخعي صالح ورع ثقة اه وقوله الورشيدي قد مر عن الإيضاح الورشندي فقد صحف أحدهما بالآخر وفي لسان الميزان: اسكندر بن دربيس بن عكبر الرشيدي الجرجاني النخعي من ذرية الأشتر ذكره ابن بابويه وقال كان فقيهاً زاهداً يلقب صارم الدين وكان بزي الأمراء وله تصانيف في مذهب الإمامية اه قوله الرشيدي الظاهر أن صوابه الورشيدي أو الورشندي كما مر وقوله الجرجاني قد مر عن منتجب الدين بدله الحرقاني فكأنه صحف أحدهما بالآخر .

٢٠٢٥ ـ (اسكندر بك المنشي)

كان حياً سنة ١٠٣٨

من أدباء الفرس وكتابهم ومؤرخيهم وكان كاتبا عند الشاه عباس الصفوي الثاني كتب لنا ترجمته بعض فضلاء العجم فقال ما تعريبه : كان من جملة كتاب الشاه عباس الثاني الصفوي وملازميه في السفر والحضر وموضع التأسف اننا لم نر له ذكراً في التواريخ الفارسية ونحن نشير هنا إلى ما اطلعنا عليه من آثاره المطبوعة .

مؤلفاته

(١) كتاب تاريخ عالم آرا في أحوال الملوك الصفوية ووزرائهم وأمرائهم من أول ملكهم إلى زمان الشاه عباس الثاني الصفوي في مجلد كبير طبع في طهران سنة ١٣١٤ ورأيت نسخة منه مخطوطة

في مكتبة السلطنة في طهران وتوجد نسخة منه في مكتبة حالت افندي في اسلامبول (أقول) عندي نسخة منه مطبوعة أهدانيها السيد الفاضل السيد محمد رضا الشيرازي أرسلها لي من شيراز بالبريد ونقلت منها كثيراً في هذا الكتاب وفيه أيضاً ترجمة جملة من علماء عصر السلاطين الصفوية . قال وله إحدى عشرة رسالة فارسية موجودة عند السردار حيدر قلي خان الكابلي نزيل كرمانشاه . (أقول) وهو رجل من العلماء له عدة مؤلفات وهو حي إلى هذا التاريخ وهو الذي مرت الإشارة اليه في أسعد بن إبراهيم ابن الحسن بن علي الاربلي . قال وهذه أسماؤها (٢) مرآة المذاهب في إثبات حقيقة اسمه ﷺ (٣) مرآة الكرامة في كرامة الأولياء . وذكر فيها عدة من مشايخ الصوفية وتواريخهم (٤) هشت بهشت (الجنان الثمان) في المطالب العرفانية (٥) المسائل السبع (٦) مرآة التقى في ذكر أشياء من التجويد وبعض الحكايات الأخلاقية المناسبة (٧) مرآة الحقيقة في بيان معاني اصطلاحات العرفاء من الخط والخال وغيرها (٨) رسالة في علم العروض والقافية (٩) منتخب أخلاق ناصري لنصير الدين الطوسي (١٠) منتخب روضة الشهداء (١١) مرآة الأزواج (١٢) شرح كلام الدقوقي المشار إليه في كتاب المثنوي المولوي .

٢٠٢٦ ـ (الشيخ اسكندر بن جمال الدين الجزائري)

توفي في عشر الأربعين بعد المائة وألف

ذكره السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في ذيل إجازته الكبيرة فقال: كان عالماً فاضلا محدثاً متكلما يروي عن المولى شاه محمد الشيرازي وسافر معه إلى الهند وكان يثني عليه كثيراً رأيته في الدورق ثم في الحويزة وكان يكثر التردد إلى والدي رحمة الله عليهما وكانا يتفاوضان كثيراً في المسائل والاحاديث المشكلة واستفدت منه كثيراً.

٢٠٢٧ ـ (أسلم أبو تراب)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وقال مولى روى عنه معوية بن وهب.

(أسلم ابو رافع مولى رسول الله ﷺ)

ذكر في إبراهيم أبو رافع لان أحد الاقوال ان اسمه ابراهيم.

٢٠٢٨ ـ (أسلم بن أوس بن بجرة بن الحارث بن غيان بن ثعلبة ابن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج بن حارثة ابن ثعلبة الأنصاري الخزرجي الساعدي)

هكذا نسبه ابن الكلبي فيما حكي وعن العدوي أوس بدل غيان (بجرة) بفتح الموحدة وسكون الجيم، في الإصابة عن الأمير أبي نصر بن ما كولا (وغيان) بالغين المعجمة والمثناة التحتية المشددة وآخره نون.

في أسد الغابة: قال ابن ما كولا شهد أحداً، وقال هشام الكلبي هو الذي منعهم أن يدفنوا عثمان بالبقيع فدفنوه في حش

كوكب (والحش) النخل اه ثم ذكر أسلم بن بجرة الأنصاري الخزرجي وقال ولاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسارى قريظة روى إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن إبراهيم بن محمد ابن أسلم بن بجرة عن أبيه عن جده قال جعلني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أسارى بني قريظة فكنت أنظر الى فرج الغلام فإذا رأيته قد انبت ضربت عنقه ، وذكر في الاستيعاب أسلم بن بجرة الأنصاري لم يذكر غيره وقال حديثه في بني قريظة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضرب عنق من انبت الشعر منهم ومن لم ينبت جعله في غنائم المسلمين ، إسناد حديثه ضعيف لأنه يدور على إسحاق بن أبي فروة ولم يصح عندي نسب أسلم بن بجرة هذا وفي صحبته نظر اه قال ابن حجر في الاصابة قد نسبه ابن الكلبي كما ذكرناه وهو عمدة النسابين وتبعه ابن شاهين وابن قانع وغيرهما اه وفي أسد الغابة بعد نقله ، قلت قد روي عن غير إسحاق رواه الزبير بن بكار عن عبد الله بن عمر والفهري عن محمد بن إبراهيم ابن محمد بن أسلم عن أبيه عن جده ، فجعل في الاسناد محمد ابن إبراهيم عوض محمد بن إسحاق أخرجه ثلاثتهم ، ولا أعلم هل هذا والذي قبله أسلم بن أوس بن بجرة واحد أو اثنان ، ويكون في هذه الترجمة نسب إلى جده ، وما أقرب أن يكونا واحداً ، فإنهم كثيراً ما ينسبون إلى الجد ، وذكرناه لئلا يراه من يظنه غير الأول اه ، وفي الإصابة : قال ابن ماكولا وقبله الدارقطني

أسلم بن أوس بن بجرة وذكره ابن شاهين عن محمد بن إبراهيم عن محمد بن يزيد عن رجاله كذلك وتبع كلهم العدوي فإنه كذلك ذكره في نسب الأنصار وقيل انه شهد أحداً وفرق ابن الأثير بين أسلم ابن أوس بن بجرة وأسلم بن بجرة وهما واحد كما ترى ويحتمل على بعد أن يكون أحدهما ابن أخي الآخر وتوافقا في الاسم وقال ابن عبد البر هو أحد من منع دفن عثمان بالبقيع . قلت أخرج ذلك ابن شبة في خبر المدينة من طريق مخلد بن خفاف عن عروة وقال منعهم من دفن عثمان بالبقيع أسلم بن أوس بن بجرة الساعدي اه ولا يخفى ان ابن عبد البر لم يذكر أنه منع من دفن عثمان والذي ذكره هو ابن الاثير عن هشام .

٢٠٢٩ ـ (أسلم بن أعين التميمي المنقري الكوفي)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام .

(أسلم بن بجرة الأنصاري)

هو اسلم بن اوس بن بجرة المتقدم

٢٠٣٠ ـ (أسلم بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي ابن عم رسول الله ﷺ وأخو نوفل)

في الاصابة ذكره محمد بن عمر الحافظ الجعابي فيمن حدث هو وولده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نقلته من خط مغلطاي اه

٢٠٣١ ـ (أسلم بن عائذ المدني وفي نسخة ابن عابد)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام ٠

٢٠٣٢ ـ أسلم بن عمرو مولى الحسين بن علي عليهما السلام)

في أبصار العين ـ ولم يذكر مستنده ـ كان أسلم هذا من موالي الحسين بن علي عليهما السلام وكان ابوه تركيا وكان ولده أسلم كاتبا ٠ قال بعض اهل السير والمقاتل انه خرج الى القتال وهو يقول :

اميري حسين ونعم الامير سرور فؤاد البشير النذير

فقاتل حتى قتل فلما صرع مشى إليه الحسين عليه السلام فرآه وبه رمق يومي إلى الحسين فاعتنقه الحسين ووضع خده على خده فتبسم وقال من مثلي وابن رسول الله واضع خده على خدي ثم فاضت نفسه اه والبيت المذكور هو مطلع أبيات منسوبة لشاب قتل أبوه في المعركة وكانت أمه معه وظاهره أنه غير أسلم المذكور ثم ذكر في واضح التركي مولى الحارث المذحجي السلماني أنه كان غلاما تركياً شجاعاً قارئاً قال والذي أظن ان واضحاً هذا هو الذي ذكر أهل المقاتل أنه برز يوم العاشر وهو يقول (البحر من ضربي وطعني يصطلي) البيتين قالوا ولما قتل استغاث فانقض عليه الحسين عليه السلام واعتنقه وهو يجود بنفسه فقال من مثلي وابن رسول الله واضع خده على خدي ثم فاضت نفسه اه ونقول ما ظننه قد ينافي ما ذكره أولا من أن الذي جرى له ذلك هو أسلم بن عمرو لا واضح واحتمال انهما واقعتان بعيد جداً على أن البيتين المذكورين

نسبها محمد بن أبي طالب إلى غلام تركي كان للحسين عليه السلام وفي مناقب ابن شهراشوب كان للحر والظاهر أنه تحريف قال محمد ابن أبي طالب ثم خرج غلام تركي كان للحسين عليه السلام وكان قارئاً للقرآن فجعل يقاتل ويرتجز ويقول:

البحر من طعني وضربي يصطلي والجو من سهمي ونبلي يمتلي
إذا حسامي في يميني ينجلي ينشق قلب الحاسد المبجل

فقتل جماعة ثم سقط صريعاً فجاء اليه الحسين فبكى ووضع خده على خده ففتح عينيه فرأى الحسين فتبسم ثم صار إلى ربه اه فهذا يوشك أن يكون هو أسلم بن عمرو المترجم لا واضح التركي مولى الحارث كما هو واضح وفي كتاب في الرجال لبعض المعاصرين ـ ولم يذكر من أين نقله ـ أسلم بن عمرو مولى الحسين عليه السلام من شهداء الطف وقد ذكر أهل السيرة والمقاتل أنه اشتراه بعد وفاة أخيه الحسن عليهما السلام ووهبه لابنه علي بن الحسين وكان أبوه عمرو تركيا وكان أسلم كاتباً عند الحسين في بعض حوائجه فلما خرج الحسين من المدينة الى مكة كان أسلم ملازماً له حتى أتى معه كربلا فلما كان اليوم العاشر وشب القتال استأذنه في القتال وكان قارئاً للقرآن فأذن له فجعل يقاتل ويرتجز حتى قتل من القوم جمعا كثيراً ثم سقط صريعا فمشى اليه الحسين فرآه وبه رمق يومي إلى الحسين فاعتنقه الحسين ووضع خده على خده ففتح عينيه فتبسم وقال من مثلي وابن رسول الله واضع خده على خدي ثم فاضت نفسه اه

ونحن قد راجعنا ما قدرنا عليه من كتب المقاتل والسير فلم نعثر على ما ذكراه ولعله زاغ عنه البصر .

٢٠٢٣ ـ (أسلم القواس المكي)

ذكره الشيخ في رجال الصادق عليه السلام وذكر في رجال الباقر عليه السلام المكي القواس وفي رجال الكشي (في أسلم المكي مولى محمد بن الحنفية) حدثني حمدويه حدثني أيوب بن نوح حدثنا صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد عن سلام بن سعيد الجمحي حدثنا أسلم مولى محمد بن الحنفية قال كنت مع أبي جعفر عليه السلام جالساً مسنداً ظهري إلى زمزم فمر علينا محمد بن عبد الله ابن الحسن وهو يطوف بالبيت فقال ابو جعفر يا أسلم أتعرف هذا الشاب قلت نعم هذا محمد بن عبد الله بن الحسن فقال أما انه سيظهر ويقتل في حال مضيعة ثم قال يا أسلم لا تحدث بهذا الحديث أحداً فانه عندك أمانة قال فحدثت به معروف بن خربوذ وأخذت عليه مثلما أخذ علي و كنا عند أبي جعفر غدوة وعشية أربعة من أهل مكة فسأله معروف عن هذا الحديث فقال أخبرني عن هذا الحديث الذي حدثته فاني أحب أن أسمعه منك فالتفت الى أسلم فقال له يا أسلم فقال له جعلت فداك اني أخذت عليه مثل الذي أخذته علي فقال أبو جعفر عليه السلام لو كان الناس كلهم لنا شيعة لكان ثلاثة أرباعهم شكاكا والربع الآخر أحمق . حمدويه حدثني محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب قال : سئل أسلم المكي عن قول محمد

ابن الحنفية لعامر بن واثلة لا تبرح مكة حتى تلقاني وان صار أمرك أن تأكل العضه فقال أسلم معجباً بما روي عن محمد يا فطر الخياط وهو معهم ألست شاهدنا حين حدثنا عامر بن واثلة أن محمد ابن الحنفية قال له يا عامر ان الذي ترجو انما خروجه بمكة فلا تبرحن مكة حتى تلقى الذي تحب وان صار أمرك الى أن تأكل العضه ولم يكن على ما روى ان محمداً قال له لا تبرح حتى تلقاني اه وفي الخلاصة أسلم المكي مولى محمد بن الحنفية روي أنه أنشى مع محمد ابن علي الباقر عليه السلام وانه قال لو كان الناس كلهم لنا شيعة لكان ثلثهم شكاكا والربع الآخر أحمق رواه الكشي عن حمدويه عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد عن سلار بن سعيد الجمحي ولا يحضرني الآن حال سلار فإن كان ثقة صح سند الحديث عنه وإلا فالتوقف في روايته متعين اه قال الميرزا لا يخفى أن مقتضى ذلك أن يكون سلار في الخلاصة تصحيف سلام وسلام بن سعيد مذكور في رجال الصادق والباقر عليهما السلام وفي رجال الباقر سلام بن سعيد الأنصاري وفي رجال الصادق سلام ابن سعيد المخزومي المكي مولى عطار أسند عنه ولعل الجمحي لا ينافي ذلك أو تلك النسخة غير معتمده وعلى كل حال فلم أقف على توثيق له وأما سلار فلم أجده في هذه الطبقة والله أعلم اه وستعرف ان المذكور في لسان الميزان سلام بالميم لا بالراء وهو يؤيد أن ما في الخلاصة تصحيف ثم ان قوله لكان ثلثهم شكاكا الخ

الظاهر أيضاً أنه تصحيف والصواب ثلاثة أرباعهم كما في غيره . وفي التعليقة بعد ذكر رواية الكشي فيه إشعار بنزاهته عن الشك في دين الله وصفاء عقيدته وكونه من خواصهم حيث أخبره بما لم يرض أن يطلع عليه غيره ولو مثل معروف الجليل ولعله لذا قال في الخلاصة فإن كان ثقة صح سند الحديث الخ (أقول): العلامة في الخلاصة فهم الذم من الحديث بإفشائه سر الإمام عليه السلام ، ولذلك ذكره في القسم الثاني ، وقوله روي أنه أفشى الخ صريح في ذلك ؛ فالرواية نسبت الشك الى معروف حيث لم يقنع بأخبار أسلم حتى سأل الإمام عليه السلام والحق إلى أسلم في إفشائه السر واعتذاره بأنه أخذ عليه مثل ما أخذه الإمام عليه من الكتمان فمراد العلامة أنه إن كان الحديث صحيحاً يرد حديثه لثبوت ذمه بإفشاء السر وإلا فيتوقف فيه ، والحق أنه لا يدل على الذم لعدم تعمده مخالفة الإمام عليه السلام وتأوله فيما فعله حيث ظن أن الكتمان ليس عن مثل معروف وأنه يكفي أخذه عليه أن لا يخبر أحداً فكما أن ذم معروف بالشك لا يلتفت إليه كذلك ذمه هو بالحمق ، وأما المدح فمستفاد من كونه من خواصهم عليهم السلام ومحل سرهم وإخباره بما لم يخبر به مثل معروف الجليل كما ذكره في التعليقة ، لكن قوله بنزاهته عن الشك في دين الله وصفاء عقيدته غير صحيح كما لا يخفى إذ معروف لم يشك في دين الله حتى يكون هو منزهاً عن هذا الشك وإنما أراد التوثق من الخبر وأسلم سمع من الامام بلا واسطة ومعروف

بالواسطة فلذا أراد التوثق . وفي لسان الميزان : ذكر الطوسي في رجال الشيعة أسلم المكي السواس مولى محمد بن الحنفية وقال كان يخدم محمد بن علي الباقر ولا يقول بالكيسانية . قال : وروى حمدويه عن محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب سئل أسلم عن قول محمد ابن الحنفية لعامر بن واثلة لا تبرح بمكة حتى تلقاني ولو صار أمرك الى أن تأكل العضاه فأنكره أسلم وقال لفطر الست شاهدنا حين حدثنا عامر بن واثلة بهذا أن محمد ابن الحنفية إنما قال له يا عامر إن الذي ترجوه إنما يخرج بمكة فلا تبرح بمكة حتى تلقاه وإن صار أمرك الى أن تأكل العضاه ولم يقل لا تبرح حتى تلقاني . قال : وروى حمدويه عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن شعبة عن سلام بن سعيد الجمحي عن أسلم قال كنت مع أبي جعفر فمرّ علينا محمد بن عبد الله بن الحسن يطوف فقال أبو جعفر يا أسلم أتعرف هذا ؟ قلت نعم ! قال أما إنه سيظهر ويقتل في حال مضيعة لا تحدث بهذا أحدا فانه أمانة عندك . قال فحدثت به معروف بن خربوذ واستكتمه فسأل عنه أبا جعفر فأنكر علي وقال لو كان الناس كلهم شيعة لنا لكان ثلاثة أرباعهم شكاكاً والربع الآخر حمقى اه وقد وقع في نقل ابن حجر عدة مخالفات (إحداها) إبدال القواس بالسواس ـ ولعله من النساخ ـ (ثانيها) قوله قال وروى حمدويه الخ فيه أن الذي قال ذلك هو الكشي لا الطوسي ، وهذا في كتابه كثير عند ذكر رجال الشيعة بنقل ما ذكره رجل عن غيره (ثالثها) إبدال

العضه بالعضاه وكلاهما صحيح فالعضه في القاموس كعنب والعضهة كعنبة والجمع عضاه وهي أعظم الشجر أو الخمط أو كل ذات شوك أو ما عظم منها وطال اه .

٢٠٣٥ - (أسلم بن كثير الأزدي الأعرج)

ذكره ابن طاوس في الإقبال في الزيارة التي رواها عن الناحية المقدسة في أصحاب الحسين عليه السلام .

٢٠٣٦ - (أسلم بن مهوز أبو الغوث الطهوي المنبجي [1])

توفي سنة ٢٥٤ تقريباً كما في الطليعة .

(والطهوي) بضم الطاء وفتحها مع سكون الهاء وفتحها نسبة الى طهية كسمية قبيلة من تميم نسبوا الى طهية اسم امرأة والقياس في النسبة ضم الطاء وفتح الهاء ولكن سكنوا الهاء نقله الجوهري وفي تاج العروس هو قول سيبويه وفتح الطاء نقله الكسائي .

قال ابن شهراشوب في المعالم في شعراء أهل البيت المتقين : أبو الغوث الطهوي المنبجي شاعر آل محمد عليهم السلام اه وفي مقتضب الأثر للشيخ أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن ابن عياش : أنشدني أبو منصور عبد المنعم بن النعمان العبادي قال : أنشدني الحسن بن مسلم أن أبا الغوث المنبجي شاعر آل محمد صلوات الله عليهم أنشده بعسكر سر من رأى قال الوهبي : واسم أبي الغوث

---

(١) مر في الجزء الأول ص ٤١٢ أنه ممن لم نعلم عصره والصواب أن عصره معلوم . — المؤلف —

أسلم بن مهوز من أهل منبج وكان البحتري يمدح الملوك وهذا يمدح آل محمد صلى الله عليهم ، وكان البحتري أبو عبادة ينشد هـذه القصيدة لأبي الغوث :

ولمتُ الى رؤياكم وله الصادي — يذاد عن الورد الروي بذوّاد

محلّى عن الورد اللذيذ مساغه — إذا طاف وراد به بعد وراد

فأعملت فيكم كل هوجاء جسرة — ذمول السرى تقتاد في كل مقتاد

أجوب بها بيد الفلا وتجوب بي — اليك ومالي غير ذكراك من زاد

فلما تراءت سر من را تجشمت — اليك تعوم الماء في مفعم الوادي

فأدت إلي تشكي ألم السرى — فقلت اقصري فالعزوم ليس بمناد

إذا ما بلغت الصادقين بني الرضا — فحسبك من هاد يشير إلى هادي

مقاويل ان قالوا بهاليل ان دعوا — وفاة بميعاد كفاة لمرتاد

إذا أوعدوا أعفوا وان وعدوا وفوا — فهم أهل فضل عند وعد وابعاد

كرام إذا ما أنفقوا المال أنفدوا — وليس لعلم أنفقوه من انفاد

ينابيع علم الله أطواد دينه — فهل من نفاد إن علمت لأطواد

نجوم متى نجم خبا مثله بدا — فصلى على الخابي المهيمن والبادي

عباد لمولاهم موالي عباده — شهود عليهم يوم حشر وإشهاد

هم حجج الله اثنتا عشرة متى — عددت فثاني عشرهم خلف الهادي

بميلاده الأنباء جاءت بشيرة (شهيرة) — فأعظم بمولود وأكرم بميلاد

قال وهي طويلة كتبنا منها موضع الحاجة إلى الشاهد اه ما في مقتضب الأثر ·

٢٠٣٦ ـ (أسلم مولى ابن المدنية)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الحسين عليه السلام ·

(أسماء بن حارثة الأسلمي)

توفي سنة ٦٦ بالبصرة وهو ابن ٨٠ سنة عن الواقدي وقال غيره في خلافة معوية وولاية زياد وكان موت زياد سنة ٥٣ ·

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وقال سكن المدينة اه وفي الاستيعاب : أسماء بن حارثة الأسلمي يكنى أبا محمد ينسبونه أسماء بن حارثة بن هند بن عبد الله بن غياث ابن سعد بن عمرو بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن أفصى الأسلمي وهو أخو هند بن حارثة وكانوا اخوة عدداً ذكرتهم في هند وكان أسماء وهند من أهل الصفة قال أبو هريرة ما كنت أرى أسماء وهند ابني حارثة إلا خادمين لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من طول ملازمتهما بابه وخدمتهما إياه اه ولم يعلم أنه من موضوع كتابنا ·

٢٠٣٧ ـ (أسماء بن حكيم الفزاري)

كان مع علي عليه السلام بصفين · روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين قال : حدثني يحيى بن يعلى حدثني صباح المزني عن الحارث بن حصن عن زيد بن أبي رجاء عن أسماء بن حكيم

الفزاري قال: كنا بصفين مع علي تحت راية عمار بن ياسر ارتفاع الضحى وقد استظللنا برداء أحمر إذ أقبل رجل يستقري الصف حتى انتهى إلينا فقال: أيكم عمار بن ياسر الحديث وذكرناه في ترجمة عمار.

٢٠٣٨ ـ (أسماء بنت عقيل بن أبي طالب)

قال ابن شهراشوب في المناقب إنه لما قتل الحسين عليه السلام خرجت أسماء بنت عقيل تنوح وتقول:

ماذا تقولون إن قال النبي لكم	يوم الحساب وصدق القول مسموع
خذلتم عترتي أو كنتم غيباً	والحق عند ولي الأمر مجموع
أسلمتموه بأيدي الظالمين فما	منكم له اليوم عند الله مشفوع
ماكان عنه غداة الطف إذ حضروا	تلك المنايا ولا عنهن مدفوع

٢٠٣٩ ـ (أسماء بنت عميس بن معد بن تيم بن الحارث ابن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن معوية ابن زيد بن مالك بن نسر بن وهب الله بن شهران بن عفرس ابن أفتل وهو جماع خثعم)

هكذا ساق نسبها محمد بن سعد في الطبقات الكبير ومثله في الاستيعاب إلا أنه قال: ابن الحارث بن تيم بدل ابن تيم ابن الحارث. وجماعة بدل جماع وزاد بعد خثعم ابن انمار قال على الاختلاف في انمار هذا ثم قال وقيل: أسماء بنت عميس بن مالك ابن النعمان بن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر بن زيد بن بشر

ابن وهب الله الخثعمية من خثعم اه وفي أسد الغابة عن ابن منده عميس بن مغنم بن تيم بن مالك بن قحافة بن تمام بن ربيعة بن خثعم ابن انمار بن معد بن عدنان قال وقد اختلف في انمار منهم من جعله من معد ومنهم من جعله من اليمن وهو أكثر قال ولا شك أن ابن منده قد أسقط من النسب شيئاً فإنه جعل بينها وبين معد تسعة اباء ومن عاصرها من الصحابة بل من تزوجها بينه وبين معد عشرون أبا جعفر وأبي بكر وعلي وقد يقع في النسب تعدد بزيادة رجل أو رجلين أما الى هذا الحد فلا اه

(عميس) بضم العين بوزن زبير (ومعد) في الإصابة بوزن سعد (ونسر) بالنون المفتوحة والسين الساكنة مشكلة في الطبقات المطبوع ومرسومة بالياء والشين في الاستيعاب وأسد الغابة (واقتل) بالمثناة الفوقانية في الطبقات وبالباء الموحدة في الاستيعاب وأسد الغابة وهو خثعم كما سمعت .

أمها

في طبقات ابن سعد أمها هند وهي خولة بنت عوف بن زهير ابن الحارث بن حماطة بن جُرَش اه وزاد في أسد الغابة بعد الحارث الكنانية .

اخواتها

في الاستيعاب : هي أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه

وآله وسلم وأخت لبابة أم الفضل زوجة العباس وأخت اخواتها ، فأسماء وأختها سلمى وأختها سلامة الخثعميات هن أخوات ميمونة لأم وهن تسع وقيل عشر أخوات لأم وست لأم وأب اه ووجدت في مسودة الكتاب ولا أعلم الآن من أين نقلته : وهي إحدى النساء العشر اللواتي سماهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأخوات المؤمنات تسع منهن لأم واحدة وهي هند بنت عوف أم أسماء وقيل هن تسع ثمان منهن لأم واحدة هي هند المذكورة فأخوات أسماء لأمها . ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين . وأم الفضل زوجة العباس . وأختها لأبيها سلمى بنت عميس زوجة حمزة سيد الشهداء ولهذا قيل فيها انها أكرم الناس أصهاراً فمن أصهارها النبي ﷺ لأنه زوج أختها ميمونة وحمزة زوج أختها سلمى والعباس زوج أختها لبابة أم الفضل وبعضهم قال ذلك في حق أمها هند بنت عوف اه

ما قيل في حقها

ذكر الشيخ في رجاله أسماء بنت عميس في أصحاب الرسول ﷺ وفي أصحاب علي عليه السلام . وأسماء رضوان الله عليها من المهاجرات السابقات الى الإسلام روى محمد بن سعد في الطبقات الكبير بسنده أنها أسلمت قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دار الأرقم بمكة وبايعت وهاجرت إلى أرض الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب فولدت له هناك عبد الله ومحمداً وعوناً وقدم

بها جعفر المدينة عام خيبر ثم قتل عنها بمؤتة شهيداً في جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة وروى ابن سعد في الطبقات أيضاً بسنده انها لما قدمت من أرض الحبشة قال لها عمر : يا حبشية سبقنا كم بالهجرة فقالت : اي لعمري لقد صدقت كنتم مع رسول الله ﷺ يطعم جائعكم ويعلم جاهلكم وكنا البعداء الطرداء أما والله لآتين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلأذكرن له ذلك فأتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت ذلك له فقال : للناس هجرة واحدة ولكم هجرتان (وفي رواية أخرى) لابن سعد كذب من يقول ذلك لكم الهجرة مرتين هاجرتم إلى النجاشي وهاجرتم إلي . وبسنده عن أسماء أنها قالت : أصبحت في اليوم الذي أصيب فيه جعفر وأصحابه فأتاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولقد هنأت يعني دبغت أربعين اهاباً من أدم وعجنت عجيني وأخذت بني فغسلت وجوههم ودهنتهم (وهذا يدل على ما كانت عليه النساء العربيات من حسن الإدارة ومزاولة الأعمال والعناية بأمر الأطفال وما ظنك بامرأة ذات ثلاثة أطفال ليس معها معين وزوجها غائب تدبغ أربعين جلداً وتعجن وتغسل أولادها وتدهنهم في صبيحة يوم) فدخل علي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال : يا أسماء أين بنو جعفر فجئت بهم اليه فضمهم وشمهم ثم ذرفت عيناه فبكى فقلت اي رسول الله لعله بلغك عن جعفر شيء ؟ قال : نعم قتل اليوم . فقمت أصيح فاجتمع إلي النساء فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول

يا أسماء لا تقولي هجراً ولا تضربي صدراً ودخل على ابنته فاطمة وهي تقول واعماه فقال صلى الله عليه وآله وسلم على مثل جعفر فلتبك الباكية ثم قال اصنعوا لآل جعفر طعاماً فقد شغلوا عن أنفسهم اليوم . وروى ابن سعد أيضاً أن أبا بكر تزوج أسماء بنت عميس بعد جعفر بن أبي طالب فولدت له محمد بن أبي بكر نفست به بذي الحليفـة وفي رواية بالبيداء وهم يريدون حجة الوداع فأمرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن تستثفر بثوب ثم تغتسل وتحرم وهي نفساء - أقول - الظاهر أن هذا الغسل الذي أمرها به هو غسل الإحرام المستحب . ثم توفي عنها أبو بكر فتزوجها بعده علي بن أبي طالب قال ابن سعد قال محمد بن عمر (يعني الواقدي) ثم تزوجت أسماء بنت عميس بعد أبي بكر علي بن أبي طالب فولدت له يحيى وعونا اه وفي الاستيعاب : ولدت له يحيى بن علي ابن أبي طالب لا خلاف في ذلك وزعم ابن الكلبي أن عون بن علي ابن أبي طالب أمه أسماء بنت عميس الخثعمية ولم يقل هذا أحد غيره فيما علمت (أقول) قد حكاه ابن سعد عن الواقدي كما مر وانما لم يتزوجها علي عليه السلام بعد قتل أخيه جعفر لأن فاطمة عليها السلام كانت حية . وفي أسد الغابة قيل : ان أسماء تزوجها حمزة وليس بشيء إنما التي تزوجها حمزة أختها سلمى بنت عميس اه و كان لمحمد بن أبي بكر يوم توفي أبوه ثلاث سنين أو نحوها حكاه ابن سعد في الطبقات عن الواقدي فرباه أمير المؤمنين عليه

السلام فهو ربيبه وربي في حجره ومن هنا جاءه التشيع وجاءه أيضا من قبل أمه . وكانت أسماء وهي عند زوجها أبي بكر تتشيع لعلي وتواليه وتخبره ببعض ما يجري من الأسرار .

وروى كثير من أهل الآثار في خبر تزويج فاطمة الزهراء عليها السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر النساء بالخروج فخرجن مسرعات إلا أسماء بنت عميس فدخل النبي ﷺ قالت أسماء فلما خرج رأى سوادي فقال : من أنت ؟ قلت : أسماء بنت عميس قال : ألم آمرك أن تخرجي قالت : بلى يا رسول الله وما قصدت خلافك ولكني كنت حضرت وفاة خديجة فبكت خديجة عند وفاتها فقلت لها أتبكين وأنت سيدة نساء العالمين وأنت زوجة النبي ﷺ ومبشرة على لسانه بالجنة . فقالت : ما لهذا بكيت ولكن المرأة ليلة زفافها لا بد لها من امرأة تفضي اليها بسرها وتستعين بها على حوائجها وفاطمة حديثة عهد بصبا وأخاف أن لا يكون لها من يتولى أمرها حينئذ قالت أسماء بنت عميس فقلت لها يا سيدتي لك عهد الله علي ان بقيت إلى ذلك الوقت أن أقوم مقامك في ذلك الأمر فبكى وقال : فأسأل الله أن يحرسك من فوقك ومن تحتك ومن بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم . وممن صرح بوجود أسماء بنت عميس في زفاف فاطمة الحاكم في المستدرك فإنه روى فيه بسنده عن أسماء بنت عميس قالت كنت في زفاف فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (إلى

قال) ثم رجع فرأى سواداً بين يديه فقال من هذا ؟ فقلت : أنا أسماء قال : أسماء بنت عميس قلت نعم قال جئت في زفاف ابنة رسول الله قلت نعم فدعا لي اه

وفي كتاب كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب تأليف محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي المتوفى سنة ٦٥٨ في خبر تزويج فاطمة عليها السلام في حديث قال : فأقبلا (يعني علياً وفاطمة) حتى جلسا مجلسها وعندهما أمهات المؤمنين وبينهن وبين علي حجاب وفاطمة مع النساء ثم أقبل النبي ﷺ حتى دق الباب ففتحت له الباب أم أيمن فدخل وخرج النساء مسرعات وبقيت أسماء بنت عميس فلما بصرت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مقبلا تهيأت لتخرج فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على رسلك من أنت فقالت أنا أسماء بنت عميس بأبي أنت وأمي إن الفتاة ليلة بنائها لا غناء بها عن امرأة إن حدث لها حاجة أفضت بها إليها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما أخرك إلا ذلك فقالت : اي والذي بعثك بالحق ما كذب والروح الأمين يأتيك فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاسأل الهي أن يحرسك من فوقك ومن تحتك ومن بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم ، ناوليني المخضب واملئيه ماء ، قال : فنهضت أسماء بنت عميس فملأت

المخضب ماء ثم أتته به فملأ فاه ثم مجه فيه ثم قال : اللهم إنهما مني وأنا منهما ألهم كما أذهبت عني الرجس وطهرتني تطهيرا فأذهب عنهما الرجس وطهرهما تطهيرا ، ثم دعا فاطمة عليها السلام فقامت إليه وعليها النقبة وازارها فضرب كفاً من ماء بين ثديها وأخرى بين عاتقيها وبأخرى على هامتها ثم نضح جلدها وجسدها ثم التزمها ثم قال : ألهم إنهما مني وأنا منهما اللهم فكما أذهبت عني الرجس وطهرتني تطهيراً فطهرهما ثم أمرها أن تشرب بقية الماء وتمضمض وتستنشق وتتوضأ ثم دعا بمخضب آخر فصنع به كما صنع بالآخر ودعا علياً عليه السلام فصنع به كما صنع بصاحبته ودعا له كما دعا لها ثم أغلق عليهما الباب وانطلق . فزعم عبد الله بن عباس عن أسماء بنت عميس أنه لم يزل يدعو لهما خاصة حتى وارته حجرته ما شرك معهما في دعائه أحداً قال محمد بن يوسف (قلت) هكذا رواه ابن بطة العكبري الحافظ وهو حسن عال ، وذكر أسماء في هذا الحديث ونسبتها إلى بنت عميس غير صحيح ، وأسماء بنت عميس هي الخثعمية امرأة جعفر بن أبي طالب وهي التي تزوجها أبو بكر فولدت له محمد بن أبي بكر وذلك بذي الحليفة مخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع ، فلما مات أبو بكر تزوجها علي بن أبي طالب فولدت له . وما أرى نسبتها في هذا الحديث إلا غلطاً وقع من بعض الرواة أو من بعض الوراقين لأن أسماء التي حضرت في عرس فاطمة عليها السلام إنما هي أسماء بنت يزيد بن السكن الانصاري

وأسماء بنت عميس كانت مع زوجها جعفر بأرض الحبشة هاجر بها الهجرة الثانية إلى أرض الحبشة وولدت لجعفر بن أبي طالب أولاده كلهم بأرض الحبشة وبقي جعفر وزوجته أسماء بأرض الحبشة حتى هاجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة وكانت وقعة بدر وأحد والخندق وغيرها من المغازي الى أن فتح الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم قرى خيبر في سنة سبع وقدم المدينة وقد فتح الله عز وجل على يديه وقدم يومئذ جعفر بامرأته وأهله فقال النبي ﷺ ما أدري بأيهما أسر بفتح خيبر أم بقدوم جعفر . وكان زواج فاطمة من علي عليهما السلام بعد وقعة بدر بأيام يسيرة ، فصح بهذا أن أسماء المذكورة في هذا الحديث إنما هي أسماء بنت يزيد ، ولها أحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم روى عنها شهر بن حوشب وغيره من الناس ، حقق ذلك مؤلف هذا الكتاب (محمد بن يوسف بن محمد الكنجي) من كتب الحفاظ من نقله الأخبار اه

(أقول) اشتباه أسماء بنت عميس بأسماء بنت يزيد ممكن بأن يكون الراوي ذكر أسماء فتبادر إلى الأذهان بنت عميس لأنها أعرف لكن ينافي ذلك ما مر من أنها حضرت وفاة خديجة وأسماء بنت يزيد أنصارية من أهل المدينة لم تكن بمكة حتى تحضر وفاة خديجة مع أنه ورد ذكر جعفر في خبر زفاف فاطمة عليها السلام في غير موضع كما نبهنا عليه في الجزء الثاني من هذا الكتاب

في سيرة الزهراء عليها السلام فإذا كان وقع الاشتباه في أسماء فكيف وقع في جعفر على أنه من الممكن الاشتباه في ذكر جعفر أيضاً كما وقع في ذكر أسماء فظن الراوي وجوده من وجود زوجته أسماء واحتمل في كشف الغمة أن تكون التي شهدت الزفاف سلمى بنت عميس زوجة حمزة وان بعض الرواة اشتبه بأسماء لشهرتها وتبعه الباقون وسلمى يمكن شهودها وفاة خديجة والله أعلم .

ومما يدل على اختصاص أسماء بأهل البيت عليهم السلام وشدة حبها لهم وللزهراء عليها السلام أنها كانت موضع سرها ومحل حوائجها ولما مرضت أرسلت خلفها وشكت اليها ان المرأة إذا وضعت على سريرها تكون بارزة للناظرين لا يسترها إلا ثوب فذكرت لها أسماء النعش المغطى الذي رأته بأرض الحبشة فاستحسنته الزهراء عليها السلام حتى ضحكت بعد ان لم تكن ضحكت بعد أبيها غير تلك المرة ودعت لها . وحضرت وفاتها وأعانت علياً عليه السلام على غسلها ولم تدع أحداً يدخل عليها من أمهات المؤمنين ولا غيرهن سواها . فقد ذكر جماعة أن فاطمة الزهراء عليها السلام لما مرضت دعت أم أيمن وأسماء بنت عميس وعلياً عليه السلام . وفي رواية ان أسماء بنت عميس قالت للزهراء عليها السلام اني اذ كنت بأرض الحبشة رأيتهم يصنعون شيئاً فإن أعجبك أصنعه لك فدعت بسرير فأكبته لوجهه ثم دعت بجرائد فشدتها على قوائمه وجعلت عليه نعشاً ثم جللته ثوباً فقالت فاطمة عليها السلام اصنعي لي مثله استريني سترك الله من النار . وفي الاستيعاب بسنده

أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت لأسماء بنت عميس اني قد استقبحت ما يصنع بالنساء إنه يطرح على المرأة الثوب فيصفها . فقالت أسماء يا بنت رسول الله ألا أريك شيئاً رأيته بارض الحبشة فدعت بجرائد رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوبا فقالت فاطمة : ما أحسن هذا وأجمله تعرف به المرأة من الرجل .
وروى الحاكم في المستدرك بسنده عن علي بن الحسين عن ابن عباس قال : مرضت فاطمة مرضاً شديداً فقالت لأسماء بنت عميس ألا ترين إلى ما بلغت احمل على السرير ظاهراً فقالت أسماء : لا لعمري ولكن أصنع لك نعشاً كما رأيت يصنع بأرض الحبشة قالت فأرينيه فأرسلت أسماء إلى جرائد رطبة وجملت على السرير نعشاً وهو أول ما كان النعش قالت أسماء : فتبسمت فاطمة وما رأيتها متبسمة بعد أبيها إلا يومئذ الحديث . وروى ابن عبد البر في الاستيعاب : ان فاطمة عليها السلام قالت لأسماء بنت عميس إذا أنا مت فاغسليني أنت وعلي ولا تدخلي علي أحداً . ومثله روى أبو نعيم في الحلية ثم قال : فلما توفيت غسلها علي وأسماء . وفي روضة الواعظين : ان فاطمة عليها السلام لما نعيت إليها نفسها دعت أم أيمن وأسماء بنت عميس ووجهت خلف علي فأحضرته الى أن قال : فغسلها علي عليه السلام في قميصها وأعانته على غسلها أسماء بنت عميس قال ابن عبد البر في الاستيعاب : غسلها علي بن أبي طالب مع أسماء بنت عميس . وروى الحاكم في المستدرك بسنده

عن أسماء بنت عميس قالت : غسلت أنا وعلي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اه وكان علي هو الذي يباشر غسلها وأسماء تعينه على ذلك وبهذا يرتفع استبعاد بعضهم ان تغسلها أسماء مع علي وهي أجنبية عنه لأنها كانت يومئذ زوجة ابي بكر . وفي بعض الأخبار انه أمر الحسن والحسين عليهما السلام بدخلان الماء ولم يحضرها غيره وغير الحسنين وزينب وام كلثوم وفضة جاريتها وأسماء بنت عميس . قال ابن عبد البر في الاستيعاب : فلما توفيت جاءت عائشة تدخل فقالت أسماء لا تدخلي فشكت إلى أبي بكر فقالت : إن هذه الخثعمية تحول بيننا وبين بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد جعلت لها مثل هودج العروس فجاء فوقف على الباب فقال يا أسماء ما حملك على أن منعت أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يدخلن على بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعلت لها مثل هودج العروس . فقالت : امرتني أن لا يدخل عليها أحد وأريتها هذا الذي صنعت وهي حية فأمرتني أن أصنع ذلك لها . قال أبو بكر : فاصنعي ما أمرتك ثم انصرف اه وفي بعض الروايات ان أسماء كانت عندها حين وفاتها وانها أمرتها أن تأتي ببقية حنوط أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتضعه عند رأسها .

وأسماء بنت عميس ، هي التي روت حديث رد الشمس لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قال الصدوق علي بن الحسين

ابن بابويه القمي في كتاب من لا يحضره الفقيه روي عن أسماء بنت عميس أنها قالت: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نائم ذات يوم ورأسه في حجر علي عليه السلام ففاتته العصر حتى غابت الشمس فقال: اللهم ان علياً كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت اسماء فرأيتها والله غربت ثم طلعت بعد ما غربت ولم يبق جبل ولا ارض إلا طلعت عليه حتى قام علي عليه السلام وتوضأ وصلى ثم غربت ، وقال في مشيخة الكتاب المذكور: وما كان فيه عن اسماء بنت عميس في خبر رد الشمس على امير المؤمنين في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد رويته عن احمد ابن الحسن القطان قال حدثنا ابو الحسين محمد بن صالح حدثنا عمر ابن خالد المخزومي حدثنا ابو نبانة عن محمد بن موسى عن عمارة بن مهاجر عن ام جعفر وام محمد ابنتي محمد بن جعفر عن اسماء بنت عميس وهي جدتهما ورويته عن محمد بن محمد بن إسحق قال حدثني الحسين ابن موسى النخاس حدثنا عثمن بن ابي شيبة حدثنا عبد الله بن موسى عن إبراهيم بن الحسن عن فاطمة بنت الحسين عن اسماء بنت عميس اه وفي مستدركات الوسائل: اغلب رجال السندين من العامة ذكرهم ليكون اقوى للحجة وذكره بطرق اخرى معتبرة في العلل وغيره اه وفي الإصابة يقال انها لما بلغها قتل ولدها محمد بمصر قامت إلى مسجد بيتها وكظمت غيظها حتى شخبت ثدياها دما . روت اسماء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اه

الراوون عنها

في الاستيعاب : روى عن اسماء بنت عميس من الصحابة عمر ابن الخطاب وابو موسى الأشعري وابنها عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وزاد في اسد الغابة ابن عباس والقاسم بن محمد (حفيدها) وعبد الله بن شداد بن الهاد وهو ابن اختها وعروة بن الزبير وابن المسيب وغيرهم وزاد في الإصابة حفيدتها ام عون بنت محمد بن جعفر ابن ابي طالب قال و كان عمر يسألها عن تعبير المنام ونقل عنها اشياء من ذلك ومن غيره اه

٢٠٤٠ - (إسماعيل بن آدم بن عبد الله بن سعد الأشعري)

اسماعيل اسم غير عربي قيل انه سرياني معناه مطيع الله وذلك لان ايل معناه الله واسماع معناه المطيع .

قال النجاشي وجه من القميين ثقة له كتاب أخبرنا علي ابن احمد عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار حدثنا محمد ابن ابي الصهبان حدثنا إسماعيل بن آدم بكتابه اه ويأتي اسماعيل ابن سعد الأشعري القمي وقال الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة لا يبعد انه هو هذا وربما كان اختصاراً للنسب لا للمغايرة وجزم بذلك حفيده المحقق الشيخ محمد وقال فيجتمع له تزكية الشيخ والنجاشي . وفي مشتركات الطريحي والكاظمي باب إسماعيل المشترك بين من يوثق به وغيره ويمكن استعلام انه ابن آدم الثقة برواية محمد بن ابي الصهبان عنه اه .

٢٠٤١ - (إسماعيل بن إبان)

قال النجاشي : إسماعيل بن إبان - أخبرنا أبو العباس أحمد ابن علي بن نوح : حدثنا محمد بن هشام : حدثنا علي بن محمد ماجيلويه عن أحمد بن محمد البرقي عن إسماعيل بكتابه وبأخبار علي بن النعمان وبكتاب موت المؤمن والكافر . وفي الفهرست : اسماعيل بن ابان له كتاب أخبرنا به ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن عن محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الصيرفي عنه . ثم قال بعد ذكر أسماعيل ابن مهران واسماعيل بن دينار واسماعيل بن بكر : إسماعيل بن ابان له كتاب رويناه عن أحمد بن عبدون عن أبي طالب الأنباري عن حميد بن زياد عن إبراهيم بن سليمان عن إسماعيل اه واتحاد الكل غير بعيد وذكر الشيخ له في الفهرست مرتين لا يدل على التغاير لأنه وقع مثله من الشيخ في الفهرست في حق الرجل الواحد كثيراً فلعل ذكره مرتين لتعدد الطريق إلى كتابه . واستظهر الميرزا في منهج المقال اتحاد الكل مع إسماعيل بن ابان الحناط الآتي وهو ممكن أما استظهاره فمحل تأمل .

وفي مشتركات الطريحي يعرف اسماعيل انه ابن ابان برواية محمد بن علي الصيرفي عنه ورواية أحمد بن محمد البرقي عنه وزاد الكاظمي رواية ابراهيم بن سليمان عنه وزاد في جامع الرواة رواية ابراهيم بن محمد الثقفي واسماعيل بن اسحق عنه .

٢٠٤٢ ـ (اسماعيل بن ابان الأزدي الوراق ابو اسحق الكوفي شيخ البخاري وأحمد بن حنبل)

توفي سنة ٢١٦ في تهذيب التهذيب عن محمد بن عبد الله الحضرمي وفي ميزان الاعتدال توفي سنة ٢٨٦ ويمكن كون التاريخ الثاني تصحيفاً فقد نقل الميرزا في رجاله التاريخ الأول عن مختصر الذهبي وتقريب ابن حجر .

في خلاصة تذهيب الكمال : شيعي عن اسرائيل وعبد الله ابن واقد وعبد الرحمن بن الغسيل وعنه البخاري وأحمد ابن حنبل وابن معين والدارمي ووثقه أحمد والبخاري اه . وعن تقريب ابن حجر اسماعيل بن ابان الوراق الأزدي ابو اسحق أو ابو ابراهيم كوفي ثقة تكلم فيه للتشيع مات سنة ٢١٦ من التاسعة اه وفي ميزان الاعتدال : اسماعيل بن ابان الأزدي الكوفي الوراق شيخ البخاري روى عن مسعر وعبد الرحمن الغسيل حدث عنه يحيى وأحمد وقال البخاري : صدوق وقال غيره كان يتشيع وروى الحاكم عن الدارقطني انه قال ليس عندي بالقوي اه وعن مختصر الذهبي اسماعيل بن ابان الوراق عن مسعر وعدة وعنه البخاري وأبو حاتم ووثقه أحمد بن يحيى مات سنة ٢١٦ اه وفي تهذيب التهذيب اسماعيل بن ابان الوراق الأزدي ابو اسحق ويقال ابو ابراهيم الكوفي روى عن عبد الرحمن بن سليمان ابن الغسيل واسرائيل ومسعر

وعبد الحميد بن بهرام وابي الأخوص وعيسى بن يونس وعبد الله
ابن ادريس وابن المبارك وخلق وعنه البخاري وروى له ابو داود
والترمذي بواسطة وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وابو خيثمة
وعثمن بن أبي شيبة والقاسم بن زكريا بن دينار والدارمي وابو زرعة
وابو حاتم والذهلي ويعقوب بن شيبة وجماعة من آخرهم اسماعيل سمويه
وابو اسماعيل الترمذي قال أحمد بن حنبل وأحمد بن منصور الرمادي
وابو داود ومطين ثقة وقال البخاري صدوق وقال النسائي ليس به
بأس وقال ابن معين اسماعيل بن ابان الوراق ثقة واسماعيل بن ابان
الغنوي كذاب وقال الجوزجاني اسماعيل الوراق كان مائلا عن الحق
ولم يكن يكذب في الحديث قال ابن عدي يعني ما عليه الكوفيون
من التشيع وأما الصدق فهو صدوق في الرواية . وقال البزار : وإنما
كان عيبه شدة تشيعه لا على انه عيب عليه في السماع وقال الدارقطني
ثقة مأمون وقال في سؤالات الحاكم عنه أثنى عليه أحمد وليس
هو عندي بالقوي وقال ابن شاهين في الثقات قال عثمن بن أبي
شيبة اسماعيل بن ابان الوراق ثقة صحيح الحديث قيل له فان اسماعيل
ابن ابان عندنا غير محمود قال كان هاهنا اسماعيل آخر يقال له ابن
ابان غير الوراق وكان كذابا وقال أبو أحمد الحاكم ثقة وذكره
ابن حبان في الثقات وقال ابن المديني لا بأس به وقال جعفر ابن
محمد بن شاكر الصائغ ثنا اسماعيل بن ابان الوراق ابو اسحق الكوفي
وكان ثقة اه والجوزجاني صرح ابن حجر في مقدمة فتح الباري

انه كان ناصبياً منحرفاً عن علي فلا نسمع قوله في شيعي اه

والمترجم يمكن اتحاده مع الأولين المذكورين في الفهرست ورجال النجاشي . وعن جامع الرواة رواية سلمة بن الخطاب عن اسماعيل بن ابان الوراق عن جعفر عن أبيه عليهما السلام فيكون من أصحاب الصادق عليه السلام وذلك ممكن وان كان بين وفاتيهما نحو ٦٨ سنة لأن الصادق عليه السلام توفي سنة ١٤٨ وهو توفي سنة ٢١٦ كما مر وفي طبقات ابن سعد اسماعيل بن ابان الوراق ويكنى أبا اسحق مولى لكندة .

٢٠٤٣ ـ (اسماعيل بن ابان الحناط)

توفي سنة ٢١٠ في ميزان الاعتدال وعن تقريب ابن حجر فما في منهج المقال المطبوع عن تقريب ابن حجر انه مات سنة ٢١٦ قد زيد فيه ستة من الناسخ وسبق الذهن إلى أنه مثل الأزدي الوراق المذكور قبله .

(الحناط) بائع الحنطة وفي نسخة الخياط بالخاء المعجمة والمثناة التحتية . ذكر الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام اسماعيل بن ابان الحناط وذكر أهل كتب الرجال من غير أصحابنا اسماعيل بن ابان الغنوي الخياط الكوفي ابو اسحق والظاهر أنه هو هذا فإن الطبقة لا تنافيه ويكون الشيخ قد اختصر ترجمته فلم يذكر كنيته وبعض أوصافه ويكون الحناط والخياط قد صحف أحدهما بالآخر وقد مر احتمال اتحاده مع اسماعيل بن ابان المطلق . أما ما

ذكره غير أصحابنا فمن تقريب ابن حجر : اسماعيل بن ابان الغنوي الخياط الكوفي ابو اسحق متروك رمي بالوضع مات سنة ٢١٠ وكذا في تهذيب التهذيب عن مطين . وفي تاريخ بغداد : اسماعيل بن ابان ابو اسحق الغنوي الكوفي حدث عن هشام بن عروة واسماعيل ابن أبي خالد وعبد الملك بن جريج ومسعر بن كدام وسفيان الثوري روى عنه ابراهيم بن سعيد الجوهري ومحمد بن عبد الله بن أبي الثلج وأحمد بن عبد الله بن يزيد المؤدب وأحمد بن الوليد الفحام وكان سيء الحال في الرواية وقدم بغداد وحدث بها أحاديث تبين الناس كذبه فيها فتجنبوا السماع منه وأطرحوا الرواية عنه . وسأل عبد الله بن أحمد بن حنبل أباه عن اسماعيل بن ابان الغنوي فقال كتبنا عنه عن هشام بن عروة وغيره ثم حدث بأحاديث في الخضرة أحاديث موضوعة أراه قال عن فطر أو غيره فتركناه ثم روى عن يحيى ابن معين قال : وضع اسماعيل بن ابان الغنوي حديثاً عن فطر عن أبي الطفيل عن علي قال السابع من ولد العباس يلبس الخضرة حديثاً لم يكن منه شيء . عن اسحق بن عبد الله بن أخت يحيى بن معين سألت أبا زكريا عن حديث جرير تبنى مدينة بين دجلة ودجيل فقال حديث باطل ثم روى عن يحيى بن معين انه قال كان اسماعيل ابن ابان يضع الحديث وانه قال : اسماعيل بن ابان الغنوي كذاب لا يكتب حديثه واسماعيل بن ابان الوراق ثقة وقال علي ابن المديني اسماعيل بن ابان الغنوي كتبت عنه وتركته وضعفه جداً وقال

أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي اسماعيل بن ابان ضعيف الحديث يحدث عن ابن أبي خالد وهشام بن عروة أدركناه ولم نكتب عنه شيئاً . وقال ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني : اسماعيل بن ابان الذي كان روى بالكوفة عن هشام بن عروة ظهر منه على الكذب . وقال البخاري : اسماعيل بن ابان متروك الحديث ـ هو ابو اسحق الخياط الكوفي اراه الغنوي ـ تركه أحمد . قال مسلم بن الحجاج : ابو اسحق اسماعيل بن ابان الغنوي الخياط متروك الحديث . وقال أحمد ابن شعيب النسائي : اسماعيل بن ابان يروي عن هشام بن عروة كوفي متروك الحديث . وقال زكريا بن يحيى الساجي : اسماعيل بن ابان الغنوي متروك الحديث عنده مناكير اه وفي تهذيب التهذيب : اسماعيل ابن ابان الغنوي الخياط ابو اسحق الكوفي ـ روى عن اسماعيل بن أبي خالد والأعمش والثوري ومسعر ومحمد بن عجلان وغيرهم وعنه ابراهيم بن سعيد الجوهري وأحمد بن الوليد الفحام وسليمان الشاذكوني وأحمد بن عبيد بن ناصح واسحق بن ابراهيم البغوي وخشيش بن أصرم وجماعة قال البخاري متروك تركه أحمد والناس وقال ابو زرعة وابو حاتم ترك حديثه وقال النسائي ليس بثقة وقال ابن حبان كان يضع الحديث على الثقات وقال ابن معين وضع أحاديث على سفيان لم تكن وقال مسلم والنسائي والعقيلي والدارقطني والساجي والبزار متروك الحديث وقال الحاكم أبو أحمد ذاهب الحديث وقال أبو داود كان كذاباً اه وفي ميزان الاعتدال

اسماعيل بن ابان الغنوي الكوفي الخياط ثم ذكر جملة مما مر من القدح فيه ومنها قال ابن حبان كان يضع الحديث على الثقات وهو صاحب حديث السابع من ولد العباس يلبس الخضرة ثم روى عن أحمد بن يحيى الكوفي ثنا اسماعيل بن ابان أخبرني حبان بن علي عن سعد بن طريف عن أبي جعفر عن أم سلمة مرفوعاً قال : يقتل حسين على رأس ستين من مهاجرتي فيه أيضاً سعدواه اه ثم قال اسماعيل الخياط عن الأعمش منكر الحديث الظاهر انه ابن ابان المذكور اه وفي لسان الميزان قال أبو الفتح الأزدي كوفي زائغ هو الذي روى عن الأعمش عن خيثمة عن عبد الله حديث جبلت القلوب على حب من أحسن اليها قال الأزدي هذا الحديث باطل والحكاية التي ذكرها عن الأعمش مع الحسن بن عمارة باطل قلت والذي ظنه المؤلف صحيح هو ابن ابان الغنوي اه

وقد علم مما مر أن الغنوي الخياط أو الحناط غير الأزدي الوراق شيخ البخاري وأن الوراق وثقة الجماعة ولم يذكره أصحابنا والغنوي الخياط اتفق الجماعة على تكذيبه ولم يذكره أصحابنا بمدح ولا قدح ويوشك أن يكون تكذيب الجماعة لحديثه لروايته الأخبار بالمغيبات عن أئمة أهل البيت عليهم السلام مثل أخبار علي عليه السلام ان السابع من ولد العباس يلبس الخضرة والظاهر أن خبر تبنى مدينة بين دجلة ودجيل هو عن علي عليه السلام وخبر سعد بن طريف عن الباقر عليه السلام عن أم سلمة بقتل الحسين

عليه السلام وسعد بن طريف من رجال الشيعة ولما لم تكن عقولهم تحتمل أن يخبر أهل البيت بالمغيبات، بادروا إلى تكذيب الراوي لذلك مع أن أهل البيت، أخذوا الخبر بتلك المغيبات عن جدهم عن جبرئيل عن الله تعالى فلا ينبغي استعظام ذلك واستكباره والجزم بكذب راويه .

٢٠٤٤ ـ (اسماعيل بن إبراهيم)

روى الكليني في باب الدعاء للإخوان بظهر الغيب من الكافي عن محمد بن سليمان عنه عن جعفر بن محمد التميمي عن الحسين ابن علوان عن أبي عبد الله عليه السلام ويمكن كونه واحداً ممن يأتي ويمكن معرفته بملاحظة الطبقة .

٢٠٤٥ ـ (إسماعيل بن إبراهيم بن بزة القصير)

في الإيضاح اسماعيل القصير بالقاف المفتوحة بن إبراهيم ابن بزة بالباء الموحدة المفتوحة والزاي المخففة اه وعن نسخة الشهيد على ما نقله الشهيد الثاني بزة : بفتح الباء الموحدة، وتشديد الزاي وعن نسخة أخرى بضم الموحدة وتشديد المهملة نقله الشهيد معلماً عليه في رجال الشيخ وفي رجال ابن داود اسماعيل بن ابراهيم القصير، ابن برة بفتح الباء المفردة والراء المهملة وعن نسخة النجاشي بزمن غير هاء

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام فقال إسماعيل بن إبراهيم بن بزة القصير كوفي اه وقال النجاشي :

اسماعيل القصير بن ابراهيم بزة - هكذا في النسخة المطبوعة باسقاط ابن قبل بزة - كوفي ثقة أخبرنا إجازة الحسين حدثنا أحمد بن جعفر حدثنا حميد حدثنا عبد الله بن أحمد بن نهيك حدثنا علي بن الحسن حدثنا اسماعيل به اه وفي الفهرست اسماعيل القصير له كتاب أخبرنا به عدة من أصحابنا عن هرون بن موسى التلعكبري عن ابن عقدة عن أحمد بن عمر بن كيسبة عن الطاطري عن محمد بن زياد عنه اه وفي الخلاصة اسماعيل القصير بن ابراهيم بن بزة كوفي ثقة اه وفي لسان الميزان اسماعيل بن ابراهيم بن بزة القصير الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة . روى عن جعفر الصادق روى عنه علي بن الحسن وله مسند كثير الفوائد قاله النجاشي اه والنجاشي لم يذكر إلا رواية علي بن الحسن عنه كما سمعت . وفي مشتركات الطريحي والكاظمي: يعرف اسماعيل انه ابن ابراهيم بن بزة الثقة برواية علي بن الحسن ومحمد بن زياد عنه وعن جامع الرواة رواية ابن أبي عمير عنه في باب تعجيل عقوبة الذنب من الكافي .

٢٠٤٦ - (إسماعيل بن إبراهيم الأحول ،ابو يحيي التيمي الكوفي)

في تهذيب التهذيب : روى عن عطاء بن السائب والأعمش ويزيد بن أبي زياد وابراهيم بن الفضل وغيرهم وعنه الحسن بن حماد سجادة وأبو سعيد الأشج وعثمان بن أبي شيبة وأبو كريب وعدة . قال أبو حاتم ضعيف الحديث وسألت عنه ابن نمير فقال ضعيف جداً وقال البخاري ضعفه ابن نمير جداً وقال الترمذي يضعف في الحديث

وقال النسائي ضعيف وقال ابن عدي : ليس فيما يرويه حديث
منكر المتن ويكتب حديثه . قلت : وقال ابن المديني ومسلم
والدارقطني ضعيف وقال ابن حبان : يخطىء حتى خرج عن حد
الاحتجاج به إذا انفرد وقال الحاكم أبو أحمد ليس بالقوي عندهم
وقال أبو داود شيعي . وقرأت بخط الذهبي قال ابن معين يكتب
حديثه اه وعن تهذيب الكمال قال ابن عدي له أحاديث حسان
وليس فيما يرويه حديث منكر المتن ويكتب حديثه اه وفي ميزان
الاعتدال - ووضع عليه علامة (ت ق) للترمذي وابن ماجة -
وقال : اسماعيل بن ابراهيم ابو يحيى التيمي الكوفي عن مخارق
ومطرف قال محمد بن عبيد الله بن نمير ضعيف جداً وقال ابن المديني
ضعيف وكذا ضعفه غير واحد وما علمت أحداً أصلحه إلا ابن عدي
فإنه قال ليس فيما يرويه حديث منكر المتن وقال ابن معين يكتب
حديثه روى عنه الأشج وأبو كريب أنبأنا سنقر الأسدي أنبأنا
ابن الصابوني أنبأنا السلفي أنبأنا ابن أشته ثنا محمد بن علي الحافظ
أملاء ثنا جدي أحمد بن الحسن بن أيوب ثنا حاجب بن أركين
قال محمد وأنبأنا عبد الله بن عمر الجوهري بمرو حدثنا الحسين ابن
محمد بن مصعب وأنبأنا محمد بن الحسن اليقطيني ثنا الحسن بن قبل
الأنطاكي قالوا أنبأنا محمد بن عمر بن هياج أنبأنا يحيى بن عبد الرحمن
أنبأنا إسماعيل بن ابراهيم التيمي حدثني نعيم بن ضمضم عن عمران
الحميري عن عمار بن ياسر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم يقول ان لله ملكا أعطاه سمع العباد كلهم وانه ليس من أحد يصلي عليّ صلاة إلا بلغنيها وإني سألت ربي أن لا يصلي علي أحد إلا صلى الله عليه عشرة أمثالها تفرد به إسماعيل إسناداً ومتناً .

٢٠٤٧ ـ (أبو إبراهيم إسماعيل الديباج ابن ابراهيم الغمر ابن الحسن المثنى ابن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام)

كان اسماعيل هذا مع بني الحسن الذين حبسهم المنصور بالهاشمية ثم هدم السجن عليهم فقتلهم وحنق عبد الله لما خرج عليه محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسن المثنى ، في عمدة الطالب يقال له الشريف الخلاص وفي مقاتل الطالبيين : اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب وهو الذي يقال له طباطبا وقيل ان ابنه أبراهيم طباطبا وأمه ريحة بنت محمد بن عبد الله بن عبد الله ابن أبي أمية الذي يقال له زاد الراكب أبو أم سلمة زوج النبي ﷺ حدثني أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا يحيى بن الحسن حدثنا اسماعيل بن يعقوب حدثنا عبد الله بن موسى قال سألت عبد الرحمن ابن أبي الموالي وكان مع بني الحسن بن الحسن في المطبق كيف كان صبرهم على ما كانوا فيه قال كانوا صبراء وكان فيهم رجل مثل سبيكة الذهب كلما أوقد عليها النار ازدادت خلاصا وهو اسماعيل بن ابراهيم كان كلما اشتد عليه البلاء ازداد صبراً اه

٢٠٤٨ ـ (حسام الدين اسماعيل بن ابراهيم بن عطية البحراني)

له كتاب الأسرار الصافية والخلاصة الشافية في شرح المقدمة

الكافية الحاجبية فرغ منه في جمادى الآخرة سنة ٧٩٥ توجد منه نسخة في المكتبة الخديوية مظنون التشيع باعتبار غلبة التشيع على أهل البحرين في ذلك العصر وقبله وبعده .

٢٠٤٩ ـ (اسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر وفي نسخة عن مهاجر)

روى عنه أبو الحسن العرني في باب آداب المصدق من كتاب الزكاة . وفي ميزان الاعتدال إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر البجلي الكوفي عن أبيه وعبد الملك بن عمير وعنه ابو نعيم وطائفة ضعفه غير واحد وقال البخاري في حديثه نظر وقال أحمد أبوه أقوى منه ومن مناكيره وذكر له حديثين مسندين (أحدهما) من باع داراً أو عقاراً فليعلم أنه مال قمن أن لا يبارك له فيه إلا أن يجعله في مثله (والثاني) مكة مباح لا تباع رباعها اه وفي تهذيب التهذيب : اسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي النخعي الكوفي روى عن أبيه وإسمعيل بن أبي خالد وعبد الملك بن عمير وعبادة بن يوسف . وعنه ابن نمير ووكيع وطلق بن غنام وعبد الرحيم بن سليمان وأبو علي الحنفي وغيرهم . قال أحمد أبوه أقوى في الحديث منه وقال ابن معين ضعيف وقال البخاري في حديثه نظر وقال النسائي ضعيف . قلت . وقال أبو حاتم ليس بقوى يكتب حديثه وقال الآجري : سألت أبا داود عنه فقال : ضعيف أنا لا أكتب حديثه وقال ابن الجارود ضعيف وقال البخاري (في التاريخ الأوسط) سمع منه ابراهيم عجائب وقال ابن حبان كان

فاحش الخطأ وقال الساجي فيه نظر . قلت له عند ابن ماجة حديث واحد منكر اه ويظن أنه صاحب الترجمة كما يظن تشيعه .

٢٠٥٠ - (إسماعيل أبو أحمد الكاتب الكوفي)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام كما عن نسختين مصححتين ، ولكن الميرزا في منهج المقال والوسيط جعله من أصحاب الصادق عليه السلام وكذا عن جامع الرواة ، وقد قيل : إن الصواب كونه من رجال الباقر عليه السلام وإن رجال الصادق عليه السلام من كتاب الشيخ خالية عنه ، وما في النسخة المطبوعة من المنهج من جعله أبو حامد تحريف والصواب أبو أحمد كما هو كذلك كما في الوسيط .

٢٠٥١ - (إسماعيل أبو العلاء)

قال الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام إسماعيل يكنى أبا العلاء من بني قيس بن ثعلبة اه .

٢٠٥٢ - (إسماعيل بن أبي الحسن الحسيني الجرجاني)

له كتاب الأغراض الطبية والمباحث العلائية أهداه الى مجلس العلاء فارسي في الطب ، هكذا وجدنا في مسودة الكتاب ولا نعلم الآن من أين نقلناه .

(إسماعيل بن أبي خالد)

عده الشيخ في رجاله من أصحاب الباقر عليه السلام ، ويأتي إسماعيل بن أبي خالد محمد بن مهاجر الأزدي من أصحاب الصادق

عليه السلام ويمكن كونهما واحداً ، ويأتي عن لسان الميزان إسماعيل ابن خالد .

(إسماعيل بن أبي زياد السكوني ويقال ابن زياد)

يأتي بعنوان إسماعيل بن أبي زياد مسلم .

٢٠٥٣ ـ (إسماعيل بن أبي زياد السلمي الكوفي)

في الإيضاح : (السلمي) بضم السين .

قال النجاشي : إسماعيل بن أبي زياد السلمي ثقة كوفي ، وذكره الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام وقال : إسماعيل بن زياد فكأن لفظ أبي سقط من الناسخ ، وفي لسان الميزان عن ابن طي أنه ذكر إسماعيل بن أبي زياد السلمي قال الطوسي : كوفي ثقة من رجال الشيعة روى عنه عبد الله بن المغيرة اه ويأتي عن مشتركات الطريحي والكاظمي أن إسماعيل بن أبي زياد السلمي الثقة لم نظفر له بأصل ولا كتاب ، وفي الخلاصة : إسماعيل بن أبي زياد السلمي كوفي ثقة .

٢٠٥٤ ـ (إسماعيل بن أبي سارة)

قال المحقق البهبهاني في التعليقة : في الكافي في الصحيح عن ابن أبي عمير عنه وفيه أشعار بوثاقته لما ذكر من أنه لا يروي إلا عن ثقة ويحتمل أن يكون أخا الحسن بن أبي سارة فيشير الى نباهته .

(إسماعيل بن أبي سمال)

يأتي بعنوان إسماعيل بن أبي بكر محمد بن الربيع بن أبي سمال .

٢٠٥٥ ـ (إسماعيل بن أبي سهل بن نوبخت)

كان حياً سنة ٢٣٢ .

مر الكلام على آل نوبخت عموماً في الجزء الخامس وإن أول من أسلم منهم نوبخت جدّ إسماعيل هذا ، ومر هناك خبره مع المنصور وأنه كان منجماً وكان في خدمة المنصور ولما شاخ وضعف عن الخدمة قام مقامه ابنه أبو سهل ، وذكرنا أنه لا دليل على تشيعهما إن لم تكن صحبتهما للمنصور تدل علَى العكس ، وكان لأبي سهل عدة أولاد والمذكور منهم في الكتب والأشعار عشرة : إسماعيل ، سليمان ، داود ، إسحاق ، علي ، هارون ، محمد ، فضل ، عبد الله ، سهل ؛ وكان لأولاد أبي سهل هؤلاء ارتباط ومعاشرة مع أبي نواس الشاعر المشهور ، وكان في دورهم ينظم ملح أشعاره وطرائفها فقد قال حمزة بن الحسن الأصبهاني جامع شعر أبي نواس عند ذكر أبيات لأبي نواس : وقد روى النيبختيون خبر هذه الأبيات من جهة أخرى قالوا حضر أبو نواس مع جماعة سطحاً عالياً من سطوح بني نيبخت يطلبون هلال الفطر (الخبر) وقال في موضع آخر : ذكر النيبختيون أن أبا نواس عنى عبد الله بن أبي سهل بن نيبخت بقوله ـ وذكر البيت ـ فأجابه عنه أخوه . كل ذلك يدل على ماله بهم من الاختلاط ، وكان إسماعيل صاحب الترجمة من أشهر أولاد أبي سهل وله أخبار مشهورة مع أبي نواس ، وهو الذي جمع أخبار أبي نواس وأشعاره في جملة من فعل ذلك مثل حمزة الأصفهاني وغيره ،

ولأبي نواس مدح فيه كقوله في موسى بن محمد الصبني وإسماعيل ابن أبي سهل كما في ديوانه :

ولم أر كالصيني ظرفاً ولا أرى أبا منزل في المجد كابن أبي سهل
فهذا له طبع كماء غمامة وهذا له حلم ينيف عن الجهل

ومع ذلك فقد هجاه بعدة قطع موجودة في ديوانه ، قال الجاحظ في كتاب البخلاء : كان أبو نواس يرتعي على خوان (خبز) إسماعيل ابن نيبخت كما ترتعي الإبل في الحمض بعد طول الخلة ثم كان جزاؤه منه أن قال :

خبز إسماعيل كالوشـ ـي إذا ما انشق يرفا

وقال :

وما خبزه إلا كليب بن وائل ليالي يحمي عزه منبت البقل

والبيتان من قطعتين في ديوان أبي نواس هكذا : وقال يهجو إسماعيل ابن أبي سهل بن نيبخت :

على خبز إسماعيل واقية البخل فقد حل في دار الأمان من الأكل
وما خبزه إلا كآوى يرى ابنه ولم ير آوى في حزون ولا سهل
ومـا خبزه إلا كعنقاء مغرب تصور في بسط الملوك وفي المثل
يحدث عنها الناس من غير رؤية سوى صورة ما إن تمر ولا تحلي
وما خبزه إلا كليب بن وائل ومن كان يحمي عزه منبت البقل
وإذ هو لا يستب خصمان عنده ولا الصوت مرفوع بجد ولا هزل
فإن خبز إسماعيل حل به الذي أصاب كليباً لم يكن ذاك من ذل

ولكن قضاء ليس يسطاع رده بحيلة ذي مكر ولا فكر ذي عقل

وقال يهجوه :

خبز إسماعيل كالوشـ ـي إذا ما انشق يرفا
عجباً من أثر الصـ ـنعة فيه كيف يخفى
إن رفاءك هذا أحذق الأمة كفا
وإذا قابل بالنصـ ـف من الجردق نصفا
يلصق النصف بنصف فإذا قد صار ألفا
ألطف الصنعة حتى لا ترى مغرز أشفى
مثل ما جاء من التـ ـنور ما غادر حرفا
وله في الماء أيضاً عمل أبدع ظرفا
مزجه العذب بماء الـ ـبئر . كي يزداد ضعفا
فهو لا يسقيك منه مثل ما يشرب صرفا

وقال يهجوه أيضاً بأبيات أعرضنا عنها لما فيها من الفحش وآخرها :

سيبقى بقاء الدهر ما قلت فيكم وأما الذي قد قلتموه فريح

وقال أيضاً يهجوه :

قد قشرت العصا ولم أعلق السيـ ـر وأعددت للهجاء لساني
فاحذروا صولتي وموضع شعري واتقوا أن يزوركم شيطاني
يا ندامايَ يا بني نوبخت لا يضيعن بينكم طيلساني
مائتا درهم شراه ولكن ليس يرضي أخاكم المائتان

إنما زرتكم لموضع ربح لم أزركم لموضع الخسران

وقد اشتهرت أهاجي أبي نواس في إسماعيل هـذا حتى تمثل بها الأدباء ، حكى ياقوت في معجم الأدباء[1] أن أبا زيد المروزي وأبا حيان علي بن محمد التوحيدي قصدا منزل ذي الكفايتين علي ابن محمد بن العميد فلم يأذن لهما الحاجب وقال إنه يأكل فقال أبو زيد المروزي «على خبز إسماعيل» الأبيات . وبقي المترجم حياً بعد أبي نواس ولم يقل فيه إلا خيراً ، ذكر ابن خلكان في ترجمة أبي نواس الحسن بن هانئ : قال إسماعيل بن نوبخت ما رأيت قط أوسع علماً من أبي نواس ولا أحفظ منه مع قلة كتبه ولقد فتشنا منزله بعد موته فما وجدنا له إلا قمطراً فيه جزاز مشتمل على غريب ونحو لا غير ، وكان المترجم من ندماء المأمون وأدباء مجلسه كما عن تاريخ بغداد لابن طيفور ، ويروي عن المترجم يوسف بن إبراهيم الكاتب حكاه ياقوت في معجم الأدباء في ترجمة يوسف المذكور ، وحكى الطبري في تاريخه في حوادث سنة ٢٣٢ أنه كان يحضر الواثق في مرضه الذي مات فيه جماعة من الأطباء والمنجمين منهم الحسن ابن سهل أخو الفضل بن سهل ذي الرياستين وإسماعيل بن أبي سهل ابن نوبخت ومن ذلك يعلم أنه كان حياً سنة ٢٣٢ كما ذكرناه .

٢٠٥٦ ـ (إسماعيل بن أبي عبد الله)

قال النجاشي : اسماعيل بن علي واسماعيل بن أبي عبد الله ذكر

(١) ج ٥ ص ٣٨٢

أصحابنا أن لها كتاب خطب قال الحسين بن عبيد الله أخبرنا أحمد ابن جعفر حدثنا أحمد بن إدريس عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن أبيه عنهما اه وعن جامع الرواة يروي عنه محمد بن عيسى الاشعري وأبو محمد الرازي

٢٠٥٧ - (إسماعيل بن أبي فديك)

عده المجلسي ممدوحاً وفي الفقيه روى محمد بن سنان عن المفضل ابن عمر عنه وهو غير مذكور في كتب رجالنا لكن للصدوق طريق إلى كتابه في مشيخة الفقيه وعن تقريب ابن حجر : اسماعيل ابن مسلم بن أبي فديك والد محمد صدوق من السادسة وفي العدة الظاهر أنه هو الذي قال فيه ابن حجر : اسماعيل بن مسلم بن أبي فديك والد محمد وذكر أنهما صدوقان وفي الفقيه في باب الدين والقرض روى اسماعيل بن قديد عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال إن الله عز وجل مع صاحب الدين حتى يؤديه ما لم يأخذه مما يحرم عليه والظاهر انه المترجم صحف فيه فديك بقديد وروايته عن الصادق عليه السلام تشعر بتشيعه مضافاً الى عد الصدوق كتابه من الكتب المعتمدة . وفي التعليقة لا يبعد أن يكون هو اسماعيل بن دينار الثقة الآتي لما نقل عن بعض العامة ان اسم أبي فديك دينار اه وفي تهذيب التهذيب اسماعيل بن مسلم بن أبي فديك دينار روى عنه ابنه محمد . قلت : روى عن أبي الغيث وثور بن زيد الدؤلي (وقرأت) بخط الذهبي انه وثق ثم رأيته في ثقات ابن حبان في الطبقة الثالثة وصرح ابن أبي حاتم عن أبيه وأبي زرعة بأن اسم أبي فديك مسلم فالله

أعلم اه وفي ميزان الاعتدال اسماعيل بن مسلم الدئلي المدني ويقال ابن أبي فديك وثق وفي خلاصة تذهيب الكمال اسماعيل بن مسلم ابن أبي فديك والد محمد صدوق وفي تاج العروس ابو اسماعيل محمد ابن محمد بن اسماعيل بن مسلم بن أبي فديك واسم أبي فديك دينار من ثقات أصحاب الحديث نقله الصاغاني . قلت وهو مدني مشهور وقد تكلم فيه ابن سعد اه وبذلك يقوى احتمال كونه اسماعيل ابن دينار الآتي اه

٢٠٥٨ - (اسماعيل بن أبي القاسم بن أحمد أبو اسحق الديلمي)

في لسان الميزان روى عن أبي منصور نصر بن عبد الجبار القزويني روى عنه أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري في كتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى وكان من رجال الشيعة ذكره ابن أبي طي .

(اسماعيل بن أبي يحيى الهاشمي مولاهم الكوفي الصيرفي)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام هكذا في منهج المقال وغيره وذكره ابن حجر في لسان الميزان نقلا عن رجال الطوسي في باب اسماعيل بن يحيى كما سيأتي ولعله هو الصواب

٢٠٥٩ - (اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل الحلبي)

توفي سنة ٤٤٧

في لسان الميزان قال ابن أبي طي أمام فاضل في الحديث وفقه أهل البيت . روى عن أبيه ومحمد بن جعفر بن أبي الزبير وجعفر

ابن محمد بن الحجاج . روى عنه ابنه عبد الله ولإسماعيل أسفار في فنون شتى اه

٢٠٦٠ - (السيد اسماعيل بن أحمد العلوي العقيلي المازندراني الطبرسي النوري النجفي)

توفي غرة شعبان سنة ١٣٢١ في الكاظمية ودفن في الصحن الشريف .

فقيه جليل محدث كامل من العلماء المجاورين في النجف ومن الفقهاء الزهاد تخرج بالميرزا السيد محمد حسن الشيرازي ويعبر عنه في كتبه بالسيد الأستاذ والميرزا حبيب الله الرشتي وغيرهما . كانت له الإمامة داخل المشهد الشريف . وفي المآثر والآثار : عالم عامل وفقيه فاضل أقام مدة في طهران والآن هو مجاور في العتبات المقدسة في العراق له عدة تآليف بالفارسية في العقائد والأخلاق مطبوعة اه صنف (١) كفاية الموحدين في أصول الدين في عدة مجلدات مطبوع (٢) وسيلة المعاد في شرح نجاة العباد كبير مطبوع ويعلم من ملاحظة الكتابين كثرة اطلاعه وتبحره (٣) كتاب في أصول الفقه رآه صاحب الذريعة عند صهره الشيخ علي المدرس الطهراني وصنف بالفارسية في الآداب والكلام .

(اسماعيل بن الأرقط)

يأتي بعنوان إسماعيل بن محمد الأرقط بن عبد الله الباهر ابن الإمام زين العابدين عليه السلام .

٢٠٦١ - (إسماعيل الأزرق)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام ويأتي بعنوان إسماعيل بن سلمان الأزرق ·

تنبيه

ذكرنا في إبراهيم بن إسحق بن أبي سهل بن نوبخت صاحب كتاب الياقوت أن صاحب رياض العلماء وتبعه بعض المعاصرين قال إن اسمه إسماعيل بن اسحق بن أبي سهل ونسب إليه كتاب الياقوت وقلنا ان ذلك سهو منه وان الصواب ان اسمه إبراهيم بن إسحق والآن وجدنا في فهرست مكتبة المجلس في طهران المطبوع أن كتاب الياقوت هو من مصنفات أبي إسحق إسماعيل بن إسحق بن نوبخت وعليه شرح للعلامة الحلي اسمه أنوار الملكوت اه والصواب كما مر أن مؤلف كتاب الياقوت اسمه إبراهيم لا إسماعيل وإنما نبهنا على ذلك هنا لئلا يرى أحد ان اسمه إسماعيل فيظن أننا أغفلناه ، وبهذه المناسبة نقول إن إبراهيم هذا من أهل النصف الأول من القرن الرابع وانه من العجب أنه لم يترجم ببسط في كتب أصحابنا مع أنه من أجلاء المتكلمين من قدمائهم وعلى كتابه الياقوت شرح لابن أبي الحديد شارح النهج ·

٢٠٦٢ - (إسماعيل بن إسحق)

وقع في طريق الصدوق في باب طلاق الحامل من الفقيه وفي التعليقة إسماعيل بن اسحق يحتمل كونه ابن علي بن اسحق النوبختي اه

٢٠٦٣ ـ (الشيخ اسماعيل ابن الشيخ أسد الله ابن الحاج اسماعيل التستري الكاظمي)

توفي سنة ١٢٤٦ بالطاعون ولم يبلغ عمره الثلاثين لأنه كان في سنة وفاة أبيه لم يبلغ الحلم .

هو ابن الشيخ أسد الله الشهير المتقدم صاحب المقاييس وكان أعجوبة دهره فائقاً على جميع فضلاء عصره متصفاً بكل وصف جميل صالحاً تقياً فقيهاً فاضلاً ذكياً ألمعياً مشهوداً باجتهاده من أغلب علماء عصره زاهداً عابداً متعاهداً أحوال العجزة والمساكين اختطفته يد المنون في عنفوان شبابه قرأ على والده وبعده على السيد عبد الله شبر وله كتب منها المنهاج في أصول الفقه وجملة وافرة في الفقه ورسالة في أصول الدين ورسالة في الفتوى ومناسك الحج إلى غير ذلك من الحواشي وأجوبة المسائل .

٢٠٦٤ ـ (الحاج اسماعيل الأصفهاني الخاتونابادي)

في تكملة أمل الآمل للشيخ عبد النبي القزويني : من أعاظم العلماء وأكابر الفقهاء معاصر رأيت المشائخ والعلماء يثنون عليه كثيراً ويمدحونه مدحاً بليغاً ويصفونه بالتحقيق والتدقيق وسمعت أنه كان ماهراً في الموسيقي الذي هو اشكل العلوم وكان يدرس موسيقي الشفاء في المسجد الجامع السلطاني ومن همته في تحصيل العلوم أنه قرأ شرح المطالع عند الأستاذ في سبعة عشر سنة كان زاهداً تقياً يلبس الخشن ويأكل الجشب وكانت له أموال كثيرة وهبها لأخيه

وشرط عليه أن يطعم العلماء والزهاد والفقراء في الأيام والليالي المباركة من كل سنة الأطعمة الفاخرة . وحكي أنه جاء اليه السلطان أشرف القليجاوي زائراً فلم يقم له وجلس السلطان عنده متأدباً ومكث ساعة ثم مضى معظماً له .

٢٠٦٥ ـ (الأمير اسماعيل الأصفهاني الخاتونابادي)

في تكملة أمل الآمل للقزويني : من العلماء المشهورين بالفضل المعروفين بالتحقيق والحق انه وان حقق ودقق لكن أفكاره غير ناضجة وذهنه سطحي له شرح مبسوط على أصول الكافي وحواش مدونة على شرح الالهيات الإشارات ورسائل متعددة في الحكمة وغيرها .

(اسماعيل الأعمش)

هو اسماعيل بن عبد الله الأعمش الآتي .

٢٠٦٦ ـ (اسماعيل بن أمية)

توفي سنة ١٤٤ قاله ابن سعد وقال ابن حبان سنة ١٣٩ في حبس داود بن علي وقيل سنة ١٢٩

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام وعن تقريب ابن حجر إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد ابن العاص بن أمية الأموي ثقة ثبت من السادسة مات سنة ١٤٤ وقيل قبلها وعن مختصر الذهبي اسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد الأموي عنه السفياني وبشر بن المفضل ثقة له نحو ستين حديثاً مات سنة ١٢٩ مائة وتسع وعشرين هكذا بالعربي ولو كان بالرقم

الهندي لاحتمل تصحيف الثلاثين بالعشرين لكن كتابة هذا بالعربي يقوي أنه صحف العشرون بالثلاثين في المحكي عن ابن حبان . وفي تهذيب التهذيب : اسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص ابن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي ابن عم أيوب ابن موسى روى عن ابن المسيب ونافع مولى ابن عمر وعكرمة مولى ابن عباس وسعيد المقبري وأبي الزبير والزهري ومكحول الشامي ومحمد بن يحيى بن حبان وجماعة . وعنه ابن جريج والثوري وروح ابن القاسم وأبو إسحق الفزاري وابن إسحق ومعمر ويحيى بن أيوب المصري ويحيى بن سليم الطائفي وابن عيينة وغيرهم . قال علي عن ابن عيينة : لم يكن عندنا قرشيان مثل إسماعيل بن أمية وأيوب بن موسى وقال أحمد : اسماعيل أكبر من أيوب وأحب إلي وفي رواية أقوى وأثبت وقال ابن معين والنسائي وابو زرعة وأبو حاتم ثقة . زاد أبو حاتم رجل صالح وقال الدارقطني في حديث معمر عن إسماعيل ابن أمية عن عياض بن عبد الله بن أبي سرح عن أبي سعيد في زكاة الفطر خالفه سعيد بن مسلمة عن اسماعيل بن أمية عن الحارث ابن أبي ذباب عن عياض والحديث محفوظ عن الحارث ولا نعلم اسمعيل روى عن عياض شيئاً وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث مات سنة ١٤٤ وقال غيره مات سنة ١٣٩ قلت هذا قول ابن حبان في الثقات زاد في حبس داود بن علي وهكذا حكاه

البخاري في تاريخه عن بقية بن الوليد وتابعه على ذلك يعقوب ابن سفيان واسحاق القراب والكلاباذي وغيرهم وقال العجلي مكي ثقة وفي صحيح مسلم التصريح بقول اسماعيل أنا عياض وفيه رد لقول الدارقطني المتقدم وقال الذهلي ثنا علي هو ابن المديني سمعت سفيان قال كان اسماعيل حافظاً للعلم مع ورع وصدق وقال الزبير ابن بكار كان فقيه أهل مكة وقال أبو داود مات اسماعيل في سجن داود وذكره ابن المديني في الطبقة الثالثة من أصحاب نافع اه

٢٠٦٧ ـ (المولى اسماعيل البروجردي)

توفي في عشر الستين بعد المائة والألف .

ذكره السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في ذيل إجازته الكبيرة فقال : كان عالماً صالحا ورعاً زاهداً قانعاً إمام الجماعة واعظاً رأيته في بروجرد مراراً وتفاوضنا في بعض المسائل وكان له ميل إلى تصفية الباطن والإصغاء إلى خرافات الصوفية واشتد ذلك به أخيراً فتغيرت أحواله . وفي تكملة أمل الآمل للقزويني مولانا اسماعيل البروجردي : كان عالما فاضلا بارعاً في التحقيق لكن أضله رجل من الصفوية فصار منهم اه

٢٠٦٨ ـ (اسماعيل بن بزيع)

بالباء المفردة والزاي المكسورة والياء المثناة تحت ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا والجواد عليهما السلام وحكى ابن داود توثيقه عن الكشي وليس لذلك أثر في رجال الكشي وهذا من

أغلاط رجال ابن داود الكثيرة التي قالوا عنها .

(اسماعيل بن بشار البصري)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام كما في بعض النسخ ويأتي ابن يسار بالمثناة تحت والمهملة وقال الميرزا في رجاله وهو الغالب في كتب الحديث وهو المحكي عن نسخة مصححة متقنة وهو الذي نقله في جامع الرواة عن النسخ المعتمدة من كتب الحديث اه

(اسماعيل البصري)

روى الكليني في روضه الكافي عن حميد بن زياد عن الحسن ابن محمد الكندي عن أحمد بن الحسن الميثمي عن ابان بن عثمن عن اسماعيل البصري قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أتقعدون في المكان فتتحدثون وتقولون ما شئتم وتتبرؤن ممن شئتم وتتولون من شئتم قلت : نعم . قال : وهل العيش إلا هكذا . وعن جامع الرواة : أنه نقل رواية معوية بن عثمن ومحمد بن علي القرشي وابان بن عثمن عنه وروايته عن منصور بن يونس وأحمد بن حبيب اه والظاهر انه هو أحمد بن بشار أو يسار البصري المتقدم والآتي .

٢٠٦٩ ـ (اسماعيل بن بكر)

قال النجاشي كوفي ثقة له كتاب أخبرنا أحمد بن عبدون حدثنا عبد الله بن أحمد الأنباري حدثنا أحمد بن محمد بن رباح حدثنا إبراهيم بن سليمان عنه وفي الخلاصة اسماعيل بن بكر كوفي ثقة

اه وفي الفهرست اسماعيل بن دينار واسماعيل بن بكر لهما أصلان أخبرنا بهما أحمد بن عبدون عن أبي طالب الأنباري عن حميد ابن زياد عن إبراهيم بن سليمان بن حبان عنهما وقال الشيخ في من لم يرو عنهم عليهم السلام : اسماعيل بن دينار واسماعيل بن بكر لهما أصلان ولعلها صحيحان اه وفي المعالم : اسماعيل بن دينار واسماعيل ابن بكير لهما أصلان اه وفي لسان الميزان : اسماعيل بن بكير الكوفي ذكره النجاشي في مصنفي الشيعة وقال : روى عنه إبراهيم ابن سليمان بن حبان التيمي وقال الطوسي : كان يحفظ أحاديث ورواها ويعرف صحيحها من فاسدها اه ولا يخفى عدم وجود جميع ما ذكره في كتب من نقل عنه مما في أيدينا وقد علم أنه في المعالم واللسان ابن بكير بالتصغير وكذا في بعض نسخ الفهرست وفي رجال ابن داود قال أبو علي ولعله الأصح وفي غيرها مكبر . وفي مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف اسماعيل انه ابن بكر الثقة برواية ابراهيم بن سليمان عنه .

٢٠٧٠ـ (مولانا اسماعيل التبريزي)

في تكملة أمل الآمل للقزويني : كان من علماء تبريز وشيخ الإسلام فيها متوسطاً في العلم ساعياً في إجراء أمور الدين مجراها في الغاية متشدداً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تزوج امرأة مثرية فأنفق جميع ثروتها برضاها في وجوه الخير وبنى مدرسة عرفت باسمه وكانت ثروتها عشرة آلاف تومان .

٢٠٧١ـ (الحاج اسماعيل التستري والد الشيخ أسد الله صاحب المقابيس)

قال في حقه صاحب القوانين في إجازته لولده الشيخ أسد الله المولى الأولى العالم الصالح الورع التقي الحاج اسماعيل التستري وقال في حقه الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء في إجازته لولده المذكور مولانا العالم العامل الحاج اسماعيل ولم يزد السيد محمد مهدي الأصفهاني الشهرستاني الحائري في إجازته لولده المذكور على قوله المنتقل إلى جوار ربه الجليل المولى اسماعيل وكذلك لم يزد السيد علي صاحب الرياض في إجازته لولده المذكور على قوله المولى الورع الجليل كهف الحاج والمعتمرين الحاج اسماعيل ولم يزد الشيخ أحمد زين الدين في إجازته لولده المذكور على قوله الجليل النبيل الحاج اسماعيل كما مر ذلك كله في ترجمة ولده ويعلم من مجموع ذلك انخراطه في سلك أهل العلم والورع والتقوى والصلاح .

٢٠٧٢ـ (السيد اسماعيل التوني)

توفي سنة ١٢٦٠

(التوني) نسبة إلى تون بلدة من أعمال خراسان .

في نجوم السماء : كان من فضلاء عصره ومجتهدي زمانه وكان جميع أهل خراسان من معاصريه المعروفين يعترفون بفضله واجتهاده .

٢٠٧٣ـ (اسماعيل بن جابر الجعفي أو الخثعمي الكوفي)

قال النجاشي : اسماعيل بن جابر الجعفي الكوفي روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وهو الذي روى حديث الأذان له كتاب ذكره محمد بن الحسن بن الوليد في فهرسته أخبرنا أبو

الحسين علي بن أحمد حدثنا محمد بن الحسن عن محمد بن عيسى
عن صفوان بن يحيى عنه . وفي الفهرست اسماعيل بن جابر له كتاب
أخبرنا به ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى
ابن عبيد الله عن صفوان عنه ورواه حميد بن زياد عن القاسم ابن
اسماعيل القرشي عنه وقال الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه
السلام : اسماعيل بن جابر الخثعمي الكوفي ثقة ممدوح له أصول
رواها عنه صفوان بن يحيى وفي أصحاب الصادق عليه السلام اسماعيل
ابن جابر الخثعمي الكوفي وفي أصحاب الكاظم عليه السلام اسماعيل
ابن جابر روى عنهما (أي الباقر والصادق عليهما السلام) وقال
ابن شهراشوب في المعالم اسماعيل بن جابر له كتاب وله أصل وقال
الكشي اسماعيل بن جابر الجعفي حدثنا محمد بن مسعود حدثني علي
ابن الحسن حدثني ابن أورمة عن عثمان بن عيسى عن اسماعيل ابن
جابر قال أصابتني لقوة في وجهي فلما قدمنا المدينة دخلت على أبي
عبد الله عليه السلام فقال : ما الذي أرى بوجهك ؟ فقلت : فاسدة
الريح . فقال : ائت قبر النبي ﷺ وصل عنده ركعتين ثم ضع
يدك على وجهك ثم قل : بسم الله وبالله يا هذا اخرج أقسمت عليك
من عين إنس أو عين جن أو وجع أخرج أقسمت عليك بالذي
اتخذ ابراهيم خليلا وكلم موسى تكليما وخلق عيسى من روح القدس
لما هدأت وطفئت كما طفئت نار ابراهيم اطفأ باذن الله . قال : فما
عاودت إلا مرتين حتى رجع وجهي فما عاد إلى الساعة . حدثني

محمد بن مسعود حدثني جبرئيل بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن أبي الصباح قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول هلك المتراؤن في اديانهم منهم زرارة وبريد ومحمد بن مسلم واسماعيل الجعفي وذكر آخر لم أحفظه (وروى الكشي) في أول الكتاب أيضاً عن محمد بن مسعود بن محمد قال حدثني علي بن محمد ابن فيروزان القمي حدثنا أحمد بن محمد بن خالد البرقي حدثنا أحمد ابن محمد بن أبي نصر عن اسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ يحمل هذا الدين في كل قرن عدول ينفون عنه تأويل المبطلين وتحريف الغالين وانتحال الجاهلين كما ينفي الكير خبث الحديد اه فظهر مما سمعت أن منهم من وصفه بالجعفي ومنهم بالخثعمي ومنهم من لم يصفه باحدهما وفي منهج المقال الجعفي أصح وأبوه جابر مشهور به معروف اه والعلامة في الخلاصة فهم الاتحاد فقال ابن جابر الجعفي الكوفي ثقة ممدوح وما ورد فيه من الذم فقد بينا ضعفه في كتابنا الكبير و كان من أصحاب الباقر عليه السلام وحديثه أعتمد عليه اه مع أن الذي في أصحاب الباقر الخثعمي فجعلها واحداً فاما ان الخثعمي تصحيف الجعفي أو انه يوصف بهما كما قد يؤيده وجود اسماعيل الخثعمي يروي عنه ابن ابي عمير واستظهر في التعليقة انه ابن جابر والذم الذي في الخلاصة هو مامر من رواية الكشي وفي التعليقة : ويشير الى الاتحاد رواية صفوان عن الجعفي في سند النجاشي وعن الخثعمي في رجال الباقر

عليه السلام كما سمعت وانه يبعد عدم اطلاع الشيخ على الجعفي مع اشتهاره غاية الاشتهار وكثرة وروده في الأخبار مع أنه راوي حديث الأذان المشتهر اشتهار الشمس في رابعة النهار الذي هو مستند الشيخ في الأذان وكذا باقي المشايخ الكبار ويومي اليه كلام النجاشي ومع ذلك لا يذكره أصلا ويذكر غير معروف ولا معهود بل وبتكرر ذكره له لاسيما وان يكون ثقة ممدوحاً صاحب أصول بل وغير خفي على المطلع أنها تناسب الجعفي ويحتمل أن يكون قول النجاشي وهو الذي روى حديث الأذان إشارة إلى مقبولية روايته واشتهارها بالقبول ورواية صفوان عنه تشير إلى وثاقته اه وفي منهج المقال والجواب عما تضمن القدح فاما من حيث السند فإن رواية محمد بن عيسى عن يونس ان علي بن جبرئيل بن أحمد غير مصرح بتوثيقه واما من حيث المتن فلأنه ليس صريحاً في القدح فيه بل لا يبعد أن يكون الكلام ناشئاً منه عليه السلام عن شفقته عليهم وترغيباً لهم في إخفاء أمرهم عن الأغيار أو الاحتياط في الفتوى أو تخوفا من خلاف ذلك على أنه معارض بأصح منه وأصرح في حق زرارة ومحمد بن مسلم وبريد كما هو مذكور في موضعه بل اقترانه بهؤلاء ينبئ عن علو قدره وعظم منزلته اه وقد جاء في عدة أخبار ان ما ورد من القدح في حق بعض الأجلاء هو من قبيل خرق السفينة . وفي لسان الميزان اسماعيل بن جابر ابن يزيد الجعفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال علي بن الحكم

كان من نجباء أصحاب الباقر وروى عن الصادق والكاظم عليهم السلام روى عنه عثمان بن عيسى ومنصور بن يونس وغيرهما اه وفي مشتركات الطريحي : يعرف إسماعيل أنه ابن جابر الجعفي الثقة برواية صفوان ابن يحيى والقاسم بن إسماعيل القرشي وعثمان بن عيسى وأبان ابن عثمان وأحمد بن محمد بن أبي نصر عنه ، وروايته هو عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ، وزاد الكاظمي في مشتركاته أنه يعرف أيضاً برواية محمد بن سنان وعبد الله بن المغيرة الثقة وعبد الله ابن مسكان وعبد الله بن سنان وأبو عبد الله البرقي وعمر بن أذينة وحريز وأبو أيوب وفضالة بن أيوب عنه اه وعن جامع الرواة أنه زاد رواية هشام بن سالم وعبيد بن حفص وعلي بن النعمان وعبد الله ابن الوليد الكندي ومرازم والحسين بن عثمان وعلي بن الحسن بن رباط ورفاعة بن موسى وموسى بن القاسم وعبد الملك القمي والحسين ابن المختار والمثنى وإسحاق بن عمار ومعاوية بن وهب والحسين بن عطية وأبان بن عبد الملك وجعفر بن بشير وعمر بن أبان والقاسم بن محمد اه

٢٠٧٤ - (إسماعيل بن جعفر)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام ويمكن كونه العامري الآتي ، والظاهر أنه غير ابن الصادق عليه السلام لذكر الشيخ له في رجال أبيه أيضاً مصرحاً بنسبه كما يأتي .

٢٠٧٥ - (إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي ابن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب)

في لسان الميزان : قال ابن حبان في الثقات يروي عن الحسن ابن زيد عن أبيه روى عنه ابنه محمد بن إسماعيل . عند هؤلاء بهذا الإسناد مناكير كثيرة ، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه : لا بأس به كتبت عنه وجهدت أن يقيم لي حديثاً بإسناد فلم يمكنه إلا حديث واحد اه ومن ذلك قد يستظهر تشيعه .

٢٠٧٦ - (إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير المدني)

توفي ببغداد سنة ١٨٠ قاله الذهبي وابن حجر وغيرهما .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وعن تقريب ابن حجر اسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الانصاري الزرقي أبو إسحاق القاري ثقة ثبت من الثامنة اه (والزرقي) منسوب بالولاء الى بني زريق قوم من الأنصار ، وعن مختصر الذهبي أنه من ثقات العلماء اه وفي الطبقات الكبير لابن سعد إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير المدني وكان ثقة وهو صاحب الخمسمائة الحديث التي سمعها منه الناس ، وكان من أهل المدينة فقدم بغداد فلم يزل بها حتى مات اه وفي تاريخ بغداد : إسماعيل بن جعفر ابن أبي كثير أبو إبراهيم الأنصاري مولى بني زريق قارئ أهل مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو أخو محمد وكثير ويحيى ويعقوب بني جعفر سمع عبد الله بن دينار مولى ابن عمر والعلاء بن عبد الرحمن مولى الحُرَقة وشريك بن عبد الله بن أبي نمر وربيعة بن أبي عبد

الرحمن وعمرو بن أبي عمرو وأبا سهيل نافع بن مالك وحميد الطويل
وسعد بن سعيد بن قيس الأنصارى وعبد الله بن سعيد بن أبي هند
وداود بن قيس الفراء ومالك بن أنس · روى عنه سريج بن النعمان
الجوهري وسعيد بن سليمان الواسطي وسليمان بن داود الهاشمي ومحمد
ابن الصباح الدولابي ويحيى بن أيوب العابد وداود بن عمرو الضبي
وأبو معمر الهذلي والهيثم بن خارجة وأبو همام السكوني وأبو عمر
الدوري وغيرهم ، وكان قد أقام ببغداد يؤدب علي بن المهدي
المعروف بابن زرة ولم يزل بها الى حين وفاته ، ثم روى عن البخاري انه
قال : إسماعيل بن جعفر بن كثير مولى بني زريق الأنصاري المدني
نسبه القطواني كان يكون ببغداد ، وعن الدوري قال إسماعيل ابن
جعفر يكنى أبا إبراهيم ، وعن مصعب : إسماعيل بن جعفر بن أبي
كثير من رقيق عبد الله بن الزبير فاقتسمهم الناس فانتموا الى بني
زريق من الأنصار ولم يكونوا عبيداً ولكنهم خافوا حيث أخذوا
وأبي المغيرة أن يكتبهم في دعوة آل الزبير قال أنتم من الأنصار
ثم روى عن يحيي بن معين : إسماعيل بن جعفر ثقة مأمون قليل
الخطإ صدوق · وعن يحيي بن معين : إسماعيل بن جعفر أثبت من ابن
أبي حازم وأثبت من الدراوردي ومن أبي ضمرة · وعن يحيي : إسماعيل
ابن جعفر المدني وأخوه محمد بن جعفر ثقتان جميعاً · وعن علي ابن المديني
إسماعيل بن جعفر وأخوه محمد بن جعفر المدنيان ثقتان · وعن عبد الرحمن
ابن يوسف بن خراش : إسماعيل بن جعفر ويحيي بن جعفر وكثير

ابن جعفر كلهم صادقون من أهل المدينة . وعن محمد بن سعد : إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير كان ثقة من أهل المدينة فقدم بغداد فلم يزل بها حتى مات اه وفي تهذيب التهذيب : إسماعيل بن جعفر ابن أبي كثير الأنصاري الزرقي مولاهم أبو إسحاق القاري روى عن أبي طوالة وجعفر الصادق وإسرائيل بن يونس ومحمد بن عمرو ابن أبي حلحلة وابن عجلان ويزيد بن خصيفة وذكر جماعة ممن مر . وعنه محمد بن جهضم ويحيى بن يحيى النيسابوري وأبو الربيع الزهراني وقتيبة ابن زنبور وعلي بن حجر وجماعة ممن مر ، قال أحمد وأبو زرعة والنسائي ثقة وقال ابن خراش صدوق وقال ابن معين ثقة مأمون قليل الخطإ صدوق . وقال الخليلي في الإرشاد : كان ثقة شارك مالكاً في أكثر شيوخه وكذا قال الحاكم وذكره ابن حبان في الثقات اه

٢٠٧٧ ـ (إسماعيل بن جعفر بن عثمان بن عيسى العامري)

ذكره البرقي في رجال الصادق عليه السلام .

٢٠٧٨ ـ (إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليهم السلام الهاشمي المدني أبو محمد)

توفي سنة ١٣٣ في حياة أبيه الصادق عليه السلام بالعُرَيض فحمل على رقاب الرجال إلى البقيع فدفن به وذلك قبل وفاة الصادق عليه السلام بعشرين سنة كذا في عمدة الطالب عن أبي القاسم بن جذاع نسابة المصريين . (أقول) قبره الآن خارج عن البقيع بينهما الطريق بجانب

سور المدينة المنورة ولعله كان داخلا فيه قبل جعل هذا الطريق وهو مشيد معظم عليه قبة عظيمة هدمها الوهابيون في هذا العصر بعد استيلائهم على الحجاز ٠

الاسماعيلية أو السبعية

وإليه تنسب الإسماعيلية حتى اليوم وهم القائلون بإمامة إسماعيل هذا ويدل كلام المفيد الآتي على أن هذا القول كان موجوداً من عصر الصادق عليه السلام وان شرذمة اعتقدوا حياته وبعد موت أبيه بقي بعضهم على القول بحياة اسماعيل وبعضهم قال بإمامة ابنه محمد ابن اسماعيل ولقب الإسماعيلية يعم الفريقين وان الموجود منهم في عصر المفيد من يزعم أن الإمامة بعد إسماعيل في ولده وولد ولده الى آخر الزمان اه ويقال للاسماعيلية السبعية أيضاً باعتبار مخالفتهم للاثني عشرية في الإمام السابع وفرقة من الإسماعيلية تدعى الباطنية كان لها ذكر مستفيض في التاريخ وصارت لها قوة وشدة ووقائع عدة مع الملوك والأمراء كما فصلته كتب التاريخ ٠ وفي أنساب السمعاني الفرقة الإسماعيلية جماعة من الباطنية ينتسبون إلى محمد بن اسماعيل ابن جعفر الصادق لانتساب زعيمهم المغربي الى محمد بن اسماعيل وفي كتاب الشجرة انه لم يعقب اه والإسماعيلية اليوم فرقتان احداهما :

الآغاخانية

يسوقون الإمامة في ذرية اسماعيل ويعدون فيهم جملة من خلفاء

مصر منهم الحاكم حتى ينتهوا الى محمد شاه الموجود اليوم في بمبيّ ويبعثون اليه بخمس أموالهم ومنهم الذين بسلمية من بلاد حماه والفرقة الثانية :

البهرة

بضم الباء وسكون الهاء وفتح الراء لفظ هندي معناه الجد والعمل وهم يسوقون الإمامة في ولد اسماعيل حتى ينتهوا الى شخص يقولون إنه المهدي المنتظر وانه غائب أما الذي يطلقون عليه اسم سلطان البهرة فالظاهر أنه من قبيل النائب عن الإمام الغائب ويبلغ عدد البهرة في الهند واليمن وغيرها نحو أربعمائة ألف وهم أهل جد وكسب ولا يوجد بينهم فقير والفقير منهم يوجدون له عملا من تجارة أو غيرها يكتفي به ولهم ملاجئ وتكايا عامة في البلاد التي يقصدونها للحج والزيارة في مكة والمدينة والنجف وكربلا وغيرها وهي مبان تامة المرافق ينزلونها ولا يحتاجون الى النزول في فندق أو خلافه وهم متمسكون بشرائع الدين وكان خلفاء مصر العلويون على مذهب الإسماعيلية القائلين بانتقال الإمامة من الصادق عليه السلام الى ولده إسماعيل ثم في أولاده وكانوا يقيمون شعائر الإسلام ويحافظون على أحكامه وما كان يذمهم أو بعضهم بعض المؤرخين إلا للعداوة المذهبية ولا يمكن التصديق بما ينسبه بعض المؤرخين إلى بعضهم بعد تأصل العداوة المذهبية في النفوس كما أن جماعة من أهل هذا العصر يخلطون بين الفريقين جهلا أو تجاهلا ويأتي بعض ما له تعلق بالإسماعيلية عند ذكر أقوال العلماء فيه في كلام المفيد (انتهى)

أقوال العلماء فيه

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام فقال اسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني . وفي عمدة الطالب : اسماعيل بن جعفر الصادق ويكنى أبا محمد وأمه فاطمة بنت الحسين الأثرم بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب ويعرف بإسماعيل الأعرج وكان أكبر ولد أبيه وأحبهم اليه كان يحبه حباً شديداً وتوفي في حياة أبيه بالعُريض (بلفظ المصغر موضع بقرب المدينة) فحمل على رقاب الرجال إلى البقيع فدفن به اه وفي إرشاد المفيد كان لأبي عبد الله عليه السلام عشرة أولاد منهم اسماعيل وعبد الله وأم فروة أمهم فاطمة بنت الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وكان اسماعيل أكبر الإخوة وكان أبو عبد الله شديد المحبة له والبر به والإشفاق عليه وكان قوم من الشيعة يظنون أنه القائم بعد أبيه والخليفة له من بعده إذ كان أكبر إخوته سناً ولميل أبيه إليه وإكرامه له فمات في حياة أبيه بالعريض وحمل على رقاب الرجال الى أبيه بالمدينة حتى دفن بالبقيع وروي أن أبا عبد الله جزع عليه جزعاً شديداً وحزن عليه حزناً عظيما وتقدم سريره بغير حذاء ولا رداء وأمر بوضع سريره على الأرض قبل دفنه مراراً كثيرة وكان يكشف عن وجهه وينظر اليه يريد بذلك تحقيق أمر وفاته عند الظانين خلافته له من بعده وإزالة الشبهة عنهم في حياته . ولما

مات اسماعيل انصرف عن القول بإمامته بعد أبيه من كان يظن ذلك ويعتقده من أصحاب أبيه وأقام على حياته شرذمة لم تكن من خاصة أبيه ولا من الرواة عنه وكانوا من الأباعد والأطراف فلما مات الصادق عليه السلام انتقل فريق منهم الى القول بإمامة موسى ابن جعفر بعد أبيه وافترق الباقون فريقين فريق منهم رجعوا عن حياة اسماعيل وقالوا بإمامة ابنه محمد بن اسماعيل لظنهم أن الامامة كانت في أبيه وان الابن أحق بمقام الإمامة من الاخ وفريق ثبتوا على حياة اسماعيل وهم اليوم شذاذ لا يعرف منهم أحد يومى إليه وهذان الفريقان يسميان بالإسماعيلية والمعروف منهم الآن من يزعم أن الإمامة بعد إسماعيل في ولده وولد ولده إلى آخر الزمان اه وعن الفاضل الصالح ـ وكأنه في حاشية الكافي ـ : كان اسماعيل رجلا صالحا فظن أبو بصير وغيره من الشيعة أنه وصي أبيه بعده فلذلك قال الصادق عليه السلام بعد موته ما بدا لله في شيء كما بدا له في اسماعيل اه وقيل في معناه إنه ما أظهر الله أمراً كما أظهره فيه حيث أماته قبله ليعلم أنه ليس بإمام فالبداء إظهار بعد إخفاء لا ظهور بعد خفاء لأن ذلك محال عليه تعالى والبداء نسخ في التكوين كما أن النسخ نسخ في التشريع . وقال المفيد إنما أراد عليه السلام ما أظهر الله فيه من دفاع القتل عنه وقد كان مخوفا عليه من ذلك مظنوناً به فلطف له في دفعه عنه وقد جاء بذلك الخبر عن الصادق عليه السلام فروي عنه أنه كان القتل قد كتب على

اسماعيل مرتين فسألت الله تعالى في دفعه عنه فدفعه اه والحاصل انه اذا ورد في الشرع مالا يمكن ابقاؤه على ظاهره وجب تأويله كتأويل يد الله فوق أيديهم . وجاء ربك . الله يستهزىء بهم . سخر الله منهم . ان الله لا يمل حتى تملوا وأمثاله مما لا يحصى كثرة . وفي المناقب : كان الصادق عليه السلام قد نص على ابنه موسى عليه السلام وأشهد على ذلك ابنيه إسحق وعلياً وعد جماعة من أصحابه وكان عليه السلام أخبر بهذه الفتنة بعده وأظهر موت إسماعيل وغسله وتجهيزه ودفنه وشيع جنازته بلا حذاء وأمر بالحج عنه بعد وفاته ، قال وروى زرارة بن أعين قال : دعا الصادق عليه السلام داود بن كثير الرقي وحمران بن أعين وأبا بصير ودخل عليه المفضل ابن عمر وأتي بجماعة حتى صاروا ثلاثين رجلا فقال : يا داود اكشف عن وجه اسماعيل فكشف عن وجهه فقال : تأمله يا داود أحي هو أم ميت ؟ فقال : بل هو ميت . فجعل يعرض على رجل رجل حتى أتى على آخرهم فقال عليه السلام أللهم اشهد ثم أمر بغسله وتجهيزه ثم قال : يا مفضل احسر عن وجهه فحسر عن وجهه فقال : حي هو أم ميت انظروه أجمعكم فقال بل هو يا سيدنا ميت فقال شهدتم بذلك وتحققتموه قالوا نعم وقد تعجبوا من فعله فقال : أللهم اشهد عليهم ثم حمل إلى قبره فلما وضع في لحده قال : يا مفضل اكشف عن وجهه فكشف فقال للجماعة انظروا أحي هو أم ميت

فقالوا بل ميت يا ولي الله فقال ألّلهم اشهد فإنه سيرتاب المبطلون يريدون إطفاء نور الله ثم أومأ إلى موسى عليه السلام وقال والله متم نوره ولو كره الكافرون ثم حثوا عليه التراب ثم أعاد علينا القول فقال: الميت المكفن المحنط المدفون في هذا اللحد من هو قلنا: اسماعيل ولدك فقال: ألّلهم اشهد ثم أخذ بيد موسى فقال هو حق والحق معه ومنه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها اهـ ومع كل هـذا التأكيد الذي ليس عليه من مزيد فقد بقي شذاذ على اعتقاد إمامته ذلك لأنهم لم يكونوا من أصحاب أبيه ولا من الرواة عنه وكانوا بعيدين عنه كما ذكره المفيد في كلامه السابق فلم يشاهدوا ذلك ولم يسمعوه أو سمعوا به ولم يتحقق عندهم لغيبتهم . وفي المناقب عن عنبسة العابد قال: لما توفي إسماعيل بن جعفر قال الصادق عليه السلام: أيها الناس إن هذه الدنيا دار فراق ودار التواء لا دار استواء في كلام له ثم تمثل بقول أبي خراش:

فلا تحسبن أني تناسيت عهده ولكن صبري يا أميم جميل

وفي المناقب عن كهمس في حديثه: حضرت موت إسماعيل وأبو عبد الله جالس عنده ثم قال بعد كلام كتب على حاشية الكفن اسماعيل يشهد أن لا إله إلا الله . وروي عن الصادق عليه السلام أنه استدعى بعض شيعته وأعطاه دراهم وأمره أن يحج بها عن ابنه اسماعيل وقال له: إنك إذا حججت عنه لك تسعة أسهم من الثواب ولإسماعيل سهم واحد . قال وأنشد داود بن القاسم الجعفري:

لما انبرى لي سائل لأجيبه موسى أحق بها أم اسماعيل
قلت الدليل معي عليك وما على ما تدعيـه للإمام دليل
موسى أطيل لما البقاء فحازها ارثاً ونصاً والرواة تقول
إن الإمام الصادق بن محمد عزي باسماعيل وهو جديل
وأتى الصلاة عليه يمشي راجلا أجعفر في وقته معزول

ولم يفرد الكشي لاسماعيل ترجمة بل ذكره في أثناء عدة تراجم قال الكشي في بسام الصيرفي: حدثني محمد بن مسعود حدثني محمد ابن نصير حدثنا محمد بن عيسى عن الحسين عن علي بن حديد حدثني عنبسة العابد قال: كنت مع جعفر بن محمد صلوات الله عليهما في باب الخليفة أبي جعفر بالحيرة حين أتي ببسام واسماعيل ابن جعفر بن محمد فأدخلا على أبي جعفر فأخرج بسام مقتولا وأخرج اسماعيل بن جعفر بن محمد فرفع جعفر رأسه إليه وقال: أفعلتهـا يا فاسق أبشر بالنار اه وقد يتوهم رجوع ضمير إليه إلى إسماعيل وكذا سائر الضمائر والنداء ولكن التأمل الصادق يقضي بأنه عليه السلام أراد الاتيان بعبارة موهمة استدفاعاً لشر المنصور الذي ما أراد بهذا الكلام غيره، فهو من باب إياك أعني واسمعي يا جارة والحاصل ان قرائن الحال تكسب هذا الحديث شيئاً من الاجمال فلا يعارض ما دل صريحاً على المدح . ويأتي في المفضل بن عمر رواية الكشي أن الصادق عليه السلام قال للمفضل يا كافر يا مشرك مالك ولابني يعني اسماعيل وكان منقطعاً اليه يقول فيه مع الخطابيـة ثم رجع

بعده وفي رواية أخرى ائت المفضل وقل له يا كافر يا مشرك ما تريد إلى ابني تريد أن تقتله . وهاتان الروايتان ان صحتا كانتا قدحاً في المفضل لا في اسماعيل . والمفضل بن عمر قد ثبت أنه جليل القدر من أهل الأسرار والمكانة العالية كما يأتي في ترجمته وما يجاب به عن قول الصادق عليه السلام فيه يا كافر يا مشرك يمكن الجواب عما يخص اسماعيل في هذا الخبر مع أنه أقل وأهون ان كان فيه شيء يخص اسماعيل . وروى الصدوق في كمال الدين عن الحسن ابن راشد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اسماعيل فقال عاص عاص لا يشبهني ولا يشبه أحداً من آبائي (وفيه) في الصحيح عنه عليه السلام والله ما يشبهني وقيل في معناه ان غير الامام لا يشبه الامام والمراد أنه ليس أهلاً للامامة ويرشد اليه ما عن الصادق عليه السلام انه قال للفيض بن المختار ان اسماعيل ليس مني كأنا من أبي . أما قوله عاص عاص فيمكن الجواب عنه بنحو ما مر من أنه ليس بمعصوم . وروى الكليني في فروع الكافي في الحسن كالصحيح بابراهيم بن هاشم انه كانت لاسماعيل بن أبي عبد الله عليه السلام دنانير وأراد رجل من قريش أن يخرج الى اليمن فقال اسماعيل يا أبت ان فلاناً يريد الخروج الى اليمن وعندي كذا وكذا ديناراً فترى أن أدفعها إليه يبتاع لي بضاعة من اليمن فقال أبو عبد الله عليه السلام يا بني أما بلغك أنه يشرب الخمر فقال اسماعيل هكذا يقول الناس فقال يا بني لا تفعل فعصى أباه ودفع اليه دنانيره

فاستهلكها ولم يأت بشيء منها فخرج اسماعيل وقضي ان أبا عبد الله حج وحج اسماعيل تلك السنة فجعل يطوف بالبيت وهو يقول : اللهم أجرني واخلف علي فلحقه أبو عبد الله عليه السلام فهمزه بيده من خلفه وقال له مه يا بني فلا والله مالك على الله هذا ولا لك أن يؤجرك ولا يخلف عليك وقد بلغك أنه يشرب الخمر فائتمنته فقال اسماعيل يا أبة اني لم أره يشرب الخمر إنما سمعت الناس يقولون . فقال أبو عبد الله عليه السلام يا بني ان الله عز وجل يقول في كتابه (يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين) يقول يصدق الله ويصدق للمؤمنين فإذا شهد عندك المسلمون فصدقهم الخبر ويمكن الجواب عنه بأن هذا النهي إرشادي لقصد حفظ المال لا تقتضي مخالفته المعصية . ومر في إبراهيم بن أبي سمال قول الرضا عليه السلام قد كان مشيختكم و كبراؤكم يقولون في اسماعيل وهم يرونه يشرب كذا وكذا لكن الظاهر أن المراد باسماعيل فيه هو ابن الكاظم لا ابن الصادق . وسيجيء في الفيض بن المختار ما ينبغي أن يلاحظ وفي الكافي في باب النص على الرضا عليه السلام لو كانت الإمامة بالمحبة لكان اسماعيل أحب الى أبيك منك وفيه أيضاً لا تجفوا اسماعيل وورد أن الصادق عليه السلام سجد سجدات عند احتضاره وجزع جزعاً شديداً عند موته فقبل ذقنه ونحره وجبهته مرات كذا في التعليقة . وسيجيء في ترجمة عبد الله بن شريك العامري أن الكشي روى عن عبد الله بن محمد عن الحسن بن علي الوشا عن أحمد بن عائذ

عن أبي خديجة الجمال قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول اني سألت الله في اسماعيل أن يبقيه بعدي فأبى ولكنه قد أعطاني فيه منزلة أخرى أنه يكون أول منشور في عشرة من أصحابه منهم عبد الله بن شريك وهو صاحب لوائه . وفي الأغاني مسنداً ما حاصله ان أشعب غذى جدياً بلبن زوجته ثم جاء الى اسماعيل بن جعفر بن محمد فقال : بالله انه لابني قد رضع بلبن زوجتي حبوتك به فأمر به اسماعيل فذبح وسمط فقال أشعب المكافأة فدافعه ووعده فلما أيس منه دخل على أبيه جعفر واندفع يشهق وقال : وثب ابنك اسماعيل على ابني فذبحه وأنا أنظر إليه فأعطاه مائتي دينار وقال لاسماعيل فداتها بأشعب قتلت ابنه ، فأخبره خبر الجدي فقال لأشعب : رعبتني رعبك الله اه وعن جامع الرواة روى عنه داود بن فرقد وابنه الفضل بن اسماعيل اه

(اسماعيل بن جفينة أو حقيبة)

سيأتي إسماعيل بن عبد الرحمن جفينة أو حقيبة واسماعيل بن عبدالله جفينة أو حقيبة وهو أحدهما .

٢٠٧٩ - (إسماعيل الجوزي)

روى الكليني في الكافي في باب ثواب التعزية عن علي ابن منصور عن اسماعيل الجوزي عن أبي عبد الله عليه السلام .

٢٠٨٠ - (اسماعيل بن حازم الجعفي الكوفي مولى لهم)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . وما في كتاب لبعض المعاصرين مولى نهم بالنون تصحيف قبيح .

٢٠٨١ ـ (اسماعيل بن حازم السلمي الكوفي)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وروى محمد بن سنان في الكافي عنه في باب حج آدم عليه السلام قال الميرزا وابن حازم في بعض النسخ بالمهملة وفي بعضها بالمعجمة اه

٢٠٨٢ ـ (الأديب الشيخ اسماعيل بن حامد خادم قبة الصفا بالنجف)

كان حياً سنة ١٢١٨

في نشوة السلافة : قرع منبر البلاغة فصار خطيبه ونظم قوافي الشعر وميز مديحه ونسيبه فمن شعره قوله :

لما أراق دمي وسلن دموعه	قالوا لرزئي في الخدود اذالها
لا تحسبوا لي رحمة يبكي فذي	نفسي على سيف اللحاظ أسالها

وله وقد قلع ضرس له ولاح الشيب في عارضه :

لله مسك شبيبتي زمناً	كان التصابي فيه من فني
مذ لاح كافور المشيب به	قد ضاع مسك شبيبتي مني
فطفقت أبكي عصره أسفاً	وقامت من طمع الصبا سني

وله في مولود ولد له اسمه محمد :

كمل السرور وساعد الدهر	وزها بروض مآربي الزهر
بمجيء مولود بغرته	يتوسم الإقبال والبشر
هذا هلال السعد لاح لنا	دامت ليالي سعده الغر
إذ جاء في تاريخ مولده	بمحمد يجيى لنا ذكر

سنة ١٢١٨

وهو غير الشيخ اسماعيل الفارسي الملقب بالدراويش الآتي خادم قبة الصفا لتأخر عصره عن هذا كما يأتي .

٢٠٨٣ - (اسماعيل بن الحر)

روى الصدوق في الفقيه في باب الصوم للرؤية والفطر للرؤية عن حماد بن عيسى عن اسماعيل بن الحر عن ابي عبد الله عليه السلام

٢٠٨٤ - (اسماعيل بن الحسن)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الكاظم عليه السلام .

٢٠٨٥ - (الشيخ اسماعيل ابن الشيخ حسن ابن الشيخ أسد الله صاحب كشف القناع ابن الحاج اسماعيل التستري الكاظمي)

توفي سنة ١٣٤١

كان عالماً فاضلا تقياً ورعاً قرأ على جماعة من علماء عصره وسكن مدة في النجف الأشرف ونحن مجاورون هناك وكان متزوجاً بكريمة ابن عم والدنا السيد كاظم ثم انتقل الى الكاظمية له ولد من الفضلاء النجباء .

٢٠٨٦ - (اسماعيل بن الحسن المتطبب)

عن جامع الرواة أنه نقل رواية محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد عن محمد بن يحيى عن أخيه العلاء عن إسماعيل ابن الحسن المتطبب عن أبي عبد الله عليه السلام بعد حديث قوم صالح من روضة الكافي اه فيكون من أصحاب الصادق عليه السلام .

٢٠٨٧ - (السيد ابو المعالي اسماعيل بن الحسن بن محمد الحسني النقيب بنيسابور)

فاضل ثقة له (١) كتاب أنساب الطالبية (٢) كتاب شجون الأحاديث (٣) زهرة الحكايات أخبرنا بها الشيخ الامام جمال الدين أبو الفتوح الخزاعي عن والده عن جده عنه قاله منتجب الدين · ومثله في مجموعة الجباعي إلى قوله الحكايات وأبو الفتوح هـذا هو أبو الفتوح الحسين بن علي بن محمد بن أحمد بن الحسين الرازي المفسر وجده كان من تلاميذ الشيخ الطوسي فالمترجم معاصر للشيخ الطوسي ·

٢٠٨٨ - (السيد الأمير الإمام المرتضى زين الدين تاج العترة أبي إبراهيم إسماعيل بن الحسين بن الحسن الحسيني الجرجاني الطبيب المشهور)

توفي سنة ٥٣٥ أو ٥٣١ أرخه بهما في كشف الظنون في موضعين طبيب مشهور له من المؤلفات (١) مختصر في الطب (٢) الذخيرة الخوارزم شاهية فارسية في اثني عشر مجلداً ألفه لعلاء الدين تكش الخوارزمشاهي (٣) الأغراض الطبية والمباحث العلائية فارسي كبير في مجلدين مرتب على عشرين مقالة في كل منها أبواب كثيرة ذكر فيه أنه لما أهدى إلى نصر الدين اتسز بن خوارزم شاه مختصراً في الطب سأله وزيره مجد الدين أبو محمـد صاحب بن محمد البخاري ايضاحه وبسطه فأجاب بتأليف الأغراض ملخصاً من تاليفه الذخيرة

الخوارزم شاهية كذا في كشف الظنون ·

٢٠٨٩ - (الشيخ شهاب الدين اسماعيل ابن الشيخ شرف الدين أبي عبد الله الحسين العودي العاملي الجزيني)

في أمل الآمل : فاضل عالم علامة شاعر أديب له أرجوزة في شرح الياقوت في الكلام اه هكذا في نسخة عندي مخطوطة كتبت عن مسودة المؤلف ومثله منقول عن كشف الحجب أما ما في النسخ المطبوعة من الأمل من إبدال إسماعيل بأحمد فهو خطأ قطعاً ويزيد ذلك وضوحاً ذكره بعد أحمد بن نعمة الله مع التزامه الترتيب عَلَى حروف المعجم في الأسماء وأسماء الآباء فكيف يذكر أحمد بن الحسين بعد أحمد بن نعمة الله · وفي الطليعة : اسماعيل ابن الحسين العودي العاملي المعروف بشهاب الدين ابن شرف الدين توفي في الجبل سنة ٥٨٠ تقريباً كان فاضلا متضلعاً في العلم والفضل الجم وكان أديباً شاعراً دخل العراق وزار المشاهد وحضر على علماء الحلة ثم رجع إلى بلده جزين له نظم الياقوت أرجوزة نظم بها كتاب الياقوت لابن نوبخت في علم الكلام أورد له ابن شهراشوب في المناقب وكان معاصراً له أبياتاً من قصيدة علوية وهي :

أما قال إن اليوم أكملت دينكم ... وأتممت بالنعماء مني عليكم
وقال أطيعوا الله ثم رسوله ... تفوزوا ولا تعصوا أولي الامر منكم
وقام رسول الله في خم قائلاً ... وكل له مصغ فلا يتكلم
علي وصيي فاتبعوه فانه ... وليكم بعدي إذا غبت عنكم

في أبيات أكثر من هذا ثم قال : وهي طويلة منثورة في المناقب وله غيرها اه وهنا مواقع للتأمل (أولا) الظاهر ان ارجوزته هي في شرح الياقوت كما قاله صاحب الأمل لا في مجرد نظمه كما يظهر من الطليعة . (ثانياً) كونه معاصراً لابن شهراشوب كما مر عن الطليعة - ونظن أنه عليه بنى تاريخ وفاته التقريبي - لم يعلم مستنده . وقد يظن أنه من أقرباء بهاء الدين محمد بن علي بن الحسن العاملي الجزيني تلميذ الشهيد الثاني المعروف بابن العودي (ثالثاً) ان القصيدة الميمية المفرقة في مناقب ابن شهراشوب التي مر منها الأبيات الأربعة والتي ظن صاحب الطليعة أنها له الظاهر أنها لغيره فابن شهراشوب مرة يقول ابن العودي ومرة يقول ابن العودي النيلي في أبيات قصيدة واحدة فدل على أن المطلق يراد به أيضاً النيلي (والنيلي) نسبة إلى النيل بلد بالعراق واين منها العاملي الجزيني ولم يعلم اسم ابن العودي هذا ما هو فلذلك ذكرنا ما عثرنا عليه من هذه القصيدة في ترجمة أفردناها لابن العودي النيلي فيما استدركناه على ما بدئ بابن في آخر هذا الجزء حيث فاتنا ذكره في محله .

٢٠٩٠ - (السيد أبو طالب عزيز الدين اسماعيل بن أبي محمد الحسين ابن أبي الحسن محمد بن أبي أحمد الحسين بن أبي علي أحمد بن أبي الحسين محمد ابن أبي جعفر عزيز بن أبي الفضل الحسين بن أبي جعفر محمد الاطروش ابن أبي الحسين علي بن أبي عبد الله الحسين بن أبي الحسين علي ابن أبي جعفر محمد الديباج بن أبي عبد الله جعفر الصادق بن أبي جعفر

محمد الباقر بن أبي محمد علي زين العابدين بن أبي عبد الله الحسين ابن أبي الحسن علي أمير المؤمنين ابن أبي طالب عليهم السلام المروزي العلوي الحسيني النسابة)

ولد ليلة الإثنين ٢٢ جمادى الآخرة سنة ٥٧٢ وكان حياً سنة ٦١٤

ذكره ياقوت في معجم الأدباء وقال عزيز الدين حقاً أول من انتقل من أجداده إلى مرو من قم أبو علي أحمد بن محمد بن عزيز وكان انتقل إلى بغداد من المدينة علي بن محمد الديباج وكان علي هذا يعرف بالخارص وابنه الحسين انتقل إلى قم ثم أقاموا بمرو إلى هذا الأوان وأخبرني أحسن الله جزاءه أن مولده - وذكر ما مر - ثم قال : ورد بغداد سنة ٥٩٢ صحبة الحجاج ولم يحج ثم قال : وهذا السيد أدام الله فضله اجتمعت به في مرو سنة ٦١٤ فوجدته كما قيل

قد زرته فوجدت الناس في رجل والدهر في ساعة والأرض في دار

قد طبع من حسن الأخلاق وسماحة الأعراق وحسن البشر وكرم الطبع وحياء الوجه وحب الغرباء على ما لا تراه متفرقاً في خلق كثير وهو مع ذلك أعلم الناس يقيناً بالأنساب والنحو واللغة والشعر والأصول والنجوم وقد تفرد في هذا البلد بالتصدر لإقراء العلوم على اختلافها في منزل يتناوبه الناس على حسب أغراضهم فمن قارئ للغة ومتعلم في النحو ومصحح للغة وناظر في النجوم ومباحث في الأصول وغير ذلك من العلوم وهو مع سعة علمه متواضع

حسن الأخلاق لا يرد غريب إلا عليه ولا يستفيد مستفيد إلا منه

خبره مع الفخر الرازي

قال ياقوت : حدثني عزيز الدين قال : لما ورد الفخر الرازي إلى مرو وكان من جلالة القدر وعظم الذكر وضخامة الهيبة بحيث لا يراجع في كلامه ولا يتنفس أحد بين يديه لإعظامه دخلت اليه وترددت للقراءة عليه فقال لي يوماً أحب أن تصنف لي كتاباً لطيفاً في أنساب الطالبيين لأنظر فيه فلا أحب أن أكون جاهلا به . فقلت له : أتريده مشجراً أم منثوراً ؟ فقال : المشجر لا ينضبط بالحفظ وأنا أريد شيئاً أحفظه فقلت السمع والطاعة ومضيت وصنفت له الكتاب الذي سميته بالفخري فلما وقف عليه نزل عن طراحته وجلس على الحصير وقال لي اجلس على هذه الطراحة فأعظمت ذلك وخدمته فانتهرني نهرة مزعجة وزعق علي وقال : اجلس بحيث أقول لك فداخلني — علم الله — من هيبته ما لم أتمالك إلا أن جلست حيث أمرني ثم أخذ يقرأ علي ذلك الكتاب وهو جالس بين يدي ويستفهمني عما يستغلق عليه إلى أن أنهاه قراءة فلما فرغ منه قال : اجلس الآن حيث شئت فان هذا علم أنت أستاذي فيه وأنا أستفيد منك وأتلمذ لك وليس من الأدب أن يجلس التلميذ إلا بين يدي الأستاذ فقمت من مقامي وجلس هو في منصبه ثم أخذت أقرأ عليه وأنا جالس بحيث كان أولا قال ياقوت وهذا لعمري من حسن الأدب حسن ولا سيما من مثل ذلك الرجل العظيم المرتبة اه

مشايخه

قال ياقوت : قرأ الأدب على الامام منتجب الدين أبي الفتح محمد بن سعد بن محمد بن محمد بن أبي الفضل الديباجي والامام برهان الدين أبي الفتح ناصر بن أبي المكارم عبد السيد بن علي المطرزي الخوارزمي وأخيه الامام مجد الدين أبي الرضا طاهر وقرأ الفقه على الامام فخر الدين محمد بن محمد بن محمد بن الحسين الطيان الماهروي الحنفي وقاضي القضاة منتخب الدين أبي الفتح محمد ابن سليمان بن إسحق الفقيهي قال وما علمت أنه ولي القضاء بمرو أحسن سيرة منه وقرأ الحديث على الامام فخر الدين إسماعيل ابن محمد بن يوسف القاشاني وأبي بكر محمد بن عمر الصائغي السنجي والامام شرف الدين محمد بن مسعود المسعودي والامام فخر الدين أبي المظفر عبد الرحيم ابن الامام تاج الاسلام عبد الكريم بن محمد ابن منصور السمعاني وعبد الرشيد بن محمد بن أبي بكر الزرقي المؤدب وبنيسابور على القاضي ركن الدين إبراهيم بن علي ابن حمد المعيني والامام مجد الدين أبي سعد عبد الله بن عمر الصفار ، والامام نور الدين فضل الله بن أحمد بن محمد الجليل النوقاني وعبد الرحيم بن عبد الرحمن الشعري وبالري على مجد الدين يحيى بن الربيع الواسطي وببغداد عليه وعلى عبد الوهاب بن علي بن سكينة وغيرهم بشيراز وهراة وتستر ويزد اه أقول ومن مشائخه فخر الدين الرازي كما مر

مؤلفاته

قال ياقوت: له من التصانيف (١) حظيرة القدس نحو ستين مجلداً ولعله يزيد فيما بعد (٢) بستان الشرف مختصر ذلك يكون عشرين مجلداً (٣) غنية الطالب في نسب آل أبي طالب مجلد (٤) الموجز في النسب مجلد لطيف (٥) الفخري صنفه للفخر الرازي (٦) زبدة الطالبية مجلد لطيف (٧) خلاصة العترة النبوية في انساب الموسوية (٨) المثلث في النسب. وشجر عدة كتب منها (٩) كتاب أبي الغنائم الدمشقي (١٠) كتاب من اتصل عقبه لأبي الحسن محمد ابن القاسم التميمي الأصفهاني مشجر (١١) كتاب المعارف للسيد أبي طالب الزنجاني الموسوي (١٢) الطبقات للفقيه زكريا بن أحمد البزار النيسابوري (١٣) كتاب نسب الشافعي خاصة (١٤) كتاب وفق الأعداد في النسب اه

شعره

قال ياقوت: أنشدني أدام الله علوه لنفسه:

قولوا لمن لبي في حبه قد صار مقلوبا ومسلوبا

وفي صميم القلب مني أرى هواه والايمان مكتوبا

وصحتي في عشقه صيرت جسمي معلولا ومعيوبا

ومدمعي منهمر ماؤه منهمل في الخد مسكوبا

وأنشدني أدام الله علوه لنفسه:

والعين يحجبها لألاء وجنته ... من التأمل في ذا المنظر الحسن
بل عبرتي منعت لو نظرتي عبرت ... اليه من مقلتي إلا على السفن
لولا تجشمه بالابتسام ومـا ... أمـده الله عند النطق باللسن
لما عرفت عقيقاً شقه درر ... ولم يبن فوه نطقا وهو لم يبن

٢٠٩١ ـ (السيد اسماعيل شيخ الاسلام الحسيني الساوجي)

قبره بوادي السلام في الغري الشريف .

كان عالماً فقيها زاهداً خلف ولده العالم السيد ابا محمد المتوفى سنة ١٣٣٣ نزيل سامراء .

٢٠٩٢ ـ (السيد اسماعيل الحسيني المرعشي الكرماني)

من علماء المائة الثالثة عشرة ذكره صاحب مرآة الأحوال وأثنى عليه خلف السيد اسحق والسيد شهاب الدين والسيد أسد الله وكلهم علماء فضلاء .

(اسماعيل بن حقيبة أو جفينة)

مشترك بين إسماعيل بن عبد الرحمن وإسماعيل بن عبد الله الآتيين كما مر في اسماعيل بن جفينة أو حقيبة ويأتي بعنوان إسماعيل بن عبد الرحمن أو عبد الله حقيبة أو جفينة .

٢٠٩٣ ـ (اسماعيل بن الحكم الرافعي من ولد أبي رافع مولى رسول الله ﷺ)

قال النجاشي له كتاب أخبرنا محمد بن جعفر عن أحمد بن محمد ابن سعيد حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي حدثنا علي ابن

الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين حدثنا اسماعيل بن محمد ابن عبد الله بن علي بن الحسين حدثنا إسماعيل بن الحكم بكتابه وفي الفهرست إسماعيل بن الحكم له كتاب رواه اسماعيل بن محمد عنه وفي بعض النسخ رضي الله عنهما . وفي ميزان الذهبي إسماعيل ابن الحكم قاضي همدان في دولة الواثق صويلح لكنه شيعي اه وفي لسان الميزان ذكره النجاشي في مصنفي الشيعة وقال روى عنه إسماعيل ابن محمد بن عبد الله وقال هو اسماعيل بن الحكم الرافعي من ولد أبي رافع اه وفي مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف اسماعيل انه ابن الحكم الرافعي برواية محمد بن سليمان عنه .

(اسماعيل بن حميد الأزرق)

في منهج المقال روى عن الكاظم عليه السلام على ما في بعض أخبار التهذيب وفي التعليقة الظاهر أنه ابن عبد الحميد الآتي بملاحظة ترجمة أخيه الصباح بن عبد الحميد الأزرق ولفظ عبد ساقط من النساخ أو كان يقال لعبد الحميد حميد أيضاً كما هو متعارف الآن في أمثال هذا الاسم ومضى في إبراهيم بن عبد الحميد الأسدي عن النجاشي وأخواه الصباح وإسماعيل ابنا عبد الحميد والظاهر انه الازرق

٢٠٩٤ ـ (اسماعيل بن عمار بن حيان الصيرفي الكوفي التغلبي مولاهم أخو إسحاق بن عمار)

ذكره البرقي في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام ووصفه

بالصيرفي التغلبي وذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام ومر في أخيه إسحق رواية الكشي أن الصادق عليه السلام كان إذا رآهما قال وقد يجمعهما لأقوام يعني الدنيا والآخرة ومر هناك عن النجاشي ان آل حيان بيت كبير من الشيعة . قال العلامة في الخلاصة والأقوى عندي التوقف في روايته حتى تثبت عدالته اه وروى الكليني في الكافي في باب بر الوالدين في الصحيح عن ابن مسكان عن عمار بن حيان قال : خبرت أبا عبد الله عليه السلام ببر إسماعيل ابني فقال لقد كنت أحبه وقد ازددت له حباً وقال ابن شهراشوب في المعالم إسماعيل بن عمار من أصحاب الصادق عليه السلام وكان فطحياً إلا أنه ثقة له أصل اه قال العلامة الطباطبائي في رجاله : وهذا شيء قد انفرد به ولم يشاركه فيه أحد من علماء الرجال فإنهم بأسرهم ذكروا اسماعيل بن عمار ولم يقل أحد منهم أنه فطحي ثقة ولا ان له أصلا ولا ريب في كون ذلك وهما اه والأمر كما قال وكأنه ساقه اليه ما ذكروه في أخيه إسحق مع أنه أيضاً اشتباه ساق اليه ما ذكروه في عمار الساباطي كما مر وما تقدم من قول الصادق عليه السلام وقد يجمعهما لأقوام إن لم يكن توثيقاً فقريب منه لا سيما أخبار أبيه ببره له وحب الصادق عليه السلام اياه فلا ينبغي التوقف في قبول روايته .

٢٠٩٥ ــ (الشاه اسماعيل الأول ابن السلطان حيدر الحسيني الموسوي الصفوي ابن جنيد ابن السلطان الشيخ صدر الدين ابن

ابراهيم ابن السلطان خواجه علي ابن الشيخ صدر الدين موسى ابن السلطان الشيخ صفي الدين اسحق ابن الشيخ أمين الدين جبرئيل ابن السيد صالح ابن السيد قطب الدين أحمد ابن السيد صلاح الدين رشيد ابن السيد محمد الحافظ كلام الله ابن السيد عوض الخواص ابن السيد فيروز شاه درين كلاه ابن محمد شرف شاه ابن محمد بن أبي حسن بن محمد بن إبراهيم بن جعفر بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن أحمد العراقي بن محمد قاسم بن أبي القاسم حمزة بن الإمام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الإمام علي زين العابدين ابن الامام الحسين ابن الامام علي ابن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين)

ولد في ٢٥ رجب سنة ٨٩٢ وتوفي في تبريز ١٩ رجب سنة ٩٣٠ أو ٩٣١ يوافق ذلك بحساب الجمل حروف (طاب مضجعه) ودفن بمقبرة جده صفي الدين بارديبل ٠

قال الشيخ البهائي في رسالته توضيح المقاصد السلطان الأعظم حامي حوزة الايمان قدس الله روحه و كان ابتداء سلطنته المباركة سنة ٩٠٦ يوافق ذلك بالعربية بحساب الجمل حروف (مذهبنا حق) وبالفارسية شمشير أئمة اه وبعض الطاعنين على مذهب الإمامية نسبوا ظهور هذا المذهب اليه وقالوا في تاريخ جلوسه (مذهب ناحق) ونا حرف نفي في اللغة الفارسية ومدة ملكه ٢٤ سنة ٠ وهو أول الملوك الصفوية وموطد دولتهم ولم يكن آباؤه من السلاطين لكنهم كانوا من مشائخ الصوفية والعرفاء فلقبوا بلقب سلطان لذلك وجلس حيدر على سجادة

الخلافة بعد أبيه و كثر أتباعه حتى ألبسوه التاج المحتوي على اثنتي عشرة تركية إشارة إلى مذهب الاثني عشرية وخاطبوه بالسلطان كآبائه . وظهرت دولتهم بعد وفاة حسن الطويل ملك تبريز وهم من أهل اردبيل ونسبتهم الى جدهم صفي الدين المذكور وبعضهم يقول ان مؤسس دولتهم هو السلطان حيدر ثم خلفه أولاده لكن المؤرخين يعدون أولهم الشاه اسماعيل لأن قوة الدولة كانت في زمانه . وهو الذي أظهر مذهب الإمامية في ايران وأمر بقول حي على خير العمل في الأذان وكان يفتخر بترويج مذهب الإمامية وتأييده حتى انه أمر بنقش هذا البيت على السكة

زمشرق تابمغرب كر امام است علي وآل أو مارا تمامست

ومعناه لو كان كل الناس من المشرق إلى المغرب أئمة كفانا منهم علي وآله وقد نظمته فقلت :

لو كل من في الخافقين أئمة لكفى علي عن اولاك وآله

وفي البدر الطالع : الشاه اسماعيل بن حيدر بن جنيد بن ابراهيم ابن علي بن موسى بن إسحق الأردبيلي سلطان العجم كان سلفه مشايخ متصوفة يعتقدهم الملوك ويعظمهم الناس ويقفون عندهم في زواياهم . وقد كان تيمور يعتقد موسى بن إسحق المذكور في نسب صاحب الترجمة وكان شاه رخ الآتي ذكره يعتقد علي بن موسى المذكور فلما جلس في الزاوية جنيد المذكور كثرت أتباعه فتوهم منه صاحب أذربيجان فأخرجه هو وأتباعه فخرجوا فقتل سلطان

شروان جنيداً ثم اجتمعوا بعد مدة على حيدر والد صاحب الترجمة فالبس أصحابه التيجان الحمر فسماهم الناس قزل باش فصار كأحد السلاطين فقتل . ثم اجتمعوا بعد مدة على الشاه اسماعيل صاحب الترجمة وكثرت أتباعه فغزا سلطان شروان فكان الغلب لصاحب الترجمة وأسر جيشه سلطان شروان فأمرهم أن يضعوه في قدر كبير ويأكلوه . ثم افتتح ممالك العجم جميعها وكان يقتل من ظفر به وما نهبه من الأموال قسمه بين أصحابه ولا يأخذ منه شيئاً . ومن جملة ما ملك تبريز واذربيجان وبغداد وعراق العجم وعراق العرب وخراسان وكاد أن يدعي الربوبية وكان يسجد له عسكره ويأتمرون بأمره . قال قطب الدين الحنفي في الأعلام انه قتل زيادة على الف الف نفس قال بحيث لا يعهد في الجاهلية ولا في الإسلام ولا في الأمم السابقة من قبل من قتل من النفوس ما قتله الشاه إسماعيل وقتل عدة من أعاظم العلماء بحيث لم يبق من أهل العلم أحد في بلاد العجم وأحرق جميع كتبهم ومصاحفهم وكان شديد الرفض بخلاف آبائه ومن جملة تعظيم أصحابه له أنه سقط مرة منديل من يده إلى البحر وكان على جبل شاهق مشرف على ذلك البحر فرمى نفسه خلف المنديل فوق ألف نفس تحطوا وتكسروا وغرقوا . وكانوا يعتقدون فيه الألوهية ذكر ذلك القطب المذكور ولم تنهزم له راية حتى حاربه السلطان سليم فهزمه ثم صالحه بعد ذلك اه

وفي كلامه أشياء من الكذب الصريح ساقه اليها أو ساق من

أخذها عنه العداوة المذهبية والتعصب قصداً للتشنيع كقوله : إنه أمر جيشه أن يطبخوا سلطان شروان ويأكلوه . وانه كاد أن يدعي الربوبية وان أصحابه كانوا يعتقدون فيه الألوهية . وانه رمى منهم بنفسه فوق الألف خلف منديل سقط منه فتحطموا . وانه كان يسجد له عسكره ومبالغته في عدد من قتله ونسبته اليه قتل العلماء وإحراق الكتب والمصاحف .

المحاربة بينه وبين السلطان
(بايزيد الثاني وولده سليم الأول العثماني)

كان الشاه اسماعيل قد نشر دعاته في بلاد الأناضول ونشر مذهب التشيع حتى تشيع كثير من أهلها وذلك في عهد السلطان بايزيد الثاني ابن محمد الفاتح ثم بعث رجلا من أتباعه اسمه (شاه قلي) أي غلام الشاه بعسكر الى الأناضول فحاربه (قره كزل) باشا أمير أمراء الأناضول فغلبه شاه قلي ثم تقدم الى كوتاهية وبعدها حاصر أنطالية فأرسل بايزيد اليه الصدر الأعظم علي باشا مع ولده أحمد بن بايزيد فحاصراه في (قول قيا) ففر ليلا وتبعه علي باشا وجرت بينهما حرب قتل فيها الاثنان ثم ملك السلطان سليم الأول بعد أبيه بايزيد الثاني وكانت سوريا تابعة لملك مصر المسمى (قانصو الغوري) وبظهر أن ملك مصر تعاهد مع الشاه اسماعيل ضد السلطان سليم فقتل السلطان سليم أربعة وأربعين ألفا وقيل سبعين ألفاً من الشيعة في الأناضول بحجة انتسابهم إلى الشاه اسماعيل الصفوي وفي ذلك العصر كان الاسبانيون

استولوا على بلاد الاندلس وأزالوا دولة بني الأحمر العربية من الأندلس واستنجد بنو الأحمر بالسلطان بايزيد فلم ينجدهم حتى فعل بهم الإسبانيون ما فعلوا وقتل الشيعة المسلمين في بلاده وحارب سلطان العجم المسلم وهكذا جعل ملوك المسلمين بأسهم بينهم ثم جهز السلطان سليم جيشاً عظيماً وذهب لمحاربة الشاه اسماعيل فوضع صاحب مرعش بإيعاز من سلطان مصر العراقيل في طريق الجيوش العثمانية أثناء سفرهم إلى ايران ولكن ذلك لم يمنعهم من متابعة السير فساروا من طريق أخرى والتقوا بالشاه اسماعيل وعساكره في (جاليدران) ووقعت بينهم حروب هائلة قتل فيها من العثمانيين أربعون ألفاً ثم انهزم الشاه اسماعيل وتقدم السلطان سليم حتى دخل تبريز عاصمة ايران وبقي فيها ثلاثة أشهر ثم عاد لحصول القحط في ايران وبعث بجيش الى صاحب مرعش الذي كان وضع العراقيل في سبيل الجيوش العثمانية أثناء سفرهم الى إيران واستولى على امارته وبعث برأسه الى ملك مصر الجركسي وفي سنة ٩٢٢ جهز جيشاً بقيادة سنان باشا إلى ديار بكر ليلحق به لمحاربة الشاه اسماعيل فلما وصل مضيق ملاطية منعه مأمور مصر من العبور فأخبر السلطان بالأمر فعقد في الحال مجلسا وقرر محاربة ملك مصر وسار بجيشه إلى بلاد العرب فالتقى بجيش صاحب مصر في مرج دابق قرب حلب فانهزم بعض أمراء الجيش المصري باتفاق مع السلطان سليم وثبت ملكهم (قانصو الغوري) فقتل وفتحت سوريا وأقام المصريون

(طومباي) مكان قانصو فزحف اليهم السلطان سليم وقهرهم وصلب طومباي شنقا على باب زويلة . وظهر في الأناضول رجل اسمه جلال من أتباع الشاه اسماعيل ويقول مؤرخو العثمانيين انه ادعى المهدوية . والظاهر أنه قام لأخذ ثار الذين قتلهم السلطان سليم فاجتمع معه نحو عشرة آلاف فأرسل إليه السلطان سليم جيشاً فقتله وفرق جموعه وصار يطلق على العصاة في الأناضول اسم (جلالي)

٢٠٩٦ ـ (السيد اسماعيل بن حيدر بن حمزة العلوي العباسي)

جليل ثقة صالح محدث يروي عن عبد الرحمن النيسابوري قاله منتجب الدين وجده حمزة هو أبو يعلي حمزة بن القاسم بن علي ابن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب وتأتي ترجمته في بابها (انش) فالعباسي نسبة الى العباس بن علي عليهما السلام . وفي لسان الميزان إسماعيل بن حيدرة بن حمزة العلوي من شيوخ الشيعة ذكره ابن بابويه وقال كان سيداً جليلا روى عنه عبد الجبار النيسابوري اه ومراده بابن بابويه هو منتجب الدين لكن في عبارته إبدال عبد الرحمن بعبد الجبار .

(الشيخ اسماعيل الخاجوئي)

يأتي بعنوان اسماعيل بن محمد حسين بن محمد رضا .

(إسماعيل بن خالد كوفي)

في ميزان الاعتدال يروي عن أبي إسحق الفزاري مجهول اه وفي لسان الميزان ذكره ابن عدي وقال عن يحيى بن معين قد روى

ابن المبارك عن رجل كوفي يقال له اسماعيل بن خالد من ولد يزيد ابن هند القسري قال وقال لنا ابن عقدة هو شيخ قال ابن عدي وليس له كبير حديث قلت وذكره الكشي في رجال الشيعة الرواة عن أبي جعفر الباقر وولده قال وعاش إلى أن أخذ عن موسى ابن جعفر روى عنه حماد بن عيسى وذكره ابن حبان في الثقات وقال : يروي عن معمر اه (أقول) ليس في كتب الرجال للشيعة اسماعيل بن خالد أصلا والموجود فيها اسماعيل ابن أبي خالد من رجال الباقر وولده الصادق عليهما السلام والذي ذكره هو الشيخ الطوسي والنجاشي دون الكشي ولم يذكر أحد منهما انه عاش الى أن أخذ عن الكاظم عليه السلام ولا انه روى عنه حماد بن عيسى ويوشك أن تكون هذه الترجمة امتزجت بترجمة أخرى ذكر فيها هذا والامتزاج اشتباه من المؤلف أو نقصان في النسخة فليراجع .

٢٠٩٧ ـ (اسماعيل الخثعمي)

في التعليقة روى عنه ابن أبي عمير وفيه اشعار بوثاقته والظاهر انه اسماعيل بن جابر المتقدم و كان يقال الخثعمي أيضاً كما تقدم اه وتقدم أن الصحيح الجعفي والخثعمي تصحيف وعليه فهو غير المتقدم لاسيما أن الراوين عن المتقدم ليس فيهم ابن أبي عمير كما مر .

٢٠٩٨ - (السيد اسماعيل الخراساني)

في المآثر والآثار : من فضلاء وثقات المشهد المقدس الرضوي تلمذ مدة على السيد شفيع الجابلقي واستجاز منه فأجازه .

٢٠٩٩ - (إسماعيل بن الخطاب السلمي)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . وقال الكشي (ما روي في صفوان بن يحيى واسماعيل بن الخطاب) حدثني محمد بن قولويه عن سعد عن أيوب بن نوح عن جعفر ابن محمد بن اسماعيل قال : أخبرني معمر بن خلاد قال دفعت ما خرج من غلة اسماعيل بن الخطاب مما أوصى به الى صفوان بن يحيى فقال رحم الله اسماعيل بن الخطـاب ورحم الله صفوان فإنهما من حزب آبائي ومن كان من حزبنا أدخله الله الجنة اه وفي الخلاصة في القسم الأول المعد للثقات اسماعيل بن الخطاب قال الكشي حدثني محمد بن قولويه الى آخر ما تقدم ثم قال ولم يثبت عندي صحة هذا الخبر ولا بطلانه فالأقوى التوقف في روايته اه وقال الشهيد الثاني في حاشية الخلاصة وجه التوقف في صحة هذا الخبر أن الظاهر كون جعفر الذي في طريقه هو ابن محمد بن اسماعيل بن الخطاب وهو مجهول ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب الهادي عليه السلام مهملا ولم يتعرض له غـيره ومع ذلك كان ينبغي عدم ذكر اسماعيل في هذا الباب لأنه التزم أن لا يذكر فيه إلا من يعمل على روايته اه فذكره في هذا الباب وتوقفه في روايته يعد كالمتناقض ، والظاهر سقوط الإمام المروي

عنه في عبارة الكشي ولعله مولانا الرضا عليه السلام بقرينة رواية معمر وصفوان فإنهما من أصحابه ولعل لفظة الى الرضا سقطت من قلم النساخ ولذلك عده الشيخ عناية الله في ترتيب اختيار الكشي من أصحاب الرضا عليه السلام مع أن الشيخ كما مر عده من أصحاب الصادق عليه السلام وبينهما بون بعيد وابن داود عده ممن لم يرو عنهم عليهم السلام وهذا من أغلاطه وذكره في القسم الأول من كتابه المعد للثقات والعجب أن الرواية مضبوطة في الكتب الرجالية بعين هذه الألفاظ كالخلاصة ونسخ ثلاث من منهج المقال وفي الوسيط والحاوي ومنتهى المقال ولم يتعرض أحد من هؤلاء الأجلاء لما فيها من السقط.

٢١٠٠ ـ (ابو اسرائيل اسماعيل بن خليفة الملائي الكوفي)

ولد سنة ٨٤ ومات سنة ١٦٩ وقد جاوز الثمانين.

(والملائي) الظاهر أنه نسبة الى بيع الملاء نص على تشيعه ابن قتيبة في المعارف فقال عند تعداد الشيعة وأبو إسرائيل الملائي.

ذكره الذهبي في ميزانه في باب الكنى ووضع عليه علامة (ت ق) أي روى حديثه الترمذي وابن ماجة القزويني وقال: أبو إسرائيل الملائي الكوفي هو اسماعيل بن أبي اسحق خليفة ضعفوه وقد كان شيعياً بغيضاً من الغلاة الذين يكفرون عثمن وقيل اسمه عبد العزيز حدث عن الحكم بن عتيبة [1] وعطية العوفي وعنه أبو

---

(١) بعين مهملة مضمومة ومثناة فوقية مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة وباء موحدة مفتوحة وهاء. — المؤلف —

نعيم اسماعيل بن عمرو البجلي وجماعة قال ابن المبارك لقد من الله
على المسلمين بسوء حفظ أبي اسرائيل وقال أبو حاتم لا يحتج بـه
وهو حسن الحديث له أغاليط وقال أبو زرعة صدوق في رأيه غلو
وقال البخاري تركه ابن مهدي وقال أحمد يكتب حديثه وقال
ابن معين ضعيف وقال مرة هو ثقة وأصحاب الحديث لا يكتبون
حديثه وقال ابن عدي يخالف الثقات وقال الفلاس ليس هو من
أهل الكذب . سعدويه وأبو الوليد واللفظ له قالا ثنا اسرائيـل
الملائي عن عطية عن أبي سعيد قال وجد قتيل ميت بين فريقين أو
قال بين قريتين فقال رسول الله ﷺ قيسوا ما بينهما فكان النظر
الى سير رسول الله ﷺ فألقاه على أقربهما اه وفي لسان الميزان في
باب الكنى : ابو اسرائيل الملائي الكوفي هو اسماعيل بن خليفة العبسي
عن الحكم بن عتيبة وطلحة بن مصرف وعنه وكيع وأبو أحمـد
الزبيري وأبو نعيم اه وفي تهذيب التهذيب : اسماعيل بن خليفة
العبسي ابو اسرائيل بن أبي إسحق الملائي الكوفي وقيل اسمه عبد العزيز
روى عن الحكم بن عتيبة وفضيل بن عمرو الفقيمي واسماعيل السدي
وعطية العوفي وأبي عمرو البهراني وغيرهم وعنه الثوري وهو من
أقرانه وأبو أحمد الزبيري ووكيع وأبو نعيم واسماعيل بن صبيح
اليشكري وأبو الوليد الطيالسي وغيرهم عن أحمد يكتب حديثه
وقد روى حديثاً منكراً في القتيل وقال أحمد خالف النـاس في
أحاديث وعن ابن معين صالح الحديث وعنه في رواية أخرى ضعيف

وقال في موضع آخر أصحاب الحديث لا يكتبون حديثه وقال ابن المثنى ما سمعت عبد الرحمن حدث عنه شيئاً قط وقال عمرو ابن علي ليس من أهل الكذب وقال البخاري تركه ابن مهدي وقال يضعفه أبو الوليد وقال أبو زرعة صدوق إلا أن في رأيه غلواً . وقال أبو حاتم حسن الحديث جيد اللقاء وله أغاليط لا يحتج بحديثه ويكتب حديثه وهو سيء الحفظ وقال الجوزجاني مفتر زائغ وقال النسائي ليس بثقة وقال مرة ضعيف وقال العقيلي في حديثه وهم واضطراب وله مع ذلك مذهب سوء وقال ابن عدي عامة ما يرويه يخالف الثقات وهو في جملة من يكتب حديثه وقال الترمذي ليس بالقوي عند أصحاب الحديث وقال ابن سعد يقولون إنه صدوق وقال أبو داود لم يكن يكذب حديثه ليس من حديث الشيعة ؟ ؟ ؟ وليس فيه نكارة وقال أبو أحمد الحاكم متروك الحديث وقال ابن حبان في الضعفاء روى عنه أهل العراق وكان رافضياً وهو مع ذلك منكر الحديث حمل عليه أبو الوليد الطيالسي حملا شديداً وقال العقيلي حديث وجد قتيل بين قريتين ليس له أصل وما جاء به غيره اه ويأتي عن رجال الشيخ اسماعيل بن عبد العزيز ابو اسرائيل الملائي والظاهر انه هو هذا وانه وقع اشتباه في إحدى الترجمتين بدليل قول الشيخ هناك انه اسماعيل بن عبد العزيز وقول الذهبي وابن حجر هنا وقيل اسمه عبد العزيز فيكون ذلك اسم أبيه وجعل اسما له ويمكن أن يكون اسمه اسماعيل بن خليفة بن عبد العزيز

أو اسماعيل بن عبد العزيز بن خليفة فنسب في إحدى الترجمتين الى جده والله أعلم .

٢١٠١ - (اسماعيل بن دينار)

قال النجاشي كوفي ثقة له كتاب أخبرنا الحسين حدثنا أحمد ابن جعفر حدثنا حميد حدثنا ابراهيم بن سليمان عنه به . وفي الفهرست إسماعيل بن دينار له كتاب واسماعيل بن بكر لهما أصلان [1] أخبرنا بهما أحمد بن عبدون عن أبي طالب الأنباري عن حميد بن زياد عن إبراهيم بن سليمان عنهما اه وقال الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام اسماعيل بن دينار واسماعيل بن بكر لهما أصلان واماهما صحيحان اه ويروي عنه ابراهيم بن سليمان كما سمعت .

٢١٠٢ - (إسماعيل بن رافع المدني)

مات بالمدينة عن ابن سعد ، ما بين ١١٠ إلى ١٢٠ عن البخاري في التاريخ الأوسط .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام وفي تهذيب التهذيب : إسماعيل بن رافع بن عويمر أو ابن أبي عويمر الأنصاري ويقال المزني ابو رافع القاص المدني نزيل البصرة روى عن سمي (بصيغة التصغير) مولى أبي بكر بن عبد الرحمن وابن أبي

---

(1) هكذا في بعض النسخ وعليه يلزم ان يكون له كتابا وأصلا وهو بعيد ثم كان اللازم أن يقول وهو واسماعيل بن بكر لهما أصلان ولا يبعد أن يكون له كتابا زائداً كما يوجد في بعض النسخ . — المؤلف —

مليكة وسعيد المقبري وزيد بن أسلم وعبد الوهاب بن بُخت وبكير ابن الأشج وابن المنكدر وغيرهم وعنه أخوه إسحق وعبد الرحمن المحاربي ووكيع والوليد بن مسلم وأبو عاصم ومكي بن إبراهيم وروى عنه من القدماء سليمان بن بلال والليث بن سعد وآخرون . قال ابن المبارك لم يكن به بأس ويحمل عن هذا وعن هذا ويقول بلغني ونحو هذا وقال عمرو بن علي منكر الحديث في حديثه ضعف لم أسمع يحيى ولا عبد الرحمن حدثا عنه بشيء قط وقال أحمد ضعيف وقال منكر الحديث وقال ابن معين ضعيف وقال ليس بشيء . وقال أبو حاتم منكر الحديث . وقال الترمذي ضعفه بعض أهل العلم وسمعت محمداً يقول هو ثقة مقارب الحديث وقال النسائي متروك الحديث وقال مرة ضعيف ومرة ليس بشيء ومرة ليس بثقة وقال ابن خراش والدارقطني متروك وقال يعقوب بن سفيان فيه وفي جماعة ليسوا بمتروكين ولا يقوم حديثهم مقام الحجة وذكره في باب من يرغب في الرواية عنهم وقال ابن عدي أحاديثه كلها مما فيه نظر إلا أنه يكتب حديثه في جملة الضعفاء وقال ابن سعد مات بالمدينة قديماً وكان كثير الحديث ضعيفاً . وقال الساجي : صدوق يهم في الحجلي . وقال العجلي ضعيف الحديث وقال الحاكم ابو أحمد ليس بالقوي عندهم وقال علي بن الجنيد متروك وقال البزار ليس بثقة ولا بحجة . وضعفه أبو حاتم والعقيلي وابو العرب ومحمد بن أحمد المقدمي ومحمد بن عبد الله بن عمار وابن الجارود وابن عبد البر وابن

حزم والخطيب وغيرهم وقال ابن حبان كان رجلا صالحاً إلا أنه كان يقلب الأخبار حتى صار الغالب على حديثه المناكير التي يسبق الى القلب انه كان المتعمد لها وعن أبي داود ليس بشيء سمع من الزهري فذهبت كتبه فكان إذا رأى كتاباً قال هذا قد سمعته اه

تنبيه

ذكر بعض المعاصرين في كتاب له كثير الأخطاء (اسماعيل ابن رزين الخزاعي ابن أخي دعبل) وحكى تضعيفه عن ابن الغضائري (ونقول) ليس لنا في الرجال اسماعيل بن رزين الخزاعي ابن أخي دعبل وانما هو اسماعيل بن علي بن علي بن رزين الخزاعي ابن أخي دعبل وهو الذي ضعفه ابن الغضائري ويأتي في محله ولم نجد من أطلق عليه علي بن رزين ونبهنا عليه هنا لئلا يتوهم من يرى كتابه اننا أهملناه ٠

٢١٠٣ ـ (إسماعيل بن رباح الكوفي)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام ٠ وفي التعليقة رباح بالباء الموحدة وقد يوجد في بعض النسخ بالمثناة يروي عنه ابن أبي عمير في الصحيح وفيه اشعار بوثاقته وعمل بخبره الأصحاب في باب دخول الوقت في أثناء الصلاة ويحكمون بصحة تلك الصلاة بمجرد خبره اه وعن تقريب ابن حجر : ابن رياح بكسر أوله والتحتانية السلمي مجهول من الثالثة اه وفي القاموس

في مادة روح اسماعيل بن رياح محدث اه وفي تاج العروس إسماعيل ابن رياح بن عبيدة السلمي الكوفي روى عن جده المذكور اه وفي تهذيب التهذيب اسماعيل بن رياح بن عبيدة السلمي عن أبيه وعنه أبو هاشم الرماني وقال أبو حاتم يقال اسماعيل عن رياح ابن عبيدة ولا أعلم حافظاً ندب إسماعيل وسئل ابن المديني عنه فقال لا أعرفه مجهول ذكره ابن حبان في الثقات اه وعن جامع الرواة رواية محمد بن أبي عمير عنه عن أبي الحسن عليه السلام في باب زيارة البيت من التهذيب اه فيكون من أصحاب الكاظم أيضاً كما أنه من أصحاب الصادق عليهما السلام .

٢١٠٤ - (السيد الميرزا أبو الحسين إسماعيل ابن السيد رضا الحسيني الشيرازي نزيل سامراء ابن عم الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي المشهور وخال أولاده)

توفي في ١١ شعبان سنة ١٣٠٥ في الكاظمية وكان قد جاء إليها من سامراء قبل شهرين وحمل إلى النجف الأشرف فدفن هناك .

كان عالماً فاضلاً جليلا شاعراً أديباً قرأ على ابن عمه الميرزا الشيرازي في سامراء وكان من أفضل تلامذته وله أشعار في مدح أمير المؤمنين ورثاء الحسين عليهما السلام فمن شعره قوله :

نبا نزار من ضباك الشبا ... أم سمرك اليوم غدت أكعبا
أم عقرت خيلك أم جزت ... منها نواصيها فلن تركبا

ماكان عهدي بك أن تحملي الـضـيم وفي يمنـاك سيف الإبا

فهذه حرب وقد أنشبت فيك على رغم العلى المخلبـا

فأين عنكم يا ليوث الوغى مخالب السمر وبيض الظبا

ما خدشت قضبك من مقبل وجهاً ولا من مدبر منكبا

وفي الوغى لم تنشري راية ولم تجيلي خيلك الشزبا

لحربك اليوم خبت نارها ونار حرب لهبت في الخبا

أتدخل الخيل خباء الأولى خباؤهـا فوق السما طنبا

نساؤها تسبى جهاراً ولا من سيفها البتار يدمى شبا

لهفي لآل الله إذ أبرزت من الخبـا ولم تجد مهربا

تؤم هذي ولهـا مشرق الـشـمس وهذي تقصد المغربا

وزينب تهتـف بالمصطفى والمرتضى والحسن المجتبى

يا غائبـاً لا يرتجى عوده ولن تراه أبداً آئبـا

ترضى بأن أسلب بين العدى حاشاك أن ترضى بأن أسلبا

فأيها الموت أرحني فمـا أهناك اليوم وما أطيبـا

ولما توفي قال الشيخ حمادي بن نوح الحلي يرثيه من قصيدة :

لك ان طلت فاطم الطهر أم وأبوك الهادي البشير النذير

قد تجلت لك المراتب حتى نلتهـا والقضا لك المأمور

روع السرب يا بغاث البوادي ثكلت أجدل البزاة الصقور

من يرد العدى بقولة فصل ضمن إيجازها الخطاب الكثير

ومسرى نعشه فقلت لفكري سار في الأفق كوكب أم سرير

أيها الحامل المصابيح ليلاً والدجى من سنا المسجى ينير
غني النعش عن سناكم ولكن سعيكم في إجلاله مشكور
يا أمير الكلام وابن أعالي أمراه إذا انسددن الثغور
أرع مني فريدة لو تجلت حاد عنها مهلهل وجرير
فقدنا يا أبا محمد خطباً قصمت للإسلام فيه ظهور
يا عماد الهدى عريضة مولى لم يشبها إليك افك وزور
ارشد الله في هداك البرايا واقتفاك الجهول والنحرير
قد نشقنا تقاك وهو عبير ونهلنا هداك وهو غزير
وعرفناك أولا وأخيراً فزكا أول وبر أخير
في محيا كأنما انشق منه فجر ليل أو الصباح المنير
أبرزته الآباء قدوة قوم هو عنهم من الفوادح سور
وأتر من محمد وعلي بهلالي سعد نمته بدور
من يفته محمد وعلي آب وهو المظفر المنصور
يا جبال العلا الذين لديهم منتهى أكبر الخطوب صغير
فطر الله فكرتي لعلاكم فاصطفتكم وشرف المفطور

٢١٠٥ ـ (اسماعيل بن زكريا بن مرة أبو زياد الخلقاني الكوفي مولى بني أسد بن خزيمة يلقب شقوصا)

مات ببغداد أول سنة ١٧٣ وهو ابن ٧٥ سنة قاله ابن سعد وفيما حكاه في تهذيب التهذيب عن ابن سعد وهو ابن ٦٥ سنة وقال أبو الأحوص البغوي مات سنة ١٧٤

(والخلقاني) بضم المعجمة وسكون اللام وفتح القاف وآخره نون نسبة إلى بيع الخلقان من الثياب ·

أقوال العلماء فيه

في طبقات ابن سعد الكبير : اسماعيل بن زكريا بن مرة مولى لبني سُواءة بن الحارث بن ثعلبة بن دُودان بن أسد بن خزيمة ويكنى أبا زياد وكان تاجراً في الطعام وغيره وهو من أهل الكوفة ونزل بغداد في ربض حميد بن قحطبة ومات بها في التاريخ المذكور اه وفي تاريخ بغداد : اسماعيل بن زكريا بن مرة ابو زياد الخلقاني مولى بني أسد بن خزيمة يلقب شقوصا وهو كوفي الأصل سمع اسماعيل بن أبي خالد وأبا إسحق الشيباني وسليمان الأعمش وعبيد الله بن عمر العمري وسهيل بن أبي صالح وأشعث بن سوار ومحمد ابن عجلان ومالك بن مغول ومسعرا · روى عنه سعيد بن سليمان سعدويه ومحمد بن الصباح الدولابي وأبو الربيع الزهراني ومحمد ابن بكار بن الريان ومحمد بن سليمان لوين ثم روى بسند فيه إسماعيل ابن زكريا أبو زياد ان النبي ﷺ قال في الصلاة على النبي ﷺ اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد · وروى بسنده عن عبد الله بن داود كان إسماعيل ابن زكريا يأتي الأعمش فيجلس بجنبه ونحن ناحية · وبسنده عن أحمد بن حنبل ـ وذكر إسماعيل بن زكريا فقال هو أبو زياد ثم

قال لم نكتب نحن عن هـذا شيئاً - كأنه يقول له لم ندركه - وبسنده عن أحمد بن حنبل انه سئل عن إسماعيل بن زكريا قال: هو ابو زياد كان هاهنا ما كان به بأس . وبسنده عن عبد الله ابن أحمد سمعت أبي يقول: اسماعيل بن زكريا الخلقاني حديثه حديث مقارب . وبسنده قيل لأبي عبد الله إسماعيل بن زكريا كيف هو قال : أما الأحاديث المشهورة التي يرويها فهو فيها مقارب الحديث الحديث صالح ولكن ليس ينشرح الصدر له ، ليس يعرف هكذا - يريد بالطلب - قال الميموني قلت ليحيى بن معين : إسماعيل ابن زكريا قال هو ضعيف الحديث وبسنده عن يزيد بن الهيثم سمعت يحيى بن معين يقول اسماعيل بن زكريا ليس به بأس وقال في موضع آخر إسماعيل بن زكريا صالح الحديث قلت له فحجة هو قال الحجة شيء آخر . وبسنده عن الفضل بن زياد انه قال وسألت عبد الله عن أبي شهاب وإسماعيل بن زكريا فقال كلاهما ثقة . وبسنده عن يحيى بن معين أن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة أحب اليه من أسماعيل بن زكريا . وبسنده عن يحيى بن معين : إسماعيل ابن زكريا الخلقاني ثقة وبسند آخر عنه قال ثقة . وبسنده عن عبد الرحمن بن يوسف بن خراش قال إسماعيل بن زكريا الخلقاني صدوق اهـ وفي ميزان الاعتدال إسماعيل بن زكريا الخلقاني الكوفي ووضع مع اسمه (ع) علامة على انه اجتمع على الرواية عنه أصحاب الصحاح الستة ثم قال صدوق شيعي لقبه شقوصا سكن بغداد

وحدث عن حصين بن عبد الرحمن وطبقته وعنه محمد بن الصباح الدولابي ولوين وعدة قال أحمد ما به بأس وقال مرة حديثه حديث مقارب وقال مرة ضعيف الحديث وروى عباس عن ابن معين ثقة وروى الليث بن عبدة عن ابن معين ضعيف وقال الدولابي كتب عني يحيى بن معين حديث إسماعيل بن زكريا كله وقال عبد الملك الميموني سمعت أحمد يقول ليس ينشرح له الصدر وقال الميموني سمعت ابن معين يقول هو ضعيف. ثم روى عمن سمع إسماعيل الخلقاني يقول الذي نادى من جانب الطور عبده علي بن أبي طالب قال وسمعته يقول هو الاول والآخر والظاهر والباطن علي بن أبي طالب ثم قال قلت هذا السند مظلم ولم يصح عن الخلقاني هذا الكلام فان هذا من كلام زنديق اه وفي تهذيب التهذيب: إسماعيل ابن زكريا بن مرة الخلقاني الأسدي أبو زياد الكوفي لقبه شقوصا ووضع مع اسمه (ع) ومر معناه قال روى عن أبي بردة بن أبي موسى وعاصم الأحول وطلحة بن يحيى وعد جماعة ذكرهم الخطيب فيما مر وعنه سعيد بن منصور وذكر باقي من ذكرهم الخطيب ثم قال قال أبو داود عنه ما كان بــه بأس وقال الدوري وابن أبي خيثمة عنه ثقة وقال النسائي أرجو أن لا يكون به بأس وقال أبو حاتم صالح وحديثه مقارب وعن أحمد بن حنبل ضعيف. وقال العجلي كوفي ضعيف الحديث وقال الآجري عن أبي داود ثقة. وقال النسائي في الجرح والتعديل ليس بالقوي وقال ابن عدي

لإسماعيل من الحديث صدر صالح وهو حسن الحديث يكتب حديثه اه

٢١٠٦ ـ (إسماعيل بن زياد البزاز الكوفي الأسدي)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام وقال تابعي روى عنه وعن أبي عبد الله عليهما السلام وذكره في رجال الصادق عليه السلام وقال تابعي ٠

(إسماعيل بن زياد السكوني ويقال ابن أبي زياد)

يأتي بعنوان إسماعيل بن أبي زياد مسلم ٠

٢١٠٧ ـ (إسماعيل بن زياد السلمي الكوفي)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام ومر أن الظاهر انه ابن أبي زياد ٠

٢١٠٨ ـ (إسماعيل بن زيد الطحان)

قال النجاشي كوفي ثقة روى عن محمد بن مروان ومعاوية ابن عمار ويعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام أخبرنا أحمد ابن محمد بن هرون حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا القاسم ابن محمد بن الحسين بن حازم حدثنا عبيس بن هشام عن إسماعيل ٠ وفي مشتركات الطريحي يعرف اسماعيل انه ابن زيد الطحان برواية عبيس بن هشام عنه وزاد الكاظمي روايته هو عن محمد بن مروان ومعوية بن عمار ويعقوب بن شعيب ٠

٢١٠٩ ـ (إسماعيل بن زيد مولى عبد الله بن يحيى الكاهلي)

روى الكليني في الكافي في باب فضل المسجد الأعظم بالكوفة عن أبي يوسف يعقوب بن عبد الله من ولد أبي فاطمة عنه عن أبي عبد الله عليه السلام .

٢١١٠ ـ (الميرزا إسماعيل بن الميرزا زين العابدين بن الميرزا محمد ابن المولى محمد باقر السلامي الكاظمي)

توفي ليلة الأحد ٣ رجب سنة ١٣١٨ في الكاظمية

كان عالماً ورعاً تقيا و كان قدوة أهل العلم في الفضل والتقى وإماماً في الروضة الكاظمية على مشرفيها أطيب التحية و كان في صفوف المقدمين الشيوخ من العلماء والوجوه من الأعيان . وكان والده الشيخ زين العابدين يجلب إلى مشهد السيد محمد الذي بطريق سامرا أعيان الزائرين من العجم والترك وبوفر النعمة بسببهم على مجاوري هذه البقعة و كان هو الآمر بإشادة العمارة حول هذا المرقد الشريف . رأيت المترجم في الكاظمية شيخاً بهي الطلعة وأصيب في شيخوخته بمرض عضال إلى أن توفي .

٢١١١ ـ (إسماعيل بن سالم)

في التعليقة عنه ابن أبي عمير وفيه إشعار بوثاقته ويحتمل كونه ابن سلام الآتي اه

٢١١٢ ـ (المولى إسماعيل السبزواري)

عالم فاضل له كتاب بدائع الأخبار .

(إسماعيل بن السدي)

هو إسماعيل بن عبد الرحمن ابن السدي الآتي

٢١١٣ ـ (إسماعيل بن سعيد الأحوص الأشعري القمي)

(الأحوص) بالحاء والصاد المهملتين بينهما واو.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا عليه السلام وقال ثقة. وفي لسان الميزان: إسماعيل بن سعد الأشعري القمي من رجال الشيعة روى عن علي بن موسى الرضا روى عنه أحمد بن محمد ابن عيسى ويونس بن عبد الرحمن اه وميزه الطريحي في المشتركات بروايته عن الرضا عليه السلام لأنه من أصحابه وزاد الكاظمي رواية أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن خالد عنه.

٢١١٤ ـ (السيد إسماعيل بن سعيد الحسيني الحويزي)

في أمل الآمل جليل عالم فاضل متكلم شاعر محقق معاصر اه ومن طرائف الاشتباهات ما في كتاب لبعض المعاصرين قال: إسماعيل بن سعيد الحسيني في أمل الآمل عالم فاضل متكلم شاعر محقق معاصر لصاحب الكافي الجليل اه فأخذ صدر ترجمة الصاحب ابن عباد وهي الصاحب الكافي الجليل أبو القاسم إسماعيل بن عباد فألحقها بهذه الترجمة.

٢١١٥ ـ (إسماعيل بن سلام)

في التعليقة سيأتي في ترجمة علي بن يقطين أنه روى معجزة عن الكاظم عليه السلام ويظهر من ذلك كونه من الشيعة ومأمونا على سرهم عليهم السلام ولعله ابن سالم السابق .

٢١١٦ ـ (الأمير شرف الدين أبو الفضل إسماعيل بن أبي العساكر سلطان بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني وباقي نسبه مر في أسامة بن مرشد وهو ابن عمه)

توفي بدمشق سنة ٥٦١ ؟

هو مظنون التشيع لما مر في ابن عمه أسامة ان أهل بيته أهل بيت تشيع ذكره ياقوت في معجم الأدباء في أثناء ترجمة أسامة بن مرشد وقال كان شاباً فاضلا سكن لما أخذت منهم شيزر بدمشق ومات بها بالتاريخ المذكور قال العماد وسمعت من شعره :

ومهفهف كتب الجمال بخده سطراً يحير ناظر المتأمل
بالغت في استخراجه فوجدته لا ري إلا راي أهل الموصل

قال وذكره ابن عمه الأمير مرهف بن أسامة وأثنى عليه وأنشدني له أشعاراً منها بيتان في النحل والزنبور وهما :

ومغردين ترنما في مجلس فنفاهما لأذاهما الأقوام
هذا يجود بما يجود بعكسه هذا فيحمد ذا وذاك يذام

يعني العسل من النحل وعكسه اللسع من الزنبور . وأنشدني له أيضاً :

سقيت كأس الهوى علا على نهل — فلا تزدني كأس اللوم والعذل
نأى الحبيب ففي من نأيه حرق — لو لابست جبلا هدت قوى الجبل
ولو تطلبت سلوانا لزدت هوى — وقد تزيد رسوبا نهضة الوحل
عفت رسومي فعج نحوي لتندبني — فالصب غب زياد الحب كالطلل
صحوت من قهوة تنفى الهموم بها — لكنني ثمل من طرفه الثمل
أصبر النفس عنه وهي قائلة — ما لي بعادية الأشواق من قبل
كم ميتة وحياة ذقت طعمها — مذ ذقت طعم النوى لليأس والأمل
والنفس إن خاطرت في غمرة والت — منها وإن خاطرت في الوجد لم تئل
لها دروع تقيها من سهام يد — فهل دروع تقيها أسهم المقل
فانظر إليه تر الأقمار في قمر — وانظر إلي تر العشاق في رجل
بأي أمر سأنجو من هوى رشأ — في جفنه سحر هاروت وسيف علي
إذا رمى طرفه باللحظ قال له — قلبي أعد لا رماك الله بالشلل
أمن بني الروم ذا الرامي الذي فتكت — سهامه بالورى أم من بني ثعل
ان خفت روعة هجران الحبيب فقد — أمنت في حبه من روعة العذل

(أبو خالد إسماعيل بن سلمان الأزرق)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام فقال: إسماعيل بن سلمان الأزرق يكنى أبا خالد ومر بعنوان إسماعيل الأزرق . وفي التعليقة يأتي في معمر بن يحيى ما يشير إلى نباهته اه وهو ما حكاه عن كتاب الطلاق من التهذيب في الصحيح عن ابن أذينة عن زرارة وبكير ومحمد وبريد بن معاوية والفضيل بن يسار

وإسماعيل الأزرق ومعمر بن يحيى بن بسام كلهم سمعه من أبي جعفر ومن ابنه بعده عليهما السلام (الحديث) فاقترانــه بهؤلاء الأجلاء يدل على نباهته . وعن جامع الرواة : روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وروى عنه عمر بن أذينة . وعن تقريب ابن حجر ضعيف من الخامسة ولم نجد عام وفاته . وفي ميزان الاعتدال إسماعيل ابن سلمان الكوفي الأزرقي عن أنس والشعبي وعنه وكيع وعدة . قال ابن نمير والنسائي متروك وقال أبو حاتم والدارقطني ضعيف وقال ابن معين ليس حديثه بشيء اه وفي تهذيب التهذيب إسماعيل ابن سلمان بن أبي المغيرة الأزرق التميمي الكوفي ووضع عليه علامة (بخ ق) أي روى عنه البخاري في الأدب المفرد وابن ماجة القزويني ثم ذكر فيمن روى عنه إسماعيل انه روى عن دينار بن عمر البزار وزاد فيمن روى عن إسماعيل أنه روى عنه إسرائيل وعبيد الله ابن موسى وقال أبو زرعة ضعيف الحديث واهي الحديث أورد له البخاري حديث علي : الشاة بركة وابن ماجة حديث علي في النهي عن اتباع النساء الجنائز . قلت : وسئل عنه أبو داود فقال ضعيف وذكره الفسوي في باب من يرغب عن الرواية عنهم وقال الساجي ضعيف وقال أبو أحمد بن عدي روى حديث الطير وغيره من الأحاديث البلاء فيها منه وقال الخليلي في الإرشاد ما روى حديث الطير ثقة رواه الضعفاء مثل إسمعيل بن سلمان الأزرق وأشباهه وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطئ وذكره العقيلي في الضعفاء وأشار إلى

أنه تفرد بحديث علي الشاة بركة ثم أسند عن محمد بن عبد الله ابن نمير قال إسماعيل الأزرق متروك الحديث وانما نقم على وكيع بروايته عنه اه ويوشك أن يكون سبب تضعيفه روايته مثل حديث الطير من فضائل علي عليه السلام مما لا تطاوع نفوسهم على التصديق به .

٢١١٧ - (إسماعيل بن سمكة بن عبد الله البجلي)

مضى في ابنه أحمد أن أباه إسماعيل من غلمان أحمد بن أبي عبد الله البرقي وممن تأدب عليه ويقال إسماعيل بن عبد الله البجلي القمي ويأتي .

٢١١٨ - (إسماعيل بن سهل الدهقان)

في نضد الإيضاح : (سهل) مكبر (والدهقان) بكسر المهملة اسم أعجمي مركب من ده وقان ومعناه سلطان القرية لأن ده عندهم اسم القرية وقان اسم السلطان اه (أقول) الأولى أن يقال رئيس القرية .

قال النجاشي ضعفه أصحابنا له كتاب أخبرنا محمد بن محمد حدثنا الحسن بن حمزة حدثنا محمد بن جعفر بن بطة حدثنا أحمد بن محمد ابن خالد حدثنا أبي عن إسماعيل . وفي الفهرست إسماعيل بن سهل له كتاب أخبرنا به عدة من أصحابنا عن أبي المفضل عن ابن بطة عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عنه . وفي التعليقة : يأتي في الفضل ابن شاذان عده في جملة من يروي عنهم الفضل على وجه يشعر

بكونه من أصحابنا المعروفين اه (أقول) : المذكور في ترجمة الفضل إسماعيل بن سهيل بالياء ولعله يقال مصغراً ومكبراً . أو النسخة غلط وقد سمعت عن نضد الايضاح أنه مكبر . وفي لسان الميزان إسماعيل بن سهل الدهقان ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال : روى عن حماد بن عيسى ومحمد بن أبي عمير روى عنه محمد ابن عبد الجبار والهيثم بن أبي مسرور وأبو القاسم الكوفي ومحمد بن خالد البرقي وقال ابن النجاشي ضعفه أصحابنا اه وليس في فهرست الشيخ جميع ما نقله . وميزه الطريحي والكاظمي برواية أحمد بن محمد ابن خالد عن أبيه عنه وزاد الكاظمي رواية أحمد بن محمد بن عيسى عنه وعن جامع الرواة أنه زاد رواية عبد الله بن أبي رافع والعباس ابن معروف وحريز بن عبد الله ومحمد بن جمهور ومحمد بن عبد الجبار ومنصور بن العباس وأبي القاسم الكوفي ومحمد بن عبد الله ابن واسع وعلي بن مهزيار وعبد الله بن حماد وإبراهيم بن عقبة عنه اه

٢١١٩ ـ (إسماعيل بن شعيب السمان الأسدي الكوفي)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . وفي التعليقة هو ابن شعيب بن ميثم الآتي .

٢١٢٠ ـ (إسماعيل بن شعيب العريشي)

(العريشي) بالعين المهملة المفتوحة والراء المهملة والمثناة التحتية والشين المعجمة وياء النسبة . يمكن أن يكون منسوباً إلى عريش مصر . ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال

قليل الحديث ثقة روى عنه عبد الله بن جعفر وفي الفهرست إسماعيل بن شعيب العريشي قليل الحديث إلا أنه ثقة سالم فيما يرويه منه . وله كتب منها كتاب الطب أخبرنا به الحسين ابن عبيد الله عن أحمد بن محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن إسماعيل وقال النجاشي له كتاب في الطب أخبرنا محمد بن علي حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن إسماعيل به اه وفي المعالم إسماعيل بن شعيب العريشي ثقة من كتبه الطب اه

(إسماعيل بن شعيب بن ميثم الأسدي الكوفي)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وفي لسان الميزان : إسماعيل بن شعيب الأسدي من رجال الشيعة روى عن جعفر الصادق رضي الله عنه وعنه عبد الله بن جعفر الحميري ذكره الطوسي اه (أقول) الذي روى عنه الحميري هو إسماعيل ابن شعيب العريشي المتقدم لا الأسدي .

٢١٢١ ـ (السيد ميرزا إسماعيل الرضوي المشهدي ابن السيد صادق الرضوي ابن الميرزا أبو القاسم ابن الميرزا حبيب الله ابن الميرزا عبد الله)

ولد ليلة الأحد ٢٤ جمادى الثانية سنة ١٢٤٢ في المشهد المقدس الرضوي وتوفي ليلة الخامس من ذي الحجة سنة ١٣٢١ ودفن بالمشهد المقدس الرضوي في دار السعادة .

ذكره ولده السيد محمد باقر في كتابه الشجرة الطيبة فقال :

السيد التقي الجليل النبيل كان من ثقات الطائفة العلوية ومشائخ السلسلة الجليلة الرضوية ممتازاً بعلو القدر وسعة الصدر وخضوع القلب قانعاً متوكلا وفي زمان شبابه اشتغل بالرياضات الشرعية وتجنب الرذائل وبرعاية أحكام الدين المبين والاتصاف بمحامد الأوصاف ومكارم الأخلاق قرأ متون الكتب الأدبية والفقه على مولانا الشيخ حسن اليزدي وفقيه عصره الشيخ صادق القوشاني كان جيد الخط في الغاية في النسخ والثلث والشكسته والسياق والتحرير وكان من أباة الضيم وأهل النفوس الأبية وفي مدة عمره لم يطلب من أحد شيئاً إلا ماورثه من والده السيد صادق الرضوي من الضياع والعقار وكان شيئاً معتداً به ولكن حيث كان في زمن المحاصرة السالارية وأبواب الانتقام والسياسات من أهالي المدينة مفتوحة ويد التعدي طويلة صار أغلب تلك الأملاك جزء الأملاك الخاصة (أملاك الدولة) وبعض الأملاك حكم بها للمدعين ففي مدة قليلة ذهبت جميع تلك الضياع والعقار والخيل والأغنام طعمة الحوادث وأطماع الأشرار وكان في ذلك الزمان أمر تولية الآستانة المقدسة بعهدة ميرزا فضل الله خان وزير نظام وكان في كمال الجد والجهد في حماية حدود الآستانة المقدسة وحقوق المنسوبين اليها فرأيت ان أعرض تلك التعديات له فأظهر الكدورة والخشونة وهددني بالعزل

فقلت أدعوك للجلى لتنصرني وأنت تخذلني في الحادث الجلل

وكانت أوقات المترجم مصروفة في صلة الأرحام وصلاة

الجماعة والتهجد وقراءة القرآن اه

٢١٢٢ - (إسماعيل بن صالح بن عقبة بن قيس بن سمعان ابن أبي ذبيحة وأبوه مولى رسول الله ﷺ)

ذكره النجاشي في ترجمة أبيه صالح وقال روى عنه ابنه إسماعيل بن صالح .

٢١٢٣ - (إسماعيل بن الصباح)

روى الكليني في الكافي والصدوق في الفقيه في باب ضمان الصانع عن علي بن الحكم عنه عن أبي عبد الله عليه السلام وقد يوجد إسماعيل بن أبي الصباح وإسماعيل عن أبي الصباح .

٢١٢٤ - (إسماعيل بن صدقة الكوفي القراطيسي)

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وقال أسند عنه .

٢١٢٥ - (الشاه إسماعيل الثاني ابن الشاه طهماسب الأول ابن إسماعيل الأول الموسوي الصفوي ثالث ملوك الصفوية في إيران وبقية النسب مر في الشاه إسماعيل بن حيدر)

توفي فجأة في ٢٣ رمضان سنة ٩٨٥

كان على عهد أبيه طهماسب محبوساً في قلعة (كنك) ولما مات طهماسب خلف عدة أولاد منهم سلطان حيدر وإسماعيل ميرزا وكانت طائفة (استاجلو) وبعض الأمراء راغبين في تعيين سلطان

حيدر وكان قد تصرف بالبلاط والخزائن وسمى نفسه بالسلطان ومالت طائفة (افشار) والجراكسة (وبريجان خانم) زوجة طهماسب إلى إسماعيل ووافقها حراس القلعة التي هو فيها وفي أثناء هذا الخلاف قتل حيدر ميرزا وخرج إسماعيل ميرزا من القلعة التي كان محبوساً فيها في ٢٢ صفر سنة ٩٨٤ وفي ١٦ ربيع الأول نزل في حدود قزوين وكانت دار الملك وفي ٢٠ منه دخل البلاط وفي ٢٤ جلس على سرير الملك وفي ٢٣ من شهر رمضان مات فجأة ومدة ملكه سنة وستة أشهر .

٢١٢٦ ـ (إسماعيل بن عامر)

في التعليقة سيجيء في المفضل بن عمر رواية ابن أبي عمير عن حماد عنه وفيه إشعار بوثاقته ويظهر من تلك الرواية حسن عقيدته وهو والد علي بن إسماعيل بن عامر الآتي عن رجال الشيخ في أصحاب الكاظم عليه السلام ويحتمل كونه عمار وقبل له عامر اه قال أبو علي فيكون أخا إسحق بن عمار الثقة الجليل الذي مر أنه في بيت كبير من الشيعة اه

٢١٢٧ ـ (أبو القاسم الملقب بالصاحب كافي الكفاة إسماعيل ابن أبي الحسن عباد بن العباس بن عباد بن أحمد بن ادريس الديلمي الأصفهاني القزويني الطالقاني وزير مؤيد الدولة ثم فخر الدولة وأحد كتاب الدنيا الأربعة)

قال ياقوت هكذا نسبه المحدثون ولكن في شعر الرستمي والسلامي

إبدال عباد الثانية بعبد الله (أقول) ولعله للضرورة . قال الرستمي :

يعني ابن عباد بن عباس بن عبـ ـد الله نعمى بالكرامة تردف

وقال السلامي :

يا ابن عباد بن عبـ ـاس بن عبد الله حرها

مولده ووفاته ومدفنه

ولد لأربع عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة ٣٢٦ باصطخر فارس وقيل بالطالقان طالقان قزوين وتوفي ليلة الجمعة ٢٤ من صفر سنة ٣٨٥ بالري . هكذا أرخ مولده ابن خلكان وياقوت في معجم الأدباء بل اتفق عليه المؤرخون وتفرد في الذريعة فقال انه ولد سنة ٣٢٤ اه ولعله الموافق لما في اليتيمة من أنه توفي لما بلغت سنوه الستين ليلة الجمعة ٢٤ من صفر سنة ٣٨٥ فانه بناء على أن مولده سنة (٣٢٦) يكون عمره سبعاً وخمسين سنة وثلاثة أشهر وثمانية أيام ولا يتم بلوغه الستين الا على كون مولده سنة ٣٢٤ وفي رسالة لبعض المعاصرين سماها الإرشاد في أحوال الصاحب بن عباد عن محمد ربيع بن شرفجاه الأردستاني في كتابه أنه ولد سنة ٣٢٦ وتوفي سنة ٣٨٧ وعلى هـذا أيضاً يتم بلوغه الستين لكن تاريخ الذريعة في مولده والأردستاني في وفاته لم يذكره غيرهما ولعله أريد بها تصحيح ما في اليتيمة من بلوغه الستين لكن الظاهر ان ما في اليتيمة من بلوغه الستين مبني على المسامحة . ونقل بعد وفاته بالري الى أصبهان ودفن في قبة بمحلة تعرف بباب دَرِيه بفتح الدال المهملة و كسر الراء وسكون المثناة التحتية

وبعدها هاء . قال ابن خلكان وهي عامرة إلى الآن وأولاد بنته يتعاهدونها بالتبييض اه وفي معجم الأدباء باب دربه المحلة التي فيها تربته أول ما يستقبلك من أصفهان . وفي روضات الجنات قلت بل وهي عامرة إلى الآن و كان أصابها تشعث وانهدام فأمر الإمام العلامة الحاج محمد إبراهيم الكرباسي في هذه الأيام بتجديد عمارتها ولا يدع زيارتها مع ما به من العجز في الأسبوع والشهر والشهرين وتدعى في زماننا بباب الطوقجي والميدان العتيق والناس يتبركون بزيارته ويطلبون عند قبره الحوائج من الله تعالى اه . وقد ذكر ابن خلكان وغيره في أخباره عن هلال بن المحسن وغيره انه لم يسعد أحد بعد وفاته كما كان في حياته غير الصاحب بن عباد فإنه لما توفي أغلقت له مدينة الري واجتمع الناس على باب قصره ينتظرون خروج جنازته وحضر مخدومه فخر الدولة وسائر القواد وقد غيروا لباسهم فلما خرج نعشه إلى الباب على أكتاف حامليه الصلاة عليه قام الناس بأجمعهم إعظاماً وصاحوا صيحة واحدة وقبلوا الأرض وخرقوا ثيابهم ولطموا وجوههم وبالغوا في البكاء والنحيب عليه جهدهم وابتدر الديلم إلى تقبيل الأرض قدام جنازته ثم حملت إلى موضع الصلاة وصلى عليه أبو العباس الضبي (الذي تولى الوزارة بعده) ومشى فخر الدولة أمام الجنازة وقعد للعزاء أياماً وبعد أن صلوا عليه علقوا نعشه بالسلاسل في سقف بيت ورفعوه عن الأرض إلى أن حمل الى أصبهان ودفن هناك اه وفي لسان الميزان عن ابن أبي طي أن عبد

الجبار القاضي لما تقدم للصلاة عليه قال : ما أدري كيف أصلي على هذا الرافضي قال وان كانت هذه الكلمة وضعت من قدر عبد الجبار لكونه كان غرس نعمة الصاحب اه وذلك لأن الصاحب استحضره معه من بغداد وولاه قضاء القضاة كما يأتي ·

ولم يكن له من الأولاد غير بنت واحدة وهي التي زوجها من بعض الأشراف كما يأتي عند ذكر سبطه ·

لقبه

كان يلقب بالصاحب كافي الكفـاة قال ابن خلكان هو أول من لقب بالصاحب من الوزراء لانه كان يصحب أبا الفضل ابن العميد ثم أطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة وبقي علما عليه قال وذكر الصابىء في كتاب التاجي انه انما قيل له الصاحب لانه صحب مؤيد الدولة بن بويه منذ الصبا وسماه الصاحب فاستمر عليه هذا اللقب واشتهر به ثم سمي به كل من ولي الوزارة بعده اه وقد جمع بعض الشعراء اسمه وكنيته ولقبه في بيت كما جمع هو الاسم واسم الأب والكنية في شطر بيت · فعن محاضرات الراغب أنه حضر الصاحب أبا الحسين بن سعد فرأى على عنوان كتاب (أبو الحسين أحمد بن سعد) فقال الصاحب هذا شعر ثم قال :

قل للإمام الاريحي الفرد أبي الحسين أحمد بن سعد

فقال ابو الحسين علمت بعد ثمانين سنة ان كنيتي واسمي ونسبي شعر وعلى ذلك كتب عبد الله الخازن :

حضرة الصاحب الجليل أبي القاسم كافي الكفاة إسماعيل

نسبته

(الديلمي) بدال مهملة مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة ولام مفتوحة وميم مكسورة نسبة إلى الديلم في أنساب السمعاني وهي بلاد معروفة جماعة من أولاد الموالي ينسبون إليها اه وفي معجم البلدان الديلم جيل سموا بأرضهم في قول بعض أهل الأثر وليس باسم لأب لهم اه (والطالقاني) في أنساب السمعاني بطاء مهملة ولام ساكنة وقاف وألف ونون نسبة الى الطالقان بلدة بين مروروذ وبلخ مما يلي الجبال وولاية بين قزوين وابهروزنجان وهي عدة قرى يقع عليها هذا الاسم ويقال للأولى طالقان خراسان والثانية طالقان قزوين اه وفي معجم البلدان وتاريخ ابن خلكان ضبط الطالقان بفتح اللام والمترجم منسوب إلى طالقان قزوين لا إلى طالقان خراسان كما صرح به السمعاني وياقوت وغيرهما .

آباؤه

كان أبوه وجده من الوزراء قال الثعالبي في اليتيمة سمعت أبا بكر الخوارزمي يقول : ان مولانا الصاحب نشأ من الوزارة في حجرها ودب ودرج في وكرها ورضع أفاويق درها وورثها عن أبيه كما قال أبو سعيد الرستمي (أحد شعرائه)

ورث الوزارة كابراً عن كابر موصولة الإسناد بالإسناد

يروي عن العباس عباد وزا رته وإسماعيل عن عباد وتأتي ترجمة أبيه في بابه إنشاء الله تعالى .

نقش خاتمه

في المجالس عن الشيخ أبي الفتوح الرازي انه كان له خاتمان نقش أحدهما هذه الكلمات (على الله توكلت . وبالخمس توسلت) ونقش الآخر هذا البيت :

شفيع إسماعيل في الآخرة محمد والعترة الطاهرة

وإلى ذلك أشار الصدوق في أول العيون بقوله وجعل الله شفعاءه الذين أسماؤهم على نقش خاتمه .

نشأته

نشأ الصاحب في بيت علم وفضل ووجاهة وأقبل على طلب العلم منذ صغره . وفي بغية الوعاة أنه كان في الصغر إذا أراد المضي إلى المسجد ليقرأ تعطيه والدته ديناراً ودرهماً في كل يوم وتقول له تصدق بهذا على أول فقير تلقاه فكان هذا دأبه في شبابه إلى أن كبر وصار يقول للفراش كل ليلة اطرح تحت المطرح ديناراً ودرهماً لئلا تنساه فبقي عَلَى هذا مدة ثم ان الفراش نسي ليلة من الليالي أن يطرح الدرهم والدينار فانتبه وصلى وقلب المطرح ليأخذ الدرهم والدينار ففقدهما فتطير من ذلك وظن أنه لقرب أجله فقال للفراشين خذوا كل ما هنا من الفراش وأعطوه لاول فقير تلقونه

حتى يكون كفارة لتأخير هذا فلقوا أعمى هاشمياً يتكئ على يد امرأة فقالوا تقبل هذا قال ما هو فقالوا مطرح دياج ومخاد ديباج فأغمي عليه فأخبروا الصاحب فأحضره ورش عليه ماء فلما أفاق سأله فقال: أنا رجل شريف لي ابنة من هذه المرأة خطبها رجل فزوجناه ولي سنين آخذ القدر الذي يفضل عن قوتنا أشتري لها به جهازاً فلما كان البارحة قالت أمها اشتهيت لها مطرح ديباج ومخاد ديباج فقلت لها من أين لي ذلك وجرى بيني وبينها خصومة فلما قال لي هؤلاء هذا الكلام حق لي أن يغشى علي . فقال لا يكون الديباج إلا مع ما يليق به ثم اشترى له جهازاً يليق بذلك المطرح وأحضر زوج الصبية وأعطاه عطية سنية اه

أقوال المترجمين في حقه

قال الثعالبي في يتيمة الدهر: ليست تحضرني عبارة أرضاها للإفصاح عن علو محله في العلم والادب وجلالة شأنه في الجود والكرم وتفرده بغايات المحاسن وجمعه أشتات المفاخر لان همة قولي تنخفض عن بلوغ أدنى فضائله ومعاليه وجهد وصفي يقصر عن السير في فواضله ومساعيه ولكنني أقول هو صدر المشرق وتاريخ المجد وغرة الزمان وينبوع العدل والإحسان ومن لا حرج في مدحه بكل ما يمدح به مخلوق ولولاه ما قامت للفضل في دهرنا سوق وكانت أيامه للعلوية والعلماء والادباء والشعراء وحضرته محط رحالهم وموسم فضلائهم ومترع آمالهم وأمواله مصروفة اليهم وصنائعه مقصورة

عليهم وهمته في مجد يشيده وانعـام يجدده وفاضل يصطنعه وكلام حسن يصنعه أو يسمعه ولما كان نادرة عطارد في البلاغة وواسطة عقد الدهر في السماحة جلب اليه من الآفاق وأقاصي البلاد كل خطاب جزل وقول فصل وصارت حضرته مشرعاً لروائع الكلام وبدائع الافهام ومجلسه مجمعاً لصوب العقول وذوب العلوم وثمار الخواطر ودرر القرائح فبلغ من البلاغة ما يعد في السحر ويكاد يدخل في حد الإعجاز وسار كلامه مسير الشمس ونظم ناحيتي الشرق والغرب واحتف به من نجوم الأرض وأفراد العصر وأبناء الفضل وفرسان الشعر من يربي عددهم على شعراء الرشيد ولا يقصرون عنهم في الأخـذ برقاب القوافي وملك رق المعاني . فإنه لم يجتمع بباب أحد من الخلفاء والملوك مثل ما اجتمع بباب الرشيد من فحولة الشعراء المذكورين كأبي نواس وأبي العتاهية والعتابي والنمري ومسلم ابن الوليد وأبي الشيص ومروان بن أبي حفصة ومحمد بن مناذر وجمعت حضرة الصاحب بأصبهان والري وجرجان مثل أبي الحسين السلامي ، وأبي بكر الخوارزمي ، وأبي طالب المأموني ، وأبي الحسن البديهي وأبي سعيد الرستمي وأبي القاسم الزعفراني وأبي العباس الضبي وأبي الحسن بن عبد العزيز الجرجاني وأبي القاسم ابن أبي العلاء وأبي محمد الخازن (عبد الله بن الحسن الأصبهاني متولي خزانة كتب الصاحب) وأبي هاشم العلوي وأبي الحسن الجوهري

وبني المنجم وابن بابك وابن القاشاني وأبي الفضل الهمذاني وإسماعيل الشاشي وأبي العلاء الأسدي وأبي الحسن الغويري وأبي دلف الخزرجي وأبي حفص الشهرزوري وأبي معمر الإسماعيلي وأبي الفياض الطبري . ويوجد في بعض النسخ (وأبي علي الحسن بن قاسم الرازي اللغوي النحوي صاحب كتاب المبسوط في اللغة) وغيرهم ممن لم يبلغني ذكره أو ذهب عني اسمه ومدحه مكاتبة الشريف الموسوي الرضي وأبو إسحق الصابي وابن حجاج وابن سكرة وابن نباتة وما أحسن وأصدق قول الصاحب :

إن خير المداح من مدحته شعراء البلاد في كل نادي

اه وكما مدحه الشريف الرضي في حياته رثاه بعد مماته بقصيدة مذكورة في ديوانه . وفي معجم الأدباء حدث ابن بابك قال : سمعت الصاحب يقول مدحت والعلم عند الله بمائة ألف قصيدة شعراً عربية وفارسية وقد أنفقت أموالي على الشعراء والأدباء والزوار والقصاد فما سررت بشعر ولا سرني شاعر كما سرني أبو سعيد الرستمي الأصفهاني بقوله :

ورث الوزارة كابراً عن كابر مرفوعة الإسناد بالإسناد

يروي عن العباس عباد وزا رته وإسماعيل عن عباد

وقال ياقوت أيضاً مدح الصاحب خمسمائة شاعر من أرباب الدواوين . وقال أيضاً : والصاحب مع شهرته بالعلوم وأخذه من كل فن منها بالنصيب الوافر والحظ الزائد الظاهر وما أوتيه

من الفصاحة ووفق له من حسن السياسة والرجاحة مستغن عن الوصف مكتف عن الإخبار عنه والوصف ثم قال وللصاحب أخبار حسان في مكارم الأخلاق مع رقاعة كانت فيه اه ووصفه له بالرقاعة ظلم منه وسفاهة ورقاعة فأخبار الصاحب شاهدة بضد ما قال ٠

وقال السمعاني في الأنساب : أبو القاسم إسماعيل بن عباد الطالقاني الوزير المعروف بالصاحب اشتهر ذكره وشعره ومجموعاته في النظم والنثر في الآفاق فاستغنينا عن شرح ذلك اه

وقال ابن خلكان : كان نادرة الدهر وأعجوبة العصر في فضائله ومكارمه وكرمه اه

وعن تاريخ الوزراء كان الصاحب الكافي إسماعيل بن عباد وحيد عصره وفريد دهره في العلم والفضل والفهم والفطنة مقدماً في إصابة الرأي والتدبير وإضاءة الخاطر وصفاء الضمير اه

وفي بغية الوعاة : كان نادرة عصره وأعجوبة دهره في الفضائل والمكارم حدث وقعد للإملاء وحضر الناس الكثير عنده ولم يجتمع بحضرة أحد من العلماء والشعراء الأكابر ما اجتمع بحضرته وشهرته قد تغني عن الإطناب بذكره اه ٠ وعن تاريخ الوزير أبي سعد منصور ابن الحسين الآبي ان ألسنة الأقلام وعذبات الألسنة تكل دون أيسر أوصاف الصاحب وأدنى فضائله اه وفي معجم الأدباء : حدث أبو الحسن بن أبي القاسم البيهقي في كتاب مشارب التجارب وذكر الصاحب فقال أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن عباس الوزير ابن

الوزير ابن الوزير كما قال الرستمي فيه (ورث الوزارة) البيتين السابقين . قال ومدحه خمسمائة شاعر من أرباب الدواوين وممن كان ببابه قاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد الاسدآبادي و كان قد فوض اليه قضاء همذان والجبال اه

وفي لسان الميزان : إسماعيل بن عباد بن عباس الصاحب أبو القاسم الطالقاني المشهور بالفضائل والمكارم والآداب . وكان صدوقاً إلا أنه كان مشتهراً بمذهب المعتزلة داعية اليه . وهو أول من سمي من الوزراء بالصاحب ويقال إنه نال من البخاري وقال : كان حشوياً لا يعول عليه و كان يبغض من يميل إلى الفلسفة ولذلك أقصى أبا حيان التوحيدي فحمله ذلك على أن جمع مصنفاً في مثالبه أكثره مختلق . قال وذكره الرافعي في كتاب التدوين في علماء قزوين فقال : هو أشهر من أن يحتاج إلى وصفه جاها ورتبة وفضلا ودراية وكتبه ورسائله ومناظراته دالة على قدره ولولا ان بدعة الاعتزال وشنعة التشيع شنعت أوجه فضله وغلوه فيهما حطه من علوه لقل من يكافيه من الكبار أو الفضلاء و كان يناظر ويدرس ويصنف ويملي الحديث اه وفي كتاب محاسن أصفهان لمحمد بن سعد المافروخي : كان والله الفاضل المميز والكامل المبرز ثالث الثلاثة الذين نافس عضد الدولة فيهم أخاه مؤيد الدولة وحسده عليهم وهو ان العضد كان كثيراً ما يقول قولا معناه قد حبيت بغايات الاماني وأوتيت أقاصي المباغي فلا أحسد ملكا من الملوك على شيء غير

أخي على أبي القاسم الثلاثـة أبي القاسم إسماعيل بن عباد وأبي القاسم فضل بن سهل وأبي القاسم بن جعفر القاضي المعروف باليزدي وكان كل واحد منهم في فنه نسيج وحده وقريع زمانه منيفاً على أهل صناعته وأقرانه وقول البحتري :

ثلثة جلة ان شوروا نصحوا أو استعينوا كفوا أو سلطوا عدلوا

يوهم أنه لم يمدح به غيرهم اه وفي نزهة الألباء : وأما الصاحب أبو القاسم إسماعيل بن عباد فإنه كان غزير الفضل متفنناً في العلوم أخذ عن أبي الحسين بن فارس وأبي الفضل بن العميد ثم قال : وكان الصاحب صاحب بلاغة وفصاحة سمح القريحة اه

وقال اليافعي في مرآة الزمان ابو القاسم إسماعيل بن أبي الحسن عباد بن أحمد بن إدريس الطالقاني كان نادرة الدهر وأعجوبـة العصر في فضائله ومكارمه ثم قال بعد ذكر طرف من أخباره : وأخبار الصاحب بن عباد كثيرة وفضائله بين أهل هذا الفن شهيرة فاقتصرت منها على هـذه النبذة اليسيرة اه

وفي شذرات الذهب : أبو القاسم إسماعيل بن عباد ابن العباس بن عباد بن أحمد بن إدريس الطالقاني وزير مؤيد الدولة أبي منصور بن بويه وفخر الدولة وصحب أبا الفضل الوزير ابن العميد وأخذ عنه الأدب والشعر والترسل وبصحبته لقب بالصاحب وكان من رجال الدهر حزماً وعزماً وسؤدداً ونبلا وسخاء وحشمة وافضالاً وعدلاً اه وعن المولى محمد تقي المجلسي أنه ذكره في

حواشي نقد الرجال ووصفه بكونه من أفقه فقهاء أصحابنا المتقدمين والمتأخرين وان كلما يذكر من العلم والفضل فهو فوقه وفي مقام آخر بكونه رئيس المحدثين والمتكلمين علامة وعن ولده المولى محمد باقر أنه قال في مقدمات بحاره والخليل (أي الخليل بن أحمد النحوي) والصاحب وهذان الرجلان كانا من الإمامية وهما علمان في اللغة والعروض والعربية اه. وذكره القاضي نور الله في مجالس المؤمنين فقال ما ترجمته صاحب الدولة الذي خلعة نسبه العالي مطرزة بطراز الفضائل والمعالي وطبعه الوقاد يقتطف في رياض العلوم من أزهار الأصول والفروع ولرأيه المصيب في تدبير الأمور قصب السبق على أمثاله وأقرانه وله اليد البيضاء في نظم مصالح الجمهور بفكره الثاقب لا جرم ان أعطيت بكف كفايته ضمانة الأمور العظام وجعلت في قبضته أعنة الحل والعقد وأزمة البسط والقبض لمصالح العباد اه. وذكره الطريحي في مجمع البحرين فقال: جمع بين الشعر والكتابة وفاق فيهما أقرانه، وقال الفاضل الجلبي في حاشية المطول جمع بين الشعر والكتابة وقد فاق فيهما أقرانه إلا أنه فاق عليه الصابي في الكتابة. وفي أمل الآمل: الصاحب الكافي الجليل أبو القاسم إسماعيل بن أبي الحسن عباد بن عباس بن عباد بن أحمد بن إدريس الطالقاني عالم فاضل ماهر شاعر أديب محقق متكلم عظيم الشأن جليل القدر في العلم والأدب والدين والدنيا ولأجله الف ابن بابويه عيون الأخبار وألف الثعالبي يتيمة الدهر في ذكر أحواله

وأحوال شعرائه وكان شيعياً إمامياً أعجمياً إلا أنه يفضل العرب على العجم وبعض العامة يتهمه بالاعتزال وهو بريء منه بعيد عنه اه والصواب أن قسماً كبيراً من اليتيمة فيه وفي شعرائه لا كلها . وقال ابن شهراشوب في معالم العلماء عند ذكر شعراء أهل البيت المجاهرين الصاحب كافي الكفاة إسماعيل بن عباد الأصفهاني وزير فخر الدوله شهنشاه متكلم شاعر نحوي وقد مدحه الرضي مكاتبة ثم رثاه اه . وقال عبد الرحمن بن محمد الأنباري في نزهة الألباء في طبقات الادباء كان الصاحب غزير الفضل متفنناً في العلوم اه

وبالجملة فالصاحب علم من أعلام القرن الرابع جمع بين الوزارة والكتابة والسيف والقلم وكان صدراً في العلم والأدب وغاية في الكرم وجلالة القدر وفرداً في الرياسة وكثرة الفضائل .

المقايسة بين الصاحب وشيخه ابن العميد

الصاحب هو تلميذ ابن العميد وصنيعته ووارثه في الوزارة والطابع على غراره في السياسة والأدب والمربي عليه في الجود والابهة

يتشابه الوزيران في الأدب ومناحيه وأساليبه ويختلفان في العلم والأخلاق فابن العميد طويل الباع في الفلسفة وفروعها غير متمكن من العلوم الدينية راجح العقل قليل الكلام ذو تؤدة وروية في أعماله وأقواله لا يحب التعاظم والتبجح في علمه وعمله . والصاحب عالم في أصول الدين وفروعه يقدم النص على العقل منحرف عن

الفلسفة وأصحابها معجب بنفسه فخور بعلمه وأدبه مأخوذ بمظاهر العظمة والخيلاء تيّاه على الكبراء والرؤساء حاضر البديهة قوي الحجة شديد المعارضة طلق اللسان محكم الجواب سريع النكتة كثير الجدل يتكلم بلسانه وأعضائه قال أبو حيان التوحيدي : « كان أبو الفضل ابن العميد إذا رأى الصاحب قال: أحسب ان عينيه ركبتا من زئبق وعنقه عمل بلولب ».

وأراد الصاحب أن يسير على سنن أستاذه ابن العميد فكان له ما أراد وفق ما أراد في العلوم الشرعية واللسانية دون علوم الحكمة وفاق ابن العميد في كثرة التآليف . وقال ابو حيان التوحيدي قلت لأبي السلم نجبة بن علي القحطاني الشاعر أين ابن عباد من ابن العميد فقال زرتهما منتجعاً وزرتهما جميعاً وكان ابن العميد أعقل وكان يدعي الكرم وابن عباد أكرم ويدعي العقل وهما في دعواهما كاذبان وعلى سجيتهما جاريان . أنشدت يوماً على باب ذاك قول الشاعر :

إذا لم يكن للمرء في ظل دولة جمال ولا مال تمنى انتقالها
وما ذاك من بغض لها غير انه يؤمل أخرى فهو يرجو زوالها

فرفع إليه إنشادي فأخذني وأوعدني وقال انج بنفسك فإني ان رأيتك بعد هذا أولغت الكلاب دمك وكنت قاعداً على باب هذا منذ أيام فأنشدت البيتين على سهو فرفع الحديث إليه فدعاني ووهب لي دريهمات وخريقات وقال لا تتمن انتقال دولتنا بعد هذا ام

ولم ننقل هذا لاعتقادنا أو ظننا بصحته بل هو من وساوس الشعراء الذين يتبعهم الغاوون وانما نقلناه لاشتماله على المقايسة بين الوزيرين التي نحن بصددها فكان علينا ذكر كل ما يتعلق بها واشتماله على تفضيل الصاحب على ابن العميد في الكرم الذي ربما يكون له صحة ٠

خبره مع ابي حيان التوحيدي

وقدمنا ذكره هنا على بقية أخباره ليكون توطئة لما يأتي من كلام أبي حيان في حقه الذي هو من تتمة أقوال المترجمين فيه ٠ أبو حيان التوحيدي هو علي بن محمد بن العباس النحوي اللغوي أملى مجلدة في ذم الصاحب بن عباد وذم ابن العميد سماها ثلب الوزيرين أو ذم الوزيرين وقد قيل ان هذا من الكتب المجدودة ما ملكه أحد إلا انعكست أحواله والله أعلم ٠ وله كتاب الإمتاع والمؤانسة جزءان تعرض فيه للصاحب بالمدح والقدح ذكرهما ياقوت في معجم الأدباء وذكرهما غيره وذكر له ياقوت أيضاً كتاب أخلاق الوزيرين نقل عنه في ترجمة الصاحب ولم يذكره في ترجمة أبي حيان فيمكن أن يكون هو كتاب ثلب الوزيرين وفي المنقول عن كتاب الثلب وكتاب الإمتاع تحامل كثير على الصاحب وذم له بما هو بريء منه ٠ أما سبب هذا التحامل والذم فقد مر عن لسان الميزان قوله ان الصاحب كان يبغض من يميل إلى الفلسفة

ولذلك أقصى أبا حيان التوحيدي فحمله ذلك على أن جمع مصنفا في مثالبه أكثره مختلق · وقال ياقوت في معجم الأدباء إن أبا حيان كان قصد ابن عباد إلى الري فلم يرزق منه فرجع عنه ذاماً له وكان أبو حيان مجبولا على الغرام بثلب الكرام فاجتهد في الغض من ابن عباد وكانت فضائل ابن عباد تأبى إلا أن تسوقه إلى المدح وإيضاح مكارمه فصار ذمه له مدحاً فمن ذلك أنه بعد أن فرغ من الاعتذار عن التصدي لثلبه قال فأول ما أذكر من ذلك ما أدل به على سعة كلامه وفصاحة لسانه وقوة جأشه وشدة متنه وإن كان في فحواه ما يدل على رقاعته وانتكاث مريرته وضعف حوله وركاكة عقله وانحلال عقده ثم ذكر ما جرى له لما رجع من همذان وسيأتي ذلك إنشاء الله تعالى ·

وقال السبكي في طبقات الشافعية في ترجمة أبي حيان ما صورته قال الذهبي : كان سيء الاعتقاد ثم نقل قول ابن فارس [1] في كتاب الفريدة والخريدة كان أبو حيان كذاباً قليل الدين والورع (إلى أن قال) : ولقد وقف سيدنا الصاحب كافي الكفاة على بعض ما كان يدخله ويخفيه من سوء الاعتقاد فطلبه ليقتله فهرب والتجأ إلى أعدائه ونفق عليهم بزخرفه وأفكه ثم عثروا منه على سوء عقيدته وما

(١) هكذا في النسخة المطبوعة ولم نجد هذا الكتاب في مؤلفات ابن فارس وفي ميزان الاعتدال قال ابن رافي في كتاب الفريدة وفي لسان الميزان قال ابن مالي — المؤلف —

يلصقه بأعلام الصحابة من القبائح ويضيفه إلى السلف الصالح من الفضائح فطلبه الوزير المهلبي فاستتر منه ومات في الاستتار[1] اه ويظهر من ذلك سبب آخر لوقيعته في الصاحب غير ما ذكره ياقوت والله أعلم . وقد تعصب أبو حيان كثيراً على الصاحب وسلبه محاسنه والذي يظهر أن أبا حيان لم يرض عن الصاحب إما لأنه كان يأمل منه أكثر مما وصله به أو لأنه طبع على التأفف والسخط أو لأنه طلبه ليقتله كما قيل فلما لم يرض عنه هجاه بهذا الذي يأتي نقله عنه وهو ذو لسان ذلق وبلاغة . وقد كان هذا دأب الشعراء يهجون من لم يرضوا عن جوائزه بأقبح الهجو ويمدحون الناس بما فيهم وما ليس

(١) في طبقات الشافعية عن ابن النجار ان أبا حيان له المصنفات الحسنة كالبصائر وغيرها وكان فقيراً صابراً متديناً وكان صحيح العقيدة اه وقال السبكي لم يثبت عندي الى الآن من حاله ما يوجب الوقيعة فيه وحكي عن والده انه قال مثل ذلك اه ولا يخفى ان ابن النجار الذي شهد بصحة عقيدته في ذيل تاريخ بغداد كان شيعياً وحكى الذهبي في ميزانه عن أبي سعيد الماليني انه قال قرأت الرسالة يعني المنسوبة الى أبي بكر وعمر مع أبي عبيدة الى علي على أبي حيان وقال هذه الرسالة عملتها رداً على الرافضة وسببه أنهم كانوا يحضرون مجلس بعض الوزراء يعني ابن العميد فكانوا يغلون في حب علي فعملت هذه الرسالة . قلت قد اعترف بوضعها اه وفي لسان الميزان عن بعض العلماء انه قال لم أزل أرى أبا حيان معدوداً في زمرة أهل الفضل حتى صنع رسالة منسوبة الى أبي بكر وعمر واصلا بها علياً وقصد بذلك الطعن على الصدر الاول فنسب فيها الشيخين الى أمر لو ثبت لاستحقا فوق ما يعتقده الامامية فيهما اه وأنت ترى تناقض الكلامين ففي الاول يقول انه عملها رداً على الرافضة وفي الثاني يقول انه نسبهما الى أكثر مما يعتقده الامامية وتناقضهما ظاهر فلا بد أن يكون وقع خلل في النقل والله أعلم بحقيقة الحال . — المؤلف —

فيهم طلباً لجوائزهم وأبو حيان كان كاتباً بليغاً أكثر منه شاعراً فهجا الصاحب لما لم يرض عنه بنثره البليغ كما يهجو الشاعر بشعره فذمه للصاحب وابن العميد لا قيمة له في عالم الحقيقة كما لا قيمة لهجو الشعراء في عالمها نعم له قيمته الأدبية التي تترك أثراً في النفوس على ممر الدهور وكيف يصدق أبو حيان في ثلب رجلين هما من أجل أعيان زمانها ولا يضر ذمه هذا في جلالة قدرهما (فما زالت الأمجاد تهجى وتمدح) . ونحن ننقل ما حكاه ياقوت في معجم الأدباء عن كتاب الامتاع لأبي حيان بما فيه من حق وباطل وما ذم به الصاحب وتحامل به عليه مما هو منه بريء ثم نبين بعض ما فيه من مخالفة الواقع قال ياقوت: ووصفه صاحب الامتاع فقال: كان الصاحب كثير المحفوظ حاضر الجواب فصيح اللسان قد نتف من كل أدب شيئاً وأخذ من كل فن طرفاً والغالب عليه كلام المتكلمين المعتزلة وكتابته مهجنة بطرائقهم ومناظرته مشوبة بعبارة الكتاب وهو شديد التعصب على أهل الحكمة والناظرين في أجزائها كالهندسة والطب والتنجيم والموسيقى والمنطق والعدد وليس له من الجزء الإلهي خبر ولا له فيه عين ولا أثر وهو حسن القيام بالعروض والقوافي ويقول الشعر وليس بذاك وبديهته غزارة وأما رويته فخوارة وطالعه الجوزاء والشعرى فقريبة منه ويتشيع بمذهب أبي حنيفة ومقالة الزيدية ولا يرجع إلى التأله والرقة والرأفة والرحمة والناس كلهم يحجمون عنه لجرأته وسلاطته واقتداره وبطشه شديد العقاب

طفيف الثواب طويل العتاب بذيء اللسان يعطي كثيراً قليلا (يعني يعطي القليل في دفعات كثيرة) مغلوب بحرارة الرأس سريع الغضب بعيد الفيئة قريب الطيرة حسود حقود وحسده وقف على أهل الفضل وحقده سار إلى أهل الكفاية أما الكتاب والمتصرفون فيخافون سطوته وأما المنتجعون فيخافون جفوته وقد قتل خلقاً وأهلك ناساً ونفى أمة نخوة وبغياً وتجبراً وزهواً ومع هذا يخدعه الصبي ويخلبه الغبي لأن المدخل عليه واسع والمأتى إليه سهل وذلك بأن يقال: مولانا يتقدم بأن أعار شيئاً من كلامه ورسائله منظومة ومنثورة فما جبت الأرض إليه من فرغانة ومصر وتفليس إلا لأستفيد كلامه وأفصح به وأتعلم البلاغة منه لكأنما رسائل مولانا سور قرآن وفقره فيها آيات فرقان واحتجاجه من أثنائها برهان فسبحان من جمع العالم في واحد وأبرز جميع قدرته في شخص. فيلين عند ذلك ويذوب ويلهى عن كل مهم له وينسى كل فريضة عليه ويتقدم إلى الخازن بأن يخرج إليه رسائله مع الورق والورق ويسهل الاذن عليه والوصول إليه والتمكن من مجلسه فهذا هذا ثم يعمل في أوقات كالعيد والفصل شعراً ويدفعه إلى أبي عيسى بن المنجم ويقول له قد نحلتك هذه القصيدة امدحني بها في جملة الشعراء وكن الثالث من المنشدين فيفعل ذلك أبو عيسى وهو بغدادي محكك قد شاخ على الخدائع وتحنك فينشد فيقول له عند سماعه شعره في نفسه ووصفه بلسانه ومدحه من تحبيره أعد يا أباعيسى فانك والله مجيد

زه يا أبا عيسى قد صفا ذهنك وزادت قريحتك وتنقحت قوافيك
ليس هذا من الطراز الأول حين أنشدتنـا في العيد الماضي مجالس
تخرج الناس وتهب لهم الذكاء وتزيدهم الفطنة وتحول الكودن عتيقاً
والحمر جواداً ثم لا يصرفه عن مجلسه إلا بجائزة سنية وعطية هنيئة
ويغايظ الجماعة من الشعراء وغيرهم لأنهم يعلمون أن أبا عيسى لا
يقرض مصراعاً ولا يزن بيتاً ولا يذوق عروضاً . قال يوما من في
الدار فقيل له أبو القاسم الكاتب وابن ثابت فعمل في الحال بيتين
وقال لإنسان بين يديه إذا أذنت لهذين فادخل بعدهما بساعة وقل
قد قلت بيتين فإن رسمت لي انشادهما أنشدتهما وازعم انك بدهت
بهما ولا تجزع من تأففي بك ولا تفزع من تكبري عليك ودفع
البيتين إليه وأمره بالخروج إلى صحن الدار وأذن للرجلين حتى وصلا
فلما جلسا وأنسا دخل الآخر على تفيئتهما ووقف للخدمة وأخـذ
يتلمظ يري أنه يقرض شعراً ثم قال : يا مولانا قد حضرني بيتان
فإن أذنت أنشدت قال له أنت إنسان أخرق سخيف لا تقول
شيئاً فيه خير اكفني أمرك وشعرك قال يا مولانا هي بديهتي وإن
كسرتني ظلمتني وعلى كل حال فاسمع فإن كانا بارعين وإلا فعاملني
بما تحب قال أنت لحوح هات فأنشد :

يا أيها الصاحب تاج العلا   لا تجعلني نهزة الشامت
لملحد يكنى أبا قاسم   ومجبر يعزى إلى ثابت

فقال قاتلك الله لقد أحسنت وأنت مسيء قال لي أبو القاسم

وكدت أتفتأ غيظاً لأني علمت أنها من فعلاته المعروفه وكان ذلك الجاهل لا يقرض بيتاً ثم حدثني الخادم الحديث بقضه والذي غلطه في نفسه وحمله على الإعجاب بفضله والاستبداد برأيه أنه لم يجبه قط بتخطئة ولا قوبل بتسوئة لأنه نشأ على أن يقال أصاب سيدنا وصدق مولانا ولله دره ما رأينا مثله مَنْ ابن عبد كان مضافاً إليه ومن ابن ثوابة نقيسه عليه ومن إبراهيم بن العباس الصولي من صريع الغواني من أشجع السلمي إذا سلك طريقهما قد استدرك مولانا على الخليل في العروض وعلى أبي عمرو بن العلاء في اللغة وعلى أبي يوسف في القضاء وعلى الإسكافي في الموازنة وعلى ابن نوبخت في الآراء والديانات وعلى ابن مجاهد في القراءات وعلى ابن جرير في التفسير وعلى أرسطاطاليس في المنطق وعلى الكندي في الجزء وعلى ابن سيرين في العبارة وعلى أبي العيناء في البديهة وعلى أبي خالد في الخط وعلى الجاحظ في الحيوان وعلى سهل بن هرون في الفقر وعلى يوحنا في الطب وعلى ابن يزيد في الفردوس[1] وعلى عيسى بن كعب في الرواية وعلى الواقدي في الحفظ وعلى النجار في البدل[2] وعلى بني ثوابة في التقفية وعلى السري السقطي في الخطرات والوساوس وعلى مزيد في النوادر وعلى أبي الحسن العروضي في استخراج المعمى

(١) في كشف الظنون فردوس الحكمة لخالد بن يزيد بن معوية منظومة في قوافي مختلفة . (٢) البدل اسم كتاب لأبي عبد الله الحسين بن محمد النجار .

— المؤلف —

وعلى بني برمك في الجود وعلى ذي الرياستين في التدبير وعلى سطيح في الكهانة وعلى أبي الحياة خالد بن سنان في دعواه هو والله أولى بقول أبي شريح أوس بن حجر التميمي في فضالة بن كلدة أبي دليجة :

الألمعي الذي يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا

فتراه عند هذا الهذر وأشباهه يتلوى ويتبسم ويطير فرحاً بـه ويتقسم ويقول ولا كذي ثمرة ٠ السبق لهم وقصرنا أن نلحقهم أو نقفو أثرهم وهو في ذلك يتشاجى ويتحابك ويلوي شدقه ويبتلع ريقه ويرد كالآخذ ويأخذ كالمتمنع ويغضب في عرض الرضا ويرضى في لبوس الغضب ويتهالك ويتمالك ويتفاتك ويتمايل ويحاكي المومسات ويخرج في أصحاب السماجات وهو مع هذا يظن أنه خاف على نقاد الأخلاق وجهابذة الأحوال ٠ وقد أفسده أيضاً ثقة صاحبه به وتمويله عليه وقلة سماعه من الناصح فيه فازداد دلالا وتزنأ وعجبا واندراء على الناس وازدراء للصغار والكبار وجبهـا للصادر والوارد وفي الجملة آفاته كثيرة وذنوبه جمة ولكن الغنى رب غفور

ذريني للغنى أسعى فإني رأيت الناس شرهم الفقير
وأبعدهم وأهونهم عليهم وإن أمسى له حسب وخير
ويقصيه الندي وتزدريه حليلته وينهره الصغير
وتلقى ذا الغنى وله جلال يكاد فؤاد صاحبه يطير
قليل ذنبه والذنب جم ولكن الغني رب غفور

(فإن قيل) كيف تتم له الأمور مع هذه الصفات (قلت) والله لو أن عجوزاً بلهاء أو أمة ورهاء أقيمت مقامه لكانت الأمور على هذا السياق لأنه قد أمن أن يقال له لم فعلت ولم لم تفعل وهذا باب لا يتفق لأحد من خدم الملوك إلا بجد سعيد ولقد نصح صاحبه الهروي في أحوال تاوية وأمور من النظر عارية فقذف بالرقعة إليه حتى عرف ما فيها ثم قتل الرافع خنقاً هذا وهو يدين بالوعيد[1] وقد قال لي الثقة من أصحابه: ربما شرع في أمر يحكم فيه بالخطأ فيقلبه جده صواباً حتى كأنه عن وحي وأسرار الله في خلقه عند الارتفاع والانحطاط خفية ولو جرت الأمور على موضوع الرأي وقضية العقل لكان معلماً في مصطبة على شارع أو في دارلتان[2] فإنه يخرج الإنسان بتفيهقه وتشادقه واستحقاره واستكباره وإعادته وابدائه وهذه أشكال تعجب الصبيان ولا تنفرهم عن المملين ويكون فرحهم به سبباً للملازمة والحرص على التعلم والحفظ والرواية والدراية هذا قول صاحب الإمتاع فيه اه (قال المؤلف) انفرد أبو حيان التوحيدي بهذا الذي ذكره في الحط من شأن الصاحب وخالف في ذلك جميع المؤرخين والمترجمين الذين ذكروا الصاحب

(١) في تاج العروس الطائفة الوعيدية فرقة من الخوارج أفرطوا في الوعيد فقالوا بخلود الفساق في النار. (٢) كذا في النسخة ولم يظهر المراد منها وبعض أهل العصر جعلها (أو دار لثان) ولا أرى أن ذلك يصلح معناها. — المؤلف —

بكل تعظيم وتبجيل ووصفوه بكل وصف جميل وبالغوا في مدحه والباعث له على ذلك ما مر في صدر الكلام من اتباع طريقة الشعراء في هجو من لم يرضوا جائزته على أنه يفهم من كلام ياقوت هناك أن ثلب الكرام كان طبيعة له وجبلة فهو كالعقرب تلدغ النبي والكافر وأبو حيان منسوب إلى التزيد والوضع والمبالغة ولا بأس بأن أشير إلى بعض ما في كلامه من الخلل والفساد والتحامل على الصاحب بدون استقصاء . يقول التوحيدي : والغالب عليه كلام المتكلمين المعتزلة بل هو إمامي كما ستعرف وان وافق المعتزلة في بعض الأصول المعروفة التي توافقهم فيها الإمامية (قال) وكتابته مهجنة بطرائقهم وأي تهجين في كتابته بطريقة العدلية التي قد تكون هي الصواب وأمور المذهب لا تهجن ولا تحسن وأي تهجين بذلك وهو يعد من كتاب الدنيا (قوله) وليس له من الجزء الإلهي الخ دعوى بلا برهان (قوله) وليس بذاك بل شعره مطبوع جيد (قوله) بديهته غزارة الخ كلام يكذب نفسه فمن يقدر عند البديهة لا يمكن أن يعجز عند الروية (وقوله) يتشيع بمذهب أبي حنيفة الخ غير صحيح فهو إمامي اثنا عشري لا حنفي ولا زيدي كما ستعرف (وقوله) لا يرجع إلى التأله الخ محض افتراء فالمنقول من أحواله يدل علَى تألهه ورقته ورأفته ورحمته وكفى في رحمته عدم معاقبة من قيل عنه أنه وضع سما في الماء كما يأتي وعدم قبوله الوشاية (وأما قوله) إنه ينخدع بالمدح . فإن الكريم إذا خادعته انخدع مع أن ذلك كسابقه

لم تعلم صحته (وأما زعمه) انه يعمل الشعر ويدفعه إلى أبي عيسى المنجم فيكذبه أن من يقول الثعالبي المعاصر له في حقه كما مر انه اجتمع ببابه من الشعراء من يربي عددهم على شعراء الرشيد الذي لم يجتمع بباب أحد من الملوك والخلفاء ما اجتمع ببابه ومن مدح بأربعة عشر ألف قصيدة لا يحتاج أن يقول شعراً وينحله أبا عيسى ليمدحه به (وأما قوله) لأنهم يعلمون أن أبا عيسى لا يقرض مصراعاً الخ فيكذبه أن أبا عيسى شاعر أورد له في اليتيمة جملة أشعار منها قوله:

آخ من شئت ثم رم منه شيئاً ... تلف من دون ما تروم الثريا

وقوله:

رغيف أبي علي حل خوفاً ... من الأسنان ميدان السماك

إذا كسروا رغيف أبي علي ... بكى يبكي بكاء فهو باكي

وبنو المنجم على العموم شعراء أدباء أورد صاحب اليتيمة أشعاراً لجملة منهم (وأما) حديث البيتين الآخرين فحاله حال ما سبق ولو صح لم يكن فيه عيب ولعل الرجلين كانا مستحقين لذلك الذم أو كان من باب المفاكهة فعمل فيهما هذين البيتين ولم يشأ نسبتهما إلى نفسه (قوله) والذي غلطه الخ فيه أن المخطىء لا بد أن يجبه بالتخطئة إن لم يكن من جميع الناس فمن بعضهم (قوله) فتراه عند هذا المذر الخ فيه أن من لا يؤثر فيه المدح لا يؤثر فيه الذم فهو ساقط (أما) ما أطال به التوحيدي من ألفاظ التشدق بقوله

يتشاجى الخ وألفاظ البذاء . من قوله ويحاكي المومسات فناشيء عن شيء في نفسه وعادة اتبعها (قوله) وقد أفسده أيضاً ثقة صاحبه به الخ فيه أن صاحبه لم يكن ليثق به لولا ما رأى من حسن تدبيره وسياسته (قوله) وبالجملة آفاته كثيرة وذنوبه جمة الخ (أقول) كفى في تكذيبه شهادة من سمعت بأنه كثير المحاسن جم الحسنات وان الغنى لم يكن سبباً في غفران سيئاته (وأما قوله) لو أن عجوزاً بلهاء الخ فما يضحك الثكلى فإنه لأي سبب ولماذا أمن أن يقال له لم فعلت ولم لم تفعل (وأطرف شيء) قوله انه يدين بالوعيد فمذهبه أشهر من نار على علم وهو بريء من القول بالوعيد براءة الذئب من دم يوسف فقس على هذا القول باقي أقواله (وأما) إسناده التوفيق في أعماله إلى الصواب إلى الحظ فكلام ساقط فمتى كان الحظ يسوق من شرع في أمر على الخطأ إلى الصواب حتى كأنه عن وحي (وأما قوله) لكان معلماً في مصطبة الخ فحاله حال ما سبق من تحامله وتجاهله والله ولي عباده .

ومما حكاه عنه أبو حيان وهو يريد ثلبه وتنقيصه ماذكره ياقوت في معجم الأدباء قال: قال أبو حيان : دخل يوما دار الإمارة الفيرزان المجوسي في شيء خاطبه بـه فقال له إنما أنت محش مجس مخش لا تهش ولا تبش ولا تمتش فقال الفيرزان : أيها الصاحب برئت من النار إن كنت أدري ما تقول ان كان رأيك أن تشتمني فقل ما شئت بعد ان علم فإن العرض لك والنفس لك فداء لست من

الزنج ولا من البربر كلاما على العادة التي عليها العمل والله ما هذا من لغة آبائك الفرس ولا أهل دينك من أهل السواد وقد خالطنا الناس وما سمعنا منهم هذا النمط فقام مغضباً .

قال وكان ابن عباد يقول للإنسان إذا قدم عليه من أهل العلم يا أخي تكلم واستأنس وافترح وانبسط ولا ترع واحسبني في جوف صومعة ولا يروعك هذا الحشم والخدم والغاشية والحاشية وهذه المرتبة والمصطبة وهذا الطاق والرواق وهذه المجالس والطنافس فإن سلطان العلم فوق سلطان الولاية فليفرخ روعك ولينعم بالك وقل ما شئت وأبصر ما أردت فلست تجـد عندنا إلا الإنصاف والإسعاف والإتحـاف والإطراف والمواهبة والمقاربة والمؤانسة والمقابسة . ومن كان يحفظ ما كان يهذي به في هذا وفي غيره ويجري في هذا الميدان فيطيل حتى إذا استوفى ما عند ذلك الانسان بهذه الزخارف والحيل وسار الرجل معه في حدوده على مذهب الثقة فحاجّه وضايقه وسابقه ووضع يده على النكتة الفاصلة والأمر القاطع تنمر له وتغير عليه ثم قال يا غلام خذ بيد هذا الكاب إلى الحبس وضمه فيه بعد أن تصب على كاهله وظهره وجنبيه خمسمائة سوط وعصا فإنه معاند ضد يحتاج أن يشد بالقد ساقط هابط كاب وقاح أعجبه صبري وغره حلمي ولقد أخلف ظني وعـدت على نفسي بالتوبيخ وما خلق الله العصا باطلا فيقلم ذلك البائس على هـذه

الحالة وليس الخبر كالعيان من لم يحضر ذلك المجلس لم ير منظراً رفيعاً ورجلا رفيعاً .

وقال أبو حيان : حدثني الجرباذقاني الكاتب أبو بكر و كان كاتب داره قال يبلغ من سخنة عين صاحبنا أنه لا يسكت عما لا يعرف ولا يسالم نفسه فيما لا يفي به ولا يكمل له ويظن انه ان سكت فطن لنقصه وان احتال ومَوّه جاز ذلك وخفي واستتر ولا يعلم ان ذلك الاحتيال طريق إلى الإغراء بمعرفة الحال وصدق القائل كاد المريب يقول خذني . وقلت وما الذي حداك على هذه المقدمة ؟ قال قال لي في بعض هـذه الأيام : ارفع حسابك فقد أخرته وقصرت فيه وانتهزت سكوتي وشغلي بأمر الملك وسياسة الأولياء والجند والرعايا والمدن وما علي من أعباء الدولة وحفظ البيضة ومشارفة الأطراف النائية والدانية باللسان والعلم والرأي والتدبير والبسط والقبض والتتبع والنقض وما على قلبي من الفكر في الأموال الظاهرة والغامضة وهذا باب لعمري مطمع وامساكي عنه مغر بالفساد مولع فبادر عافاك الله إلى عمل حساب بتفصيل باب باب يبين فيه أمر داري وما دخل عليه أمر دخلي وخرجي . قلت له هذا كله بسبب قوله هات حسابك كيما نراعيه ؟ فقال إي والله ولقد كان أكثر من هذا ولقد اختصرته . قال أبو بكر : فتفردت أياما وحررت الحساب على قاعدته وأصله والرسم الذي هو معروف بين أهله وحملته إليه فأخذه من يدي وأمرّ عينيه فيه من غير تثبت

أو فحص أو مسألة فحذف به إلي وقال : أهذا حساب ؟ أهذا كتاب أهذا تحرير ، أهذا تقريز ، أهذا تفصيل ، أهذا تحصيل ، والله لولا أني ربيتك في داري ، وشغلت بتخريجك ليلي ونهاري ، ولك حرمة الصبي ، ويلزمني رعاية الآباء ، لأطعمتك هذا الطومار ، وأحرقتك بالنفط والقار ، وأدبت بك كل كاتب وحاسب ، وجعلتك مثلة لكل شاهد وغائب ، أمثلي يموه عليه ؟ ويطمع فيما لديه ، وأنا خلقت الحسابة والكتابة ، والله ما أنام ليلة إلا وأحصل في نفسي ارتفاع العراق ، ودخل الآفاق ، أغرك مني أني أجررت رسنك وأخفيت قبيحك وأبديت حسنك ، غير هذا الذي رفعت ، وأعرف قبل وبعد ما صنعت ، واعلم انك من الآخرة قد رجعت ، فزد في صلاتك وصدقاتك ، ولا تعول على فحتك وصلابة حدقتك . قال فوالله ما هالني كلامه ولا أحاك في هذيانه لأني كنت أعلم جهله في الحسابة ونقصه في هذا الباب . فذهبت وأفسدت وأخرت وقدمت وكابرت وتعمدت ثم رددته إليه فنظر إليه وضحك في وجهي وقال أحسنت بارك الله عليك هكذا أردت وهذا بعينه طلبت لو تغافلت عنك في اول الأمر لما تيقظت في الثاني . فهذا كما ترى أعجب منه كيف شئت .

وقال أبو حيان : قال لي علي بن الحسن الكاتب هجرني «الصاحب» في بعض الأيام هجراً أضر بي وكشف مستور حالي وذهب علي أمري ولم أهتد إلى وجه حيلة في مصلحتي وورد المهرجان فدخلت

عليه في غمار الناس فلما أنشد نوبتين تقدمت فأنشدت فلم يهش إلي ولم ينظر إلي وكنت ضمنت أبياتي بيتاً له من قصيدة على روي قصيدتي فلما مر به البيت هب من كسله ونظر إلي كالمنكر علي فطأطأت رأسي وقلت بصوت خفيض لا تلم ولا تزد في القرحة فما علي محمل وإنما سرقت هذا من قافيتك لأزين به قافيتي وأنت بحمد الله تجود بكل علق ثمين وتهب كل در مكنون أتراك تشاحني على هذا القدر وتفضحني في هذا المشهد؟ فرفع رأسه وصوته وقال: يا بني أعد هذا البيت فأعدته فقال: أحسنت يا هذا ارجع إلى أول قصيدتك فقد سهونا عنك وطار الفكر بنا إلى شأن آخر والدنيا مشغلة وصار ذلك ظلماً بغير قصد منا ولا تعمد. قال: فأعدتها وأمررتها وفغرت فمي بقوافيها فلما بلغت آخرها قال: أحسنت الزم هذا الفن فإنه حسن الديباجة وكأن البحتري استخلفك وأكثر بحضرتنا وارتفع بخدمتنا وابذل نفسك في طاعتنا نكن من وراء مصالحك بأداء حقك والجذب بضبعك والزيادة في قدرك على أقرانك قال: فلم أر بعد ذلك إلا الخير حتى عراه ملل آخر فوضعني في الحبس سنة وجمع كتبي فأحرقها بالنار وفيها كتب الفراء والكسائي ومصاحف القرآن وأصول كثيرة في الفقه والكلام فلم يميزها من كتب الأوائل وأمر بطرح النار فيها من غير تثبت بل لفرط جهله وشدة نزقه فهلا طرح النار في خزانته وفيها كتب ابن الراوندي وكلام ابن أبي العوجاء في معارضة القرآن بزعمه وصالح بن عبد

القدوس وابي سعيد الحصيري وكتب أرسطاطاليس وغير ذلك ولكن من شاء حمق نفسه .

قال وقال علي بن فلان : عطاء ابن عباد لا يزيد على مائة درهم وثوب إلى خمسمائة وما يبلغ إلى الألف نادر وما يوفي على الألف بديع بل قد نال به ناس من عرض جاهه على السنين ما يزيد قدره على هذا بأضعاف وعدد هؤلاء قليل جداً وذلك بابتذال النفس وهتك الستر ولقد بلغ من ركاكته أنه كان عنده أبو طالب العلوي فكان إذا سمع منه كلاماً يسجعه وخبراً ينمقه يبلق عينيه وينشر منخربه ويري أنه قد لحقه غشي حتى يرش على وجهه ماء الورد فإذا أفاق قيل ما أصابك ما عراك ما الذي نالك وتغشاك فيقول ما زال كلام مولاي يروقني ويوقني حتى فارقني لبي وزايلني عقلي وانشرحت مفاصلي وتخاذلت عرى قلبي وذهل ذهني وحبل بيني وبين رشدي فيتهلل وجه ابن عباد عند ذلك وينتفش ويضحك عجبا وجهلا ثم يأمر له بالحباء والتكرمة ويقدمه على جميع بني أبيه وعمه ومن ينخدع هكذا فهو بالنساء الرعن أشبه وبالصبيان الضعاف أمثل

(أقول) لم ننقل هذا من كلام أبي حيان لأننا نظن أو نحتمل صحته بل نقلناه كما ننقل أشعار الأهاجي لبلاغتها وحسن أسلوبها واعتباراً بها . وكذلك لم ننقل ما سيأتي لأننا نظن صدقه بل حاله حال ما مضى .

وفي معجم الأدباء في ترجمة أبي حيان التوحيدي علي بن محمد قال أبو حيان : وأما حديثي معه يعني مع ابن عباد فإنني حين وصلت إليه قال لي أبو من ؟ قلت أبو حيان فقال بلغني انك تتأدب فقلت تأدب أهل الزمان فقال أبو حيان ينصرف أو لا ينصرف قلت ان قبله مولانا لا ينصرف فلما سمع هذا تنمر و كأنه لم يعجبه وأقبل على واحد إلى جانبه وقال له بالفارسية سفها على ما قيل لي ثم قال الزم دارنا وانسخ هذا الكتاب فقلت أنا سامع مطيع . ثم اني قلت لبعض الناس في الدار مسترسلا إنما توجهت من العراق إلى هـذا الباب وزاحمت منتجعي هذا الربيع لأتخلص من حرفة الشؤم فان الوراقة لم تكن ببغداد كاسدة فنمي إليه هذا أو بعضه أو على غير وجهه، فزاده تنكراً .

قال أبو حيان في كتاب أخلاق الوزيرين من تصنيفه : طلع ابن عباد علي يوماً في داره وأنا قاعد في كسر إيوان أكتب شيئاً قد كان كادني به فلما أبصرته قمت قائماً فصاح بحلق مشقوق اقعد فالوراقون أخس من أن يقوموا لنا فهممت بكلام فقال لي الزعفراني الشاعر اسكت فالرجل رقيع فغلب علي الضحك واستحال الغيظ تعجباً من خفته وسخفه لأنه كان قد قال هـذا وقد لوى شدقه وشنج أنفه وأمال عنقه واعترض في انتصابه وانتصب في اعتراضه وخرج في تمكك مجنون قد أفلت من دير حنون والوصف لا يأتي على كنه هذه الحال لأن حقائقها لا تدرك إلا باللحظ ولا يؤتى عليها باللفظ

وقال أبو حيان : قال الصاحب يوماً فعل وأفعال قليل وزعم النحويون أنه ما جاء إلا زند وأزناد وفرخ وأفراخ وفرد وأفراد فقلت له أنا أحفظ ثلاثين حرفاً كلها فعل وأفعال فقال هات يامدعي فسردت الحروف ودللت على مواضعها من الكتب ثم قلت ليس لنحوي أن يلزم مثل هذا الحكم إلا بعد التبحر والسماع الواسع وليس للتقليد وجه إذا كانت الرواية شائعة والقياس مطرداً وهذا كقولهم فعيل على عشرة أوجه وقد وجدته أنا يزيد على أكثر من عشرين وجهاً وما انتهيت في التتبع إلى أقصاه . فقال خروجك من دعواك في فعل يدلنا على قيامك في فعيل ولكن لا نأذن لك في اقتصاصك ولا نهب آذاننا لكلامك ولم يف ما أتيت به بجرأتك في مجلسنا وتبسطك في حضرتنا .

وقال أبو حيان : قال لي ابن عباد يوما يا أبا حيان من كناك بأبي حيان قلت أجل الناس في زمانه وأكرمهم في وقته قال ومن هو ويلك قلت أنت قال ومتى كان ذلك قلت حين قلت يا أبا حيان من كناك أبا حيان فاضرب عن هذا الحديث وأخذ في غيره على كراهة ظهرت عليه . قال وقال لي يوماً آخر وهو قائم في صحن داره والجماعة قيام منهم الزعفراني وكان شيخاً كثير الفضل جيد الشعر ممتع الحديث والتميمي المعروف بسطل وكان من مصر والأقطع وصالح الوراق وابن ثابت وغيرهم من الكتاب والندماء يا أبا حيان هل تعرف فيمن تقدم من يكنى بهذه الكنية قلت نعم

من أقرب ذلك أبو حيان الدارمي حدثنـا أبو بكر محمد بن محمد القاضي الدقاق قال حدثنا ابن الأنباري قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن ناصح قال دخل أبو الهذيل العلاف على الواثق فقال له الواثق لمن تعرف هذا الشعر :

سباك من هاشم سليل ليس إلى وصله سبيل
من يتعاط الصفات فيه فالقول في وصفه فضول
للحسن في وجهه هلال لاعين الخلق لا يزول
وطرة ما يزال فيهـا لنور بدر الدجى مقيل
ما اختال في صحن قصر أوس إلا ليسجى له قتيل
فإن يقف فالعيون نصب وإن تولى فهن حول

فقال أبو الهذيل يا أمير المؤمنين هذا لرجل من أهل البصرة يعرف بأبي حيان الدارمي وكان يقول بإمامة المفضول وله من كلمة يقول فيها :

أفضله والله قدمه على صحابته بعد النبي المكرم
بلا بغضة والله مني لغيره ولكنه أولاهم بالتقدم

وجماعة من أصحابنا قالوا أنشد أبو قلابة عبد الله بن محمد الرقاشي لأبي حيان البصري :

يا صاحبي دعا الملام واقصرا ترك الهوى يا صاحبي خساره
كم لمت قلبي كي يفيق فقال لي لجت يمين ما لها كفاره
أن لا أفيق ولا أفتر لحظة إن أنت لم تعشق فأنت حجاره

الحب أول ما يكون بنظرة وكذا الحريق بداؤه بشراره

يا من أحب ولا اسمي باسمها إياك أعني فاسمعي يا جاره

فلما وفيت الشعر ورويت الإسناد وريقي بليل ولساني طلق ووجهي متهلل وقد تكلفت هذا وأنا في بقية من غرب الشباب وبعض ريعانه وملأت الدار صياحاً بالرواية والقافية فحين انتهيت أنكرت طرفه وعلمت سوء موقع ما رويت عنده . قال ومن تعرف أيضاً قلت روى الصولي فيما حدثنا عنه المرزباني ان معاوية لما احتضر أنشد يزيد عند رأسه متمثلا :

لو أن حيا نجا لفات أبو حيان لا عاجز ولا وكل

الحول القلب الأريب وهل يدفع صرف المنية الحيل

قال الصولي وهذا كان من المعمرين المغفلين وانتهى الحديث من غير هشاشة ولا هزة ولا أريحية بل على اكفهرار وجه وتبو طرف وقلة تقبل . وجرت أشياء أخر كان عقباها اني فارقت بابه سنة ٣٧٠ راجعاً الى مدينة السلام بغير زاد ولا راحلة ولم يعطني في مدة ثلاث سنين درهماً واحداً ولا ما قيمته درهم واحد أحمل هذا على ما أردت ولما نال مني هذا الحرمان الذي قصدني به واحفظني عليه وجعلني من جميع حاشيته فرداً أخذت املاً في ذلك بصدق القول عنه وسوء الثناء عليه والبادئ أظلم وللأمور أسباب وللأسباب أسرار والغيب لا يطلع عليه ولا قارع لبابه .

وقال أبو حيان : قال لي الصاحب يوماً وهو يحدث عن رجل

أعطاه شيئاً فتلكأ في قبوله « ولا بد من شيء يعين على الدهر »
ثم قال : سألت جماعة عن صدر هذا البيت فما كان عندهم . قلت
أنا أحفظ ذاك ، فنظر بغضب فقال : ما هو ؟ قلت نسيت ، فقال
ما أسرع ذكرك من نسيانك ، قلت ذكرته والحال سليمة فلما
استحال عن السلامة نسيت ، قال وما حيلولتها ؟ قلت نظر الصاحب
بغضب فوجب في حسن الأدب ألا يقال ما يثير الغضب قال ومن
تكون حتى نغضب عليك دع هذا وهات . قلت قول الشاعر :

ألام على أخذ القليل وانما أصادف أقواماً أقل من الذر
فإن أنا لم آخذ قليلا حرمته ولا بد من شيء يعين على الدهر

فسكت .

قال أبو حيان عند قربه من فراغ كتابه في ثلب الوزيرين
وقد حكى عن ابن عباد حكايات وأسندها إلى من أخبره بها عنه
ثم قال : فما ذنبي أكرمك الله إذا سألت عنه مشايخ الوقت وأعلام
العصر فوصفوه بما جمعت لك في هذا المكان على أني قد سترت شيئا
كثيراً من مخازيه إما هرباً من الإطالة أو صيانة للقلم عن رسم
الفواحش وبث الفضائح وذكر ما يسمج مسموعه ويكره التحدث
به هذا سوى ما فاتني من حديثه فاني فارقته سنة ٣٧٠ . وما ذنبي
ان ذكرت عنه ما جرعنيه من مرارة الخيبة بعد الأمل وحملني عليه
من الإخفاق بعد الطمع مع الخدمة الطويلة والوعد المتصل والظن
الحسن حتى كأني خصصت بخساسته وحدي أو وجب أن أعامل

به دون غيري . قدم إلي نجاح الخادم وكان ينظر في خزانة كتبه ثلاثين مجلدة من رسائله وقال يقول لك مولانا انسخ هذا فإنه قد طلب منه بخراسان فقلت بعد ارتياع : هذا طويل ولكن لو أذن لي لخرجت منه فقراً كالغرر وشذوراً كالدرر تدور في المجالس كالشمامات والدستنبويات لو رقي بها مجنون لأفاق أو نفث على ذي عاهة لبرئ لا تمل ولا تستغث ولا تعاب ولا تسترك . فرفع ذلك إليه وأنا لا أعلم فقال طعن في رسائلي وعابها ورغب عن نسخها وأزرى بها والله لينكرن مني ما عرف وليعرفن حظه إذا انصرف حتى كأني طعنت في القرآن أو رميت الكعبة بخرق الحيض أو عقرت ناقة صالح أو سلحت في بئر زمزم أو قلت كان النظام مأبونا أو مات أبو هاشم في بيت خمار أو كان عباد معلم صبيان . وما ذنبي يا قوم إذا لم أستطع أن أنسخ ثلاثين مجلدة من هذا الذي يستحسن هذا . . . حتى أعذره في لومي على الامتناع أينسخ إنسان هذا القدر وهو يرجو بعدها أن يمتعه الله ببصره أو ينفعه ببدنه . ثم ما ذنبي إذا قال لي من أين لك هذا الكلام المفوف المشوف الذي تكتب به إلي في الوقت بعد الوقت ؟ فقلت وكيف لا يكون كما وصف وأنا أقطف ثمار رسائله واستقي من قليب علمه وأشيم بارقة أدبه وارد ساحل بحره واستوكف قطر مزنه . فيقول كذبت وفجرت لا أم لك ومن أين في كلامي الكدية والشحذ والتضرع والاسترحام كلامي في السماء وكلامك في السماد . هذا أبدك الله وإن كان

دليلاً على سوء جدي فإنه دليل أيضا على انخلاعه وخرقه وتسرعه ولؤمه .

بل ما ذنبي إذا قال لي هل وصلت إلى ابن العميد ابي الفتح فأقول نعم رأيته وحضرت مجلسه وشاهدت ما جرى له وكان من حديثه فيما مدح به كذا وكذا وفيما تقدم منه كذا وكذا وفيما تكلفه من تقديم أهل العلم واختصاص أرباب الأدب كذا وكذا ووصل أبا سعيد السيرافي بكذا وكذا ووهب لأبي سليمان المنطقي كذا وكذا فينزوي وجهه وينكر حديثه وينجذب إلى شيء آخر ليس مما شرع فيه ولا مما حرك له ثم يقول اعلم انك إنما انتجعته من العراق فاقرأ علي رسائلك التي توسلت إليه بها واسهبت مقرظاً له فيها فأتمانع فيأمر ويشدد فأقرأها فيتغير ويذهل . ثم يقال لي من بعد جنيت على نفسك حين ذكرت عدوه عنده بخير وأثنيت عليه وجعلته سيد الناس .

وقال ابو حيان : وكان ابن عباد شديد الحسد لمن أحسن القول وأجاد اللفظ وكان الصواب غالباً عليه وله رفق في سرد حديث ونيقة في رواية له وله شمائل مخلوطة بالدماثة بين الاشارة والعبارة وهذا شيء عام في البغداديين وكالخاص في غيرهم . حدثت ليلة بحديث فلم يملك نفسه حتى ضحك واستعاده ثم قيل لي بعده انه كان يقول قاتل الله ابا حيان فانه نكد وانه وانه وأكره ان اروي ذمي بقلمي وكان ذلك كله حسداً وغبطاً بحتاً .

وحكى ابو حيان قال : حضرت مائدة الصاحب بن عباد فقدمت مضيرة فأمعنت فيها فقال لي يا ابا حيان انها تضر بالمشايخ فقلت ان رأى الصاحب أن يدع التطبب على طعامه فعل فكأني ألقمته حجراً وخجل واستحيا ولم ينطق إلى أن فرغنا اه

ومما أخذه أبو حيان التوحيدي على الصاحب ما حكاه أبو حيان عن الخليلي أنه قال سمعت الصاحب يقول للتميمي الشاعر : كيف تقول الشعر وإن قلت كيف تجيد وإن أجدت فكيف تغزر وإن غزرت فكيف تروم غاية وأنت لا تعرف ما الزهزيق وما الهبلع وما المثلط وما الجلملم وما القهقب وما القهبلس وما الخيسوب وما الخزعبلة وما القذعملة وما العرموط وما الجرقاس وما الاوءمس وما النغثل وما الطريال وما الفرق بين العرم والردم والحدم والحذم والقضم والخضم والنضح والرضح والفصم والقصم والقصع والفصع وما العنقس وما المكنفس وما الوكال والرومل وما الحيتعور والبستعوز وما الستعون وما الجردون وما الحلزون وما الفقندر وما الجمليل قال الشاعر :

جاءت بخف وحنين ورحل جاءت تمشى وهي قدام الابل
مشي الجمالية بالحرق النقل

ورأيت بعض الجهال يصحف ويقول « وحنين وزجل » قال أبو حيان قلت للخليلي من عنى بهذا قال ابن فارس معلم ابن العميد

أبي الفتح اه . وإذا صح هذا عن الصاحب فهو من باب المفاكهة والمطايبة والإشارة إلى معرفته بغريب اللغة ووحشيها والتحدث بنعمة العلم وإظهار البراعة في الحفظ والرواية وكان الصاحب عارفاً بغريب اللغة وكل من عرف أمراً غريباً من علم أو غيره يحب أن يحدث عنه وليس مراده أن الشاعر يجب أن يدخل في شعره أمثال هذه الألفاظ ليرد عليه أن الشاعر يطلب نظماً حلواً وكلمة رشيقة كما أورده الحلبلي فيما حكاه أبو حيان . والذي يدل على ذلك ان الصاحب لم يكن يستعمل مثل هذا في رسائله أو شعره بل كان مشهوراً باختيار اللفظ المأنوس ولا تكاد تجد له لفظة وحشية في رسائله أو في شعره . كيف وهو في رسالة الكشف عن مساوئ المتنبي ينعى على أبي الطيب استعماله الغريب والوحشي فيقول : واطم ما يتعاطاه التفاصح بالألفاظ النافرة والكلمات الشاذة حتى كأنه وليد خباء أو غذي لبن ولم يطأ الحضر ولم يعرف المدر .

وأبو حيان مع كثرة تحامله على الوزيرين الصاحب وابن العميد واستقصائه في إظهار معائبهما لم يسعه إلا الاعتراف بتفردهما بالفضل وتوحدهما بالنبل فكان بذلك مكذباً لنفسه وراداً عليها فانه عندما قارب الفراغ من كتابه في أخلاق الوزيرين قال على ما في معجم الأدباء : ولولا ان هذين الرجلين أعني ابن عباد وابن العميد كانا كبيري زمانهما وإليهما انتهت الأمور وعليهما طلعت شمس الفضل وبهما ازدانت الدنيا وكانا بحيث ينشر الحسن منهما نشراً والقبيح

يؤثر عنهما أثراً لكنت لا أنسكم في حديثهما هذا التسكم ولا أنحي عليهما بهذا الحد ولكن النقص ممن بدعي التمام أشنع والحرمان من السيد المأمول فاقرة والجهل من العالم منكر والكبيرة ممن يدعي العصمة جائحة والبخل ممن يتبرأ منه بدعواه عجيب . ولو أردت مع هذا كله أن تجد لهما ثالثاً في جميع من كتب للجبل والديلم إلى وقتك هذا المؤرخ في الكتاب لم تجد اه

تشيعه

لا ريب في تشيعه وكونه إمامياً اثني عشريا فعن السيد رضي الدين علي بن طاوس الحلي العلوي الحسني في كتاب اليقين في فضائل أمير المؤمنين انه نص على تشيعه . ومر عن المجلسي الأول وصفه بأنه من أفقه فقهاء أصحابنا . ومر عن ولده في مقدمات بحاره أنه كان من الإمامية . وذكره القاضي نور الله في مجالس المؤمنين في عداد وزراء الشيعة . ومر قول صاحب أمل الآمل أنه كان شيعياً إمامياً . وعده ابن شهراشوب في شعراء أهل البيت المجاهرين كما مر ، ويأتي عند ذكر تلاميذه عد الشهيد الثاني له من أصحابنا . وفي مستدركات الوسائل : نقلنا في ترجمة عبد العظيم الحسني رسالة للصاحب في أحوال عبد العظيم وفيها من الدلالة على إمامبته ما لا يخفى على ذي مسكة ، ويأتي نقل تلك الرسالة في ترجمة عبد العظيم (انش) ومر أنه نقش أسماءهم عليهم السلام على خاتمه ويأتي ذلك عن الصدوق وقد صرح بالتشيع في أشعاره مكرراً في مواضع تنبو عن حد

الإحصاء ولا تحتمل التأويل وسيأتي جملة منها . وقال الصدوق المعاصر له والساكن معه في الري في مقدمة كتابه عيون أخبار الرضا وقع إلي قصيدتان من قصائد الصاحب الجليل كافي الكفاة أبي القاسم إسماعيل بن عباد أطال الله بقاءه وأدام توفيقه ونعماءه في إهداء السلام الى الرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فصنفت هذا الكتاب لخزانته المعمورة ببقائه إذ لم أجد شيئاً آثر عنده وأحسن موقعاً لديه من علوم أهل البيت عليهم السلام لتعلقه أدام الله عزه بحبلهم واستمساكه بولايتهم واعتقاده لفرض طاعتهم وقوله بإمامتهم وإكرامه لذريتهم وإحسانه إلى شيعتهم قاضيا بذلك حق إنعامه علي ومتقرباً به إليه لأياديه الزهر عندي ومننه الغر لدي ومتلافيا بذلك لتفريطي الواقع في خدمة حضرته راجياً به قبوله لعذري وعفوه عن تقصيري وتحقيقه لرجائي فيه وأملي والله تعالى ذكره يبسط بالعدل يده ويعلي بالحق كلمته ويديم على الخير قدرته بكرمه وجوده وابتدأت بذكر القصيدتين لأنهما سبب تصنيفي هذا الكتاب وعلى الله التوفيق .

قال الصاحب الجليل إسماعيل بن عباد أطال الله بقاءه وأدام دولته ونعماءه وسلطانه وعدله في إهداء السلام إلى الرضا عليه السلام

يا زائراً قاصداً إلى طوس مشهد طهر وأرض تقديس

وذكر القصيدة بتمامها ثم قال وله أيضاً أدام الله تأييده في إهداء السلام إلى الرضا عليه السلام :

يا زائراً قد نهضا مبتدراً قد ركضا

وأورد القصيدة بتمامها ويأتي ذكرهما انش عند ذكر أشعاره ثم أورد أحاديث في فضل قول الشعر فيهم عليهم السلام منها ما عن الرضا عليه السلام ما قال مؤمن فينا شعراً يمدحنا به إلا بنى الله له مدينة في الجنة أوسع من الدنيا سبع مرات يزوره فيها كل ملك مقرب أو نبي مرسل . فأجزل الله لصاحب الجليل الثواب على جميع أقواله الحسنة وأفعاله الجميلة وأخلاقه الكريمة وسيره المرضية وسنته العادلة وبلغه كل مأمول وصرف عنه كل محذور وأظفره بكل خير مطلوب وأجاره من كل بلاء ومكروه بمن استجار به من حججه الأئمة عليهم السلام بقوله في بعض أشعاره فيهم :

ان ابن عباد استجار بمن يترك عنه الصروف مصروفه

وقوله في قصيدة أخرى :

ان ابن عباد استجار بكم فكلما خافه سيكفاه

وجعل شفعاءه الذين أسماؤهم على نقش خاتمه :

شفيع إسماعيل في الآخرة محمد والعترة الطاهره

وجعل دولته متسعة الأيام متصلة النظام مقرونة بالدوام ممتدة إلى التمام مؤبدة له إلى سعادة الأبد وباقية له إلى غاية الأمد بمنه وفضله اه .

وفي لسان الميزان قال ابن أبي طي : كان الصاحب إمامي المذهب وأخطأ من زعم أنه كان معتزلياً وقد قال عبد الجبار القاضي لما تقدم

للصلاة عليه : ما أدري كيف أصلي على هذا الرافضي وإن كانت هذه الكلمة وضعت من قدر عبد الجبار لكونه كان غرس نعمة الصاحب قال وشهد الشيخ المفيد بأن الكتاب الذي نسب إلى الصاحب في الاعتزال وضع على لسانه ونسب إليه وليس هو له اه وبذلك يظهر النظر فيما سيأتي من أن المفيد نسبه إلى جانب الاعتزال وعن المختار من ديوان رسائل الصاحب أنه كتب إلى الشريف أبي طالب رسالة جاء فيها : فإني له ومنه ومختلط بالولاء معه وقد قال الصادق عليه السلام نحن الأعلون وشيعتنا العلويون وقبله ما روي مولى القوم منهم اه ويأتي في أشعاره من التصريح بذلك ما لا يقبل التأويل . وفي معاهد التنصيص كان شيعياً جلداً كآل بويه معتزليا اه وقوله معتزلياً لا ينافي التشيع لأن المراد موافقة المعتزلة في بعض العقائد المعروفة التي تشاركهم فيها الشيعة .

ما أوجب الريب في تشيعه

وهو أمور (١) قول ياقوت وابن خلكان عن كتابه في الإمامة انه في تفضيل علي عليه السلام وتثبيت أو تصحيح إمامة من تقدمه فإنه وإن دل على تشيعه بالمعنى الأعم إلا أنه يدل على أنه ليس إمامياً (٢) ما نسب إليه من أنه معتزلي حتى شاع ذلك في الناس بحيث ان مخدومه فخر الدولة قال له بلغني انك تقول الدين الاعتزال كما مر وعن السيد رضي الدين علي بن طاوس في كتاب اليقين أنه نقل بعض الروايات عن كتاب الأنوار للصاحب مع التزامه

في كتاب اليقين أن لا ينقل إلا روايات أهل السنة إلا أنه اعتذر عن النقل عنه بأن الصاحب وإن كان يظهر من تصانيفه ما يقتضي موافقته للشيعة في الاعتقاد إلا أن الشيخ المفيد والسيد المرتضى نسباه إلى جانب الاعتزال · وعنه في كتاب اليقين المذكور انه قال ان الشريف المرتضى رد في كتابه الانصاف على الوزير الصاحب إسماعيل بن عباد في تعصبه للجاحظ ونسب الشريف الصاحب إلى جانب الاعتزال · وعنه في كتاب فرج المهموم أنه عده من المعتزلة ويظهر ذلك من رسالته المسماة بالإبانة فإن ظاهره فيها إنكار النص على أمير المؤمنين عليه السلام مع قوله بأفضليته وهذا مذهب جماعة من المعتزلة · ففي مستدركات الوسائل بعدما ذكر أن رسالته في أحوال عبد العظيم الحسني تدل على اماميته قال إلا أنه مع ذلك وقع إلينا منه رسالة الإبانة في مذهب العدلية قال في أواخرها وزعمت العثمانية وطوائف الناصبية أن أمير المؤمنين عليه السلام مفضول في أصحاب رسول الله ﷺ غير فاضل واستدلت بأن الشيخين وليا عليه وقالت الشيعة العدلية ثم ذكر ما يقتضي أفضليته عليه السلام ثم قال وذهبت طائفة من الشيعة ان علياً عليه السلام كان في تقية فلذلك ترك الدعوة إلى نفسه وزعمت أن عليه نصاً جلياً لا يحتمل التأويل وقالت العدلية هذا فاسد كيف تكون عليه التقية في إقامة الحق وهو سيد بني هاشم وهذا سعد بن عبادة نابذ المهاجرين وفارق الأنصار ولم يخش مانعاً ودافعاً وخرج إلى حوران

ولم يبايع ولو جاز خفاء النص الجلي على الإمامة وهي أعلى الأمور لجاز أن ينكتم صلاة سادسة وشهر يصام فيه غير شهر رمضان فرضاً وكلما أجمع عليه الأمـة من أمر الأئمة الذين قاموا بالحق وحكموا بالعدل صواب اه قال وهذا صريح في مـذهب الاعتزال ومن هنا عده السيد رضي الدين علي بن طاوس في كتاب فرج الهموم من المعتزلة اه المستدركات . ويحكى عن الصلاح الصفدي انه قال : ومن المعتزلة الصاحب بن عباد والزمخشري والفراء النحوي اه وفي لسان الميزان أنه كان مشتهراً بمذهب المعتزلة داعية إليه وكان مع اعتزاله شافعي المذهب شيعي النحلة ثم حكى عن أبي حيان التوحيدي في كتاب الامتاع أنه قال كان يتشيع بمذهب أبي حنيفة ومقالة الزيدية قال وهذا ينافي انه كان شافعياً اه ومر عن اليافعي نسبته إلى الاعتزال والتشيع (٣) قول أبي حيان التوحيدي كما مر إن الغالب عليه كلام المتكلمين المعتزلة وانه يتشيع بمذهب أبي حنيفة ومقالة الزيديـة وانه يدين بالوعيد فانه يدل على انه زيدي معتزلي في الأصول حنفي في الفروع (٤) استحضاره القاضي عبد الجبار من رؤساء المعتزلة في عصره معه من بغداد إلى الري وجعله قاضي القضاة هذا كل ما يمكن أن يتشبث به لنفي إماميته .

والصحيح الذي لا ريب فيه ما قدمناه من انه شيعي إمامي اثنا عشري لا معتزلي ولا حنفي ولا زيدي والجواب عن الأمور المذكورة (اما) ما حكي عن كتابه في الإمامة فهو معارض بشعره الدال صريحا

على إنكار إمامة من تقدم على علي عليه السلام وحصر الإمامة فيه وفي أولاده الأحد عشر وسيأتي وكلامه الآتي في وصف علي أمير المؤمنين عليه السلام وحينئذ فما حكي عن كتاب الإمامة له وجه غير ما يظهر منه من مداراة ونحوها أو انه رجع عنه (وأما) نسبة الاعتزال إليه فهي إما اشتباه أو المراد به موافقة المعتزلة في بعض الأصول المعروفة وبهذا المعنى وقعت نسبة الاعتزال إلى جماعة من أجلاء علماء الإمامية حتى ان الذهبي في ميزانه نسب السيد المرتضى إلى الاعتزال وبذلك يجاب عن قول مخدومه فخر الدولة على أنه خارج مخرج المزاح لا مخرج الحقيقة بدليل اقترانه بجملة مجونية وهي التي لم ننقلها . وأما نسبة المفيد والمرتضى إياه للميل إلى جانب الاعتزال فلعلها لما ظهر منه من التعصب للجاحظ أحد رؤساء المعتزلة ولعله كان يتعصب للجاحظ لأدبه لا لمذهبه حيث تجمعهما صنعة الكتابة والبلاغة كتعصب الشريف الرضي للصابي على ان ابن أبي طي حكى عن المفيد كما مر انه شهد بأن الكتاب الذي نسب إلى الصاحب في الاعتزال وضع على لسانه وهو مناف لهذه الحكاية (واما) عد ابن طاوس في فرج الهموم له من المعتزلة فلعله تبع فيه المفيد والمرتضى وقد سمعت الجواب عنه (أما) ما في رسالة الإبانة فيمكن الجواب عنه بما أجيب به عما في كتاب الإمامة كما مر . وفي مستدركات الوسائل يمكن أن يقال مضافا إلى عدم القطع بنسبة

الكتاب إليه انه كان كذلك ثم رجع أو خرج مخرج المداراة والله أعلم اه (أما) قول أبي حيان فيه فغير مسموع بعد ما ظهر من تحامله عليه فكأنه أراد أن يبين اضطرابه في مذهبه بكونه معتزلياً في الأصول وعيديا زيديا في الإمامة حنفيا في الفروع فليس كلامه إلا كهجاء الشعراء بالحق والباطل مع عدم المبالاة لا يمكن الاعتماد عليه مع أن كونه حنفياً ينافيه ما مر عن لسان الميزان انه شافعي وبذلك يتطرق الشك إلى كونه شافعياً أيضاً لاختلاف النقل (وأما) استحضاره عبد الجبار معه من بغداد وتوليته قضاء القضاة فلو دل على كونه معتزلياً لأبطل هذه الدلالة قول عبد الجبار ما أدري كيف أصلي على هذا الرافضي كما مر .

أحواله

في معجم الأدباء واليتيمة وتاريخ ابن خلكان وغيرها والمجموع منتزع من المجموع انه كان في بدء أمره من صغار الكتاب يخدم أبا الفضل بن العميد على خاصة وكان ابن العميد يعطف على الصاحب ويتوسم فيه النجابة كما كان الصاحب يعجب بابن العميد ويجله وللصاحب فيه مدائح تأتي عند ذكر أشعاره ثم ترقت الحال بالصاحب إلى أن استكتبه ابن العميد لمؤيد الدولة أبي منصور بويه ابن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه الديلمي ومؤيد الدولة حينئذ أمير في عنفوان الشباب وأبوه ركن الدولة لا يزال حياً .

رسالة ابن العميد الى الصاحب

(حين استكتبه لمؤيد الدولة)

في معجم الأدباء قال أبو حيان : كان ابن عباد يروي لأبي الفضل بن العميد كلاماً في رقعة اليه حين استكتبه لمؤيد الدولة وهو : بسم الله الرحمن الرحيم مولاي وإن كان سيداً بهرتنا نفاسته ، وابن صاحب تقدمت علينا رئاسته ، فإنه يعدني سيداً ووالداً ، كما أعده ولداً واحداً ، ومن حق ذلك أن يعضد رأيي برأيه ليزداد استحكاماً ، ونتظاهر عقداً وإبراماً ، وحضرت اليوم مجلس مولانا ركن الدين ففاوضني ما جرى بينه وبين مولاي طويلا ووصل به كلاما بسيطاً وأطلعني على أن مولاي لا يزيد بعد الاستقصاء والاستيفاء على التقصي والاستعفاء والزم عبده أن أكره مولاي إكراه المسألة وأجبره إجبار الطلبة علما بأنه أن دافع المجلس المعمور طلبا للتحرز لم يرد وساطتي أخذاً بالتطول وأقول بعد أن أقدم مقدمة مولاي غني عن هذا العمل بحصونه وتصالفه وعزوفه وبهمته عن التكثر بالمال وتحصيله لكن العمل فقير إلى كفايته ، محتاج إلى كفالته ، وما أقول إن مرادي ما يعقد من حساب ، وينشأ من كتاب ، ويستظهر به من جمع ، وينذر من عطاء ومنع ، فكل ذلك وإن كان مقصوداً ، وفي آلات الوزارة معدوداً ، ففي كتاب مولاي من يفي به ويستوفيه ، ويوفي عليه ما يسر مساعيه ، ولكن ولي النعمة يريد لتهذيب ولده ومن هو ولي عهده من بعده ، والمأمول ليومه

وغده ، أدام الله أيامه ، وبلغه فيه مرامه ، ولا بد وإن كان الجوهر كريماً ، والسنخ قديماً ، والمجد صميماً ، ومركب العقل سليما ، من مناب من تعلم ما السياسة وما الرئاسة وكيف تدبير العامة والخاصة وبماذا تعقد المهابة ومن أين تجتلب الاصالة والإصابة ، وكيف ترتب المراتب ، ويعالج الخطب إذا ضاقت المذاهب ، وتعصى الشهوة لتحرس الحشمة ، وتهجر اللذة لتحفظ الامرة ، ولا بد من محتشم يقوم في وجه صاحبه فيراده إذا بدر منه الرأي المنقلب ، ويراجع إذا جمح به اللجاج المرتكب ، ويعاوده إذا ملكه الغضب الملتهب ، فلم يكن السبب في أن فسدت ممالك جمة وبلدان عدة إلا أن خفضت أقدار الوزارة ، فانقبضت أطراف الامارة ، وليس يفسد على ما أرى بقية الأرض إلا إذا استعين بأذناب على هذا الأمر فلا يبخلن مولاي علَى ولي نعمته بفضل معرفته فمن هذه الدولة جري ما فضله وفضل الشيخ الامين من قبله وان كان مسموعاً كلامي ، وموثوقاً باهتمامي فلا يقعن انقباض عني ، وإعراض عما سبق مني ، ومولاي محكم الاجابة الى العمل فيما يقترحه وغير مراجع فيما يشترطه وهذا خطي به وهو على ولي النعمة حجة لا يبقى معها شبهة وسأتبع هذه المخاطبة بالمشافهة اما بحضوري لديه ، أو بتجشمه إلى هذا العليل الذي قد ألح النقرس عليه اه قال وكان ابن عباد يحفظ هذه النسخة ويرويها ويفتخر بها

ثم قال أبو حيان – على عادته في ثلب الصاحب – قال لي أصحابنا بالري منهم أبو غالب الكاتب الأعرج ان هذه المخاطبة من كلام

ابن عباد افتعلها عن ابن العميد إلى نفسه تسوقا بها ونفاقا بذكرها اه وقد كذب في ذلك فابن العميد كان يعطف على الصاحب ولا يكثر في حقه ان يخاطبه بمثل هذا ولكن أبا حيان لم يكن يألو جهداً في اختلاق المعائب للصاحب لشيء في نفسه ولم يكن مقام الصاحب في ذلك إلا (مقام البدر تنبحه الكلاب) وكان اختيار الصاحب كاتبا ومؤدبا لمؤيد الدولة قبل سنة ٣٤٧ فإن الصاحب توجه في تلك السنة مع مؤيد الدولة إلى بغداد كما ستعرف والصاحب يومئذ ابن نحو إحدى وعشرين سنة ·

مجيء الصاحب الى بغداد وما جرى له فيها

في كتاب تجارب الأمم لمسكويه في حوادث سنة ٣٤٧ قال: وفيها ورد الأمير أبو منصور بويه ابن ركن الدولة إلى بغداد يخطب ابنة معز الدولة ومعه أبو علي بن أبي الفضل القاشاني وزيراً ومعه أبو القاسم إسماعيل بن عباد يكتب على سبيل الترسل فلما كانت ليلة السبت لليلتين خلتا من جمادى الأولى زفت بنت معز الدولة إلى أبي منصور بويه ثم حملها إلى أصبهان ، ولما ورد الصاحب بغداد أعجبته كثيراً ولما رجع دخل على ابن العميد فقال له كيف وجدت بغداد فقال: بغداد في البلاد كالأستاذ في العباد وأنشده الصاحب:

أفاضل الدنيا وإن برزوا | لم يبلغوا غاية استادها
أما ترى أمصارها جمة | ولا ترى مصرا كبغدادها

وفي بغداد اجتمع الصاحب بأبي سعيد السيرافي النحوي وغيره من العلماء قال ياقوت في معجم الأدباء وجدت في كتاب الروزنامجة - كأنها الكتاب الذي يذكر فيه الوزير أو غيره حوادث السنة كالتي نسمى اليوم الروزنامة والسالنامه - ان الصاحب قال : انتهيت إلى أبي سعيد السيرافي وهو شيخ البلد وفرد الأدب وحسن التصرف ووافر الحظ من علوم الأوائل فسلمت عليه وقعدت اليه وبعضهم يقرأ عليه الجمهرة فقال ألمقت فقلت إنما هو لمقت فدافعني الشيخ ساعه ثم رجع إلى الأصل فوجد حكايتي صحيحة واستمر القارىء حتى أنشد وقد استشهد :

رسم دار وقفت في طلله كدت أقضّي الغداة من جلله

- بتشديد الضاد - فقلت أيها الشيخ هذا لا يجوز والمصراعان على هذا التشديد يخرجان من بحرين لأن :

رسم دار وقفت في طلله

فاعلاتن مفاعلن فعلن

و كدت أقضي الغداة من جلله

مفتعلن فاعلاتن مفتعلن

فذاك من الخفيف وهذا من المنسرح فقال لم لا تقول الجميع من المنسرح والمصراع الأول مخزوم فقلت : لا يدخل الخزم هذا البحر لأن أوله مستفعلن مفاعلن هذه مزاحفة عنه واذا حذفنا متحركا بقينا ساكنا وليس في كلام العرب ابتداء به وانما هو (كدت

أقضي الفداة من جلله) بتخفيف الضاد فأمر بتغييره ورفعني الى جنبه وابتدأ فقرئ عليه من كتاب المقتضب باب ما يجري وما لا يجري الى أن ذكر سحرَ وانه لا ينصرف اذا كان لسحر بعينه لأنه معدول عن الأول فقلت ما علامة العدل فيه فقال انا قلنـا السحر ثم قلنا سحر فعلمنا أن الثاني معدول عن الأول قلت لو كان كذلك لوجب أن نطرد العلة في عتمة لأنك تقول العتمة ثم تقول عتمة فضجر واحتد وصاح واربد وادعيت انه ناقص والتمس التحاكم فكتبت رسالة أخذت فيها خطوط أهل النظر وقد أنفذت درج كتابي نسختها وفيها خط أبي عبد الله بن رذام عين مشايخهم ورأيت الشيخ بعد ذلك غزيرا فاضلا متوسعا عالما فعلقت عليـه وأخذت عنه وحصلت تفسيره لكتاب سيبويه وقرأت صدراً منه وهناك أبو بكر بن مقسم وما في أصحاب ثعلب أكثر دراية ولا أصح رواية منه وقد سمعت مجالسه وفيها غرائب ونكت ومحاسن وطرف من بين كلمة نادرة ومسألة غامضة وتفسير بيت مشكل وحل عقد معضل وله قيام بنحو الكوفيين وقراءتهم ورواياتهم ولغاتهم . والقاضي أبو بكر بن كامل بقية الدنيا في علوم شتى يعرف الفقه والشروط والحديث وما ليس من حديثنا ويتوسع في النحو توسعاً مستحسنا وله في حفظ الشعر بضاعة واسعة وفي جودة التصنيف قوة تامة ومن كبار رواة المبرد وثعلب والبحتري وأبي العيناء وغيرهم وقد سمعت صدراً صالحا مما عنده و كنت أحب أن أسمع كلام أهل

النظر بالعراق لما تتابع في حذقهم من الأوصاف . وذكر أبا زكريا
يحيى بن عدي وغيره ومناظرات جرت هناك يطول شرحها . قال
أبو إسحق الصابي : حضر الصاحب أبو القاسم بن عباد دار الوزير
المهلبي عند وروده الى بغداد مع مؤيد الدولة فحجب عنه اشغل كان
فيه فكتب الي رقعة لطيفة (لم نحب نقلها لما فيها من المجون) فأقرأتها
الوزير المهلبي فأمر بإدخاله قال : وكان الصاحب عند دخوله الى
بغداد قصد القاضي أبا السائب عتبة بن عبيد لقضاء حقه فتثاقل
في القيام له وتحفز تحفزاً أراه به ضعف حركته وقصور نهضته
فأخذ الصاحب بضبعه وأقامه وقال نعين القاضي على قضاء حقوق
اخوانه فخجل أبو السائب واعتذر اليه . وفي معجم الأدباء عن القاضي
التنوخي في نشوار المحاضرة أن نظير ذلك جرى لعبد العزيز ابن
محمد المعروف بابن أبي عمرو السرائي مع أبي السائب المذكور قال
فتثاقل في القيام لي فجررت يده حتى أقمته القيام التام وقلت أعين
القاضي أيده الله على إكمال البر وتوفية الإخوان حقوقهم وكنت
عاتبا عليه وإنما جئته للخصومة فلما رأى الشر في وجهي قال تفضل
لاستماع كلمتين ثم قل ما شئت روينا عن ابن عباس في قوله تعالى
فاصفح الصفح الجميل قال عفو بلا تقريع فاستحييت وانصرفت اه
وفي معجم الأدباء من كتاب الروزنامجة قال الصاحب : ما زال أحداث
بغداد يذاكرونني بابن شمعون المتصوف وكلامه على الناس في مكان

واحتدامه وشدة خباله وغلوائه والهمذاني مثل الفأرة بين يدي السنور وقد تضاءل وقمؤ لا يُصعد له نفس إلا بنزع تذللا وتقللا هذا على كبره في نفسه .

ثم نظر إلى الزعفراني رئيس أصحاب الرأي فقال : أيها الشيخ سرني بقاؤك ، وساءني عناؤك ، ولقد بلغني عداؤك : وما خيله إليك خيلاؤك ، وأرجو أن لا أعيش حتى يرد عليك غلواؤك ، ما كان عندي أنك تقدم على ما أقدمت عليه ، وتنتهي في عدوانك لأهل العدل والتوحيد إلى ما انتهيت إليه ، ولي معك إن شاء الله نهار له ليل ، وليل يتبعه ليل وثبور يتصل به ويل ، وقطر يدفع ومعه سيل ، « وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار » فقال له الزعفراني حسبنا الله ونعم الوكيل .

ثم أبصر أبا طاهر الحنفي فقال : أيها الشيخ ! ما أدري أشكوك أم أشكو اليك : أما شكواي منك ، فإنك لم تكاتبني بحرف ، كأنا لم نتلاحظ بطرف ، ولم نتحافظ على الف ، ولم نتلاق على ظرف وأما شكواي اليك فإني ذممت الناس بعدك ، وذكرت لهم عهدك وعرضت بينهم ودك ، وقدحت عليهم زندك ، ونشرت عليهم غرائب ما عندك ، فاشتاقوا اليك بتشويقي ، واستصفوك بترويقي ، وأثنوا عليك بتنميقي وتزويقي ، وهكذا عمل الأحباب ، إذا نأت بهم الركاب والتوت دونهم الأعناق ، واضطرمت في صدورهم نار الاشتياق ،

فالحمد لله الذي أعاد الشعب ملتئماً ، والشمل منتظماً ، والقلوب وادعة والأهواء جامعة ، حمداً يتصل بالمزيد ، على عادة السادة مع العبيد ، عند كل قريب وبعيد ، سقى الله ربعاً أنت أشدنه بنزاهتك ، وطبعاً أنت أطبته ببراعتك ، ومغرساً أنت ينعته بنباهتك .

وقال للعبساباذي : أيها القاضي ! أيسرك ان أشتاقك وتسلو عني ، وأن أسأل عنك وتنسلّ مني ، وأن أكاتبك فتتغافل ، وأطالبك بالجواب فتتكاسل ، وهـذا ما لا أحتمله من صاحب خراسان ، ولا يطمع في مثله مني ملك بني ساسان ، متى كنت منديلاً ليد ، ومتى نزلت عن هذا الحد لاحد ، ان انكفأت عليّ بالعذر انكفاء ، والا اندرأت عليك بالعذل اندراء ، ثم لا يكون لك فرار بحال ، ولا يبقى لك بمكاني استكبار إلا على وبال وخبال

ثم طلع أبو طالب العلوي فقال له : أيها الشريف ! جعلت حسناتك عندي سيئات ، ثم أضفت اليها هنات ، ولم تفكر في ماض ولا آت ، أضعت العهد وأخلفت الوعد ، وحققت النحس وأبطلت السعد ، وحلت سراباً للحيران ، بعد ما كنت شراباً للحران ، وظننت أنك قد شبعت مني ، واعتضت عني ، هيهات وأنى بمثلي ، أو من يمثر في ذيلي ، أو له نهار أو ليل كليلي ، (وهل عائض مني وإن جل عائض) أنا واحد هذا العالم ، وأنت بما تسمع عالم ، لا إله إلا الله سبحان الله أيها الشريف أين الحق الذي وكدناه أيام كادت الشمس تزول ، والزمان علينا يصول ، وأنا أقول وأنت تقول والحال

بيننا يحول ، سقى الله ليلة تشييعك وتوديعك ، وأنت متنكر تنكراً يسوء الموالي ، وأنا متفكر تفكراً يسر العدو ونحن متوجهون الى ورامين ، خوفاً من ذلك الجاهل المهين . (يعني بالجاهل المهين أبا الفتح ابن أبي الفضل ابن العميد) .

ثم نظر إلى أبي محمد كاتب الشروط فقال : أيها الشيخ ! الحمد لله الذي كفانا شرك ، ووقانا عرك وضرك ، وأفانا فيحك وحرك دببت الضر الينا ، ومشيت الجر علينا ، ونحن نحيس لك الحيس ، ونصفك باللبابة والكيس ونقول ليس مثله ليس ، وأنت في خلال ذلك تقابلنا بالويح والويس ، لولا انك فرحان ، لسقط بك العشاء على سرحان .

وقال لابن أبي خراسان الفقيه الشافعي : أيها الشيخ ! ألغيت ذكرنا عن لسانك ، واستمررت على الخلوة بإنسانك ، جارياً على نسيانك مشتهراً بغشيانك وافتنانك ، غير عاطف على أخدانك وإخوانك ، لولا انني أرعى قديماً قد أضعته ، وأعطيك من رعايتي ما قد منعته لكان لي ولك حديث ، إما طيب وإما خبيث ، خلفتك محتسباً فألفيتك مكتسباً ، وتركتك آمراً بالمعروف فلحقتك راكباً للمنكر ، قد تفيل الرأي وتخيب الظن وتكذب الامل وقد قال الأول :

ألا رب من تغتشه لك ناصح ومؤتمن بالغيب وهو ظنين

ثم نظر إلى الشادباشي فقال : يا أبا علي ! كيف أنت وكيف

كنت ، فقال يا مولانا

لا كنتُ إن كنت أدري كيف كنت ولا
لا كنتُ إن كنتُ أدري كيف لم أكن

فقال أعرب يا ساقط يا هابط ، يا من تذهب إلى الحائط بالغائط ليس هذا من تحت يدك ، ولا هو مما نشأ من عندك ، هذا لمحمد ابن عبد الله بن طاهر وأوله :

كتبت تسأل عني كيف كنت وما
لاقيت بعدك من هم ومن حزن
لا كنتُ ان كنت أدري كيف كنت ولا
لا كنت ان كنت أدري كيف لم أكن

و كان ينشد وهو يلوي رقبته ويجحظ حدقته ويهزي أطراف منكبيه ويتشابل ويتمايل كأنه الذي يتخبطه الشيطان من المس . هذا آخر حديث الاستقبال وقد أفك فيه أبو حيان في ميء ما قال .

وفي سنة ٣٧١ طلب عضد الدولة من قابوس بن وشمكير أخاه فخر الدولة الذي كان قد التجأ اليه فأبى أن يسلمه فجهز اليه عضد الدولة أخاه مؤيد الدولة فسار إلى جرجان ومعه الصاحب في منتصف تلك السنة فانهزم قابوس وفخر الدولة والتجآ بخراسان إلى السامانية واستولى مؤيد الدولة على طبرستان وجرجان وحصل الصاحب في هذه الوقعة على الفيل الذي كان في عسكر العدو فأمر من بحضرته من الشعراء أن يصفوه فوصفوه بالفيليات الآتي ذكرها ، وللصاحب

ثلاث رسائل كتبها مبشراً بهذا الفتح العظيم مذكورة في ديوان رسائله .

وفي سنة ٣٧٢ في شوال توفي عضد الدولة فسمت نفس أخيه مؤيد الدولة للاستيلاء على بغداد ومملكة عضد الدولة ولكنها عرضت له علة الخوانيق واشتدت به سنة ٣٧٣ وهو في جرجان فقال له الصاحب لو عهد أمير الأمراء عهداً إلى من يراه يسكن اليه الجند إلى أن يتفضل الله تعالى بعافيته وقيامه الى تدبير مملكته لكان ذاك من الاستظهار الذي لا ضرر فيه فقال له أنا في شغل عن هذا وما للملك قدر مع انتهاء الإنسان إلى مثل ما أنا فيه فافعلوا ما بدا لكم ثم اشتفى فقال له الصاحب تب يا مولانا من كل ما دخلت فيه وتبرأ من هذه الأموال التي لست على ثقة من طيبها وحصولها من حلها واعتقد متى أقامك الله وعافاك صرفها في وجوهها ورد كل ظلامة تعرفها وتقدر على ردها ففعل ذلك وتلطف به وتوفي مؤيد الدولة في شعبان سنة ٣٧٣ بجرجان وهو ابن ٤٣ سنة .

وزارته لفخر الدولة

فلما توفي ولم يعهد بالملك إلى أحد تشاور أكابر دولته فيمن يقوم مقامه فأشار الصاحب بإعادة فخر الدولة الى مملكته إذ هو كبير البيت ومالك تلك البلاد قبل مؤيد الدولة ولما فيه من آيات الإمارة والملك فكتب الصاحب اليه واستدعاه وهو بنيسابور على حالة مختلة وإضاقة شديدة فسار فخر الدولة إلى جرجان في شهر رمضان سنة ٣٧٣ فتلقاه الصاحب فرحب به فخر الدولة وبالغ في

إكرامه وإعظامه وملكه الصاحب البلاد فأقر الصاحب على وزارته فأراد الصاحب اختباره هل في نفسه عليه شيء مما كان في أيام مؤيد الدولة الذي أوجب هرب فخر الدولة فقال له : قد بلغك الله يا مولاي وبلغني فيك ما أملته لنفسك وأملته لك ومن حقوق خدمتي عليك إجابتي إلى ما أوثره من ملازمة داري واعتزال الجندية والتوفر على أمر المعاد فقال له فخر الدولة : لا تقل أيها الصاحب هذا فإني ما أريد الملك إلا لك ولا يجوز أن يستقيم أمري إلا بك وإذا كرهت ملابسة الأمور كرهت ذلك بكراهتك وانصرفت . كذا في ذيل تجارب الأمم . وفي اليتيمة وغيرها ان الصاحب لما استعفاه قال له فخر الدولة : لك في هذه الدولة من ارث الوزارة كما لنا من ارث الإمارة فسبيل كل منا أن يحتفظ بحقه ولم يعفه فقبل الصاحب الأرض شكراً وقال : الأمر أمرك وخلع عليه خلع الوزارة وأكرمه بما لم يكرم بمثله وزير وصدر عن رأيه في جليل الأمور وصغيرها ولم يزل معه الى أن مات الصاحب والامور تصدر عن أمره والملك يتدبر برأيه وكان اذا قال فخر الدولة قولا وقال الصاحب قولا امتثل قول الصاحب وترك قول فخر الدولة وكانت وزارته لمؤيد الدولة وأخيه فخر الدولة ثماني عشرة سنة وشهراً واحداً قال ياقوت في معجم الأدباء : وفتح خمسين قلعة سلمها إلى فخر الدولة لم يجتمع عشر منها لأبيه ولا لأخيه اه . وكان مبجلا عند فخر الدولة معظماً نافذ الأمر بحيث نقل أنه لم

يعظم وزيراً مخدومه ما عظمه فخر الدولة إياه . وقال الثعالبي حدثني عون بن الحسين الهمذاني قال : سمعت أبا عيسى بن المنجم يقول : سمعت الصاحب يقول : ما استوذن لي على فخر الدولة وهو في مجلس الأنس إلا انتقل إلى مجلس الحشمة فيأذن لي فيه وما أذكر أنه تبذل بين يدي ومازحني قط إلا مرة واحدة فإنه قال لي في شجون الحديث بلغني انك تقول الدين دين الاعتزال (وجملة أخرى فيها مجون) فأظهرت الكراهة لانبساطه وقلت بنا من الجد ما لا يفرغ معه للهزل ونهضت كالمغاضب فما زال يعتذر إلي مراسلة حتى عاودت مجلسه ولم يعد بعدها لما يجري مجرى الهزل والمزح .

وكان الصاحب قد وقع في نفسه حب بغداد والاستيلاء عليها من يوم جاء إليها خاطباً للأمير بويه ابنة عمه فقد مر أنه قال لابن العميد لما سأله عنها بغداد في البلاد كالأستاذ في العباد ومر أيضاً أن مؤيد الدولة كانت قد سمت نفسه الى الاستيلاء على بغداد بعد وفاة عضد الدولة فمات قبل أن يتم له ذلك وبعد موت مؤيد الدولة حدثت الصاحب نفسه بالمسير إلى العراق وضمه الى مملكة فخر الدولة في معجم الأدباء عن كتاب لهلال بن المحسن بن إبراهيم الصابىء انه قال سمعت محدثاً يحدث أبا إسحق انه سمع الصاحب يقول : ما بقي من أوطاري وأغراضي إلا ان أملك العراق وأتصدر ببغداد وأستكتب أبا إسحق الصابي ويكتب عني وأغير عليه فقال جدي ويغير علي وان أصبت اه . ويظهر أن تلك الأمنية توقفت عنه

واشتهرت حتى صرح بها شعراؤه في مدائحهم له ليسروه قال أبو القاسم الزعفراني من قصيدة يمدحه بها :

لا ذكرت العراق ما عشت إلا   أن أراه يؤمه في الجنود

وفي سنة ٣٧٩ زين الصاحب لفخر الدولة الاستيلاء على العراق ففي ذيل تجارب الأمم : كان الصاحب بن عباد على قديم الأيام وحديثها يحب بغداد والرياسة فيها ويراصد أوقات الفرصة لها فلما توفي شرف الدولة سمت نفسه لهذا المراد وظن أن الغرض قد أمكن فوضع على فخر الدولة من يعظم في عينيه ممالك العراق ويسهل عليه فتحها وأحجم الصاحب عن مفاتحته بذلك خوفاً من خطر العاقبة الى أن قال له فخر الدولة ما الذي عندك أيها الصاحب فيما نحن فيه فقال الأمر لشاهانشاه وما يذكر من جلالة تلك الممالك مشهور لا خفاء به وسعادته غالبة فإذا هم بأمر خدمته فيه وبلغته أقصى مراميه فعزم حينئذ على قصد العراق وسار إلى همذان واستقر العزم على أن يسير الصاحب وبدر بن حسنويه على طريق الجادة ويسير فخر الدولة وبقية العسكر على طريق الأهواز فلما سار الصاحب قيل لفخر الدولة انه من الغلط مفارقة الصاحب لك لأنك لا تأمن أن يستميله أولاد عضد الدولة فيميل اليهم فاستدعاه إليه ليسير إلى الأهواز فسبق اليها وملكها ولحقه فخر الدولة بعد عشرين يوماً وأساء السيرة مع جندها وضيق عليهم ولم يبذل المال فتخاذل الجند وكان الصاحب قد أمسك نفسه تأثراً بما قيل عنه من اتهامه ٠

فلما سمع بهاء الدولة بوصولهم إلى الأهواز سير اليهم العساكر والتقوا هم وعساكر فخر الدولة واتفق أن دجلة الأهواز زادت ذلك الوقت زيادة عظيمة وانفتحت البثوق منها فظنها عسكر فخر الدولة مكيدة وقال بعضهم لبعض إنما حملنا الصاحب لهذه البلاد طلبا لهلاكنا فانهزموا فقلق فخر الدولة من ذلك وكان قد استبد برأيه فعاد حينئذ إلى رأي الصاحب فأشار ببذل المال واستصلاح الجند وقال له ان الرأي في مثل هذه الأوقات إخراج المال وترك مضايقة الجند فان أطلقت المال ضمنت لك حصول أضعافه بعد سنة فلم يفعل ذلك وتفرق عنه كثير من عسكر الأهواز واتسع الخرق عليه وضاقت الأمور به فعاد إلى الري وعادت الأهواز الى بهاء الدولة.

أخباره

في معجم الأدباء: دخل إلى الصاحب رجل لا يعرفه فقال له الصاحب أبو من؟ فأنشد الرجل:

وتتفق الأسماء في اللفظ والكنى كثيراً ولكن لا تلاقى الخلائق

فقال له اجلس يا أبا القاسم. وعلى الضد من هذا الرجل ما في معجم الأدباء أيضاً أنه ورد إلى الصاحب رجل من أهل الشام فكان فيما استخبره عنه: رسائل من تقرأ عندكم؟ فقال رسائل ابن عبدكان قال ومن؟ قال رسائل الصابي وغمزه أحد جلسائه ليقول ورسائل الصاحب فلم يفطن ورآه الصاحب فقال: تغمز حماراً لا يحس اه

قال في اليتيمة وحدثني أبو نصر التمري بجرجان قال : سمعت القاضي علي بن عبد العزيز يقول : ان الصاحب يقسم لي من إقباله وإكرامه بجرجان أكثر مما يتلقاني به في سائر البلاد وقد استعفيت يوما من فرط تحفيه بي وتواضعه لي فأنشدني :

أكرم أخاك بأرض مولده   وأمده من فضلك الحسن

فالعز مطلوب وملتمس   وأعزه ما نيل في الوطن

ثم قال لي قد فرغت من هذا المعنى في العينية فقلت لعل مولانا يريد قولي :

وشيدت مجدي بين قومي فلم أقل   ألا ليت قومي يعلمون صنيعي

فقال ما أردت غيره والأصل فيه قول الله تعالى يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين . وفي اليتيمة سمعت أبا نصر سهل بن المرزبان يقول : كان الصاحب إذا شرب ماء بثلج أنشد على أثره :

قعقعة الثلج بماء عذب   تستخرج الحمد من اقصى القلب

ثم يقول : اللهم جدد اللعن على يزيد .

وفي معجم الأدباء قال أبو حيان التوحيدي : كنت بالري سنة ٣٥٨ وابن عباد بها مع مؤيد الدولة قد ورد في مهات وحوائج وعقد لابن عباس مجلس جدل وكنا نبيت عنده في داره في باب شير ومعنا الضرير أبو العباس القاضي وأبو الجوزاء البرقي وأبو عبد الله النحوي الزعفراني وجماعة من الغرباء فرأى ليلة في مجلسه

وجهاً غريباً صاحب مرقعة فأحب أن يعرفه ويعرف ما عنده وكان الشاب من أهل سمرقند يعرف بأبي واقد الكرابيسي فقال له يا أخ انبسط واستأنس وتكلم فلك منا جانب وطيء وشرب مريء ولن ترى إلا الخير بم تقرف فقال بدقاق قال تدق ماذا ؟ قال أدق الخصم إذا زاغ عن سبيل الحق فلما سمع هذا تنكر وعجب لأنه مجيء ببديعة فقال دع هذا وتكلم قال أتكلم سائلا ما بي والله حاجة إلى مسألة ، أم أتكلم مسؤولا فوالله اني لأكسل عن الجواب ، أم أتكلم مقرراً فوالله اني لأكره أن أبدد الدر في غير موضعه والي لكما قال الأول :

لقد عجمتني العاجمات فلم تجد ... هلوعاً ولا لين المجسة في العجم
وكاشفت أقواماً فأبديت وصمهم ... وما للأعادي في قناتي من وصم

قال له : يا هذا ما مذهبك ؟ قال : مذهبي ألا أقر على الضيم ولا أنام على الهون ولا أعطي صمتي لمن لم يكن ولي نعمتي ولم تصل عصمته بعصمتي . قال هذا مذهب حسن ومن ذا الذي يأتي الضيم طائعاً ويركب الهون سامعاً ولكن ما نحلتك التي تنصرها ؟ قال : نحلتي مطوية في صدري لا أتقرب بها إلى مخلوق ولا أنادي عليها في سوق ولا أعرضها عَلَى شاك ولا أجادل فيها المؤمن . قال فما تقول في القرآن ؟ قال : ما أقول في كلام رب العالمين الذي يعجز عنه الخلق إذا أرادوا الاطلاع على غيبه وبحثوا عن خافي سره وعجائب حكمته فكيف إذا حاولوا مقابلته بمثله وليس له مثل مظنون فضلا

عن مثل متيقن . فقال له ابن عباد صدقت ولكن أمخلوق أم غير مخلوق فقال له ان كان مخلوقاً كما تزعم فما يضر خصمك وان كان غير مخلوق كما يزعم خصمك فما يضرك فقال : يا هذا أبهذا تناظر في دين الله وتقوم على عبادة الله قال ان كان كلام الله نفعني ايماني به وعملي بمحكمه وتسليمي لمتشابهه وان كان كلام غيره وحاش لله من ذلك ما ضرني فأمسك عنه ابن عباد وهو مغيظ ثم قال أنت لم تخرج من خراسان بعد فمكث الرجل ساعة ثم نهض فقال له ابن عباد إلى أين يا هذا قد تكسر الليل بت ههنا فقال (أنا بعد لم أخرج من خراسان) كيف أبيت بالري وخرج فارتاب به ابن عباد فقفاه بصاحب له وأوصاه بأن يتبع خطاه ويبلغ مداه من حيث لا يفطن به ولا يراه فما زاغ الرجل عن باب ركن الدولة حتى وصل ودخل في ذلك الوقت الفائت اليه فقيل لابن عباد ذلك فطار نومه وقال أي شيطان هبط علينا وأحصى ما كنا فيه بلسان سليط وطبع مريد وكان هذا الكرابيسي عيناً لركن الدولة بخراسان فلذلك كان قريباً وكان أحد رجالاته .

وقال أبو حيان حدثنا ابن عباد يوماً قال : ما قطعني إلا شاب ورد علينا إلى أصبهان بغدادي فقصدني فأذنت له وكان عليه مرقعة وفي رجليه نعل طاق فنظرت إلى حاجبي فقال له وهو يصعد إلي اخلع نعلك فقال ولم ولعلي أحتاج اليها بعد ساعة فغلبني الضحك وقلت أتراه يريد أن يصفعني .

قال : ودخل الناس في مذهب ابن عباد وقالوا بقوله رغبة فيما

لديه واجتهد بأبي الحسين المتكلم الكلابي ان ينتقل الى مذهبه فقال الحسين دعني أيها الصاحب أكون مستجداً لك فما بقي غيري فان دخلت في المذهب لم يبق بين يديك من ينبو عليك قبيحه ويبدو للناس عواره فضحك وقال قد أعفيناك يا أبا عبد الله وبعد فما نبخل عليك بنار جهنم إصل بها كيف شئت ·

وقال يوماً صدروا قول الشاعر (والمنزل العذب كثير الزحام) فسكتت الجماعة فقال ابن الداري (يزدحم الناس على بابه) قال ابو حيان فأقبل عليه بغيظ وقال ما عرفتك إلا متعجرفاً جاهلا أما كان لك بالجماعة أسوة اه وهذا من أكاذيب أبي حيان وافترائه ·

طلب ملك خراسان له واعتذاره

قال الثعالبي حدثني أبو الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي قال سمعت الصاحب يقول : أنفذ الي أبو العباس تاش الحاجب رقعة في السر بخط صاحبه نوح بن منصور الساماني ملك خراسان يريدني فيها على الانحياز إلى حضرته ليلقي الي مقاليد مملكته ويعتمدني لوزارته ويحكمني في ثمرات بلاده فكان فيما اعتذرت به من تحرك امتثال أمره والصد عن رأيه ذكر طول ذيلي وكثرة حاشيتي وضمني وحاجتي لنقل كتبي خاصة الى أربعمائة جمل فما الظن بما يليق بي من تجمل مثلي · وفي معجم الأدباء : كان صاحب خراسان نوح ابن منصور الساماني قد أرسل الى الصاحب في السر يستدعيه إلى حضرته ويرغبه في خدمته وبذل البذول السنية فكان من جملة اعتذاره ان

قال كيف يحسن بي مفارقة قوم بهم ارتفع قدري وشاع بين الأنام ذكري ثم كيف لي بحمل أموالي مع كثرة أثقالي وعندي من كتب العلم خاصة ما يحمل على أربعمائة جمل أو أكثر .

قال أبو الحسن البيهقي بيت الكتب الذي بالري على ذلك دليل بعد ما أحرق منه السلطان محمود بن سبكتكين فإني طالعت هذا البيت فوجدت فهرست تلك الكتب عشر مجلدات اه وبأتي ذكر ذلك عند ذكر خزانة كتبه انشاء الله تعالى .

وفي هذه القصة ما يدل على شدة وفاء الصاحب وعظم عقله وذياع صيته ومكانته في النفوس ولولا ذلك ما خطب وزارته الساماني .

قال أبو الرجاء الأهوازي لما قدم علينا الصاحب في السنة التي جاء فيها فخر الدولة إلى الأهواز مدحته بقصيدة قلت فيها :

الى ابن عباد أبي القاسم الصاحب اسماعيل كافي الكفاة

فقال قد كنت والله أشتهي بان تجتمع كنيتي واسمي ولقبي واسم أبي في بيت . فلما انتهيت إلى قولي فيها : (ويشرب الجيش هنيئا بها) قال يا أبا الرجاء امسك فأمسكت فقال :

ويشرب الجيش هنيئاً بها من بعد ماء الري ماء الصراة

هكذا هو ؟ قلت نعم ، قال أحسنت ، قلت يا مولاي أحسنت أنت عملت أنا هذا في ليلة وأنت عملته في لحظة .

خبره مع نصر بن الحسن بن الفيروزان

في معجم الأدباء عن تاريخ الوزير أبي سعد منصور بن الحسين

الآبي : كان نصر هذا خال فخر الدولة وكان مقداماً شجاعاً فعصى على فخر الدولة وتغلب على قطعة من ملكه واحتال على جماعة من عسكره فقتلهم وكسر له عدة عساكر ثم كسرته عساكر فخر الدولة فهرب نحو خراسان ثم سلك المفازة إلى الري فوردها لست بقين من شوال سنة ٣٨٤ وقصد ليلا باب كافي الكفاة مستجيراً بـه قال الوزير أبو سعد كنت في هـذه الليلة بحضرة كافي الكفاة فأتاه الحاجب وقد مضى هزيع من الليل فأخبره بوقوف نصر على الباب خاشعاً متضرعاً فرأيته قد تحير في الأمر ثم راسله بأن السلطان الأعظم - يعني فخر الدولة - ساخط عليك ولا يجوز لي أن آذن لك في دخول داري إلا بعد أن نترضاه فإذا عفا عنك فالدار بين يديك فقال إنما جئت إلى الصاحب لائذاً به ومنقطعاً اليه ولا أعرف غيره وهو يحتاج أن يدبر أمري فرأيت الصاحب متردداً بين أن يستمر على المنع وبين أن يأذن له ويحمل داره بما فيها من الخزائن له وينتقل هو إلى دار أخرى ثم تقرر رأيه على صرفه واستمر نصر على الإلحاح في الخضوع وطلب الإذن وانتقل من الباب الكبير إلى باب الخاصة وسأل واجتهد إلى أن جاءه من قبل فخر الدولة من قبض عليه وحبسه وكان هذا الفعل من الصاحب مستهجناً وأظن أنه لم يفعل لأنه جبن عن الاجتماع معه في دار واحدة مع العداوة المتأكدة بينهما اه

خبر سبطه عباد

مر أن الصاحب لم يكن له إلا بنت واحدة فزوجها من الشريف ابي الحسين (الحسن) علي بن الحسين الحسني فولدت منه ولداً سماه أبوه عباداً باسم جده لأمه فلما أتت الصاحب البشارة بسبطه عباد أنشأ يقول :

أحمد الله لبشرى أقبلت عند العشيّ
إذ حباني الله سبطا هو سبط للنبي
مرحباً ثمة أهلا بغلام هاشمي
نبويّ علويّ حسنيّ صاحبيّ

ثم قال :

الحمد لله حمداً دائماً أبداً إذ صار سبط رسول الله لي ولدا

فقال أبو محمد الخازن على وزنه ورويه قصيدة أولها :

بشرى فقد أنجز الإقبال ما وعدا وكوكب المجد في أفق العلا صعدا
وقد تفرّع في أفق الوزارة عن دوح الرسالة غصن مورق رشدا
لله أية شمس للعلا ولدت نجماً وغابة عز أطلعت أسدا
وعنصر من رسول الله واشجه كريم عنصر إسماعيل فاتحدا
وبضعة من أمير المؤمنين زكت أصلا وفرعاً وصحت لحمة وسدى
ومثل هذي السعادات القوية لا يحوزها غيره دامت له أبدا
يا دهره حق أن تزهى بمولده فمثله منذ كان الدهر ما ولدا
تعجبوا من هلال العيد يطلع في شعبان أمر عجيب قط ما عهدا

فمن موال يوالي الحمد مبتهلا ... ومخلص يستديم الشكر مجتهدا
وكادت الغادة الهيفاء من طرب ... تعطي مبشرها الارهاف والغيدا
فلا رعى الله نفساً لم تسر به ... ولا وقاها وغشاها رداء ردى
وذي ضغائن طارت روحه شفقا ... منه وطاحت شظايا نفسه قددا
علما بأن الحسام الصاحبي غدا ... مجرّداً والشهاب الفاطمي بدا
وانه انسد شعب كان منصدعاً ... به وامرع شعب كان محتصدا
فارفع المجد أحياناً واسمقه ... مجد يناسب فيه الوالد الولدا
فليهنأ الصاحب المولود ولترد السعود تجلو عليه الفارس النجدا
لم يتخذ ولداً إلا مبالغة ... في صدق توحيد من لم يتخذ ولدا
وخذ إليك عروساً بنت ليلتها ... من خادم مخلص وداً ومعتقدا
أهديتها عفو طبعي وانتحيت بها ... سحراً وإن كنت لم أنفث له عقدا
وازنت ما قلته شكراً لربك اذ ... جاء المبشر بيتا سار واطردا
الحمد لله شكراً دائماً أبداً ... إذ صار سبط رسول الله لي ولدا

وقال أبو الحسين الجوهري يهنئه بقصيدة منها:

كافي الكفاة بقصد من صرائمه ... حامي الحماة بجصد من مناصله
مازال يخطب منه الدين مجتهداً ... قربى توطد من عليا وسائله
وكان بعد رسول الله كافله ... فصار جد بنيه بعد كافله
هل للخبر المأثور مسنده ... في الطالقان فقرت عين ناقله
فذلك الكنز عباد وقد وضحت ... عنه الإمامة في أولى مخايله

الصاحبي نجاراً في مطالعه والطالبي غراراً في مقاتله
يعني الوزير ظبي في وجه صارمه من صارم وشبا في حد عامله

قوله هلم للخبر المأثور الخ إشارة إلى ما روته الشيعة ان بالطالقان كنزاً من ولد فاطمة والصاحب من الطالقان وقد رزق سبطاً فاطمياً فرجا الشاعر أن يكون هو المراد بالخبر .

وقال عبد الصمد بن بابك قصيدة منها :

كساك الصوم أعمار الليالي وأعقبك الغنيمة في المآب
فلا زالت سعودك في خلود تباري بالمدى يوم الحساب
أتاك العز يسحب بردتيه على ميثاء حالية التراب
ببدر من بني الزهراء سار تعرى عنه جلباب السحاب
تفرع في النبوة ثم ألقى بضبعيه الى خير الصحاب
تلاقت لابن عباد فروع الـنـبوة والوزارة في نصاب
فلا تغرر برقدته الليالي ولا تشحذ له الهمم النوابي
فمن خضعت له الأسد الضواري ترفع عن مراوغة الذئاب

وكان الصاحب إذا ذكر عباداً أنشد وقال :

يا رب لا تخلني من صنعك الحسن يارب حطني في عباد الحسني

ولما فطم عباد قال :

فطمت أيا عباد يا ابن الفواطم فقال لك السادات من آل هاشم
لئن فطموه عن رضاع لبانه لما فطموه عن رضاع المكارم

ولما كبر عباد زوجه جده الصاحب . حكى ياقوت في معجم

الأدباء عن الوزير أبي سعد منصور بن الحسين الآبي في تاريخه أنه قال : خطب كافي الكفاة ابنة أبي الفضل بن الداعي لسبطه عباد ابن أبي الحسن علي بن الحسين الحسني[1] وقع الإملاك في داره يوم الخميس لأربع خلون من ربيع الأول سنة ٣٨٤ وكان يوماً عظيما احتفل فيه كافي الكفاة ونثر من الدنانير والدراهم شيئا كثيراً ولذلك أنفذ فخر الدولة له على يدي أحد حجابه الكبار الى هناك من النثار ما زاد على مائة طبق عيناً ورقاً وحضر الفولاذزماندارية - أصحاب فولاذ بن زماندار أحد ملوك الديلم - بأسرهم فإن الابنة المزوجة كانت ابنة ديكونه بنت الحسن بن الفيروزان خالة فخر الدولة وكان القوم أخوالها وأضافهم الصاحب ونصبت مائدة عظيمة في بيت يزيد على خمسين ذراعاً وكانت بطول البيت وأجلس عليها ستة أنفس وكان فولاذ بن زماندار وكبات بن بلقسم في الصدر وبجنب فولاذ أبو جعفر بن الثائر العلوي وبجنبه الآخر أبو القاسم ابن القاضي العلوي ودون أحد العلويين كاكي بن يشكرزاد ودون الآخر مرداويج الكلاري ووقف أبو العباس الفيروزان وعبد الملك ابن ماكان للخدمة ووقف كافي الكفاة أيضا ساعة ووقف جميع أكابر الكتاب والحجاب مثل الرئيس أبي العباس أحمد بن إبراهيم الضبي وأبي الحسين العارض وأخيه أبي علي وابنه أبي الفضل وأبي

(١) الذي في النسخة عباد بن الحسين ومر أن اسم أبيه أبو الحسين علي وفي اليتيمة ان اسم سبطه عباد بن علي الحسني اه فلذلك رجحنا ان الصواب ما ذكرناه.

— المؤلف —

عمران الحاجب وغيرهم إلى أن فرغ القوم من الأكل ثم أكل هؤلاء مع الصاحب على مائدة مفردة وأما قاضي القضاة والاشراف والعدول فإنهم أطعموا على مائدة أخرى في بيت آخر اه وفي اليتيمة: لما أملك عباد بكريمة بعض أقرباء فخر الدولة أبي الحسن قال أبو إبراهيم إسماعيل بن أحمد الشاشي قصيدة منها:

المجد ما حرست أولاه أخراه والفخر ما التف أقصاه بأدناه

والسعي أجلبه للحمد أصعبه والذكر أعلاه في الاسماع أغلاه

والفرع أذهبه في الجو أنضره والأصل أرسخه في الارض أنقاه

اليوم أنجزت الآمال ما وعدت وأدرك المجد أقصى ما تمناه

اليوم أسفر وجه الملك مبتسما وأقبلت يبريد السعد بشراه

اليوم ردت على الدنيا بشاشتها وارضي الملك والإسلام والله

والملك شدت عراه بالنبوة فار تزت دعائمه واشتد وكناه

وصار يعزى بنو ساسان في مضر صنعا من الله أسداه فأسناه

قد زف من جده كافي الكفاة الى من خاله ملك الدنيا شهنشاه

سبطان سدى رسول الله سلكها فألحم الله ما قد كان سداه

أولاد أحمد ريحان الزمان ومو لانا الوزير من الريحان رباه

أولاد أحمد منه لا يميزهم عنه ولاء ولا مال ولا جاه

متى ابتنى واحد منهم بواحدة فإنما صافحت يمناه يسراه

علمه

كان الصاحب عالما بالتوحيد والأصول وألف فيهما فمن مؤلفاته

كما يأتي مختصر أسماء الله وصفاته ونهج السبيل في الاصول وكتاب الإمامة وكتاب الزيدية . وكان محدثاً عارفاً بالحديث واقتبس من الحديث في شعره كما يأتي وكان يقول شاركت الطبراني في إسناده ويقال إنه كان يقول عن البخاري هو حشوي لا يعول عليه . وقال السمعاني في الأنساب : سمع الصاحب الأحاديث من الأصبهانيين والبغداديين والرازيين وحدث وكان يحث على طلب الحديث وكتابته ثم روى عن ابن مردويه أنه سمع الصاحب يقول من لم يكتب الحديث لم يجد حلاوة الإسلام . وقال أبو الحسن علي بن محمد الطبري الكيا : لما عزم الصاحب على الإملاء وهو وزير خرج يوماً متطلساً متحنكاً بزي أهل العلم فقال : قد علمتم قدمي في العلم فأقروا له بذلك فقال وأنا متلبس بهذا الأمر وجميع ما أنفقته من صغري الى وقتي هذا من مال أبي وجدي ومع هذا فلا أخلو من تبعات أشهد الله وأشهدكم أني تائب الى الله من ذنب أذنبته واتخذ لنفسه بيتاً وسماه بيت التوبة ولبث أسبوعاً على ذلك ثم أخذ خطوط الفقهاء بصحة توبته ثم خرج فقعد للاملاء وحضر الخلق الكثير وكان المستملي الواحد ينضاف اليه ستة كل يبلغ صاحبه فكتب الناس حتى القاضي عبد الجبار . وكان عالماً باللغة وألف فيها كتابه العظيم المحيط في عشر مجلدات وجوهرة الجمهرة وهو معدود من الثقات في رواية اللغة وقد جعله الثعالبي أحد أئمة اللغة الذين اعتمد عليهم في كتابه فقه اللغة أمثال الليث والخليل بن أحمد وسيبويه وخلف

الأحمر وثعلب والأصمعي وابن الكلبي وابن دريد وأشباههم وروى عنه في ذلك الكتاب فصل ترتيب الشرب وباب الحجارة وعده الأنباري في طبقات الأدباء من علماء اللغة وكذلك السيوطي في بغية الوعاة وكان عالما بالعروض وألف فيه كتابين الاقناع ونقض العروض ومشاركا في التاريخ مؤلفا فيه عدة كتب ككتاب المعارف وكتاب الوزراء وأخبار أبي العيناء وتاريخ الملك واختلاف الدول وأخبار عبد العظيم الحسني وكتاب الزيديين • وكان عارفا بالرجال وأهل الفرق ففي مرآة الزمان لليافعي عن الحافظ أبي القاسم بن عساكر انه قال حكى لي من أثق به أن الصاحب بن عباد كان إذا انتهى إلى ذكر الباقلاني وابن فورك والأستاذ أبي إسحق الاسفرائيني وكانوا متعاصرين من أصحاب الشيخ أبي الحسن الأشعري قال : الباقلاني بحر مغرق وابن فورك صل مطرق والإسفرائيني نار محرق اه قال ابن عساكر كأن روح القدس نفث في روعه بحقيقة حالهم •

حلمه وكرم أخلاقه

(الذي لا يكاد يوجد في غير الأنبياء والمرسلين)

في معجم الأدباء مما وجدت في بعض الكتب من مكارم الأخلاق للصاحب أنه استدعى يوماً شرابا من شراب السكر فجيء بقدح منه فلما أراد شربه قال له بعض خواصه لا تشربه فإنه مسموم فقال له وما الشاهد على صحة ذلك قال بأن تجربه على من

أعطاكه قال لا أستجيز ذلك ولا أستحله قال فجربه على دجاجة قال ان التمثيل بالحيوان لا يجوز وأمر بصب ما في القدح وقال للغلام انصرف عني ولا تدخل داري بعدها وأقر رزقه عليه وقال لا ندفع اليقين بالشك والعقوبة بقطع الرزق نذالة (أقول) لو صدر هذا من نبي مرسل أو من أحد أولي العزم من الأنبياء لعد من فضائله ومناقبه فكيف من وزير متسلط. والحق ان هذه مرتبة في الحلم ليس فوقها مرتبة. أما ما عن الوزير ظهير الدين في كتابه ذيل تجارب الأمم من أن فخر الدولة لما انتظم له الأمر عمل هو والصاحب على أخذ علي بن كامة وأعماله وعلما أنهما لا يقدران عليه فوافقا شرابياً كان له على سمه وعمل علي بن كامة دعوة وسألهما الحضور عنده فوعداه ودخل خزانة الشراب يتخير الأشربة فطرح الشرابي السم في بعض ما ذاقه وعلم فخر الدولة خبره فتأخر عن الحضور قال الوزير ظهير الدين وليس العجب من فخر الدولة في سم الرجل كالعجب من الصاحب الذي سأل بالأمس الإذن له في ملازمة داره والتوفر على أمر المعاد اه فان صح هذا فلا بد أن يكون الصاحب غير قادر على منع فخر الدولة عنه اما رضاه به واشتراكه فيه فلا يظن بالصاحب. قال ياقوت: وحدث أبو الحسن النحوي قال كان مكي المنشد قديم الصحبة والخدمة للصاحب فأساء اليه غير مرة والصاحب يتجاوز له فلما كثر ذلك منه أمر الصاحب بحبسه فحبس في دار الضرب وكانت في جواره فاتفق أن الصاحب صعد يوما سطح داره

وأشرف على دار الضرب فناداه مكي فاطلع فرآه في سواء الجحيم فضحك الصاحب وقال اخسئوا فيها ولا تكلمون ثم أمر بإطلاقه اه

وفي كتاب محاسن أصفهان للمفضل بن سعد بن الحسين المافروخي: حكي أن الصاحب الجليل كافي الكفاة إسماعيل بن عباد كان في أيام صباه يختلف إلى مدارسه على باب دكان إسكاف وكان الاسكاف كلما مر به الصاحب تسفه عليه وأوسعه لعناً وسبا وتنقصا وثلبا وتعييراً بالاعتزال ورميا بالكفر والضلال وكان الصاحب يتغافل عنه إلى أن وصل الصاحب الى المرتبة التي ارتقى إليها فاتفق يوماً أن نزل جندي دار الإسكاف ولم يجد الإسكاف وسيلة إلى إزعاجه عن داره إلا رفع أمره إلى الصاحب لكنه تذكر ما سلف منه اليه فأحجم ثم قال في نفسه وما يدريه أني ذلك الرجل ورفع قصته الى الصاحب فعرفه الصاحب ووقع إلى الاستاذ الرئيس ابي العباس الضبي بقضاء حاجته بما معناه ان لرافعها حقاً لا يسع إغفالا وحرمة لا تقتضي إهمالا أوجبنا تسببه الينا بسببه إيانا اه

معاقبته الساعي لاخذ المال ظلما

في كتاب محاسن أصفهان للمافروخي قال انتهى الينا انه رفع إنسان إلى فخر الدولة رقعة يتعهد فيها انه يستوفي على المستغلات والأملاك بأصفهان خارجاً عن المعاملات والحقوق ثلثمائة الف درهم يحصلها في خزانة فخر الدولة وكان فخر الدوله في ذلك الوقت محتاجاً إلى الأموال لأنه يريد النهوض لمحاربة عساكر خراسان

وفتح جرجان فوقع ذلك في روعه فلما دخل عليه الصاحب ناوله القصة وقال يا أبا القاسم تدبر أمر هذا الرجل وقرره فبنا الى مثل هذا المال مساس حاجة فقال الصاحب سمعاً وطاعة لأمر شاهنشاه ثم انكفأ عن مجلسه إلى غيره واستحضر الرجل وقال له أنت صاحب هذه القصة والضامن استخراج هذا المال من الوجوه المذكورة فقال نعم أيد الله الصاحب فسلمه الصاحب إلى الحسين بن توراب أستاذ الدار وأمره بالاحتفاظ به إلى الغد ليفصل في أمره وأخذ خطوط المتفقهين والقضاة والمعدلين بإنزال أشد العقاب بالساعي وركب من الغد إلى مجلس فخر الدولة وقال علي تحصيل هذا المال من وجهه من غير أن يتوجه الى الرعية فيه عنت أو ينالهم مكروه وأتبع ذلك من المواعظ والنصائح بما استنزله عن رأيه وعاقب الساعي وطلب ذلك المال من عشرة رجال مياسير لم يؤثر فيهم تأثيراً كبيراً اه

كرمه وسخاؤه

من أظهر صفات الصاحب الكرم وكثرة البذل واصطناع المعروف وقد اعتاد السخاء من صغره بما كانت أمه تعطيه وهو صغير كل يوم ديناراً ودرهماً ليتصدق بهما على أول فقير يلقاه في طريقه إلى المسجد الذي كان يدرس فيه كما مر ومعلوم أن الخير عادة والشر عادة وطبيعة السخاء تنمو وتقوى بالتعود عليه.

وفي معجم الأدباء : قرأت في كتاب هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابي قال كان الصاحب يراعي من ببغداد والحرمين من أهل الشرف وشيوخ الكتاب والشعراء وأولاد الأدباء والزهاد والفقهاء بما يحمله اليهم كل سنة مع الحاج على مقاديرهم ومنازلهم فكان ينفذ إلى بغداد من ذلك خمسة آلاف دينار في كل سنة تفرق على الفقهاء والأدباء وكان يحمل إلى أبي إسحق الصابي خمسمائة دينار والي الف درهم جبلية . وفي معجم الأدباء عن الوزير أبي سعد منصور بن الحسين الآبي في تاريخه أنه كان ما يخرج لكافي الكفاة في السنة في وجوه البر والصدقات والمبرات وصلات الأشراف وأهـل العلم والغرباء الزوار ومن يجري مجرى ذلك مما يتكلفه ويريد به صيت الدنيا وأجر الآخرة يزيد عَلى مائة الف دينار اه . ومرض الصاحب بالإسهال وهو بالأهواز فكان إذا قام عن الطست ترك الى جانبه عشرة دنانير حتى لا يتبرم به الخدم فكانوا يودون دوام علته ولما عوفي تصدق بنحو خمسين ألف دينار . وأما عطاياه للشعراء فكانت تفوق الحد ولولا ذلك لما مدح بمائة ألف قصيدة كما مر وقد سبق أنه عرض على المتنبي أن يشاطره ماله في سبيل قصيدة يمدحه بها كل ذلك يدلنا على أن نفس الصاحب كانت تسمو إلى معالي الأمور وارتفاع الذكر وقد علم أن الجود والكرم من أعظم أسباب الشهرة وامتلاك القلوب وتخليد الذكر وأن لا وسيلة أنجح من ذلك لبلوغ تلك الغاية فجاد عن طبع وسجية وقوى ذلك بالتطبع وما كل من

تسمو نفسه إلى معالي الأمور ويعلم أن من أعظم أسبابها الجود تطاوعه نفسه عليه كما قال المتنبي :

وكل يرى طرق الشجاعة والندى ولكن طبع النفس للنفس قائد

ولئن لم يكن كل بذل الصاحب طلبا لمرضاته تعالى فلا شك ان كثيراً منه كان كذلك على أن طلب العز والرفعة بالجود يمكن أن يصرف إلى طلب الأجر والثواب وخير مالك ما وقيت به عرضك وفي اليتيمة : حدثني عون (عوف) بن الحسين الهمذاني التميمي قال كنت يوماً في خزانة الخلع للصاحب فرأيت في ثبت الحسابات لكاتبها وكان صديقي مبلغ عمائم الخز التي صارت تلك الشتوة في خلع العلوية والفقهاء والشعراء سوى ما صار منها في خلع الخدم والحاشية ثمانمائة وعشرين وكان يعجبه الخز ويأمر بالاستكثار منه في داره فنظر أبو القاسم الزعفراني يوما إلى جميع من فيها من الخدم والحاشية عليهم الخزوز الفاخرة الملونة فاعتزل ناحية وأخذ يكتب شيئاً فسأل الصاحب عنه فقيل انه في مجلس كذا يكتب فقال : علي به فاستمهل الزعفراني ريثما يكمل مكتوبه فأعجله الصاحب وأمر بأن يؤخذ ما في يده من الدرج فقام الزعفراني اليه وقال أيد الله الصاحب

أسمعه من منشده تزدد به عجباً فحسن الورد في أغصانه

قال هات يا أبا القاسم فأنشده أبياتاً منها :

سواك يعد الغني ما اقتنى ويأمره الحرص أن يخزنا

وأنت ابن عباد المرتجى تعد نوالك نيــل المنى
وخيرك من باسط كفه وممن ثناها قريب الجنى
غمرت الورى بصنوف الندا فأصغر ما ملكوه الغنى
وغادرت أشعرهم مفحما وأشكرهم عاجزاً الكنا
أيا من عطاياه تهدي الغنى إلى راحتي من نأى أو دنا
كسوت المقيمين والزائر ن كساًلم يخل مثلها ممكنا
وحاشية الدار يمشون في صنوف من الخز إلا أنا
ولست أذكر لي جارياً على العهد يحسن أن يحسنا

فقال الصاحب قرأت في أخبار معن بن زائدة الشيباني أن رجلا قال له احملني أيها الأمير فأمر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال له لو علمت أن الله خلق مركوباً غير هذه لحملتك عليه . وانا فقد أمرنا لك من الخز بجبة وقميص وعمامة ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف ورداء و كساء وجورب و كيس ولو علمنا لباسا آخر يتخذ من الخز لأعطيناك ثم أمر بإدخاله الخزانة وصب تلك الخلع عليه وتسليم ما فضل عن لبسه الى غلامه .

قال الثعالبي وحدثني أبو الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي قال : سمعت الصاحب يقول : حضرت مجلس ابن العميد عشية من عشايا شهر رمضان وقد حضره الفقهاء والمتكلمون للمناظرة وأنا إذ ذاك في ريعان شبابي فلما تقوض المجلس وانصرف القوم وقد حل الإفطار أنكرت ذلك فيما بيني وبين نفسي واستقبحت

اشغاله الأمر بتقطير الحاضرين مع وفور رياسته واتساع حاله واعتمدت أني لا أخل بما أخل به إذا قمت يوما مقامه فكان الصاحب لا يدخل عليه في شهر رمضان بعد العصر كائناً من كان فيخرج من داره إلا بعد الإفطار عنده وكانت داره لا تخلو في كل ليلة من ليالي شهر رمضان من ألف نفس مفطرة فيها وكانت صلاته وصدقاته وقرباته في هذا الشهر تبلغ مبلغ ما يطلق منها في جميع شهور السنة .

بعض آثاره العمرانية

عن تاريخ المستوفي القزويني أن من جملة آثاره تجديده عمارة سور قزوين الاول بعد ما أشفى على الخراب وكان قد أسسه الرشيد وبناه على ست ومائتي برج وسبعة أبواب وقرر لأصل البلدة أيضاً تسع محلات مذكورة بأسمائها وذلك في حدود سنة ٣٧٣ بعد أصل بناء البلدة بمائة وعشرين سنة وبنى الصاحب أيضاً لنفسه في محلة الجوسق عمارات عالية عميت آثارها من بعده فسميت مواضعها بمحلة صاحب آباد اه

تعصبه للعرب وبغضه للشعوبية

(مع أنه عجمي الأصل)

الصاحب وإن كان عجمي الأصل فإنه عربي الدين والأدب وقد كان حبه للإسلام واطلاعه على علوم الدين وإعجابه بأدب

الوب غالباً على عصبيته لأصله فهو يحب العرب ويبغض الشعوبية ومن شعره في هذا المعنى قوله في رجل يتعصب للعجم على العرب ويعيب العرب في أكل الحيات كما في اليتيمة :

يا عائب الأعراب من جهله | لأكلها الحيات في الطعم
فالعجم طول الليل حياتهم | تنساب في الأخت وفي الأم

قال بديع الزمان الهمذاني كنت عند الصاحب كافي الكفاة أبي القاسم اسماعيل بن عباد يوماً إذ دخل عليه شاعر من العجم فأنشده قصيدة يفضل بها قومه على العرب وذكر الأبيات الآتية وفي نسخة مخطوطة قديمة جداً من شرح المفصل للزمخشري والشارح غير معلوم رأيناها في كربلاء في مكتبة الشيخ عبد الحسين الطهراني ذكر في أولها في شرح قوله وجبلني على الغضب للعرب ما لفظه : والشعوبية بضم الشين قوم متعصبون على العرب مفضلون عليهم العجم وان كان الشعوب جيل العجم إلا أنه غلبت النسبة اليهم بهذا القبيل ويقال ان منهم معمر بن المثنى له كتاب في مثالب العرب أنشد بعض الشعوبية الصاحب بن عباد .

غنينا بالطبول عن الطلول | وعن عنس عذافرة ذمول
وأذهلني عقار عن عقاري | ففي است أم القضاة مع العدول
فلست بتارك ايوان كسرى | لتوضح أو لحومل فالدخول
وضب في الفلا ساع وذئب | بها يعوي وليث وسط غيل
يسلون السيوف لرأس ضب | حراشاً بالغداة وبالأصيل

إذا ذبحوا فذلك يوم عيد　　وان نحروا ففي عرس جليل
بأية رتبة قدمتموها　　على ذي الفضل والرأي الأصيل
أما لو لم يكن للفرس إلا　　نجار للصاحب القرم الجليل
لكان لهم بذلك خير فخر　　وجيلهم بذلك خير جيل

فلما وصل إلى هذا الموضع من إنشاده قال له الصاحب قدك واشرأب ينظر إلى الزوايا وأهل المجلس قال البديع و كنت جالساً في زاوية فلم يرني فقال أين أبو الفضل فقمت قائماً وقبلت الأرض وقلت أمرك فقال أجب عن ثلاثتك قلت ما هي قال أدبك وحسبك[1] ومذهبك فأقبلت على الشاعر وقلت لا فسحة للقول ولا راحة للطبع إلا سرداً كما تسمع وأنشدت :

أراك على شفا خطر مهول　　بما أودعت رأسك من فضول
تريد على مكارمنا دليلا　　متى احتاج النهار إلى دليل
ألسنا الضاربين جزى عليكم　　و كان الجزي أولى بالذليل
متى قرع المنابر فارسي　　متى عرف الأغر من الحجول
متى علقت وأنت بها زعيم　　أكف الفرس أعراف الخيول
فخرت بملء ماضغتيك فخراً　　على قحطان والبيت الأصيل
وحقك أن تفاخرنا بكسرى　　فما ثور ككسرى في الرعيل

(١) في نسخة ونسبك بدل وحسبك ومن ذلك قد يستظهر ان البديع عربي الاصل لكن لم يذكر ذلك أحد فالظاهر أن الصواب وحسبك ويراد بالحسب الشرف فهو عربي في حسبه باعتبار لغته وأدبه ٠　　— المؤلف —

فخرت بأن ملبوساً وأكلا وذلك فخر ربات الحجول
تفاخرهن في خد أسيل وشعر في مفارقها رسيل
وانجد من أبيك إذا أثرنا عراة كالليوث على الخيول

وفي نسخة و كالنصول . قال فلما أتممت إنشادي التفت الصاحب فقال له كيف رأيت فقال لو سمعت به ما صدقت قال فإذن جائزتك جوازك ان رأيتك بعدها في مملكتي ضربت عنقك ثم قال لا أرى أحداً يفضل العجم على العرب إلا وفيه عرق من المجوسية .

جلالة قدره وعظمه في النفوس

في معجم الأدباء : ذكر الوزير أبو سعد منصور بن الحسين الآبي في تاريخه من جلالة قدر الصاحب وعظم محله في النفوس وحشمته ما لم يذكر لوزير قبله ولا بعده مثله قال : توفيت أم كافي الكفاة بأصبهان وورد عليه الخبر فجلس للتعزية يوم الخميس للنصف من المحرم سنة ٣٨٤ وركب اليه سلطانه وولي نعمته فخر الدولة بن ركن الدين معزيا ونزل وجلس عنده طويلا يعزيه ويسكن منه وبسط الكلام معه بالعربية وكان يفصح بها فسمعته يقول حين أراد القيام أيها الصاحب هذا جرح لا يندمل . فأما سائر الأمراء والقواد مثل منوجهر بن قابوس ملك الجبل وفولاذ ابن زماندار أحد ملوك الديلم وأبي العباس الفيروزان ابن خالة فخر الدولة وغيرهم من الأكابر والاماثل فانهم كانوا يحضرون حفاة حسراً و كان كل واحد منهم اذا وقعت عينه على الصاحب قبل الارض ثم والى

بين ذلك الى أن يقرب منه ويأمره بالجلوس فيجلس وما كان يتحرك ولا يستوفز لأحد بل كان جالساً على عادته في غير أيام التعزية فلما أراد القيام من المعزى بعد الثالث كان أول من أمر أن يقدم اليه الالكا - نوع من الخفاف - منوجهر بن قابوس فانه قال يحمل إلى أبي منصور ما يلبسه فقدم اليه ومنع من الخروج من الدار حافيا ثم قدم بعد ذلك الحجاب والحاشية الالكات الى الجماعة فعتب فولاذ بن زماندار والفولاذزماندارية عليه وقالوا ميز منوجهر من بين الجماعة فاحتج الصاحب ببيته العظيم ورئاسته القديمة اه . وقال الثعالبي لم يكن الصاحب يقوم لأحد ولا يشير إلى القيام ولا يطمع منه أحد في ذلك كائناً من كان اه وفي معجم الأدباء عن تاريخ الوزير أبي سعد منصور بن الحسين الآبي المقدم ذكره انه قال فيه : فأما أمر الوزارة في أيام فخر الدولة فكانت أشهر من أن يحتاج إلى ذكرها فإن أول وزرائه كان كافي الكفاة ولولا ما آل اليه أمر الوزارة في هذه الأيام واعتقاد من لم يعلم بحالها في ذلك الزمان بأن الأمر لم يزل على ما نراه أو قريباً منه لأمسكنا عن ذكره ولكنا نذكر يسيراً من أحواله فإن هؤلاء الذين ذكرناهم من أبناء الملوك والأمراء والقواد وسائر من ساواهم من الزعماء والكبار مثل أولاد مؤيد الدولة وابن عز الدولة وعدد جماعة من أمراء الديلم وملوكهم وغيرهم ثم قال وكان في يد كل واحد من

هؤلاء من الإقطاع ما يبلغ ارتفاعه خمسين الف دينار وما دونها إلى عشرين الف دينار ومن أكابر القواد ما يطول تعدادهم يحضرون باب داره فيقفون على دوابهم مطرقين لا يتكلم واحد منهم هيبة وإعظاماً لموضعه إلى أن يخرج أحد خلفاء حجابه فيأذن لبعض أكابرهم ويصرفهم جملة فكان من يؤذن له في الدخول يظن أنه قد بلغ الآمال ونال الفوز بالدنيا والآخرة فرحاً ومسرة وشرفاً وتعظيما فإذا حصل في الدار وأذن له في الدخول إلى مجلسه قبل الأرض عند وقوع بصره عليه ثلاث مرات أو أربعاً إلى أن يقرب منه فيجلس من كانت رتبته الجلوس إلى أن يقضي كل واحد منهم وطره من خدمته ثم ينصرف بعد أن يقبل الأرض أيضاً مراراً ، ولم يكن يقوم لأحد من الناس ولا يشير إلى القيام ولا يطمع منه أحد في ذلك ونزل بالصيمرة عند عودته من الأهواز فدخل عليه شيخ من زهاد المعتزلة يعرف بعبد الله بن إسحق فقام له فلما خرج التفت كافي الكفاة وقال ما قمت لأحد مثل هذا القيام منذ عشرين سنة وإنما فعل ذلك به لزهده فإنه كان أحد ابدال دهره فأما العلم فقد كان يرى من هو أعلم منه فلا يحفل به . وأما هيبته في الصدور ومخافته في القلوب وحشمته عند الصغير والكبير والبعيد والقريب فقد بلغت إلى أن كان صاحبه فخر الدولة ينقبض عن كثير مما يريده بسببه ويمسك عما تشره إليه نفسه لمكانه وقد ظهر ذلك للناس بعد موته وانبساط فخر الدولة فيما لم يكن من عادته فعلم أنه كان يذم

نفسه لحشمته ثم كان يحله محل الوالد إكراماً وإعظاماً ويخاطبه بالصاحب شفاهاً وكتاباً فأما أكابر الدولة فكان الواحد إذا رأى أحد حجابه بل أحد الأصاغر من حاشيته فإن فرائصه كانت ترتعد وجوانحه تصطفق إلى أن يعلم ما يريده منه ويخاطبه به . وتظلمت له امرأة من صاحب لفولاذ بن زماندار وذكرت أنه ينازعها في حق لها فما زاد على أن التفت إلى فولاذ وكان في موكبه يسير خلفه فبهت وتحير وارتعد ووقف ولم يبرح إلى أن سار كافي الكفاة ثم أرسل مع المرأة من أرضاها وأزال ظلامتها ومثل هذا كثير يطول الكلام ببعضه فكيف ان يوضع فيه كله وأما أسبابه وحاشيته وهيبته ورتبته فإن من أيسرها ان كان له عدة من الحجاب منهم من على مربطه ثلثمائة رأس من الدواب أو ما يقاربها وكانت أحوال بلكا الحاجب تزيد من الجمل العتاق الموصوفة وكان لا يستغني عنها لأنه كان مكلفاً بحفظ الطرق وطلب الأكراد وأهل العيث وصيانة السابلة اه وفي معجم الأدباء حدث عن أبي نصر بن خواشاده أنه قال : ما غبطت أحداً على منزلة كما غبطت الصاحب أبا القاسم ابن عباد فإنا كنا مقيمين بظاهر جرجان مع مؤيد الدولة على حرب الخراسانية فدخل الصاحب إلى داره في البلد آخر نهار يوم لحضور المجلس الذي يعقده لأهل العلم وتحته دابة رهواء وقد أرسل عنانه فرأيت وجوه الديلم وأكابرهم من أولاد الأمراء يعدون بين يديه كما تعدو الركابية . وكان عضد الدولة يخاطبه خطاباً لا يشرك معه غيره

إلا أنه كان يقل مكاتبته وكانت الكتب من عضد الدولة إنما ترد على لسان كاتبه أبي القاسم عبد العزيز بن يوسف ٠

رضاه عن نفسه واعجابه بها
(وتواضعه لأهل العلم والزهد وغيرهم)

كان يظهر من كثير من أحوال الصاحب رضاه عن نفسه وإعجابه بها وافتتانه بمظاهر الأبهة والعظمة وانه كان يحب التعاظم والبذخ والخيلاء وذلك ليس بمستغرب من وزير عظيم يعد من أفراد الوزراء الذين علت منزلتهم وسمت درجتهم ووقعت هيبتهم في قلوب الخاصة والعامة وذاع صيتهم في الأقطار وساعدتهم على مرامهم الأقدار وجمعوا إلى سلطان الوزارة سلطان العلم والأدب فقد عرفت أنه كان لا يقوم لأحد وأنه لم يرض أن ينبسط مع مخدومه وسلطانه فخر الدولة وان فخر الدولة كان يهابه وينكمش عن كثير مما يرومه لمكانه وفي كثير مما مر ويأتي ما يدل على ذلك ٠ وليس لنا أن نعد ذلك نقصاً فيه ولا أمراً يعاب به فإنه كان مع كل هذه العظمة والمهابة متواضعاً حيث يحسن التواضع ليناً حيث يلزم اللين فمع انه كان لا يقوم لأحد فقد قام لبعض زهاد المعتزلة وعلمائهم كما مر عن تاريخ الآبي واليتيمة ٠ وكان في جملة من حالاته إلى التواضع أقرب منه إلى التعاظم كقوله لجلسائه كما في اليتيمة نحن بالنهار سلطان وبالليل إخوان وجملة من أخباره الماضية

والآتية تدل على ذلك واحتمل من القاضي عبد الجبار عدم ترجله له لاجل شرف العلم ففي معجم الأدباء كان الصاحب جعل القاضي عبد الجبار قاضي القضاة بهمذان والجبال فاستقبله يوما ولم يترجل له وقال له أيها الصاحب أريد أن أترجل للخدمة ولكن العلم يأبى ذلك و كان يكتب في عنوان كتابه الى الصاحب (داعيه عبد الجبار بن أحمد) ثم كتب (وليه عبد الجبار بن أحمد) ثم كتب (عبد الجبار بن أحمد) فقال الصاحب لندمائه أظنه يؤول أمره إلى أن يكتب (الجبار) . ومر خبره مع الشاب البغدادي الدال على حلمه و كرم أخلاقه . وفي خبر الشراب المسموم المتقدم وغيره ما يدل على مكارم أخلاقه وحسن تهذيبه وحلمه وسعة صدره . وقد روي عنه انه كان يلبس القباء تخففاً بالوزارة وانتساباً معها الى الجندية ـ فكأن القباء كان من لباس الجند لا من لباس الوزراء فكان يلبس القباء تواضعاً وعدم مبالاة بالوزارة وينتسب الى الجندية التي هي دون الوزارة ـ وحمل ذلك بعضهم على أن هذا نوع من الذهاب بالنفس ظاهره الدماثة وباطنه الزهو . وهذا سوء ظن بالناس لا يستند الى برهان وان صح ما حكاه عنه أبو حيان التوحيدي في هذا الباب كان أدنى الى الرقاعة لكن أبا حيان متهم في حقه غير مقبول القول فيه فقد حكى ابو حيان عنه انه كان يقول : أنا واحد هذا العالم وأنت بما تسمع عالم ويقول كان أبو الفضل ابن العميد سيداً ولكن لم يشق غبارنا ولا أدرك شوارنا ولا فسح عذارنا ولا عرف غرارنا لا في

علم الدين ولا فيما يرجع إلى نفع المسلمين فأما ابنه فقد عرفتم قدره في هذا وفي غيره طياش قلاش ليس عنده إلا قاش وقماش مثل ابن عياش والمروي الحواش . وولدت والشعرى في طالعي ولولا دقيقة لادركت النبوة ، وقد أدركت النبوة إذ قمت بالذب عنها والنصرة لها فمن ذا يجارينا أو يبارينا ويفارينا ويسارينا ويشارينا اه وليس لنا إلى تصديق أبي حيان في هذا سبيل . وربما ينسب اليه انه يتيه على من يتغزل به كقوله :

وشادن جماله تقصر عنه صفتي
أهوى لتقبيل يدي فقلت لا بل شفتي

ولكن هذا ظلم له فقد جرت عادة الكبراء ان يتغزلوا بمثل ذلك وقال أبو حيان التوحيدي ناظر الصاحب بالري رأس الجالوت اليهودي في اعجاز القرآن فراجعه اليهودي فيه طويلا ومانته قليلاً وتنكد عليه حتى احتد وكاد يتقد فلما علم انه قد سجر تنوره وأسعط أنفه احتال عليه فقال أيها الصاحب كيف يكون القرآن عندي آية من جهة نظمه وتأليفه فان كان النظم والتأليف بديعين وكان البلغاء فيما تدعي عنه عاجزين فإن رسائلك وكلامك وما تؤلفه وتباده به نظما ونثراً هو فوق ذلك أو مثله أو قريب منه فلما سمع هذا فتر وخمد وقال ولا هكذا يا شيخ كلامنا حسن وبليغ وقد أخذ من الجزالة حظاً وافراً ولكن القرآن له المزية التي لا تجهل وأين ما خلقه الله عَلَى أتم حسن وبهاء مما يخلقه العبد بطلب وتكلف هذا كله

يقوله وقد خبا حميه مع إعجاب شديد قد شاع في اعطافه وفرح غالب قد دب في أساريرِ وجهه اه وحال أبي حيان في هذا كحاله في غيره .

الكتب التي ألفت باسمه

صنفت باسمه كتب عديدة لاعاظم العلماء من الفريقين .

(منها) كتاب (الصاحبي) لشيخه أبي الحسن أحمد بن فارس الرازي اللغوي قال في أوله هذا الكتاب الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب وكلامها وإنما عنونته بهذا الاسم لاني ألفته وأودعته خزانة الصاحب الجليل كافي الكفاة عمر الله عراص العلم والادب والخير والعدل بطول عمره تجملا بذلك وتحسنا إذ كان ما يقبله كافي الكفاة من علم وأدب مرضيا مقبولا وما يرذله أو ينفيه منفيا مرذولا ولان أحسن ما في كتابنا هذا مأخوذ عنه ومفاد منه .

(ومنها) كتاب تهذيب التاريخ للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني قال في خطبته : هذا كتاب قصدت به غرضي دين ودنيا (إلى أن قال) : وأما غرض الدنيا فأن أقيم بفناء الصاحب الجليل أدام الله بهاء العلم بدوام أيامه من يخلفني في تجديد ذكري بحضرته وتكرير اسمي في مجالسه ومن ينوب عني في مزاحمة خدمته على الاعتراف بحق نعمته وعلمت أني لا أستخلف من هو أمس به رحماً وأقرب منه نسباً وأرفع عنده موضعاً وألطف منه موقعا وأخص به مدخلا ومخرجا وأشرف بحضرته مقاما وموقفا من العلم الذي يزكو عنده غراسا فيضعف ريعا ويحلو طعما ويطيب عرفا ويحسن

اسما فاخترت لذلك هذا الكتاب ثقة بوجاهتـه وعلما بقرب منزلته وكيف لا يكون عنده وجيها مكينا مقبولا قرينا وإنما هو نتاج تهذيبه وثمرة تقويمه وجناء تمثيله وريع تحريكه فلولا عنايته لما صدقت النية ولولا إرشاده لما نفذت الفطنة ولولا معونته لما استجمعت الآلة وما يمد به عن إيثار العلوم وتعظيمها وعن تقديمها وتقريبها وهو الذي نصبه الله لها مثالا وأقامه عليها منارا وجعله لها سندا ولإحيائها سببا .

(ومنها) تاريخ قم للفاضل الحسن بن محمد القمي وذكر في أوله من فضائله ومناقبه وعلمه وتقواه وورعه وسداده وكرمه وإحسانه وتعظيمه للسادة العلوية وإكرامه لهم وسد خلتهم ولم شعثهم شطرا وافيا

(ومنها) عيون أخبار الرضا عليه السلام للصدوق محمد بن علي ابن بابويه القمي قال في أوله وقع إلي قصيدتان من قصائد الصاحب الجليل كافي الكفاة أبي القاسم إسماعيل بن عباد في إهداء السلام إلى الرضا عليه السلام فصنفت هذا الكتاب لخزانته المعمورة ببقائه إلى آخر ما مر في الكلام على تشيعه .

(ومنها) كتاب للحسين بن علي بن بابويه أخي الصدوق مذكور في الرجال .

(ومنها) كتاب الديوان المعمور في مدح الصاحب المذكور لمهذب الدين محمد بن علي بن علي الحلي المزيدي المعروف بأبي طالب ابن الخيمي . في روضات الجنات ذكروا في ترجمته ان له هذا الكتاب .

اه إلى غير ذلك ·

خزانة كتبه

جمع له في مدة وزارته وهي ثماني عشرة سنة وشهر من الكتب النفيسة ما لم يجمع لأحد من الوزراء بل الملوك قبله بحيث كانت حمل أربعمائة جمل أو أكثر وبذلك اعتذر إلى نوح بن منصور الساماني حين طلبه لوزارته كما مر وكان المتولي لها أبا محمد الخازن عبد الله بن الحسن الأصبهاني · وفي معجم الأدباء بعد نقل ان كتبه كانت حمل أربعمائة جمل أو أكثر قال : قال أبو الحسن البيهقي وأنا أقول بيت الكتب الذي بالري على ذلك دليل بعد ما أحرقه منه السلطان محمود بن سبكتكين فإني طالعت هذا البيت فوجدت فهرست تلك الكتب عشر مجلدات فإن السلطان محموداً لما ورد إلى الري قيل له ان هذه الكتب كتب الروافض وأهل البدع فاستخرج منها كلما كان في علم الكلام وأمر بحرقه اه وهذه الكتب التي أحرقها محمود كانت جمعت في دولة بني بويه ودخلت فيها خزانة كتب الصاحب بل بدل كلام أبي الحسن البيهقي ان عمدتها تلك الخزانة والسعاية اليه بها وإحراقه لها تعد جريمة عظيمة وما ظنك بمكتبة يكون فهرستها عشر مجلدات وقد ذكروا في ترجمة صاحب الأغاني أن الصاحب ابن عباد كان في أسفاره وتنقلاته يستصحب حمل ثلاثين جملا من كتب الأدب ليطالعها فلما وصل اليه كتاب الأغاني لم يكن بعد ذلك يستصحب سواه استغناء به عنها ·

مشايخه

قال اليافعي في تاريخه أخذ العلوم الأدبية عن ابن العميد وأحمد ابن فارس اللغوي صاحب المجمل وغيرهما وفي معجم الأدباء روى عن أبيه عباد وقال غيره سمع العلم والحديث من أبيه وجماعة وأخذ الأدب عن أبي الحسين أحمد بن فارس اللغوي النحوي المشهور وعن أبي الفضل العباس بن محمد النحوي الملقب بعرام . ويقال ان كلا من ابن فارس والعباس تلمذ على أحمد بن أبي عبد الله البرقي صاحب كتاب المحاسن وأحد أجلاء رواة الشيعة وعلمائهم وأخذ الصاحب أيضاً عن أبي الفضل بن العميد في الري الأدب والشعر والترسل وروى عن البغداديين والرازيين وأخذ عن أبي سعيد السيرافي وأبي بكر بن مقسم والقاضي أبي بكر بن كامل حين ورد بغداد مع الأمير أبي منصور بويه بن ركن الدولة كما مر وفي لسان الميزان أملى مجالس في أيام وزارته حدث فيها عن عبد الله بن جعفر ابن فارس وأحمد بن كامل بن شجرة وغيرهما اه ويأتي عند ذكر أشعاره ما يدل على أنه تلمذ على أبي عمرو الصباغ .

تلاميذه

من تلاميذه الشيخ عبد القاهر الجرجاني العالم البياني المشهور ذكر ذلك الفاضل الجلبي في حاشية المطول وقال ان كتب الشيخ عبد القاهر مشحونة بالنقل عنه اه وفي لسان الميزان روى عنه أبو بكر ابن المقري وهو من أقرانه والقاضي أبو الطيب الطبري وأبو بكر

ابن علي الذكواني وغير واحد اه ثم حكى عن ابن النجار أنه روى بسنده عن الصاحب حديثاً قال في الكلام عليه قد شاركت فيه الطبراني . وقال الشهيد الثاني في شرح درايته عند ذكر طرق التحمل للحديث : وإذا عظم مجلس المحدث وكثر فيه الخلق ولم يمكن اسماعه للجميع فبلغ عنه مستمل روى سامع المستملي عن المملي عند بعض المحدثين لقيام القرائن الكثيرة بصدقه فيما بلغه في مجلس الشيخ عنه ولجريان السلف عليه فقد كان كثير من الأكابر يعظم الجمع في مجالسهم جداً حتى يبلغ ألوفاً مؤلفة ويبلغ عنهم المستملون فيكتبون عنهم بواسطة تبليغهم وأجاز غير واحد رواية ذلك عن المملي وأكثر ما بلغنا عن أصحابنا أن الصاحب كافي الكفاة اسماعيل بن عباد قدس الله سره لما جلس للإملاء حضر خلق كثير وكان المستملي الواحد لا يقوم بالإملاء حتى أضاف اليه ستة كل يبلغ صاحبه اه ومر أنه حدث وقعد للاملاء وحضر الناس الكثير عنده بحيث كان له ستة مستملين فجميع من حضر تلك المجالس هم تلاميذه .

مؤلفاته

هو من أكثر الوزراء تصانيف ولا يخفى ان من يشتغل بأمر الوزارة في تلك الأعصار وتكون بيده جميع أمور المملكة فهو وزير الأمور الداخلية والخارجية والحربية وغيرها ويقود الجيوش ويفتح القلاع يضيق وقته عن التأليف والتصنيف ولكن الصاحب مع كل

هذه المشاغل ألف المؤلفات العديدة وزاد على أستاذه ابن العميد في عدد المؤلفات ومؤلفاته استغرقت أكثر العلوم من الكلام واللغة والأدب والتاريخ والعروض والأخبار والأخلاق والنثر والنظم وهذا ما وصل إلينا من أسماء مؤلفاته

(١) كتاب الوقف والابتداء ألفه في عنفوان شبابه فهو من أول مؤلفاته أو أولها وكان أبو بكر ابن الانباري له كتاب في الوقف والابتداء فأرسل اليه أبو بكر يقول إنما صنفت في الوقف والابتداء بعد أن نظرت في نيف وسبعين كتاباً تتعلق بهذا العلم فكيف صنفت هذا الكتاب مع حداثة سنك فقال الصاحب للرسول قل للشيخ : نظرت في النيف والسبعين التي نظرت فيها ونظرت في كتابك أيضاً .

(٢) المحيط في اللغة قال ابن خلكان وصاحب كشف الظنون سبع مجلدات كثير اللفظ قليل الشواهد وقال ياقوت في معجم الأدباء عشر مجلدات مرتب على حروف المعجم اه يذكر فيه مثلا أولا ذر ثم رذ ثم ذل ثم لذ يوجد منه مجلد في دار الكتب المصرية ومجلد في بعض مكاتب كربلا .

(٣) كتاب أسماء الله تعالى وصفاته .

(٤) كتاب في علم الكلام ونقل أنه ذكر في مبحث الإمامة منه هذه الكلمات في صفة أمير المؤمنين عليه السلام : صنوه الذي آخاه ، وأجابه حين دعاه ، وصدقه قبل الناس ولباه ، وهزم الشرك وأخزاه ، وبنفسه على الفراش فداه ، ومانع عنه وحماه ، وأرغم من

عانده وقلاه ، وغسله وواراه ، وأدى دينه وقضاه ، وقام بجميع ما أوصاه ، ذلك أمير المؤمنين لا سواه اه وهـذا الفصل يرشد إلى ما يقال من إبلاع الصاحب بالسجع .

(٥) ديوان رسائله عشر مجلدات كما في معجم الأدباء وقال أبو حيان التوحيدي انه كاف أن ينسخ من رسائل الصاحب ثلاثين مجلدة . وهذا التفاوت لعله من تفاوت المجلدات في الصغر والكبر ونسخة هذا الكتاب مفقودة إنما يوجد مختاره ولم يعلم جامعه وقد اختاره من جميع أبواب الديوان وهي عشرون باباً فاختار من كل باب عشر رسالات توجد من هذا المختار نسخة بالمكتبة الأهلية في باريس ونسخة مأخوذة عنها بالتصوير الشمسي في دار الكتب المصرية

(٦) الكافي في الرسائل وفي كشف الظنون كافي الرسائل وهو غير ديوان الرسائل المتقدم .

(٧) رسالة في فنون الكتابة والرسائل مذكورة في كشف الظنون بقوله رسالة ابن عباد في فنون الكتابة والرسائل رتبها على على خمسة عشر باباً اه واحتمل بعضهم أن تكون هي كافي الرسائل المتقدم ولكن صاحب كشف الظنون ذكرهما معاً .

(٨) التذكرة للأصول الخمسة (٩) كتاب الزيدية (١٠) كتاب الأنوار (١١) كتاب التعليل (١٢) الإقناع في العروض منه نسخة في المكتبة الأهلية بباريس وأخرى في دار الكتب المصرية (١٣) جوهرة الجمهرة وهو مختصر كتاب الجمهرة لابن دريد (١٤) كتاب

الوزراء لطيف (١٥) الكشف عن مساوئ المتنبي مطبوع بمصر في ٢٦ صفحة وقد أوردنا مضامينه في ترجمة المتنبي من هذا الكتاب (١٦) كتاب الشواهد (١٧) كتاب القضاء والقدر (١٨) كتاب الإمامة قال ياقوت في معجم الأدباء وابن خلكان في تفضيل علي ابن أبي طالب وتصحيح (وتثبيت) إمامة من تقدمه (١٩) كتاب الأعياد وفضائل النيروز (٢٠) مقالة في تفصيل أحوال السيد عبد العظيم الحسني المدفون بالري وثواب زيارته (٢١) الإبانة عن مذهب أهل العدل بحجج من القرآن والعقل (٢٢) نهج السبيل في الأصول (٢٣) أخبار أبي العيناء (٢٤) نقض العروض (٢٥) تاريخ الملك واختلاف الدول (٢٦) الفصول المهذبة للعقول نسبه اليه الكفعمي في كتابه مجموع الغرائب وأورد كلمات حكمية منه فيه (٢٧) سفينة نسبها إليه الثعالبي في تتمة اليتيمة ونقل منها أشياء والظاهر انها بمنزلة الكشكول كالسفائن التي تجمع اليوم تسمى الواحدة سفينة لأنها كسفينة البحر تجمع أشياء غير متناسبة وهذان تفردنا بذكرهما (٢٨) عنوان المعارف وذكر الخلائف مختصر يشتمل على ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن خوطب بالخلافة بعده الى المطيع العباسي الذي كان في زمانه وقع إلينا منه نسخة مخطوطة بخط جيد صحيحة كتبت في رجب سنة ٤٢٠ أي بعد وفاة الصاحب بخمس وثلاثين سنة وكأنها كتبت اليوم وفي آخرها ما صورته: نسخ منه أبو النجيب عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكريم الكرخي في شهور

سنة ٥٢٨ بلغ مناه في آخرته ودنياه اه وقد طبعناه في ضمن الجزء الثاني من كتابنا معادن الجواهر وأضفنا اليه باقي الخلفاء العباسية على نحو ما في أصل الكتاب (٢٩) رسالة في الطب صغيرة سنذكرها إنشاء الله تعالى (٣٠) ديوان شعره منه نسخة مخطوطة في مكتبة اياصوفيا بالقسطنطينية ٠

أدبه

وإنما أخرنا ذكره إلى هنا ليرتبط بنثره وشعره على عادتنا في ذكرهما بآخر الترجمة قال الصاحب في مقدمة رسالة الكشف عن مساوئ شعر المتنبي : وها أنا منذ عشرين سنة أجالس الشعراء وأكاثر الادباء وأباحث الفضلاء وعشرين أخرى آخذ عن رواة محمد بن يزيد المبرد وأكتب عن أصحاب أحمد بن يحيى ثعلب فما رأيت من يعرف الشعر حق معرفته وينقده نقد جهابذته غير الاستاذ الرئيس أبي الفضل ابن العميد ٠ ويقول الصاحب في انتقاده شعر المتنبي : كنت أعجب من كلام أبي يزيد البسطامي في المعرفة وألفاظه المعقدة وكلماته المبهمة حتى سمعت قول شاعرنا في صفة الفرس (سبوح لها منها عليها شواهد) وقال في بعض ألفاظه : لو وقع في عبارات الجنيد والشبلي لتنازعته المتصوفة دهراً بعيداً وقال الثعالبي في اليتيمة : ومن معائب شعر أبي الطيب ومقابحه امتثال ألفاظ المتصوفة واستعمال كلماتهم المعقدة ومعانيهم المغلقة اه وانتقاد الصاحب والثعالبي ينحصر في استعمال الالفاظ المعقدة والكلمات المبهمة والمعاني المغلقة من أمثال

ما يستعمله الصوفيـة لا مطلق استعمال ألفاظهم حتى يستغرب من أمره وهو الاديب الكاتب الشاعر انه ينكر على المتصوفة ذوقهم ويعتبر كلامهم مفسدة للشعر فهو إنمـا يعتبر المعقد المغلق من كلامهم مفسدة للشعر لا مطلق كلامهم وإن كان الإنصاف أن قول المتنبي (سبوح لها منها عليها شواهد) ليس منه نعم منه . أحاد أم سداس في أحاد . وأنت أبو الهيجا ابن حمدان يا ابنه . وحمدان حمدون وحمدان حارث . وغير ذلك مما انتقده عليه .

نثره

كان أحد كتاب الدنيا الاربعة عبد الحميد وابن العميد والصابئ والصاحب وفي ذلك يقول بعض الشعراء :

أمخطئاً عبد الحميد وهازئاً ‏ ‏ ‏ ‏ بابن العميد ولاعباً بالصاحب

وفضل الثعالبي ابن العميد عليه فقال : كان الصاحب يكتب كما يريد والصابئ كما يؤمر وبين الحالين بون بعيد وعن الثعالبي في برد الاكباد قال الصاحب : كتاب العصر أربعة الاستاذ الرئيس - يعني ابن العميد - والاستاذ أبو القاسم - يعني عبد العزيز بن يوسف - وأبو إسحق - يعني الصابئ - ولو شئت لذكرت الرابع - يعني نفسه -

وقيل إن أول من قال في خطبته (أما بعد) هو قس ابن ساعدة الايادي . ولكن الصاحب افتتح بعض رسائله بقوله (أما قبل) وعقبه بقوله (أما بعد) فكتب إلى بعضهم تهنئة بتجدد نعمة : (أما قبل) أطال الله بقاء سيدي فالحمد لله مولي النعم ومسدي المنح منه

ابتداء الإحسان وإليه مرجع الشكر آخر الزمان وصلى الله على النبي محمد وآله الأخيار (وأما بعد) فهنأ الله سيدي الموهبة التي ساقها إليه ومد رواقها عليه . وقال في موضع آخر (وبعد) و (قبل) فهذا الشريف حسن الهدى والستر جميل الطريقة والأمر .

ولوعه بالسجع والجناس

كان الصاحب مولعاً بالسجع والجناس كثيراً يعلم ذلك من تتبع كلامه كقوله : الحشم والخدم ، والغاشية والحاشية ، والمرتبة والمصطبة ، والطاق والرواق ، والمجالس والطنافس ، والإنصاف والإسعاف ، والإتحاف والإطراف ، والمواهبة والمقاربة ، والمؤانسة والمقابسة . وقوله : الرأي أقومه أحكمه وأشده أسده . وهو يراعي السجع أيضاً في أجزاء الجملة كقوله : الموهبة التي ساقها إليه ومد رواقها عليه . وقوله : فأجرى جياده غرا وفرحاً وأورى زناده قدحاً فقدحاً . وقوله : تهضمه شغفا بيلدتك - ونظالمه كلفاً بأهل جلدتك وقوله : أطع سلطان النهي دون شيطان الهوى . وقوله : ومن أساء جوارها راكباً هواه وأخفى منارها ناكباً عن منحاه .

وفي معجم الأدباء قال أبو حيان التوحيدي : كان كلفه بالسجع في الكلام والقلم عند الجد والهزل يزيد على كلف كل من رأيناه في هذه البلاد قلت لابن المسيبي أين يبلغ ابن عباد في عشقه للسجع ؟ قال يبلغ به ذلك لو أنه رأى سجعة تنحل بموقعها عروة

الملك ويضطرب بها حبل الدولة ويحتاج من أجلها إلى غرم ثقيل وكلفة صعبة وتجشم أمور وركوب أهوال لما كان يخف عليه أن يفرج عنها ويخليها بل يأتي بها ويستعملها ولا يعبأ بجميع ما وصفت من عاقبتها اه

وقال صاحب معاهد التنصيص : عزل الصاحب عاملاً بقم فكتب اليه : أيها العامل بقم قد عزلناك فقم اه ويقال إن هذا القاضي قال ليس لي ذنب يوجب عزلي وما عزلني إلا السجع . وفي معجم الأدباء قال ذو الكفايتين ابن العميد خرج ابن عباد من عندنا من الري متوجهاً إلى أصفهان ومنزله ورامين وهي قرية كالمدينة فجاوزها إلى قرية غامرة وماء ملح لا لشيء إلا ليكتب إلينا : كتابي هذا من النوبهار يوم السبت نصف النهار اه . وينقسم نثره إلى قسمين : (أحدهما) توقيعاته وأجوبته وكلماته القصار (والثاني) رسائله .

توقيعاته

له توقيعات ظريفة . في اليتيمة : حدثني أبو الحسن علي بن محمد الحميري قال رفع الضرابون إلى الصاحب من دار الضرب قصة في ظلامة مترجمة (بالضرابون) فوقع تحتها (في حديد بارد) . قال : وكتب إليه بعضهم رقعة أغار فيها على رسائله وسرق جملة من ألفاظه فوقع تحتها (هذه بضاعتنا ردت إلينا) ووقع في رقعة استحسنها (أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون) ووقع في كتاب بعض مخالفيه

ويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون . ووقع في رقعة أبي محمد الخازن وكان ذهب مغاضباً ثم كتب إليه يستأذنه في معاودة حضرته ألم نربك فينا وليداً ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت . وكتب إليه أبو العباس الضبي يشفع بأبي محمد الخازن فورد إليه هذا التوقيع : ذكر مولاي أدام الله عزه عود أبي محمد الخازن أيده الله للفناء الذي فيه درج ، والوكر الذي منه خرج ، وقد علم الله أن إشفاقي عليه في اغترابه ، لم يكن بأقل منه عند إيابه ، فإن أحب أن يقيم مديدة يقضي فيها وطر الغائب ، ويضع معها أوزار الآيب ، فليكن في ظل من مولانا ظليل ، ورأي منه جميل ، وبر من ديواننا جليل ، وان حفزه الشوق فمرحباً بمن قربته القربية لدينا ، فأفسدته العزة علينا ، وردته التجربة إلينا ، وسبيله أن يرفد بما يزيل شغل قلبه بعياله ، ويمينه على كل ارتحاله إن شاء الله تعالى . قال وعرض علي أبو الحسن الشقيقي البلخي توقيع الصاحب اليه في رقعة : من نظر لدينه نظرنا لدنياه فإن آثرت العدل والتوحيد بسطنا لك الفضل والتمهيد وإن أقمت على الجبر فليس لكسرك من جبر . ووقع في رقعة بعض خطاب الأعمال : التصرف لا يلتمس بالتكفف إن احتجنا إليك صرفناك وإلا صرفناك . ودفع إليه بعض منهي الأخبار أن رجلاً ممن ينطوي له على غير الجميل يدخل داره في غمار الناس ثم يتلوم على استراق السمع فوقع : دارنا هذه خان يدخلها من وفى ومن خان .

قال : وسمعت الإمام أبا الفضل الميكالي يقول : كتب بعض العمال رقعة إلى الصاحب في التماس شغل وفي الرقعة : فإن رأى مولانا أن يأمر بإشغالي ببعض أشغاله فوقع تحتها : من كتب إشغالي لا يصلح لأشغالي (أقول) وذلك لأنه يقال شغله لا أشغله لأنه متعد بنفسه . قال وسمعت أبا النصر محمد بن عبد الجبار العتبي يقول : كتب بعض أصحاب الصاحب رقعة إليه في حاجة فوقع فيها ولما ردت إليه لم ير فيها توقيعاً وقد تواترت الأخبار بوقوع التوقيع فيها فعرضها على أبي العباس الضبي فما زال يتصفحها حتى عثر بالتوقيع وهو ألف واحدة وكان في الرقعة فان رأى مولانا أن ينعم بكذا فعل فأثبت الصاحب أمام فعل الفا يعني افعل . وقال حدثني أبو منصور اللجيمي الدينوري قال أهدى العميري قاضي قزوين إلى الصاحب كتباً وكتب معها :

العميري عبد كافي الكفاة ومن اعتد في وجوه القضاة
خدم المجلس الرفيع بكتب مفعمات من حسنها مترعات

فوقع تحتها :

قد قبلنا من الجميع كتابا ورددنا لوقتهـا الباقيات
لست أستغنم الكثير فطبعي قول خذ ليس مذهبي قول هات

قال وكتب إليه بعض العلوية يخبره بأنه رزق مولوداً ويسأله أن يسميه ويكنيه فوقع في رقعته : أسعدك الله بالفارس الجديد والطالع السعيد فقد والله ملأ العين قرة والنفس مسرة مستقرة

والاسم علي ليعلي الله ذكره والكنية أبو الحسن ليحسن الله أمره فإني أرجو له فضل جده وسعادة جده وقد بعثت لتعويذه ديناراً من مائة مثقال قصدت به مقصد الفال رجاء أن يعيش مائة عام ويخلص خلاص الذهب الابريز من نوب الأيام والسلام . قال وكتب إليه أبو منصور الجرجاني :

قل للوزير المرتجى — كافي الكفاة الملتجى
إني رزقت ولداً — كالصبح إذ تبلجا
لازال في ظلك ظل الـ — ـمكرمات والحجى
فسمه وكنه — مشرفاً متوجا

فوقع تحتها :

هنئته هنئته — شمس الضحى بدر الدجى
فسمه محسناً — وكنه أبا الرجا

قال وعرض علي بعض الأصبهانيين رقعة لأبي حفص الوراق الأصبهاني قد أخذ منها البلى وفيها توقيع الصاحب وهذه نسختها : لولا أن الذكرى أطال الله بقاء مولانا الصاحب تنفع المؤمنين وهزة الصمصام تعين المصلتين لما ذكرت ذاكراً ولا هززت ماضيا ولكن ذا الحاجة لضرورته يستعجل النجح ويكد الجواد السمح وحال عبد مولانا أدام الله تأييده في الحنطة مختلفة وجرذان داره عنها منصرفة فإن رأى أن يخلط عبده بن أخصب رحله ولم يشد رحله فعل . وهذه نسخة التوقيع : أحسنت أبا حفص قولاً

وستحسن فعلا فبشر جرذان دارك بالخصب وآمنها من الجدب فالحنطة تأتيك في الأسبوع ولست عن غيرها من النفقة بممنوع إن شاء الله تعالى ·

أجوبته وكلماته القصيرة

قال بعض ندمائه كنت يوماً بين يديه فقدم البطيخ فقلت لا مَتْرَك فقال بالعجلة لِمَتَرِك وكنت أريد أن أقول لا مترك للبطيخ فسبقني إلى التبادر بهذا التجنيس · في القاموس المتر القطع ومتر بسلحه رمى به وكأن الصاحب أراد أحد هذين أو غيرهما وفي اليتيمة: حدثني أبو منصور البيع قال دخلت يوماً على الصاحب فطاولته الحديث فلما أردت القيام قلت لعلي طولت فقال بل تطولت قال وحدثني أبو سعد نصر بن يعقوب قال: كان الصاحب يقول بالليالي لجلسائه إذا أراد أن يبسطهم ويؤنسهم نحن بالنهار سلطان وبالليل إخوان · قال وحدثني أبو النصر العتبي قال: سمعت أبا جعفر دهقان ابن ذي القرنين يقول: قدمت إلى الصاحب هدية أصحبنيها الامير أبو علي محمد بن محمد برسمه واعتذرت إليه بأن قلت انها إذا نقلت إلى حضرته من خراسان كانت كالتمر ينقل إلى كرمان فقال قد ينقل التمر من المدينة إلى البصرة على جهة التبرك وهذه سبيل ما يصحبك · وحكي انه خرج من بديع الزمان الهمذاني ريح في مجلس الصاحب فقال الهمذاني هذا صرير التخت فقال الصاحب أخشى أن يكون صفير التحت فخجل ويقال إن هذه الخجلة كانت سبب

مفارقته لتلك الحضرة وخروجه الى خراسان · قال الثعالبي : وقرأ رجل بحضرته والعاديات بأقبح قراءة فنام الصاحب تبرماً به فخرجت من القارئ ريح انتبه الصاحب لصوتها وقال : نومتني بالعاديات ونبهتني بالمرسلات · وفي معجم الأدباء قال أبو حيان حدثني محمد بن المرزبان قال : كنا بين يديه ليلة فنعس وأخذ إنسان يقرأ سورة الصافات فاتفق أن بعض هؤلاء الأجلاف من أهل ما وراء النهر نعس أيضاً فخرجت منه ريح منكرة فانتبه وقال يا أصحابنا نمنا على والصافات وانتبهنا على والمرسلات قال وهذا من نوادره وملاحاته · قال وحدثني أيضاً قال انفلتت ليلة أخرى ريح من بعض الحاضرين وهو في الجدل فقال على حدته كانت بيمة فلان خذوا فيما أنتم فيه يعني فلتة · قال وقال قوم من أهل أصبهان لابن عباد لو كان القرآن مخلوقاً لجاز أن يموت ولو مات القرآن في آخر شعبان بماذا كنا نصلي التراويح في رمضان قال لو مات القرآن كان رمضان يموت أيضاً ويقول : لا حياة لي بعدك ولا تصلى التراويح ونستريح · وقال أبو حفص الوراق للصاحب : إن جرذان بيتي يمشين بالعصي هزالا فقال بشرهن بمجيء الحنطة · وفي نزهة الألباء : يحكى أنه دخل عليه رجل فقال له من أين أنت فقال من بنج ده وهي بالفارسية خمس قرى فقال له الصاحب : يحمق من كان من قرية واحدة فكيف من كان من خمس قرى · وفي اليتيمة : حدثني بديع الزمان أبو الفضل الهمذاني قال : لما أدخلني والدي إلى

الصاحب ووصلت إلى مجلسه واصلت الخدمة بتقبيل الأرض فقال لي : يا بني اقعد كم تسجد كأنك هدهد . قال : وقال يوماً لبعض من تأخر عن مجلسه لعلة وجدها ما الذي كنت تشتكيه قال (الحما) قال (قه) يعني الحماقة فقال (وه) يعني القهوة (قال المؤلف) كأنه قال الحما بفتح الحاء وتخفيف الميم وأراد الحمى بضم الحاء وتشديد الميم غلطاً وجهلا فلذلك تمم له الصاحب قوله بما دل على الحماقة فاستدرك هو بأن ضم إلى قه وه فصار قهوة ليدفع ما أراده الصاحب . وفي النزهة فاستحسن الصاحب ذلك منه وخلع عليه . ومن انه قال لرجل من أهل سمرقند ما تقول في القرآن فقال ان كان مخلوقا كما تزعم فماذا ينفعك وان كان غير مخلوق كما يزعم خصمك فماذا يضرك ؟ فقال : أنت لم تخرج من خراسان بعد فنهض الرجل و كان ليلا فقال له : إلى أين ؟ بت هاهنا فقال أنا لم أخرج من خراسان بعد فكيف أبيت بالري . وفي اليتيمة : سمعت أبا الحسن العلوي الهمذاني الوصي يقول : لما توجهت تلقاء الري في سفارتي اليها من جهة السلطان فكرت في كلام ألقى به الصاحب فلم يحضرني ما أرضاه وحين استقبلني في العسكر وأفضى عناني إلى عنانه جرى على لساني (ما هذا بشراً إن هذا إلا ملك كريم) فقال : (إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون) ثم قال مرحباً بالرسول ابن الرسول الوصي ابن الوصي . واستأذن عليه الحاجب يوماً لإنسان طرسوسي فقال الطر في لحيته

والسوس في حنطته . وسأل الصاحب أبا الحسين الربعي عن مسألة فأجاب جواباً أخطأ فيه فقال له أصبت فقبل الأرض بين يديه شكراً فلما رفع رأسه قال عين الخطأ . وأنفذ إليه ابن فارس من همذان كتاب الحجر من تأليفه فقال رد الحجر من حيث جاءك ثم لم تطب نفسه بتركه فنظر فيه وأمر له بصلة . وقال لرجل رفع إليه قصة وهو يكثر الكلام : هذا رفع القِصص لا رفع القَصص .

من كلماته القصيرة

في مسودة الكتاب : ومما يؤثر عنه من الكلمات القصار قوله : من لم تهذبه الإقالة هذبه العثار ومن لم يؤدبه والداه أدبه الليل والنهار .

« من اليتيمة »

من استماح البحر العذب استخرج اللؤلؤ الرطب ، من طالت يده بالمواهب امتدت إليه ألسنة المطالب ، من كفر النعمة استوجب النقمة ، من نبت لحمه عَلَى الحرام لم يحصده غير الحسام ، من غرته أيام السلامة حدثته ألسن الندامة ، من لم يهزه يسير الإشارة لم ينفعه كثير العبارة ، ربّ لطائف أقوال تنوب عن وظائف أموال ، الصدر يطفح بما جمعه وكل إناء مؤد ما أودعه ، اللبيب تكفيه اللمحة وتغنيه اللحظة عن اللفظة ، الشمس قد تغيب ثم تشرق والروض قد يذبل ثم يورق والبدر يأفل ثم يطلع والسيف ينبو ثم يقطع ، العلم بالتذاكر والجهل بالتناكر ، إذا تكرر الكلام على السمع تقرر

في القلب ، الضمائر الصحاح أبلغ من الألسنة الفصاح ، الشيء يحسن في ابانه كما أن الثمر يستطاب في أوانه ، الآمال ممدودة والعواري مردوده ، الذكرى ناجمة وكما قال الله تعالى نافعة ، متن السيف لين ولكن حده خشن ومتن الحية ألين ونابها أخشن ، عقد المنن في الرقاب لا يبلغ إلا بركوب الصعاب ، بعض الحلم مذلة وبعض الاستقامة مزلة ، كتاب المرء عنوان عقله بل عيار قدره ولسان فضله بل ميزان علمه ، إنجاز الوعد من دلائل المجد واعتراض المطل من امارات البخل وتأخير الإسعاف من قرائن الإخلاف ، خير البر ما صفا وضفا وشره ما تأخر وتكدر ، فراسة الكرم لا تبطئ وقيافة الشر لا تخطئ ، قد ينبح الكلب القمر فليلقم النابح الحجر ، كم متورط في عثار رجاء أن يدرك بثار ، بعض الوعد كنقع الشراب وبعضه كلمع السراب ، قد يبلغ الكلام حيث تقصر السهام ، ربما كان الإقرار بالقصور أنطق في لسان الشكور ، ربما كان الإمساك عن الإطالة أوضح من الإبانة والدلالة ، لكل امرئ أمل ولكل وقت عمل ، ان نفع القول الجميل وإلا نفع السيف الصقيل شجاع ولا كعمرو ومندوب ولا كصخر ، لا يذهبن عليك تفاوت ما بين الشيوخ والأحداث والنسور والبغاث ، كفران النعم عنوان النقم ، جحد الصنائع داعية القوارع ، تلقي الإحسان بالجحود تمريض النعم للشرود ، قد يقوى الضعيف ويصحو النزيف ويستقيم المائد ويستيقظ الهاجد ، للصدر نفثة إذا أحرج ، وللمرء بثة إذا

أحوج ، ما كل امرئ يستجيب للمراد ويطيع يد الارتياد ، قد يصلى البريء بالسقيم ويؤخذ البر بالأثيم ، ما كل طالب حق يعطاه ولا كل شائم مزن يسقاه ، ان الأحداث لا رياضة لهم بتدبير الحوادث ان السنين تغير السنن ، من ثقلت عليه النعمة خف وزنه ، ومن استمرت به الفرة طال حزنه ، أطع سلطان النهى دون شيطان الهوى اه

ومن اليتيمة أيضاً

وجدت حراً يشبه قلب الصب وبذيب دماغ الضب . على أن أقول وما علي القبول ، لا أعترض بين الشمس والقمر والروض والمطر ، أكره أن أملّ وقد قصدت أن أجلّ ، وأعق وقد قصدت أن أقضي بالحق ، مرحباً بزائر لباسه حرير وانفاسه عبير زائر وجهه وسيم وريحه نسيم وفضله جسيم ، فلان بين سكري الشباب والشراب ، غصن طامه نضير ولبس له نظير ، خط أحسن من عطفات الاصداغ وبلاغة كالامل آذن بالبلاغ ، فقر كما جيدت الرياض وفصول كما تغازلت المقل المراض ، ألفاظ كما نوّرت الأشجار ومعان كما تنفست الأسحار . نثر كنثر الورد ، ونظم كنظم العقد . كتابك رقية القلب السليم ، وغرة العيش البهيم . كلام يدخل على الاذن بغير اذن . فلان كريم ملء لباسه ، موفق مد أنفاسه ذو جد كملو الجد ، وهزل كحديقة الورد ، عشرته ألطف من نسيم الشمال على أديم الزلال ، وألصق بالقلب من علائق الحب . شكره شكر الأسير لمن أطلقه والمملوك لمن أعتقه . أثني عليه ثناء العطشان الوارد على الزلال البارد

قلب نغل وصدر دغل • وعده برق خلب وروغان ثعلب • فلان يتعلق بأذيال المعاذير ، ويحيل على ذنوب المقادير • وأما شيخنا أبو القاسم الزعفراني أيده الله فصورته لديّ صورة الأخ أو وده أرسخ ومحله محل العم أو اشتراكه أعم • وأما قصيدة أبي طاهر بن أبي الربيع فأحسن من الربيع ، وانها وثيقة الجزالة أنيقة الاصالة ، تنطق عن أدب ممهد الأمر شديد الأزر ، وله عندنا أسلاف بر أرجو أن لا تبقى في ذمتنا حتى نقضيها ، فوعد الكريم ألزم من دين الغريم • خط أبي الفرج يبهر الطرف ويفوت الوصف ويجمع صحة الاقسام ويزيد في نخوة الأقلام • فلان أثقل من القدح الأول • هما خليطان من ماء الغمامة والخمر • دارك لي جنة ولكن بوابها مالك الجحيم • وطئ النجم بقدمه وسبق القدر بتقدمه • نشط مولانا لتناول ما يستمد الانس ويستجلب البشر ويشرح الصدر مما يجمع شمل الاخوان ويفرق نوازع الأحزان • النثر يتطاير تطاير الشرر ، والنظم يبقى كالنقش في الحجر • ربق العذل سم قاتل • رب عذول في ظاهر أهل السمت وباطن أهل السبت • وقال في عبد الصمد بن بابك : وأما ابن بابك و كثرة غشيانه بابك ، فانما تغشى منازل الكرام والمنهل العذب كثير الزحام • خط كالمقل المراض ، والاقبال بعد الاعراض • ألفاظ كغمزات الالحاظ ، ومعان كأنها قلب عان ، استعارت حلاوة العتاب بين الأحباب ، واسترقت تشاكي العشاق يوم الفراق • ألفاظ لها من الهواء رقته ، ومن الماء سلاسته ،

ومن السحر نفثته ، ومن الشهد حلاوته . كلام كبرد الشباب وبرد الشراب . كلام يهدي إلى القلب روح الوصال ، ويهب على النفس هبوب الشمال . ألفاظ حسبتها لرقتها منسوخة من صحيفة الصبى ، وظننتها لسلاستها مكتوبة من املاء الهوى . كلام كما هب نسيم السحر على صفحات الزهر ، ولذة طعم الكرى بعد نزح السهر . كلام يقطر صرفاً ويمزج الراح لطفاً . كلام كنسيم الصبا وعهد الصبى . كلام هو سمر بلا سهر ، وصفو بلا كدر . كتاب أوجب من الاعتداد وأوفر من الأعداد ، وأودع بياض الوداد سواد الفؤاد . كتاب انساني سماع الأغاني من مطربات الغواني . كتاب رأيت فيه ساعة الأوبة على المسافر وبرد الليل على المسامر . كتاب شممته شم الولد وألصقته بالقلب والكبد . كتاب مطلعه مطالع أهلة الأعياد ، وموقعه نيل المراد . وقال في شعر عضد الدولة : قرأت الأبيات التي أسفر عنها طبع المجد وألقاها بحر العلم على لسان الفضل ، فعلمت كيف تنكسر الزهر على الحدائق ، وكيف يغرس الدر في أرض المهارق . تذكرت أياماً فتذكرت سحراً وسيماً وعيشاً جسيماً ، وراحاً وريحاناً ونعيماً وخيراً عميماً وابتهاجاً مقيماً وأياماً حسنة فكأنها أعراس وقصيرة فكأنها أنفاس .

« ومن ديوان الرسائل »

إخاء المودة الخاصة فوق الرحم الماسة .

« ومن غير اليتيمة »

أعلم الملوك يحتاج إلى وزير ، وأشجع الناس يحتاج إلى سلاح ، وأجود الخيل يحتاج الى سوط ، وأجود الشفار يحتاج إلى مسن . مثل الملك الصالح إذا كان وزيره فاسداً كالماء الصافي النمير العذب الذي فيه التماسيح فلا يستطيع الانسان وروده وإن كان سابحاً وإلى الماء ظامئاً حذراً على نفسه . إذا أدبر الأمر كان العطب في الحيلة . أحسن ما يكون الحسن بجنب القبيح . ثلاثة تدل على عقول أربابها الهدية والكتاب والرسول . ما أحد رأى في ولده ما يحب إلا رأى في نفسه ما يكره . الصبر على حقوق الثروة أشد من الصبر على ألم الحاجة . الرزق مقسوم والحريص محروم والحسود مغموم والبخيل مذموم . إذا كان الإيجاز كافياً كان الإكثار عياً ، وإذا كان الإيجاز مقصراً كان الإكثار أبلغ . الخراج عمود الملك وما استقبل بمثل العدل وما استدبر بمثل الجور . إذا لم أعط إلا مستحقاً فكأني أعطيت غريماً . مثل الكاتب مثل الدولاب إذا تعطل تكسر . القلم الرديء كالولد العاق و كالاخ المشاق . التصرف أعلى وأسنى والتملل أعفى وأصفى . ذل العزل يضحك من تيه الولاية . الولاية وكل مدح ، والعزل وكل ذم . موت في عز خير من حياة في ذل . الحرب سجال وعثرتها لا تقال . المكيدة أبلغ من النجدة والكيد أبلغ من الأيد . المكر حيلة من لا حيلة له السلاح ثم الكفاح . السلاح زينة وعدة . السلاح جنة الابدان

ورقاية الأنفس . قد يجبن الشجاع بلا سلاح ويشجع الجبان بالسلاح
لا تمنع عدوك السبيل في هزيمته . احتل للشمس والريح أن تكونا
معك لا عليك . إذا ابتليت بالبيات فعليك بالثبات . محرض خير
من ألف مقاتل . الليل جنة الهارب . الفرار في وقته ظفر . الحرب
أولها كلام وآخرها اصطلام ان الجبان حتفه من فوقه . عصا الجبان
أطول . القلم أحد اللسانين . عقول الرجال تحت أسنة أقلامهم .
صورة الخط في الابصار سواد وفي البصائر بياض . رداءة الخط زمانة
الادب . القلم صائغ الكلام يفرغ ما يجمعه القلب ، ويصوغ ما يسكه
اللب . من طلب الري من الفرات لم يخش الظمأ في ورده ، ومن قصد
الكريم برجائه لم يحاذر الخيبة في قصده . من لم يتحرز من المكايد
قبل هجومها لم يغنه الاسف عند وقوعها . الناس بالذم أعلق وروائحه
بالحفظ أعبق . الاعتدال أعدل والطريق الوسط أمثل . الرأي أقومه
أحكمه وأشده أسده . رب اجتهاد أبلغ من جهاد ، ومكايد دقيقة
المسارب أنكى من حداد صقيلة المضارب ، ولطائف أقوال تنوب عن
وظائف أموال ، وثبات عقول وعقود أوقع من بيات جيوش وجنود
غش الكافي أحمد من نصح الناقص . الثناء الجميل لسان الساعي
والبشر الحسن عنوان المعالي . الاحجام في مواطنه كالاقدام في مواضعه
والترك في أماكنه كالاخذ في مواضعه . الراحة حيث تعب الكرام
أودع لكنها أوضع ، والقعود حيث قام الأحرار أسهل لكنه أسفل
اللبيب من الايماء يكفيه والايحاء يغنيه واللفظة تجزيه واللمحة تؤثر

فيه · السيد لا يروع القطيع بأرضه ، والاسد لا يعدو على الفريسة في ظله · الوقوف في مدارج التهم ذنب عظيم والدخول في شبهات الظن داء عقيم · الطاعة سعيدة المطلع حميدة المرجع والعصيان ذميم الفاتحة وخيم العاقبة · الثعالب لا تجسر على أخياس الأسود ، والارانب لا تقدم على أغيال الليوث · ان الجبال الشم والأطواد الصم ، لا تزال بحصبات القاذف ولا تحال بجمرات الحاذف · الرجل الحوّل من ثنى أزمة الأعداء عن الشحناء إلى المودة والصفاء ، لا من احال الصديق ذا الإخاء إلى حال الهجرة والبغضاء · الإغفال لا تؤمن عواقبه بل تحذر مصايبه · تجارة الافضال رابحة وصفقة الإحسان راجحة · الشمس تحيي نوراً ولكنها تقتل حراً ، والماء يروي وقد يفيض فيردي · خير الوعظ ماقضى بالارتداع قبل الايقاع ، وبالانزجار قبل الإنكار · اصطناع الاراذل وصمة في وجوه الأفاضل · لا بد للسرى على قمر والربى من مطر · هل يثبت التصنع إلا بقدر الاستكشاف ، ويستقر التعمل إلا ريث الاستشفاف · لكل أمر أجل ولكل وقت رجل · عريسة الأسد ليست من أماكن النقد · ما انتفع بعلم رجل لم ينتفع بفطنه ، ولا بفهم امرئ لم يصب بوهمه · طلوع الشمس في ضمان غروبها ، ومكاره الأيام في أعقاب محبوبها ، وعوارى الليالي على شرف ارتجاعها ، وودائع الدهر بعرض انتزاعها · المكاتبة نظام الصلة وقوام المقة وملاك المسرة وعماد المبرة دقيق علوم النجوم لا يدرك وجليله كثير الكذب ·

نموذج من كلامه ورسائله

مأخوذ من المنقول عن ديوان رسائله المخطوط

(في وصف رسول الله ﷺ)

خيرة الله من خلقه ، والهادي إلى حقه ، والمنبه على حكمه ، والداعي إلى رشده ، والمؤيد من عنده ، والمحتج به على جنه وانسه مختار من أكرم المنابت ، منتخب من أشرف العناصر ، مرتضى من أعلى المحاتد ، موثر من أعظم العشائر ، معضود بالمعجزات الغر ، مرفود بالدلالات الزهر ، لا تخبو ناره ولا يوضع مناره ، ولا يتحيف سناه وسناؤه ، هدي به الخلق من ضلالة سوداء دهماء ، وعلموا به من جهالة ربداء جهلاء ، مبارك مولده ، سعيد مورده ، قاطعة حجته ، سامية درجته ، ساطع صباحه متوقد مصباحه ، مظفرة حروبه ميسرة خطوبه ، نسخت بملته الملل ، وبشرعته الشرع ، وبنحلته النحل ، وبكلمته الكلم ، وبأمته الأمم ، وبسنته السنن ، قد أفرد بالزعامة وحده ، وختم بألا نبي بعده ، فاستوفت دعوته شرق الأرض وغربها ، ومسحت بر الدنيا وبحرها ، وأذعنت لها سود الرجال وحمرها ، وذات لعزته صيد الملوك وكبرها ، وصار المخالفون سراً ، يضطرون إلى اعتزاء اليه جهراً ، يفصح بشعاره على المنابر ، وبالصلاة عليه في المحاضر ، وتعمر بذكره صدور المساجد والمنابر ، ويستوي في النطامن لامره حالتا الغائب والحاضر والوارد والصادر

لم يكتب كاتب إلا ابتدأ مصلياً عليه ، ولم يختم إلا برد السلام والتحية اليه ، ذلك سيد الأولين والآخرين ، رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين .

(في وصف علي بن أبي طالب عليه السلام)

إسلامه سابق ومحله سامق ومجده باسق وذكره نجم طارق وسيفه قدر وبارق وعلمه بحر دافق وإمامته لواء خافق . ونظير هرون عند المشاكلة ، وباب المدينة عند المشابهة ، بدر يوم بدر بل شمسه ، وأخو المصطفى بل نفسه ، مصلي القبلتين والهاشمي من الهاشميين كفوء أشرف النسم وأكرم الكرائم في الأمم ، نسله أعز نسل وأصله أفضل أصل ، به تحل المشكلات وإليه ترجع المعضلات ، ولداه الشمس والقمر ولولا علي لهلك عمر ، سيفه أم الآجال ورمحه يتم الأطفال ، وحملته رفع السدود وصولته كسر البنود ، قوى الله به أزر المسلمين وأفشى القتل في المشركين ، قسيم الجنان وباب الرحمة والرضوان ، ثاني أصحاب الكسا في إذهاب الرجس وحامل لواء الحمد عن يمين العرش ، وصاحب الحوض يسقي من شايع وبايع ويمنع من ناصب ونازع ، ذاك أمير المؤمنين صلوات الله تخص أوصافه عن المشاركة وتخلص نعوته عن المزاحمة

(وكتب يصلح بين الأشراف العلوية بقزوين)

الحمد لله رب العالمين وصلاته على خيرته محمد وعترته . وقد علم الشريفان أن الصلح تجتمع أطرافه وتحرس أكنافه ، باطراح الضغائن

وتسوية الظواهر والبواطن ، والأخذ بالخلق السمح وترك المشاحة والشح . وان المارة تورث التباعد وتزيل التعاون والترافد ، والأشراف العلوية بقزوين بينهم وبين سائر الطوائف شحناء لا تكاد تسقط جمراتها ولا تنجلي غمراتها ، وقد كتبت في ذلك كتاباً أرجوه يجمع على الالفة ويحرس من الفرقة ، وينظم على ترك المنازعة والجنوح إلى الموادعة ، فان المهادنة تجمل بين الملتين فكيف بين النحلتين ، والله نسأل توفيقاً لأنفسنا ولهم . وإذا عرفت لما يجري من ذلك تأويلا وان كان ضعيفاً فليت شعري لم بين آل أبي طالب أيدهم الله تماد وتباغض وتناء وترافض ، وشر قد تعدى إلى إراقة الدم وقطع العصم ونسيان الذمم وبيت الرسالة يجمعهم وظل النبوة يكنفهم ورحم الوصية تؤلفهم ، وهل ذلك إلا من حبائل الشيطان ومكائده ونزغاته ومراصده ، وقد اعتمدت الشريفين لأمرين عظيمين أولهما وأولاهما إزالة هذا التنازع والتقاطع ، بين بني العم حتى يكونوا متوازرين متعادلين إخوانا متقابلين ، وان احتاج بعض إلى احتمال ضيم لبعض والتزام هضيمة وغض ، فالدين يقتضي ذلك اقتضاء لا رخصة في تركه ولا تأويل في حله ولا عذر في هجره ، وأنا أتوقع ما يكون من هؤلاء الأشراف أيدهم الله في الاستجابة لما رسمت والتزام ما ألزمت ، ومن الشريفين أيدهما الله في إصلاح ذات البين والصبر على إيقاع الاتفاق ورفع الافتراق واستعادة الائتلاف واماطة الاختلاف ان شاء الله تعالى .

(من كتاب يعزي به أبا عن ولده)

هو الدهر فلا تعجب من طوارقه ولا تنكر هجوم بوائقه عطاؤه في ضمان الارتجاع وحباؤه في قران الانتزاع فلا القلق ينفع ولا الحيلة تدفع ولا الفدية تقبل ولا البلية تمهل وكل ذلك يزيد المؤمنين إيماناً فيعلم أن الأمر كله لمن يغلب ولا يغلب وابنك وان كان طهراً فقد عاد أجراً فأحسن العزاء وأجمل الرجى فما عند الله خير وأبقى . واعلم أن الناس قبلك فجعوا فجزعوا ثم لم يرد التسلب من مات ولم يرجع التهالك كل من فات . فعادوا إلى التسليم . وفوضوا الى القادر الحكيم . وان المرء ليقدم السلوة فيجبر مصابه . كما يؤخرها فيحبط ثوابه . أخذ الله بك الى ما هو أولى بسنك ودينك والله أسأل لك ولنفسي التوفيق والتسديد انه فعال لما يريد .

(تهنئة ببنت)

من اليتيمة : أهلا وسهلا بعقيلة النساء وأم الأبناء وجالبة الأصهار والأولاد الاطهار والمبشرة باخوة يتناسقون نجباء يتلاحقون

فلو كان النساء كمثل هذي لفضلت النساء على الرجال
وما التأنيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخر للهلال

فادرع يا سيدي اغتباطاً واستأنف نشاطا فالدنيا مؤنثه والرجال يخدمونها والذكور يعبدونها والأرض مؤنثه ومنها خلقت البرية وفيها كثرت الذرية والسماء مؤنثة وقد زينت بالكواكب وحليت بالنجم الثاقب ، والنفس مؤنثة وبها قوام الأبدان وملاك الحيوان

والحياة مؤنثة ولولاها لم تتصرف الأجسام ولا عرف الانام ، والجنة مؤنثة وبها وعد المتقون ولها بعث المرسلون فهنيئاً هنيئاً ما أوليت وأوزعك الله شكر ما أعطيت وأطال بقاك ما عرف النسل والولد وما بقي الأمد وكما عمر ابد .

(رقعة في ذكر مصحف أهدي اليه)

البر أدام الله الشيخ أنواع فان يكن فيها ما هو أكرم منصباً وأشرف منسباً فتحفة الشيخ إذ أهدى ما لا تشاكله النعم ولا تعادله القيم كتاب الله وبيانه وكلامه وفرقانه ووحيه وتنزيله ومعجم رسول الله ﷺ ودليله طبع دون معارضة على الشفاه وختم على الخواطر والأفواه فقصر عنه الثقلان وبقي ما بقي الملوان لائح سراجه واضح منهاجه منير دليله عميق تأويله يقصم كل شيطان مريد ويذل كل جبار عنيد . وحقاً أقول إني لا أحسب أحداً ما خلا الملوك جمع من المصاحف ما جمعت وان هذا المصحف لزائد على جميعها

لقد أهديتـه علقا نفيساً وما يهدي النفيس سوى النفيس

(من كتاب له إلى ابن العميد جواباً عن كتابه اليه في وصف البحر)

في اليتيمة كان أبو بكر الخوارزمي يحفظه وكثيراً ما كان يقرؤه ويعجب السامعون من فصاحته ولم أره يحفظ من الرسائل غيره . وصل كتاب الأستاذ الرئيس صادراً عن شط البحر بوصف ما شاهد من عجائبه وعاين من مراكبه ، ورآه من طاعة آلاته للرياح كيف أرادتها ، واستجابة أدواتها لها متى نادتها ، وركوب

الناس أشباحها ، والخوف برأى ومسمع والمنون بمرقب ومطلع ، والدهر بين أخذ وترك والارواح بين نجاة وهلك ، إذا أفكروا في المكاسب الخطيرة هان عليهم الخطر ، وإذا لاحت لهم غرر المطالب الكثيرة حبب اليهم الغرر ، وعرفت ماقاله من تمنيه كوني عند ذلك بحضرته وحصولي على مساعدته ، ومن رأى بحر الأستاذ كيف يزخر بالفضل وتتلاطم فيه أمواج الأدب والعلم لم يعتب على الدهر فيما بغيته من منظر البحر ، ولا فضيلة له عندي أعظم من إكبار الأستاذ لاحواله واستعظامه لاهواله ، كما لا شيء أبلغ في مفاخره وأنفس في جواهره ، من وصف الاستاذ له فاني قرأت منه الماء السلسال لا الزلال والسحر الحرام لا الحلال ، وقد علم أنه كتب ولما يخطر بفكره سعة صدره ، فلو فعل ذلك لرأى البحر وشلا لاينفصل عن التبرض وثمداً لا يكثر عن الترشف

وكم من جبال جبت تشهد أنك الـ جبال وبحر شاهد أنك البحر

(تعزية بموت أب وتهنئة بزواج أم)

وقد مر له أن انتقد من زوج أمه وذمه واستهان به وهنا يهنئه وما ذلك إلا لاختلاف مقتضيات الأحوال

الأيام ـ أطال الله بقاءك ـ تجري على أنحاء مختلفة وشعب متفرقة وأحكامها تتفاوت بيننا بما يسوء ويسر وينفع ويضر ، وبلغني من نفوذ قضاء الله في شيخك رحمه الله ما أزعجني وأبهم طرق السلوة دوني ، وان كان من خلفك غير خارج عن مزية الأحياء ، ولا حاصل

في زمرة الاموات ، والله يأسو كلمك ويسد ثلمك ، وقد فعل ذلك بأن أتاح الله لك بعد أبيك أبا لا يقصر عنه شفقــة عليك وحنوا وإيثاراً لك وبراً ، وقد لعمري وفقت حين وصلت بحبالك حبله ، وأسكنت الكبيرة حرسها الله تعالى ظله ، لئلا تفقد من الماضي عفا الله عنه الا شخصه . فالحمد لله الذي أرشدك لما يعيد الشمل مجتمعا بعد فراقه والعدد موفوراً بعد انتقاصه .

(في وصف كتاب)

وصل كتاب القاضي فأعظمت قدر النعمة وفضضته عن السحر حلالا والماء زلالا وسرحت الطرف منه في رياض رقت حواشيها وحلل تأنق واشيها فلم أتجاوز فصلا إلا إلى أخطر منه فضلا ولم أتخط سطراً إلا إلى أحسن منه نظماً ونثراً .

وكتب الى حسام الدولة أبي العباس تاش الحاجب في القاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني :

قد تقدم وصفي للقاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز أدام الله تعالى عزه فيما سبق الى حضرة الأمير الجليل صاحب الجيش أدام الله تعالى علوه من كتبي ما أعلم أني لم أؤد فيه بعض الحق وان كنت دللته على جملة تنطق بلسان الفضل وتكشف عن أنه من أفراد الدهر في كل قسم من أقسام الادب والعلم فأما موقعه مني فموقع تخطبه هذه المحاسن وتوجبه هذه المناقب وعادته معي أن لا يفارقني مقيما وظاعناً ومسافراً وقاطنا وأحتاج الآن إلى مطالعــة جرجان

بعد أن شرطت عليه تصيير المقام كالالمام ، فطالبني مكانتي بتعريف الأمير مصدره وموارده فإن عن له ما يحتاج إلى عرضه وجد من شرف إسعافه ما هو المعتاد ليستعجل انكفاؤه إلي بما يرسم أدام الله أيامه من مظاهرته على ما يقدم الرحيل وبفسح السبيل من بدرقة ان احتاج اليها والى الاستظهار بها ومخاطبة لبعض من في الطريق بتصرف النجح فيها . فإن رأى الامير أن يحمل من حظوظي الجسيمة عنه تعهد القاضي ابي الحسن بما يعجل رده فاني ما غاب كالمضل الناشد وإذا عاد كالغانم الواجد فعل ان شاء الله تعالى .

رسالته في الطب

في اليتيمة : سمعت أبا جعفر الطبري الطبيب المعروف بالبلاذري يقول ان للصاحب رسالة في الطب لو علمها ابن قرة وابن زكريا لما زادا عليها فسألته أن يعيرنيها ان كانت عنده فذكر أنها في جملة ما غاب عنه من كتبه فاستغربت واستبعدت ما حكاه من تطبب الصاحب ونسبته في نفسي الى التزيد والتكثر الى أن ظفرت في نسخة الرسائل المؤلفة المبوبة للصاحب برسالة قدرتها تلك التي ذكرها أبو جعفر ووجدتها تجمع إلى ملاحة البلاغة ورشاقة العبارة حسن التصرف في لطائف الطب وخصائصه وتدل على التبحر في علمه وقوة المعرفة بدقائقه وهذه نسختها وأكثر ظني انه قد كتبها إلي أبو العباس الضبي

قد عرفت ما شرحه مولاي من أمره وأنباه عنه من أحوال

جسمه فدلتني جملته على بقايا في البدن يحتاج معها إلى الصبر على التنقية والرفق بالتصفية ، فأما الذي يشكوه من ضعف معدته وقلة شهوته فلأمرين أحدهما : ان الجسم كما قلت آنفاً لم ينق فتنفتق الشهوة الصادقة وترجع العادة السابقة . والآخر : ان المعدة إذا دامت عليها المطفيات ولزت بها المبردات ، قلت الشهوة وضعف الهضم ومع ذلك فلا بد مما يطفي ويغذي ، ثم يمكن من بعد أن يتدارك ضعف المعدة بما يقوي منها ويزيل العارض المكتسب عنها . كما يقول الفاضل جالينوس : قدم علاج الأهم ثم عد واصلح ما أفسدت ، والاقراص في آخر الحميات خير ما نقيت به المعدة وأصلحت به العروق وقوي به الطحال ليتمكن من جذب العكر ، لاسيما والذي وجده مولاي ليس الذنب فيه للحميات التي وجدها والبلدة التي وردها ، فلو صادف الهواء المتغير جسداً نقياً من الفضول لما أثر هذا التأثير ولا طول هذا التطويل ، وإنما اغتر مولاي بأيام السلامة فكان يتبسط في أنواع الطعام ويسرف في تناول الشراب ، فامتلاء الجسم من تلك الكيموسات الرديئة ، وورد بلداً شديد التحليل ، مضطرب الأهوية فوجدت النفس عوناً على حل ما انعقد ونقض ما اجتمع وسيتفضل الله بالسلامة فتطول صحبتها وتتصل مدتها لأن الجسد يخلص خلاص الابريز إذا زال عنه الخبث وسبك ففارقه الدرن وأما الرعشة التي يتألم مولاي منها ويضيق صدراً بها فليست والحمد

لله محذورة العاقبة وانها لتزول بإقبال العافية ، فالرعشة التي تتخوف هي التي تعرض من ضعف القوة الحيوانية كما تعرض للمشايخ ، وتؤذي لمشاركتها الدماغ كثيراً من العظام ، فأما هذه التي تمتاد عقيب الحمى فهي على ما قال جالينوس من أن حدوثها يكون إذا شاركت العروق التي تحدث فيها علة العصب ، وتزول عنه بزوال الفضل وعجب مولاي من تكرهه شم الفواكه ولا غرو إذا عرف السبب ، فإن العفونة التي في العروق قد طبقت روائحها آلات الشم فما يصل اليها من الروائح الزكية يرد على النفس مغموراً بتلك الروائح الخبيثة فتكرهها ولا تقبلها وتأباها ولا تؤثرها ، ألا يرى مولاي أن الأشياء الحلوة توجد في فم ذي الصفراء بطعم الأشياء المرة لامتلاء المرارة المضادة للحلاوة على آلات الذوق والمضغ والادارة وهذا راجع إلى مثل ما حكمنا به أولا من أن هناك فضلا لا يمكن الهجوم على تحليله لما يخشى من سقوط القوة وان كان مما لم يخرج لم يوثق بوفور الصحة وأنا أحمد الله إذ ابست شهوة سيدي متزايدة فالشهوة الغالبة مع الاخلاط الفاسدة تغري صاحبها بالأكل الزائد وتعرض للمزاج الفاسد إلا أن التغذي لا يجوز إهماله دفعة والتبرم به ضربة ، فإن البدن إذا احتاج اليه وجب للمليل أن يتناوله تناول الدواء الذي يصبر عليه ، وذلك ان في دقة الحمية وترك الرجوع أول فأول إلى عادة الصحة إماتة للشهوة وخيانة للقوة ، وجالينوس يشرط في العلاجات أجمع استحفاظ القوى لأن الذي يفعله الضعف

لا يتداركه أمر إلا أن ذلك بإزاء ما قال الحكيم الأول بقراط في البدن السقيم انك متى ما زدته غذاء زدته شراً وهو في نفسه يقول ان الحمية التي في غاية الدقة ليست بمحمودة فالطرفان من الإسراف والاجحاف مذمومان والواسطة أسلم أغنى الله مولاي عن الطب والأطباء بالسلامة والشفاء اه ·

شعره

الصاحب مجود في شعره كما هو بارع في نثره وقلما يكون الكاتب جيد الشعر ولكن الصاحب جمع بينهما · ونحن نذكر أولا طرفاً من شعره في أهل البيت عليهم السلام ثم طرفاً من سائر شعره ·

شعره في أهل البيت عليهم السلام

له في مدح أمير المؤمنين عليه السلام سبع وعشرون قصيدة كل قصيدة أخلى منها حرفاً من الحروف وبقيت عليه خالية الواو فأكملها سبطه وجعلها في مدحه وقصيدته الخالية من حرف الألف تبلغ ستين بيتاً أولها :

قد ظل يجرح صدري　　　من ليس يعدوه فكري

ولعله أخذ هذه الطريقة من واصل بن عطاء الذي كان يلثغ بالراء فأخلاها من كلامه حتى قال فيه الشاعر :

نعم تجنب لا يوم العطاء كما　　　تجنب ابن عطاء لفظة الراء

هذا غير ما له فيه عليه السلام وفي أولاده من الشعر الكثير .

فمنه قوله برواية الشريف المرتضى في الأمالي :

لو شق عن قلبي يرى وسطه سطران قد خطا بلا كاتب
العدل والتوحيد في جانب وحب أهل البيت في جانب

وله كما في المناقب :

حب علي بن أبي طالب أحلى من الشهدة للشارب
لا تقبل التوبة من تائب إلا بحب ابن أبي طالب
أخي رسول الله بل صهره والصهر لا يعدل بالصاحب
يا قوم من مثل علي وقد ردت عليه الشمس من غائب

وله : حب علي بن أبي طالب فرض على الشاهد والغائب
وأم من نابذه عاهر تبذل للنازل والراكب

وقوله برواية صاحب اليتيمة وصاحب معاهد التنصيص :

حب علي بن أبي طالب هو الذي يهدي إلى الجنه
إن كان تفضيلي له بدعة فلعنة الله على السنه

ومنه قوله :

يقولون لي ما تحب النبي فقلت الثرى بفم الكاذب
أحب النبي وآل النبي وأختص آل أبي طالب

وقوله برواية الشيخ أبي الفتوح الرازي المفسر المسندة :

بحب علي لو كان حبك مدخلي جهنم كان الفوز عندي جحيمها
أو كيف يخاف النار من كان موقنا بأنك مولاه وأنت قسيمها

ومر في أول الترجمة ما كان نقش خاتمه برواية أبي الفتوح الرازي وله نقش آخر برواية صاحب المناقب :

شفيعي إلى الله قوم بهم   يميز الخبيث من الطيب
بحبهم صرت مستوجباً   لما ليس غيري بمستوجب

وقوله برواية صاحب المناقب :

قد . . . . من اا   . . . . نيم وعدي
ومن الشيخ . . . اا   . . . . الأموي
أنا لا أعرف حقاً   غير ليث بالغري
وثان بعد شبليه   ومختوم (ومحجوب) خفي

وقوله كما في المناقب :

بحب علي تزول الشكوك   وتزكو النفوس ويصفو النجار
فمهما رأيت محباً له   فثم العلاء وثم الفخار
ومهما رأيت عدواً له   ففي أصله نسب مستعار
فلا تعذلوه على فعله   فحيطان دار أبيه قصار

وقوله كما في المناقب :

حبي محض لبني المصطفى   بذاك قد تشهد أضماري
ولامني جاري في حبهم   فقلت بعداً لك من جار
والله ما لي عمل صالح   أرجو به العتق من النار
إلا موالاة بني المصطفى   آل رسول الخالق الباري

وقوله برواية صاحب الكامل البهائي :

قالت تحب معويه قلت اسكتي يازانيه
قالت أسأت جوابنا .فأعدت قولي ثانيه
يا زانيه يا زانيـه يا بنت ألفي زانيه
أأحب من أأحب من شتم الوصي علانيه
فعلى يزيد .... وعلى أبيه ثمانيـه

وقوله :

أنا وجميع من فوق التراب فداء تراب نعل أبي تراب

وقوله كما في المناقب :

يا أمير المؤمنين المرتضى إن قلبي عندكم قد وقفا
كلما جددت مدحي فيكم قال ذو النصب نسيت السلفا
من كمولاي علي مفتيا خضع الكل له واعترفا
من كمولاي علي زاهد طلق الدنيا ثلاثاً ووفى
من دعي للطير أن يأكله ولنا في بعض هذا مكتفى
من وصي المصطفى عندكم ووصي المصطفى من يصطفى
ولداه شنفا العرش فقل حبذا العرش وحبا شنفا

وقوله من قصيدة كما في المناقب وغيرها :

بلغت نفسي مناها بالموالي آل طه
برسول الله من حاز المعالي وحواها
وبنت المصطفى من أشبهت فضلا أباها
من كمولاي علي والوغى تحمى لظاها

من يصيد الصيد فيها بالظبي حين انتضاها
من له في كل يوم وثبات لا تضاهى
كم وكم حرب ضروس سد بالمرهف فاها
اذكروا أفعال بدر لست أبغي ما سواها
اذكروا غزوة أحد انه شمس ضحاها
اذكروا حرب حنين انه بدر دجاها
اذكروا الاحزاب قدما انه ليث شراها
اذكروا مهجة عمرو كيف أفناها شجاها
اذكروا أمر براءه وأخبروني من تلاها
اذكروا من زوجه زهراء قد طاب ثراها
حاله حالة ها رون لموسى فأفهماها
أعلى حب علي لامني القوم سفاها
أول الناس صلاة جعل التقوى حلاها
ردت الشمس عليه بعد ما غاب سناها
وبجبي الحسن الا بالغ في العليا مداها
والحسين المرتضى يوم المساعي إذ حواها
ليس فيهم غير نجم قد تعالى وتناهى
عترة أصبحت الدنيا جميعاً في حماها
ما تحدت عصب البغي بأنواع عماها
أردت الاكبر بالسم وما كان كفاها

وانبرت تبغي حسينا وعرته وعراها
منعته شربة والطير قد أروت صداها
فأفاتت نفسه يا ليت روحي قد فداها
بنته تدعو أباها أخته تبكي أخاها
لو رأى أحمد ما كان دهاه ودهاها
لشكا الحال الى الله وقد كان شكاها

وقال كما في المناقب وغيره :

ما لعلي العلي أشباه لا والذي لا آله إلا هو
مبناه مبنى النبي تعرفه وأبناه عند التفاخر ابناه
لو طلب النجم ذات أخمصه علاه والفرقدان نعلاه
أما عرفتم سمو منزله أما عرفتم علو مثواه
أما رأيتم محمداً حدبا عليه قد حاطه ورباه
واختصه يافعاً وآثره وأعتامه مخلصاً وآخاه
زوجه بضعة النبوة إذ رآه خير امرئ وانقاه
يا بأبي السيد الحسين وقد جاهد في الدين يوم بلواه
يا بأبي أهله وقد قتلوا من حوله والعيون ترعاه
يا قبح الله أمة خذلت سيدها لا تريد مرضاه
يا لعن الله جيفة نجسا يقرع من بغضه ثناياه

وقال كما في المناقب وغيره :

برئت من الأرجاس رهط أمية لما صح عندي من قبيح غذائهم

ولعنتهم خير الوصيين جهرة | لكفرهم المعدود في شر دائهم
وقتلهم السادات من آل هاشم | وسبيهم عن جرأة لنسائهم
وذبحهم خير الرجال أرومة | حسين العلى بالكرب في كربلائهم
وتشتيتهم شمل النبي محمد | لما ورثوا من بغضهم في فنائهم
وما غضبت إلا لأصنامها التي | أديلت وهم أنصارها لشقائهم
أيا رب جنبني المكاره واعف عن | ذنوبي لما أخلصته من ولائهم
أيا رب أعدائي كثير فردهم | بغيظهم لا يظفروا بابتغائهم
أيا رب من كان النبي وآله | وسائله لم يخش من غلوائهم
حسين توسل لي إلى الله إنني | بليت بهم فادفع عظيم بلائهم
فكم قد دعوني رافضياً لحبكم | فلم يثنني عنكم طويل عوائهم

وقال أيضاً يخاطب أمير المؤمنين عليه السلام كما في المناقب وغيره :

يا كفو بنت محمد لولاك ما | زفت إلى بشر مدى الأحقاب
يا أصل عترة أحمد لولاك لم | يك أحمد المبعوث ذا أعقاب
كان النبي مدينة العلم التي | حوت الكمال و كنت أفضل باب
ردت عليك الشمس وهي فضيلة | بهرت فلم تستر بلف نقاب
لم أحك إلا ما روته نواصب | عادتك فهي مباحة الأسلاب
عوملت يا تلو النبي وصنوه | بأوابد جاءت بكل عجاب
قد لقبوك أبا تراب بعدما | باعوا شريعتهم بكف تراب

لم تعلموا أن الوصي هو الذي ... آتى الزكاة و كان في المحراب
لم تعلموا أن الوصي هو الذي ... حكم الغدير له على الاصحاب
أنشك في لعني أمية بعد ما ... كفرت على الأحرار والاطياب
قتلوا الحسين فيا لعولي بعده ... ولطول حزني أو أصير لما بي
وسبوا بنات محمد فكأنما ... طلبوا دخول الفتح والأحزاب
رفقاً ففي يوم القيامة غنية ... والنار باطشة بصوت عذاب

وقال كما في المناقب وغيره:

عجبت ملائكة السماء لحربه ... في يوم بدر والجهاد جهاد
فحكاه عنه جبرئيل لأحمد ... اسناد مجد ليس فيه سياد
صرع الوليد بموقف شاب الوليـ ... د لهوله وتهارب الأعضاد
وأذاق عتبة بالحسام عقوبة ... حسمت بها الأدواء وهي تلاد
أحلاف حرب أرضعوا أخلافها ... فكأنهم لحروبهم أولاد
ما كان في قتلاه إلا باسل ... فكأنما صمصامه نقاد
إن لم أكن حرباً لحرب كلها ... فنفاني الآباء والأجداد
ان لم أفضل أحمداً ووصيه ... لهدمت مجداً شاده عباد
يا كربلاء تحدثي ببلائنا ... وبكربنا ان الحديث يعاد
أسد نماه أحمد ووصيه ... أرداه كلب قد نماه زياد
فالدين يبكي والملائك تشتكي ... والجو أكلف والسنون جماد

وقال كما في اليتيمة:

ناصب قال لي معاوية خا ... لك خير الأعمام والأخوال

فهو خال للمؤمنين جميعاً قلت خالي لكن من الخير خالي

(قال المؤلف) على ذكر بيتي الصاحب خطر بالبال هذان البيتان :

قائل قال لي معوية خا لك ما عنه للخؤولة مهرب
قلت إن صحت الخؤولة فيه كان جدي أيضاً حيي بن أخطب

وله كما في المناقب :

سيد الناس حيدره هذه خير تذكره
لعن الله كل من رد هذا وأنكره
هو غيظ لناصبي وحتف لمجبره

وله : حب علي علو همه لأنه سيد الأئمه

وله كما في المناقب :

وكم دعوة للمصطفى فيه حققت وآمال من عادى الوصي خوائب
فمن رمد آذاه جلاه داعياً لساعته والريح في الحرب عاصب
ومن سطوة للحر والبرد رفعت بدعوته عنه وفيها عجائب
وفي أي يوم لم يكن شمس يومه إذا قيل هذا يوم تقضى المآرب
أفي خطبة الزهراء لما استخصه كفاءاً لها والكل من قبل طالب
أفي الطير لما قد دعا فأجابه وقد رده عنه غبي موارب
أفي رفعه يوم التباهل قدره وذلك مجد ما علمت مواظب
أفي يوم خم إذ أشاد بذكره وقد سمع الإيصاء جاء وذاهب
أيعسوب دين الله صنو نبيه ومن حبه فرض من الله واجب
مكانك من فوق الفراقد لائح ومجدك من أعلى السماك مراقب

وسيفك في جيد الأعادي قلائد قلائد لم يعكف عليهن ثاقب
وفي يوم بدر غنية وكفاية وقد ذلت من مضربيك المصاعب
وفي أحد لما أنبت وبعضهم وان سألوا صرحت واوان هارب
وفي يوم عمرو إي لعمري مناقب مبينة ما مثلهن مناقب
وفي مرحب لو يعلمون قناعة وفي كل يوم للوصي مراحب
وفي خيبر أخباره الغر بينت حقيقتها والليث بالسيف لاعب
أتى القول نصاً الزبير محذراً تحاربه بالظلم حين تحارب
أيا أمة أعمى الضلال عيونها وأخطأها نهج من الرشد لاحب
أأسلافكم أودوا بآل محمد حروباً سيدرى كيف منها العواقب
وأنتم على آثارهم واختيارهم تميتونهم جوعاً فهذي المصائب
دعوا حقهم ما يبتغون جداكم وخلوا لهم عن فيئهم لا تشاغبوا
ألا ساء ذا عاراً على الدين ظاهراً يشير اليه الأجنبي المحارب
إذا كانت الدنيا لآل محمد وأولاده غرثى يليها المحارب

وله كما في المناقب :

علي له في الطير ما طار ذكره وقامت به أعداؤه وهي تشهد
علي له في هل أتى ما تلوتم على الرغم من آنافكم فتفردوا
هو البدر في الهيجاء بدر وغيره فرائصه من ذكره السيف ترعد
وكم خبر في خيبر قد رويتم ولكنكم مثل النعام تشردوا
وفي أحد ولى رجال وسيفه يسود وجه الكفر وهو مسود
ويوم حنين حن للفل بعضكم وصارمه عضب الغرار مهند

نولى أمور الناس لم يستفدهم إلا ربما يرتاب من يتقلد
ولم يك محتاجاً إلى علم غيره اذا احتاج قوم في القضايا تبلدوا
ولا سد عن خير المساجد بابه وأبوابهم إذ ذاك عنه تسدد
وبالحسنين المجد مد رواقه ولولاهما لم يبق للمجد مشهد
تفرعت الأنوار للأرض منهما فلله أنوار بدت تتجدد
هم الحجج الغر التي قد توضحت وهم سرج الله التي ليس تخمد
أواليكم يا آل بيت محمد فكلكم للعلم والدين فرقد
وأموك من ناوا كم وهو هتكه ينادي عليه مولد ليس يحمد

وله كما في المناقب :

أيا ابن عم رسول الله أفضل من ساد الأنام وساد الهاشميينا
أنت الإمام ومنظور الأنام فمن يرد ما قلته يقمع براهينا
هل مثل فعلك في ليل الفراش وقد فديت بالروح ختام النبيينا
هل مثل فاطمة الزهراء سيدة زوجتها يا جمال الفاطمينا
هل مثل برك في حال الركوع وما بر كبرك براً للمزكينا
هل مثل بذلك للعاني الأسير وللطفل الصغير وقد أعطيت مسكينا
هل مثل فعلك عند النعل تخصفها لو لم يكن جاحدو التفضيل لاهينا
هل مثل جمعك للقرآن تعرفه لفظاً ومعنى وتأويلاً وتبيينا
هل مثل نجليك في مجد وفي كرم اذ كونا من سلال المجد تكوينا

وله كما في المناقب :

قالت فمن صاحب الدين الحنيف أجب فقلت أحمد خير السادة الرسل

قالت فهل معجز وافى الرسول به ... قلت القران وقد أعيا عن الأول
قالت فمن بعده تصفي الولاء له ... قلت الوصي الذي أربى على زحل
قالت فهل أحد في الفضل يقدمه ... فقلت هل هضبة توفي على جبل
قالت فمن أول الأقوام صدقه ... فقلت من لم يصر يوماً إلى هبل
قالت فمن بات من فوق الفراش فدى ... فقلت أثبت خلق الله في الوهل
قالت فمن ذا الذي آخاه عن مقة ... فقلت من حاز رد الشمس في الطفل
قالت فمن زوج الزهراء فاطمة ... فقلت أفضل من حاف ومنتعل
قالت فمن والد السبطين اذ فرعا ... فقلت سابق أهل السبق في مهل
قالت فمن فاز في بدر بمعجزها ... فقلت أضرب خلق الله في القلل
قالت فمن سار يوم الروع في أحد ... فقلت من هالهم بأسا ولم يهل
قالت فمن أسد الأحزاب يفرسها ... فقلت قاتل عمرو الضيغم البطل
قالت فخيبر من ذا هد معقلها ... فقلت سائق أهل الكفر في عقل
قالت فيوم حنين من فرا وبرا ... فقلت حاصد أهل الشرك في عجل
قالت براءة من أدى قوارعها ... فقلت من صين عن ختل وعن دغل
قالت فمن صاحب الرايات يحملها ... فقلت من حيط عن غش وعن نغل
قالت فمن ذا دعي للطير يأكله ... فقلت أقرب مرضي ومنتحل
قالت فمن تلوه يوم الكساء أجب ... فقلت أفضل مكسو ومشتمل
قالت فمن ساد في يوم الغدير أبن ... فقلت من كان للإسلام خير ولي
قالت ففيمن أتى في هل أتى شرف ... فقلت أبذل أهل الأرض للنفل
قالت فمن راكعاً زكى بخاتمه ... فقلت أطعنهم مذ كان بالأسل

قالت فمن ذا قسيم النار يسهمها | فقلت من رأيه أذكى من الشعل
قالت فمن باهل الطهر النبي به | فقلت تاليه في حل ومرتحل
قالت فمن شبه هرون نعرفه | فقلت من لم يحل يوما ولم يزل
قالت فمن ذا غدا باب المدينة قل | فقلت من سألوه وهو لم يسل
قالت فمن قاتل الأقوام إذ نكثوا | فقلت تفسيره في وقعة الجمل
قالت فمن حارب الارجاس اذ قسطوا | فقلت صفين تبدي صفحة العمل
قالت فمن قارع الأنجاس إذ مرقوا | فقلت معناه يوم النهروان جلي
قالت فمن صاحب الحوض الشريف غدا | فقلت من بيته في أشرف الحلل
قالت فمن ذا لواء الحمد يحمله | فقلت من لم يكن في الروع بالوجل
قالت أكل الذي قد قلت في رجل | فقلت كل الذي قد قلت في رجل
قالت فمن هو هذا الفرد سم لنا | فقلت ذاك أمير المؤمنين علي

وله :

تجمع فيه ما تفرق في الورى | من الخلق والاخلاق والفضل والعلى

وله :

وما عبد الأصنام والقوم سجد | لها وهو في اثر النبي محمد

وله كما في المناقب :

العدل والتوحيد والإمامه | والمصطفى المبعوث من تهامه
وسيلتي في عرصة القيامه

وله كما في المناقب :

وقالوا علي علا قلت لا | فإن العلا بعلي علا

ولكن أقول كقول النبي وقد جمع الخلق كل الملا
ألا ان من كنت مولى له يوالي علياً وإلا فلا

وله كما في المناقب :

إن المحبة للوصي فريضة أعني أمير المؤمنين عليا
قد كلف الله البرية كلها واختاره للمؤمنين وليا

وله كما في المناقب :

علي ولي المؤمنين لديكم ومولا كم من بين كهل ومعظم
علي من الغصن الذي منه أحمد ومن سائر الأشجار أولاد آدم

وله كما في المناقب :

علي أمير المؤمنين وليه شهدت له بالجنة المتعاليه
وإني لأرجو من مليكي كرامة بحب علي يوم أعطى كتابيه

وله : أشهد بالله وآلائه شهادة خالصة صادقه
أن علي بن أبي طالب زوجة من يبغضه طالقه
ثلاثة ليس لها رجعة طالقة طالقة طالقه

وله كما في المناقب :

العدل والتوحيد مذهبي الذي يزهي به الايمان والإسلام
وولايتي لمحمد ولآله ديني وحصن الدين ليس يرام
فهناك حبل الله مظفور القوى وعليه من سر القضاء ختام
حيث المبلغ جبرئيل وصفحة الـ تنزيل فيه وعلمه الأحكام
والعلم غض عندهم بطراوة الـ وحي الوحي كأنه إلهام

وله :

وصيره هارون من بين قومه كهرون موسى فابحثوا وتبدلوا

وله كما في المناقب :

حب علي بن أبي طالب يميز الحر من النغل
لا تعذلوه واعذلوا أمه إذ نوثر الجار على البعل

وله كما في المناقب :

حب الوصي علامة فيمن على الإسلام ينشو
فإذا رأيت مناصبا فاعلم بأن أباه كبش

وله كما في المناقب :

وإذا قرأنا هل أتى قرأت وجوههم عبس

وله كما في المناقب :

لآل محمد أصبحت عبدا وآل محمد خير البريه
أناس حل فيهم كل خير مواريث النبوة والوصيه

وله كما في المناقب :

حب علي لي أمل وملجئي من الوجل
إن لم يكن لي عمل فحبه خير العمل

وله :

بالنص فاعتقد إن عقدت يمينا كل اعتقاد الإختيار رضينا
مكن لقول إلهنا تمكينا واختار موسى قومه سبعينا

وله :

من كالوصي علي عند سابقة والقوم ما بين تضليل وتسفيه
من كالوصي علي عند مشكلة وعنده البحر قد فاضت نواحيه
من كالوصي علي عند مخمصة قد جاد بالقوت إيثاراً لعافيه
يا يوم بدر تجشم ذكر موقعه فاللوح يحفظه والوحي يمليه
وأنت يا أحد قل ما في الورى أحد يطيق جحداً لما قد قلته فيه
براءة استرسلي في القول وانبسطي فقد لبست جمالا من توليه
باب المدينة لا تبغوا سواه لها لتدخلوها تخلوا جانب التيه
كفو البتول ولا كفو سواه لها والأمر يكشفه أمر يوازيه

وله في أمير المؤمنين عليه السلام :

وأنفق ماله ليلا وصبحاً وإسراراً وجهر الجاهرينا
وصدق ماله لما أتاه الـ ـفقير بخاتم المتختمينا

ونسب إليه صاحب كتاب الفرق بين الفرق هذين البيتين :

دخول النار في حب الوصي وفي تفضيل أولاد النبي
أحب إلي من جنات عدن أخلدها بتيم أو عدي

وقال يرثي الحسين عليه السلام كما في المناقب وغيره :

عين جودي على الشهيد القتيل واتركي الخد كالمحيل المهيل
كيف يشفي البكاء في قتل مو لاي إمام التنزيل والتأويل
ولو ان البحار صارت دموعي ما كفتني لمسلم بن عقيل
قاتلوا الله والنبي ومولا هم علياً إذ قاتلوا ابن الرسول

صرعوا حوله كواكب دجن   قتلوا حوله ضراغم غيل

إخوة كل واحد منهم ليـ   ـث عرين وحد سيف صقيل

أوسعوهم ضرباً وطعناً ونحراً   وانتهاباً يا ضلة من سبيل

والحسين الممنوع شربة ماء   بين حر الظبا وحر الغليل

مثكلا بابنه وقد ضمه وهـ   ـو غريق من الدماء الهمول

فجعوه من بعده برضيع   هل سمعتم برضع مقتول

ثم لم يشفهم سوى قتل نفس   هي نفس التكبير والتهليل

هي نفس الحسين نفس رسول الـلـه نفس الوصي نفس البتول

يا لكرب بكربلاء عظيم   ولرزء على النبي ثقيل

سوف تأتي الزهراء تلتمس الحكـ   ـم إذا حان محشر التعديل

وأبوها وبعلها وبنوها   حولها والخصام غير قليل

وتنادي يا رب ذبح أولا   دي لماذا وأنت أنت مديلي

فينادي بمالك الهب النا   ر وأجج وخذ بأهل الغلول

ويجازى كل بما كان منه   من عقاب التخليد والتنكيل

يا بني المصطفى بكيت وأبكيـ   ـت ونفسي لم تأت بعد بسولي

ليت روحي ذابت دموعاً فأبكي   الذي نالكم من التذليل

فولائي لكم عتادي وزادي   يوم ألقاكم على سلسبيل

لي فيكم مدائح ومراث   حفظت حفظ محكم التنزيل

قد كفاها في الشرق والغرب فخراً   أن يقولوا من قبل إسماعيل

ومتى كادني النواصب فيكم   حسبي الله وهو خير وكيل

وله في الحكمين وفي رثائه عليه السلام من قصيدة:

ودعا إلى التحكيم لما عضه حد الرماح
فمضى أبو موسى وعمرو جالب الشر البراح
بابان قد فتحا إلى شر يدوم على انفتاح
هم وكدوا أمر الدعي يزيد مافرط السفاح
فسطا على روح الحسين وأهله جم الجماح
أسد ولكن الكلا ب تعاورته بالنباح
لم يعرفوا لضلالهم فضل الزئير على الضباح
صرعوهم قتلوهم نحروهم نحر الأضاحي
يادمع حي على انسجا م ثم حي على انسفاح
في أهل حي على الصلا ة وأهل حي على الفلاح
يحمي يزيد نساءه بين النضائد والوشاح
وبنات أحمد قد كشفـ ن على حريم مستباح
ليت النوائح ما سكتـ ن عن النياحة والصياح
يا سادتي لكم ودا دي وهو داعية امتداحي
وبذكر فضلكم اغتبا قي كل يوم واصطباحي
لزم ابن عباد ولا ءكم الصريح بلا براح

وله كما في المناقب:

نكث الدعي ابن الدعي ضواحكا هي للنبي الخير خير مقبل

وله هذه الأرجوزة:

يا زائرين اجتمعوا جميعـا — وكلهم قد أجمعوا الرجوعا
إذا حللتم تربـة المدينه — بخير أرض وبخير طينه
فأبلغوا محمد الزكيا — عني السلام طيباً ذكيا
حتى إذا عدتم إلى الغري — فسلموا مني على الوصي
وبعد بالبقيع في خير وطن — اهدوا سلامي نحو مولاي الحسن
وأبلغوا القتلى بأرض الطف — تحيتي ألفان بعد ألف
ثمة عودوا ببقيع الغرقـد — نحو علي بن الحسين سيدي
وباقر العلم أخا الذخائر — ومعدن العلياء والمفاخر
وكنز علم الله في الخلائق — جعفر الصادق أتقى صادق
فبلغوهم من سلامي النامي — ما لا يزول مـدة الأيام
حتى إذا عدتم إلى بغدان — بمشهد الزكاء والرضوان
فبلغوا مني سلاماً دائبـاً — سلام من يرى الولاء واجبا
وواصلوا السير وزوروا طوسا — نحو علي ذي العلى ابن موسى
حيوه عني ما أضاء كوكب — وما أقام يذبل وكبكب
وسلموا بعد على محمد — بأرض بغدان زكي المشهد
واعتمدوا عسكر سامراء — اهدوا سلامي أحسن الإهداء
نحو علي الطاهر المطهـر — والحسن المحسن نسل حيدر

وله هذه الأرجوزة الأخرى :

يا زائراً قد قصد المشاهـدا — وقطع الجبـال والفدفدا
فأبلغ النبي من سلامي — ما لا يبيد مـدة الأيام

حتى إذا عدت لأرض الكوفه البلدة الطاهرة المعروفه
وصرت في الغري في خير وطن سلم على خير الورى أبي الحسن
ثمة سر نحو بقيع الغرقد مسلما على أبي محمد
وعد إلى الطف بكربلاء اهد سلامي أحسن الإهداء
لخير من قد ضمه الصعيد ذاك الحسين السيد الشهيد
واجنب الى الصحراء بالبقيع فثم أرض الشرف الرفيع
هناك زين العابدين الأزهر وباقر العلم وثم جعفر
أبلغهم عني السلام راهنا قد ملأ البلاد والمواطنا
واجنب إلى بغداد بعد العيسا مسلما على الزكي موسى
واعجل إلى طوس على أهدى سكن مبلغاً تحيتي أبا الحسن
وعد لبغداد بطير أسعد سلم على كنز التقى محمد
وأرض سامراء أرض العسكر سلم على علي المطهر
والحسن الرضي في أحواله من منبع العلوم في أقواله
فإنهم دون الأنام مفزعي ومن إليهم كل يوم مرجعي

وله :

بمحمد ووصيه وابنيهما وبعابد وبباقرين وكاظم
ثم الرضا ومحمد ثم ابنه والعسكري المتقي والقائم
أرجو النجاة من المواقف كلها حتى أصير إلى نعيم دائم

وله :

بمحمد ووصيه وابنيهما الطاهرين وسيد العباد

ومحمد وبجعفر بن محمد وسمي مبعوث بشاطي الوادي
وعلي الطوسي ثم محمد وعلي المسموم ثم الهادي
حسن وأتبع بعده بإمامة للقائم المبعوث بالمرصاد

وله :

نبي والوصي وسيدان وزين العابدين وباقران
وموسى والرضا والفاضلان بهم أرجو خلودي في الجنان

وله كما في المناقب :

قد قلت قولا صادقاً بينا وليست النفس به آثمه
لكل شيء فاضل جوهر وجوهر الناس بنو فاطمه

وفي بعض المجاميع أنه وفد أموي إلى حضرة الصاحب وأنفذ إليه رقعة فيها هذه الأبيات :

أيا صاحب الدنيا ويا ملك الارض أتاك كريم الناس في الطول والعرض
له نسب من آل حرب مؤثل مراثره لا تستحيل إلى النقض
فزوده بالجدوى ودثره بالعطا لتقضي حق الدين والشرف المحض

فكتب إليه الصاحب في جوابها :

أنا رجل يرمينني الناس بالرفض فلا عاش حربي يدب على الارض
ذروني وآل المصطفى خيرة الورى فإن لهم حبي كما لكم بغضي
ولو أن عضوا مال عن آل أحمد لشاهدت بعضي قد تبرأ من بعضي

وله في إهداء السلام إلى الرضا عليه السلام هاتان القصيدتان وهما اللتان صدر الصدوق بهما كتابه عيون أخبار الرضا .

القصيدة الأولى :

يا سائراً وافداً إلى طوس ‏ مشهد طهر وأرض تقديس
أبلغ سلامي الرضا وحط على ‏ أكرم رمس لخير مرموس
والله والله حلفة صدرت ‏ من مخلص في الولاء مغموس
إني لو كنت مالكا إربي ‏ كان بطوس الفناء تعريسي
وكنت أمضي العزيم مرتحلا ‏ منتسفاً فيه قوة العيس
لمشهد بالزكاء ملتحف ‏ وبالسنا والثناء مأنوس
يا سادتي وابن سادة ضحكت ‏ وجوه دهري بمقب تعبيس
لما رأيت النواصب انتكست ‏ راياتها في زمان تنكيس
صدعت باقي في ولائكم ‏ والحق مذ كان غير مبخوس
يا ابن النبي الذي به قمع الـلـه ظهور الجبابر الشوس
وابن الوصي الذي تقدم في الفضـ ‏ ـل على البزل القناعيس
وحائز الفخر غير منتقص ‏ ولابس المجد غير تلبيس
إن بني النصب كاليهود وقد ‏ يخلط تهويدهم بتمجيس
كم دفنوا في القبور من نجس ‏ أولى به الطرح في النواويس
عالمهم عندما أباحثه ‏ في جلد ثور ومسك جاموس
إذا تأملت شؤم جبهته ‏ عرفت فيها اشتراك إبليس
لم يعلموا والأذان يرفعكم ‏ صوت أذان أم قرع ناقوس
أنتم حبال اليقين أعلقها ‏ ما وصل العمر حبل تنفيس
كم فرقة فيكم تكفرني ‏ ذللت هاماتها بفطيس

قمتها بالحجاج فانخذلت تجفل عني بطير منحوس
ان ابن عباد استجار بكم فما يخاف الابوث في الخيس
كونوا أيا سادتي وسائله يفسح له الله في الفراديس
كم مدحة فيكم يحبرها كأنها حلة الطواويس
وهذه كم يقول قارئها قد نثر الدر في القراطيس
يملك رق القريض قائلها ملك سليمان عرش بلقيس
بلغه الله ما يؤمله حتى يزور الإمام في طوس

القصيدة الثانية :

يا زائراً قد نهضا مبتدراً قد ركضا
وقد مضى كأنه اا برق إذا ما أومضا
أبلغ سلامي زاكيا بطوس مولاي الرضا
سبط النبي المصطفى وابن الوصي المرتضى
من حاز عزاً أقعسا وشاد مجداً أبيضا
وقل له من مخلص يرى الولا مفترضا
في الصدر نفح حرقة تترك قلبي حرضا
من ناصبين غادروا قلب الموالي ممرضا
صرحت عنهم معرضا ولم أكن معرضا
نابذتهم ولم أبل أن قيل قد ترفضا
يا حبذا رفضي لمن نابذكم وأبغضا

ولو قدرت زرته ولو على جمر الغضا
لكنني معتقـل بقيد خطب عرضا
جعلت مدحي بدلا من قصده وعوضا
أمانـة موردة على الرضا ليرتضى
رام ابن عباد بهـا شفاعة لن تدحضا

من سائر شعره

ننقله من اليتيمة وغيرها مفردين كل نوع منه على حدة .

الادب والحكمة

لقد صدقوا والراقصات إلى منى بأن مودات العدا ليس تنفع
ولو انني داريت دهري حية إذا استمكنت يوماً من اللسع تلسع

وله :

إذا أدناك سلطان فزده من التعظيم واحذره وراقب
فما السلطان إلا البحر عظما وقرب البحر محذور العواقب

وقال في معنى الحديث : كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو فإن ابن عمران ذهب ليقتبس ناراً فعاد بالنبوة

أيها المرء كن لما لست ترجو لك أرجى من الذي أنت راجي
فابن عمران جاء يقتبس النا ر فناجاه ثم خير مناجي

وقال :

كم نعمة عنـدك موفورة لله فاشكر يا ابن عباد

قم فالتمس زادك وهو التقى ان تسلك الطرق بلا زاد

وقال وقيل انهما لابن خالويه وظاهر الحال نهما للصاحب :

وقائلة لم غرتك الهموم وأمرك ممتثل في الأمم

فقلت دعيني على غصتي فإن الهموم بقدر الهمم

وكتب إلى علوي عرض عليه من تعدبه :

لعمرك ما الإنسان إلا بدينه فلا تترك التقوى اتكالا على النسب

فقد رفع الإسلام سلمان فارس وقد وضع الشرك الشريف أبالهب

في العيادة

حق العيادة يوم بعد يومين وجلسة مثل رد الطرف في العين

لا تبرمن مريضاً في مساءلة يكفيك من ذاك تسآل بحرفين

الصفات

قال في وصف الخمرة :

رق الزجاج وراقت الخمر وتشابها فتشاكل الأمر

فكأنما خمر ولا قدح وكأنما قدح ولا خمر

وله فيها :

وقهوة قد حضرت بختمها فقلت للندمان عند شمها

لا تقبضن بالماء روح جسمها فحسبها ما شربت من كرمها

وقال فيها :

متغايرات قد جمعن وكلها متشاكل أشباحها أرواح

وإذا أردت مصرحاً تفسيرها فالراح والمصباح والتفاح

لو يعلم الساقي وقد جمن لي   من أي هذي تملأ الأقداح

وقال في التفاح وفيها :

ولما بدا التفــاح أحمر مشرقا   دعوت بكاسي وهي ملأى من الشفق
وقلت لساقيها أدرها فإنهــا   خدود عذارى قد جمعن على طبق

وقال فيها :

وكأس تقول العين عند جلائها   أهل لخدود الغانيــات عصير
تحاميتهــا ألا تعلل واصف   وقد يطرب الإنسان وهو كبير

وقال فيها :

وصفراء أو حمراء فهي مخيلة   لرقتهــا إلا على المتوهم
تشككنا في الكرم ان انتماءه   إلى الخمر أم هاتا إلى الكرم تنتمي
تمتع ندمان بها واجبــة   وحظي منها أن أقول لها انعمي
لك الوصف دون القصف مني تخيمي   بغير يدي وارضي بما قاله فمي

وقال يصف الصدغ :

يا شادناً في صدغه عقرب   ما يستجيب الدهر الراقي
يسلم خداه على لدغهــا   ولدغها في كبدي باقي

وقال فيه :

وعهدي بالعقارب حين تشتو   تخفف لدغها وتقل ضرا
فما بال الشتاء أتى وهذي   عقارب صدغه تزداد شرا

وقال يصف العذار :

إن كنت تنكره فالشمس تعرفه   أو كنت تظلمه فالحسن ينصفه

ما جاءه الشعر كي يمحو محاسنه　　وإنما جاءه عمداً يغلفه

وقال :

لما بدا العارض في الخد　　زاد الذي ألقى من الوجد
وقلت للعذال يا من رأى　　بنفسجاً يطلع من ورد

وقال :

دب العذار على ميدان وجنته　　حتى إذا كاد أن يسعى به وقفا
كأنه كاتب عز المداد له　　أراد يكتب لاما فابتدا ألفا

وقال :

عذار كالطراز على الطراز　　وشمس في الحقيقة لا المجاز
تبدا عارضاه فعارضاني　　وقالا لا تمر بلا جواز
فقلت القلب عندكم مقيم　　وما حسن الثياب بلا طراز

وقال: أنظر إليه كأنه　　شمس وبدر حين أشرف
والخط محاسن خده　　تعذر دموعي حين تذرف
فكأنها الواوات حي　　ن يخطها قلم محرف

وقال :

إن لبس السواد أقوى دليل　　لأمير يلي أمور العباد
وأمير الملاح يأتيه عزل　　حين تلقاه لابساً للسواد

وقال يصف العذار والخط :

غزال يفتن الناس　　مليح الخد والخط
فهذا النمل في العاج　　وهذا الدر في السمط

وقال في الخط واللفظ :

بالله قل لي أقرطاس تخط به	في حلة هو أم ألبسته حللا
بالله لفظك هذا سال من عسل	أم قد صببت على أفواهنا العسلا

وقال في الخط :

وخط كأن الله قال لحسنه	تشبه بمن قد خطك اليوم فأتمر
وهيهات أين الخط من حسن وجهه	وأين ظلام الليل من صفحة القمر

وقال يصف غلاماً مثاقفاً : أتي الصاحب بغلام مثاقف فلعب بين يديه فاستحسن صورته وأعجب بمثاقفته فقال لأصحابه قولوا في وصفه فلم يصنعوا شيئاً فقال :

ومثاقف في غاية الحذق	فاق حسان الغرب والشرق
شبهته والسيف في كفه	بالبدر إذ يلعب بالبرق

وقال في الشيب :

تقول يوماً حبذا ما بالها	قد عرضتني عند شيبي للأذى
تقول محققاً بعد أن كانت وكذ	ت كحل عينيها فصرت كالقذى

وقال فيه :

تصد أميمة لما رأت	مشيباً على عارضي قد فرش
فقلت لها الشيب نقش الشبا	ب فقالت ألا ليته ما نقش

وقال في وصف فلاة :

وتيهاء لم تطرق بخف وحافر	ولم يدر فيها النجم كيف يغور
معالمها ان لا معالم بينها	وآياتها أن المسير غرور

ولو قيل للغيث اسقها ما اهتدى لها ... ولو ظل ملء الأرض وهو جزور
تجشمتها والليل وحف جناحه ... كأني سر والظلام ضمير

وقال في وصف الوحل :

إني ركبت وكف الارض كاتبة ... عَلَى ثيابي سطوراً ليس تنكتم
فالأرض محبرة والحبر من لثق ... والطرس ثوبي ويمنى الأشهب القلم

وقال في وصف حبة عنب :

وحبة من عنب ... من المنى متخذه
كأنها لؤلؤة ... في وسطها زمرذه

وقال فيه :

وحبة من عنب قطفتها ... تحسدها العقود في الترائب
حسبتها من بعد تمييزي لها ... لؤلؤة قد ثقبت من جانب

وقال يصف التين :

تين يزين رواؤه مخبوره ... متخير في وصفه بتحير
عسل الاصاب عليه مما يحتوى ... وجنى النخيل لديه مر ممقر
وكأنما هو في ذرى أغصانه ... قطع النضار أدارهن مدور
ويقول ذائقه لطيب مذاقه ... الله أكبر والخليفة جعفر

وقال في وصف باكورة خلاف :

لتنوير الخلاف فضائل لا تحصى ، ومحاسن تطول أن تستقصى منها انه أول ثغر يبسم عنه الربيع ويضحك ، ودر يعقد على القضبان ويسبك ، ولتمايله اذكار بقدود الأحباب ، وتهييج لسواكن الاطراب

وحمل إلي قضيب منه وردانه متمادلة ، ولدانه متقابلة ، فأنفذته مع رقعتي هذه إليك ، وسألت الله أن يعيده ألف حول عليك ، وقلت

وقضيب من الخلاف بديع ... مستخص بأحسن الترصيع
قد نمى شدة الشتاء علينا ... وسمى في جلاء وجه الربيع
وحكى من أحب عرفاً وظرفاً ... واهتزازاً يثير ما في ضلوعي
رقة ما نظمت نحو بديع الـ ... ـمجد حاكى الربيع حسن صنيع

وقال يصف الثلج :

أقبل الثلج فانبسط للسرور ... ولشرب الكبير بعد الصغير
أقبل الجو في غلائل نور ... وتهادى بلؤلؤ منثور
فكأن السماء صاهرت الأر ... ض فصار النثار من كافور

وقال فيه :

هات المدامـة يا غلام معجلا ... فالنفس في قيد الهوى مأسوره
أو ما ترى كانون ينثر ورده ... وكأنمـا الدنيا به كافوره

وقال فيه :

هات المدامة يا غلام مصيراً ... نقلي عليها قبلة أو عضه
أو ما ترى كانون ينثر ورده ... وكأنما الدنيا سبيكة فضه

وقال يصف الشمع :

ورائق القد مستحب ... يجمع أوصاف كل صب
صفرة لون وسكب دمع ... وذرب جسم وحر قلب

وقال في ند صنع لفخر الدولة :

ند لفخر الدولة استعماله ... قد زاد عرفاً من نسيم يديه
فكأنما عجنوه من أخلاقه ... وكأنه طيب الثناء عليه

« التشوق إلى أصفهان »

في كتاب محاسن أصفهان للمفضل بن سعد المافروخي الأصفهاني أنه لما افتتح الصاحب جرجان وشاهد طبرستان وقاسهما إلى أصفهان قال هذه الأبيات :

يا أصفهان سقيت الغيث من كثب ... فأنت مجمع أوطاري وأوطاني
والله والله لا أنسيت برك بي ... ولو تمكنت من أقصى خراسان
سقياً لأيامنا والشمل مجتمع ... والدهر ما خانني في قرب إخواني
ذكرت ديرت إذ طال الثواء بها ... يا بعد ديرت من أبواب جرجان

الغزل

قال أبو بكر الخوارزمي أنشدني الصاحب نتفة له منها هذا البيت

لئن هو لم يكفف عقارب صدغه ... فقولوا له يسمح بترياق ريقه

وقال :

تسحب ما أردت على الصباح ... فهم ليل وأنت أخو الصباح
لقد أولاك ربك كل حسن ... وقد ولاك مملكة الملاح
وبعد فليس يحضرني شراب ... فأنعم من رضابك لي براح
وليس لدي نقل فارتهني ... بنقل من ثناياك الوضاح

وقال :

لا ترجوا إصلاح قلبي بلوم حلف الجفن لا استقل بنوم
وهواه لئن تأخر عني طول يومي اني سيحضر يومي

وقال :

علي كالغزال وكالغزاله رأيت به هلالا في غلاله
كأن بياض غرته رشاد كأن سواد طرته ضلاله
كأن الله أرسله نبياً وصير حسنه أقوى دلاله
إذاما زدت وصلا زدت خبلا كأن حبال وصلك لي خباله

وقال : وشادن جماله تقصر عنه صفتي
أهوى لتقبيل يدي فقلت لا بل شفتي

وقوله :

وشادن أصبح فوق الصفه قد ظلم الصب وما أنصفه
كم قلت إذ قبل كفي وقد تيمني يا ليت كفي شفه

وقوله :

بدا لنا كالبدر في شروقه يشكو غزالا لج في عقوقه
يا عجباً والدهر في طروقه من عاشق أحسن من معشوقه

وقال :

ما لذة أكمل في طيبها من قبلة في أثرها عضه
خلستها بالكره من شادن يعشق منه بعضه بعضه

وقوله :

يا ابن يعقوب يا نقيب البدور كن شفيعي إلى فتى مسرور

قـل له إن للجمال زكاة فتصدق بها على المهجور

في اليتيمة : سمعت أبا بكر الخوارزمي يقول أنشدني الصاحب هذه القوافي ليلة وقال هل تعرفون نظيراً لمعناها في شعر المحدثين فقلت لا أعرف إلا قول البحتري

ومن عجب الدهر أن الأمير أصبح أكتب من كاتبه

فقال جودت وأحسنت وهكذا فليكن الحفظ ٠

وقال :

لك الله كم أودعت قلبي من أسى وكم لك ما بين الجوانح من كلم

لحاظك طول الدهر حرب لمهجتي ألا رحمة تثنيك يوماً إلى سلمي

وقال :

الحب سكر خماره التلف يحسن فيه الذبول والدنف

عابوه إذ لج في تصلفه والحسن ثوب طرازه الصلف

وقال :

وشادن يكثر من قول لا أوقع قلبي في ضروب البلا

قلت وقد تيمني طرفه هذا هو السحر وإلا فلا

وقال : وشادن ذي غنج طاوي الحشا معتدل

أنشدته شعراً بديـ ـعاً حسناً من عملي

فقال فيمن ولمن فقلت هذا فيك لي

فطار في وجنته شعاع نار الخجل

وقال :

قد قلت لما مر يخطر ماشيا والناس بين معوذ أو عاشق
لم يكف ما صنعت شقائق خده حتى تلبس حلة بشقائق

وقال :

دعتني عيناك نحو الصبا دعاء يكرر في كل ساعه
ولولا تقـادم عهد الصبا لقلت لعينيك سمعاً وطاعه

وقال :

شتمت من نيمني مغالطاً لأصرف العاذل عن لجاجته
فقال لما وقع البزاز في الـثـوب علمنا أنه من حاجته

وقال :

يا قمراً عارضني على وجل وصاله يشبه تأخير الأجل
وقال تبغي قبلة على عجل قلت أجل ثم أجل ثم أجل

وقال :

وشادن في الحسن كالطاوس أخلاقه كليلة العروس
قد نال باللحظ من النفوس ما لم تنله الروم من طرسوس

وقال :

عزمت على الفصد يا سيدي لفضل دم كظني مؤلم
فلما تأخرت عن مجلسي أرقت لغير افتصاد دمي

وقال : ومهفهف شكل المجون أضنى فؤادي بالفنون
فنسيمه ملء الأنو ف وحسنه ملء العيون

وقال :

فمن كان بقطف ورد الجنا ... ن فقطفي مذ كنت ورد الخدود
وهمي مذ كنت در الثغو ... ر إذا اهتم غيري بدر العقود

وقال :

كنا وأسباب الهوى متفقه ... نبتاً من الورد معا في ورقه
فالآن إذ أسبابه مفترقه ... قد صارت الأرض علينا حلقه

وقال :

يا خاطراً يخطر في تيهه ... ذكرك موقوف على خاطري
إن لم تكن آثر من ناظري ... عندي فلا متعت بالناظر

وقال :

تأخرت عني والغرام غريم ... وما مل قرب الأكرمين كريم
وأوهمتني سقماً وأنت مصحح ... الى لك عهد كيف شئت سقيم
ولو شئت لم تخلط وصالا بهجرة ... كما شيب بالماء الزلال حميم
ففي الدهر كاف أن يفرق أنه ... رصي ظلوم والكريم يتيم

وقال :

ومهفهف حسن الشمائل أهيف ... تردى النفوس بفترتي عينيه
ما زال يبعدني ويؤثر هجرتي ... فجذبت قلبي من اسار يديه
قالوا تراجعه فقلت بديهة ... قولا أقيم مع الروي عليه
والله لا راجعته ولو انه ... كالشمس أو كالبدر أو كبويه

وقال :

ولم أخلع عذاري فيك إلا ... لما عاينت من حسن العذار

و كم أبصرت من حسن ولكن عليك من الورى وقع اختيارى

وقال ويروى لغيره :

رشأ غدا وجدي عليه كردفه وغدا اصطباري في هواه كخصره
و كأن يوم وصاله من وجهه و كأن ليلة هجره من شعره
إن ذقت خمراً خلتها من ريقه أو رمت مسكا نلته من نشره
وإذا تكبر واستطال بحسنه فعذار عارضه يقوم بعذره

وقال :

وشادن قلت له ما اسمكا فقال لي بالغنج عباث
فصرت من لثغته ألثغاً فقلت أين الكاث والطاث

وقال :

لقد قلت لما أتوا بالطبيب وصادفني في أحر اللهيب
وداوى فلم أنتفع بالدوا ء دعوني فإن طبيبي حبيبي

وقال :

ولست أريد طبيب الجسو م ولكن أريد طبيب القلوب
وليس يزيل سقامي سوى حضور الحبيب وبعد الرقيب

وقال :

يقولون لي كم عهد عينيك بالكرى فقلت لهم مذ غاب بدر دجاها
ولو تلتقي عين على غير دمعة لصارمتها حتى يقال نفاها

وقال :

ولما تناءت بالأحبة دارهم وصرنا جميعاً من عيان إلى وهم

تمكن مني الشوق غير مسامح كمعتزلي قد تمكن من خصم

المديح

قال من قصيدة في عضد الدولة :

سعود بحار المشتري في طريقها ولا تتأتى في حساب المنجم
وكم عالم أحييت من بعد عالم على حين صاروا كالهشيم المحطم
فوالله لولا الله قال لك الورى مقال النصارى في المسيح ابن مريم
محامد لو نضت ففاضت على الورى لما أبصرت عيناك وجه مذمم
وكلا ولكن لو حظوا بز كاتها لما سمعت أذناك ذكر ملوم
ولو قلت ان الله لم يخلق الورى لغيرك لم أحرج ولم أتأثم

وقال من أخرى :

همام رأى الدنيا سواماً فخاطها ليالي في غبر الزمان وقور ؟
ولم يخطب الدنيا احتفالا بقدرها فوقعها من راحتيه يسير
ولكن له طبع إلى الخير سابق ورأي بأبناء الرجال بصير
وإن لم يلاحظهم بعين حمية فتلك أمور لا تزال تمور

ومن أخرى :

يا أيها الملك الذي كل الورى قسمان بين رجائه وحذاره
فمناصح قد فاز سهم طلابه ومداهن قد جال قدح بواره
هذي بخارى تشتكي ألم الصدى وتقول قولا نبت في أخباره
ماذا عليه لو يهم بعرصتي فأكون بعض بلاده ودياره

وكتب إلى مؤيد الدولة بويه أبي منصور :

سعادة ما نالها قط أحد يحوزها المولى الهمام المعتمد
مؤيد الدولة وابن ركنها وابن أخي معزها أخو العضد

وقال في فخر الدولة وقد افتصد :

يا أيها الشمس إلا أن طلعتها فوق السماء وهذا حين يفتصد
لما افتصدت قضينا للعلا عجباً وما حسبت ذراع الشمس يفتصد

وقال فيه لما بنى قصره بجرجان :

يا بانياً للقصر بل للعلا همك والفرقد سيان
لم تبن هذا القصر بل صغته تاجا على مفرق جرجان
وقصرك المبني من قبله ملكك والله هو الباني
فاقبل نثار العبد بل نظمه فإنه والدر مثلان
واسمع مقالا لم يقل مثله مذ كانت الدنيا لإنسان
لو كان للخلق آلهان لكان فخر الدولة الثاني

وقال فيه :

هذي المكارم والعلياء تفتخر بيوم مأثرة ساعاته غرر
يوم تبسم عنه الدهر واجتمعت له السعود وأغضت دونه الغير
حتى كأنا نرى في كل ملتفت روض تفتح في أثنائه الزهر
لما تجلى عن الآمال مشرقة قال العلى بك استعلي واقتدر
وافى على غير ميعاد يبشرنا بأن ستتبعه أمثاله الأخر
اهنا المسرات ما جاءت مفاجأة وما تناجت بها الألفاظ والفكر
لو أن بشرى تلقتها بوردها لأقبلت نحوها الارواح تبتدر

وما تعنف من يسخو بمهجته ... فإن يومك هذا وحده عمر
فما غدوت وما للعين منقلب ... إلا إلى منظر يبهى ويحتبر
ثنت مهابتك الأبصار حاسرة ... حتى تبين في ألحاظها خزر
إذا تأملتهم غضوا وإن نظروا ... خلال ذاك فأدنى لفتة نظروا
في ملبس ما رأته عين معترض ... فشك في أنه أخلاقك الزهر
ألبسته منك نوراً يستضاء به ... كما أضاء ضواحي مزنه القمر
وقد تقلدت عضباً أنت مضربه ... وعنك يأخذ ما يأتي وما يذر
ما زال يزداد من إشراق غرته ... زهراً ويشرق فيه التيه والأشر
والشمس تحسد طرفاً أنت راكبه ... حتى تكاد من الأفلاك تنحدر
حتى لقد خلت أن الشمس أزعجها ... شوق فظلت على عطفيه تنتثر

وقال في بني المنجم:

لبني المنجم فطنة لهبية ... ومحاسن عربية عجميه
مازلت أمدحهم وأنشر فضلهم ... حتى اتهمت بشدة العصبيه

وقال في أبي هاشم العلوي الطبري:

ان أبا هاشم بـد الشرف ... مادحه آمن من السرف
حل من المجد في أواسطه ... وخلف العالمين في طرف

وقال كما في محاسن أصفهان:

فلما تشكت أصفهان حنينها ... اليك وأنت أنة المتألم
نهضت لها من كبر همك نهضة ... وقلت اطمئني إن عندك موسمي

لجرت على سمك المجرة ذيلها وتاهت على أرض الحطيم وزمزم

وفي المحرم سنة ٣٧٨ أهدى الصاحب الى فخر الدولة ديناراً وزنه ألف مثقال و كان على أحد جانبيه مكتوب :

وأحمر يحكي الشمس شكلا وصورة فأوصافه مشتقة من صفاته
فإن قيل دينار فقد صدق اسمه وأن قيل ألف كان بعض سماته
بديع فلم يطبع على الدهر مثله ولا ضربت أضرابه لسراته
فقد أبرزته دولة فلكية[1] أقام بها الاقبال صدر قناته
وصار إلى شاهانشاه انتسابه على أنه مستصغر لعفاته
تفاءلت أن يبقى سنين كوزنه لتستمتع الدنيا بطول حياته
تأنق فيه عبده وابن عبده وغرس أياديه و كافي كفاته

و كان على الجانب الآخر سورة الإخلاص ولقب الخليفة الطائع ولقب فخر الدولة واسم جرجان لأنه ضرب بها .

الاستعطاف

قال في استعطاف ملك :

يا أيها الملك الذي كل الورى قسمان بين رجائه وحذاره
فمناصح قد فاز سهم طلابه ومداجن قد جال قدح بواره

الاخوانيات

عن تذكرة ابن عراق أن الصاحب كان قد مرض فلما برئ

(١) قال ابن الاثير: يعني ان لقب فخر الدولة كان فلك الامة — المؤلف —

مرض السيد أبو هاشم العلوي (الطبري) المعروف بالنسب والحسب الفاخرين وكانت بينهما صداقة تامة فأرسل إليه الصاحب هذه الأبيات :

أبا هاشم مالي أراك عليلا ترفق بنفس المكرمات قليلا
لترفع عن قلب النبي حزازة وتدفع عن صدر الوصي غليلا
فلو كان من بعد النبيين معجز لكنت على صدق النبي دليلا

فكتب أبو هاشم إليه :

دعوت إله الناس شهراً محرماً ليصرف سقم الصاحب المتفضل
إلى بدني أو مهجتي فاستجاب لي فها أنا مولانا من السقم ممتلي
فشكراً لربي حين حول سقمه إلي وعافاه ببرء معجل
وأسأل ربي أن يديم علاءه فليس سواه مفزع لبني علي

فلما وصلت هذه الأبيات إلى الصاحب أرسل إليه ثانياً بهذه الأبيات :

أبا هاشم لم أرض هانيك دعوة وإن صدرت عن مخلص متطول
فلا عيش لي حتى تدوم مسلماً وصرف الليالي عن فناك بمعزل
فإن نزلت يوماً بجسمك علة وحاشاك منها يا علاء بني علي
فناد بها في الحال غير مؤخر إلى جسم إسماعيل دوني تحولي

وفي اليتيمة حدثني أبو حنيفة الدهشتاني قال كتب الصاحب إلى أبي هاشم العلوي وقد أهدى إليه يوم أضحى في طبق فضة عطراً

العيد زارك نازلاً برواقك يستنبط الإشراق من إشراقك

فاقبل من الطيب الذي أهديته ما يسرق العطار من أخلاقك
والظرف يوجب أخذه مع ظرفه فأضف به طبقاً إلى أطباقك

وقال في مرض علوي :

يا سيداً أفديه عند شكاته بالنفس والولد الأعز وبالأب
لم لا أبيت على الفراش مسهداً وقد اشتكى عضو من اعضاء النبي

وكتب بهذه الأبيات إلى أبي العلاء السروي كما في كتاب محاسن أصفان للمفضل بن سعد المافروخي الأصفهاني :

أبا العلاء ألا أبشر بمقدمنا فقد وردنا على المهرية القود
هذا وكان بعيداً أن أراجعكم على التعاقب بين البيض والسود
من بعد ما قربت بغداد تطلبني واستنجزتني بالاهواز موعودي
وراسلتني بأن بادر لتملكني ويجري الماء ماء الجود في العود
فقلت لا بد من جي وساكنها ولو رددت شبابي خير مردود
فإن فيها أوداني ومعتمدي وقربها خير مطلوب ومنشود
ألست أشهد إخواني ورؤيتهم تفي بملك سليمان بن داود

وفي اليتيمة : حدثني أبو نصر النمرسي بجرجان قال سمعت القاضي أبا الحسن علي بن عبد العزيز يقول انصرفت يوماً من دار الصاحب وذلك قبل العيد فجاءني رسوله بعطر الفطر ومعه رقعة بخطه فيها هذان البيتان :

يا أيها القاضي الذي نفسي له مع قرب عهد لقائه مشتاقه
أهديت عطراً مثل طيب ثنائه فكأنما أهدى له أخلاقه

وكتب إلى أبي الفضل بن شعيب :

يا أبا الفضل لم تأخرت عنا ... فأسأنا بحسن عهدك ظنا
كم تمنت نفسي صديقاً صدوقا ... فإذا أنت ذلك المتمنى
فبغصن الشباب لما تثنى ... وبعهد الصبا وإن بان منا
كن جوابي إذا قرأت كتابي ... لا تقل للرسول كان وكنا

وكتب إلى أبي القاسم القاشاني :

يا أبا القاسم قل لي ... قل لماذا لا تزور
كنت قد قدمت وعداً ... فإذا وعدك زور
وبذرت الود بالقو ... ل فلم تزك البذور
ونحرت الود بالهجـ ... ـر كما يهدى الجزور
إن أم الصدق في الود ... لمقلاة نزور

وقال مجيباً عن قصيدة :

عناني من الهم ما قد عناني ... فأعطيت صرف الليالي عناني
ألفت الدموع وعفت الهجوع ... فعيناي عينان نضاختان
أتتني بالأمس أبياته ... تعالل روحي بروح الجنان
كبرد الشباب وبرد الشراب ... وظل الأمان ونيل الأماني
وعهد الصبي ونسيم الصبا ... وصفو الدنان ورجع القيان
فلو أن ألفاظه جسمت ... لكانت عقود نحور الغواني
فيا ليت عمري في عمره ... يزاد ولو أنه حقبتان
أجبت عن الشعر مسترسلا ... بطبع شجاع وقلب جبان

ولولا سكوني إلى فضله قبضت بناني بقبضي لساني

وحكى أنه بدر من أبي عمرو الصباغ إلى الصاحب جفاء فقام الصاحب من عنده وكتب إليه:

أودعتني العلم فلا تجهل كم مقول يجني على مقتل

أنت وان علمتني سوقة والسيف لا يبقي على الصيقل

فاتصل ذلك بأبي الحسين بن سعد فكتبه وقال ابن ثمانين يكتب شعر ابن عشرة وتلا وآتيناه الحكم صبيا .

وقال في جواب رجل سأله شيئاً وقيل انهما لابن خالويه ونفسها واشمارهما بالفقر يدلان على ذلك :

طبعي كريم ولكن ليس لي مال وكيف يبذل من بالقرض يحتال

هات الدواة وخذ خطي بتذكرة إلى اتساع فلي في الغيب آمال

المراسلة بينه وبين أبي اسحاق الصابيء

«ومدائح أبي إسحق فيه»

في معجم الأدباء قرأت في كتاب هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابىء قال كان الصاحب يحمل إلى أبي إسحق إبراهيم بن هلال خمسمائة دينار وإلي ألف درهم جبلية مع جعفر بن شعيب فاذكر وقد راسله بعد وفاة عضد الدولة بالاستدعاء إلى حضرته بالري وبذل له النفقة الواسعة عند شخوصه والارغاب والاكثار عند حضوره فكانت عقلة بالذيل الطويل والظهر الثقيل تمنعه من ترك موضعه ومفارقة موطنه فما كتبه إليه بالاعتذار عن التأخر :

نكصت على أعقابهن مطالبي ... وتقاعست عن شأوهن مآربي
وتبلدت مني القريحة بعد ما ... كانت نفاذاً كالشهاب الثاقب
وبكيت شرخ شبيبتي فدفنتها ... دفن الأعزة في العذار الشائب
فلو ان لي ذاك الجناح لطار بي ... حتى أقبل ظهر كف الصاحب
وأعيش في سقيا سحائبه التي ... ضمنت سعادة كل جد خائب
وأراجع العادات حول قبابه ... حتى السواد من الشباب الذاهب
وأعد من جلساء حضرته التي ... شحنت بكل مسائل ومجاوب
فيقول من ذا سائل عني له ... مستثبت فيقول هذا كاتبي
أترى أروم بهمتي ما فوق ذا ... أني وخدمته أجل مراتبي

ومنها يعتذر :

كثرت عوائقي التي تعتاقني ... عن غيث راحته الملث الساكب
ولد لهم ولد وبطن ثالث ... هو رابعي وعشيرتي وأقاربي
والسن تسع بعدها خمسون قد ... شامت بوارق يومها المتقارب
فالجسم يضعف عن تجشم راجل ... والحال يقصر عن ترفه راكب
وعليّ للسلطان طاعة مالك ... كانت على المملوك ضربة لازب
وتعطلي مع شهرتي كتصرفي ... كل سواء في حساب الحاسب

وهي طويلة فلما كانت سنة ٣٨٤ التي توفي فيها جدي أحس بانقضاء مدته فكتب إلى الصاحب كتاباً يسأله فيه إقرار هذا الرسم على ولده من بعده وقرن الكتاب بقصيدة أولها :

تحذر منك النائبات فتحذر ... وتذكر للخطب الجسيم فيصغر

وتكسى بك الدنيا ثياب جمالها فيرجوك معروف ويخشاك منكر
أسيدنا إن المنية أعذرت إلي بآيات تروع وتذعر
لها نذر قد آذنتني بهجمة على مورد ما عنه للمرء مصدر
وإني لأستحلي مرارة طعمه إذا كنت بالتقديم لي تتأخر
وحق لنفس كان منك معاشها إذا غمضت عيناً وعينك تنظر
ومن ورث الأولاد بعد وفاته حضانك طابت نفسه حين يقبر
تمرد منك الجود حتى تمردت مطالبنا والماجد الحر يصبر
أأطلب منك الرفد عمري كله وأطلبه والجنب مني معفر
وليست بأولى بدعة لك في الندى لها موقف في الناس بالحمد ينشر

وهي طويلة . قال هلال بن المحسن وأمرني أبي أن أنفذ ذلك فأنفذته وكتبت عن نفسي كتاباً في معناه ووصل ونفذ من يحمل الرسم على العادة ثم اتفق أن توفي الصاحب أول سنة ٣٨٥ فوقف وكانت بين وفاتيهما شهور اه

الهجاء

قال يهجو ابن متويه :

يا فتى متويه رفقاً لست من ينكر أصله
أنت نذل من كرام أنت في الطاوس رجله

وقال :

أبوك أبو علي ذو علاء إذا عد الكرام وأنت نجله
وإن أباك إذ تعزى إليه لكالطاوس يقبح منه رجله

وقال في قاض:

يا قاضيا بات أعمى　　عن الهلال السعيد
أفطرت في رمضان　　وصمت في يوم عيد

وقال: لنا قاض له رأس　　من الخفة مملوء
وفي أسفله داء　　بعيد منكم السوء

وقال: إن قاضينا لأعمى　　أم على عمد تعامى
سرق العيد كأن الـ　　ـعيد أموال اليتامى

وقال في ابن حمزة:

قل لابن حمزة يمسح　　بكفه عارضيه
فقد قرأت بخديه　　والمرسلات عليه

وقال:

رأيت لبعض الناس فضلا إذا انتمى　　يقصر عنه فضل عيسى بن مريم
عزوه إلى تسع وتسعين والدا　　وليس لعيسى والد حين ينتمي

وقال في ثقيل:

تزلزلت الأرض زلزالها　　فقالوا بأجمعهم مالها؟
مشى ذا الثقيل على ظهرها　　فأخرجت الأرض أثقالها

وقال:

نبئت أنك منشد ما قلته　　في سب عرضك لا تخاف وعيدي
والكلب لا يخزى إذا أخسأته　　والقار لا يخشى من التسويد

وقال :

يا أهل ماربة السلام عليكم ... قد قل في أرضيكم الخطباء
حتى غدا الفأفاء يخطب فيكم ... ومن العجائب خاطب فأفاء

وقال في طفيلي :

مطفل أطفل من أشعب ... ما زال محروماً ومذموما
لو أنه جاء إلى مالك ... لقال أطعمني زقوما

وقال :

انظر إلى وجه أبي زيد ... أوحش من حبس ومن قيد
وحوشه ترتع في ثوبه ... وظفره يركب للصيد

وقال :

وناصح أسرف في التنكير ... يقول لي سدت بلا نظير
فكيف صفت الهجو في حقير ... مقداره أقل من نقير
فقلت لا تنكر وكن عذيري ... كم صارم جرّب في خنزير

وقال في المنجمين :

خوفني منجم أخو خبل ... تراجع المريخ في برج الحمل
فقلت دعني من أباطيل الحيل ... فالمشتري عندي سواء وزحل
ادفع عني كل آفات الدول ... بخالقي ورازقي عز وجل

في اليتيمة : حدثني أبو الحسن الدالي المصيصي قال انتحل فلان يعني أحد المتشاعرين بحضرة الصاحب شعراً له وبلغه ذلك فقال أبلغوه عني :

سرقت شعري وغيري يضام فيه ويخدع
فسوف أجزيك صفعا بكد رأساً وأخدع
فسارق المال يقطع وسارق الشعر يصفع

فاتخذ الليل جملا وهرب من الري .

المراثي

قال يرثي كثير بن أحمد الوزير :

يقولون لي أودى كثير بن أحمد وذلك مرزوء على جليل
فقلت دعوني والعلا نبكه معاً فمثل كثير في الرجال قليل

وقال يرثي أبا الحسن السلمي :

إذا ما نعى الناعون أهل مودتي بكيت عليهم بل بكيت على نفسي
نعوا مهجة السلمي وهي سلامة غلبت عليها فالسلام عَلَى الانس

الملح والنوادر

في اليتيمة : حدث البديع الهمذاني قال كان رجل من الفقهاء يعرف بابن الخضيري يحضر مجلس النظر للصاحب بالليالي فغلبته عيناه مرة وخرجت منه ريح لها صوت فخجل وانقطع فقال الصاحب أبلغوه عني :

يا ابن الخضيري لاتذهب على خجل لفعلة أشبهت نأياً على عود
فإنها الريح لا تسطيع تمسكها إذ أنت لست سليمان بن داود

وقال الصاحب :

راسلت من أهواه أطلب زورة فأجابني أولست في رمضان ؟

فأجبته والقلب يخفق صبوة أتصوم عن بر وعن إحسان
صم إن أردت تحرجاً وتعففاً عن أن تكد الصب بالهجران
أو لا فزرني والظلام مجلل وأحسبه يوماً مر في شعبان

وكتب إلى أبي الحسن الطبيب مداعباً :

إنا دعوناك على انبساط والجوع قد أثر في الاخلاط
فإن عسى ملت إلى التباطي صفعت بالنعل قفا بقراط

وكتب إلى أبي العلاء الأسدي يكني عن الجوب :

أبا العلا يا هلال المزل والجد كيف النجوم التي يطلعن في الجلد
وباطن الجسم غر مثل ظاهره وأنت تعلم مما قلته قصدي

وقال للقاضي أبي بشير الجرجاني :

يصد الفضل عنا أي صد وقال تأخري عن ضعف معده
فقلت له جعلت العين واواً فإن الضعف أجمع في الموده

وقال :

بعدت فطعم العيش عندي علقم ووجه حياتي مذ تغيبت أرقم
فما لك قد أدغمت قربك في النوى وودك في غير النداء مرخم

وكتب إلى صديق له في صبيحة عرسه :

قلبي على الجمرة يا أبا العلا فهل فتحت الموضع المقفلا
وهل فككت الختم عن كيسه وهل كحلت الناظر الأحولا
إنك إن قلت نعم صادقاً نابعث نثاراً يملأ المنزلا
وإن تجبني من حياء بلا أبعث إليك القطن والمغزلا

وعاتب الصاحب يوماً رجلا قد زوج أمه فقال الرجل ما في الحلال بأساً فنصب بأساً وهي مرفوعة فقال الصاحب كذا أحب أن تكون لغة من اشتهى أن تتزوج أمه ثم قال فيه:

زوجت أمك يا أخي فكسوتني ثوب القلق
والحرلا يهدي الحرام (اللحوم) الى الرجال على الطبق

وقال فيه أيضاً:

عذلت بتزويجه أمه فقال فعلت حلالا يجوز
فقلت حلالا كما قد زعمت ولكن سمحت بصدع العجوز

وقال:

ولما تناءت بالأحبة دارهم وصرنا جميعاً من عيان إلي وهم
تمكن مني الشوق غير مسامح كمعتزلي قد تمكن من خصم

وورد أبو حفص الشهرزوري على الصاحب وكان في بصره سوء وقدمه إليه بعض كتابه فقال له الصاحب مداعباً:

وكاتب جاءنا بأعمى لم يحو علما ولا نفاذا
فقلت للحاضرين كفوا فقلب هذا كعين هذا

وقال في أحد شعرائه أبي الحسن البديهي:

تقول البيت في خمسين عاماً فلم لقبت نفسك بالبديهي

اقتباسه من الحديث في شعره

وكان لمعرفته بالحديث يقتبس منه في شعره كقوله:

ومهفهف يغني عن القمر قمر الفؤاد بفاتن النظر

خالسته نفاح وجنته من غير ابقاء ولا حذر
فأخافني قوم فقلت لهم (لا قطع في ثمر ولا كثر)[1]

وقوله :

قال لي ان رقيبي سيئ الخلق فداره
قلت دعني وجهك (ا لجنة حفت بالمكاره)

وقوله :

أقول وقد رأيت له سحاباً من الهجران مقبلة إلينا
وقد سحت عزاليها بسكب (حوالينا الصدود ولا علينا)

قال الثعالبي : سمعت أبا عبد الله محمد بن حامد الحامدي يقول أهدي إلى الصاحب هدية أهدى منها إلى شيخ الدولتين أبي سعيد الشبيبي وكتب معها رقعة مصدرة بهذا البيت :

رويت في السنة المشهورة البركه (ان الهدية في الإخوان مشتركه)

اشارته في شعره الى مذهبه في العدل

من ذلك في عدة أبيات له كقوله (العدل والتوحيد والإمامه) وقوله (العدل والتوحيد في جانب) وقوله (كل اعتقاد الاختيار رضينا) وقوله (العدل والتوحيد مذهبي الذي) ومن طرائفه في ذلك قوله :

كنت دهراً أقول بالإستطاعه وأرى الجبر ضلة وشناعه
ففقدت استطاعتي في هوى ظبـ ـي فسمعاً للمجبرين وطاعه

(١) الكثر بفتحتين جمار النخل وهو شحمه الذي في وسط النخلة — المؤلف —

وقوله كما في طبقات الأدباء :

تعرفت بالعدل في مذهبي ودان بحسن جدالي العراق
فكلفت في الحب ما لم أطق فقلت بتكليف ما لا يطاق

مدائحه

من قول الثعالبي إنه لم يجتمع بباب أحد من الخلفاء والملوك من فحولة الشعراء مثل ما اجتمع بباب الرشيد وانه اجتمع بباب الصاحب من الشعراء من يربي عددهم على شعراء الرشيد ولا يقصرون عنهم في الاجادة وقول ابن بابك ان الصاحب قال مدحت بمائة الف قصيدة وقول أبي الحسن البيهقي إنه مدحه خمسمائة شاعر من أرباب الدواوين وفي معجم الأدباء لما وجدت الشعراء لبضائعها عند ابن عباد نفاقاً وسوقاً أهدوا نتائج أفكارهم إلى حضرته وساقوها نحوها سوقاً اه فمن مدحه على البعد الشريف الرضي سنة ٣٧٥ فقال من قصيدة ولم ينفذها إليه :

أيا خاطبا ودي على النأي انني صديقك إن كنت الحسام المهندا
فإني رأيت السيف أنصر للفتى إذا قال قولا ماضيا أو توعدا
أرى بين نيل العز والذل ساعة من الطعن تقتاد الوشيج المقصدا
فمن أخرته نفسه مات عاجزاً ومن قدمته نفسه مات سيدا
إذا كان إقدام الفتى ضائراً له فما المجد مطلوباً ولا العز مقتدى
فداً لابن عباد ضنين بنفسه إذا نقض الروع الطراف المممددا
ودبر أطراف الرماح وإنما يدبر قبل الطعن رأياً مسددا

به طال من خطوي وكنت كأنني … مشبت إلى نيل المعالي مقيدا
يسر الفتى حمل النجاد وربما … رأى حتفه في صفحتي ما تقلدا
وما يستفاد العز من شيمة الفتى … إذا كان في دين المعالي مقلدا
أبا قاسم هذا الذي كنت راجيا … لا رغم أعداء واكبت حسدا
إذا جزعت أيامنا كنت معقلا … وان ظمئت آمالنا كنت موردا
وليل دفعناه إليك كأنما … دفعنا به لجا من اليم مزبدا
وملك أنفنا أن نقيم ببابه … فزودنا زاد امرىء ما تزودا
وأمرد حي ملتح بلثامه … يطول جواداً قارح السن أجردا
تركنا لأيدي العيس ما خلف ظهرها … ومن ذل في دار رأى البعد أحمدا
وسرنا على رغم الظلام كأننا … بدور تلاقي من جنابك أسعدا
تركت إليك الناس طراً كأنني … أرى كل محجوب بعيراً معبدا
فلله نور في محياك انه … يمزق جلبابا من الليل أربدا
ولله ما ضمت ثناياك انها … ثنايا جبال تطلع البأس والندا
وأنت الذي ما احتل في الارض مقعدا … من الجد إلا اشتق في الجو مصعدا
إذا ظمئت عيس إليك فإنما … حقائبها تروى لجينا وعسجدا
وما كنت إلا السيف يعرف منتضى … وينكر في بعض المواطن مغمدا
رمت بك أقصى المجد نفس شريفة … وقلب جريء لا يخاف من الردى
وهمة مقدام على كل نكبة … يفارق فيها طبعه ما تعودا
لك القلم الماضي الذي لو قرنته … بجري العوالي كان أجرى وأجودا
إذا انسل من عقد البنان حسبته … يحوك على القرطاس برداً معمدا

وان مج نصل من دم الضرب أحمرا | أراق دما من مقتل الخطب أسودا
إذا استرعفته همة منك غادرت | قوادمه تجري وعيداً وموعدا
سأثني باشماري عليك فإنني | رأيت مسود القوم بطري المسودا
فما عرفتني الأرض غيرك مطلباً | ولا بلغتني العيس إلاك مقصدا
لئن كنت في مدح العلى فاغراً فما | فإني الى غير الندى باسط يدا
خطبت إليك الود لا شيء غيره | وود الفتى كالبر يعطى ويجتدى
وإني لأرجو من جوارك فعلة | أغيظ بها الحساد مثني وموحدا
ومدحك هذا بكر مدح مدحته | و كنت أروض القول حتى تسددا
ولست براض هذه لك تحفة | أضمنها فيك الثناء المخلدا
فإن كان شعري فاتك اليوم آيبا | علي فإني سوف أعطيكه غدا
ولولاك ما أومى إلى المدح شاعر | يعد علياً للعلى ومحمدا
أبوه أبوه المستطيل بنفسه | على العز مصروفاً به ومقلدا
فتى سنه عن خمس عشرة حجة | تربى له فضلا ومجداً ومحتدا
تفرد لا يفشي إلى غير نفسه | حديثاً ولا يدعو من الناس منجدا
سأحمد عيشاً صان وجهي بمائه | وان كان ما أعطى قليلا مصردا
وقالوا لقاء الناس انس وراحة | ولو كنت ارضى الناس ماكنت مفردا
طربت إلى الفضل الذي فيك وانتشى | لذكرك شعري راقداً ومسهدا
وما كنت إلا عاشقاً ضاع شجوه | فأصبح يستملي الحمام المغردا
وليس عجيباً ان طغى فيك مقول | رآك حقيقاً في المعالي فجودا

فمرني بأمر قبل موتي فإنني أرى المرء لا يبقى وان بعد المدى

وقال يمدحه أيضاً وقد بلغه أن شيئاً من شعره وقع إليه فأعجب به وأنفذ إلى بغداد لانتساخ تمام شعره و كتب بها إليه وذلك في المحرم سنة ٣٨٥ وهي سنة وفاة الصاحب قبل وفاته بشهر :

أثر الهوادج في عراص البيد مثل الجبال على الجمال القود
يطلعن من رمل الشقيق لواغباً زحف الجنوب بعارض ممدود
كم بان في المتحملين عشية من ذى لمى خصر الرضاب برود
وقضيب أسحلة لو انعطف الصبا يوماً لنا بقوامه الأملود
مروا على رملي زرود فهل ترى الصافنة لحشى برمل زرود
متلفتين من القباب كأنما از تقبوا بأعين ربرب وخدود
غرسوا الغصون على النقى وتوخوا من كل مائلة الغدائر رود
ان اللآلي بين أصداف اللمى غلبت مراشفها على مجلودي
ولووا بوعدي يوم خف قطينهم ومن الصدود اللي بالموعود
لم ترضني تلك الليالي عنهم بنوالهم فأقول يوماً عودي
سيان قربهم علي وبعدهم لولا الجوى وعلاقة المعمود
ربعت على آثاركم نجدية غراء ذات بوارق ورعود
تسقي معالم منكم لولا النوى لم أرمها بقلى ولا بصدود
ولمعجت فيها طارحاً عن ناظري ثقل الدموع وثانياً من جيدي
هل تبردون حرارة من حائم حران عن ذاك الغدير مذود
فلقد تملك في مواطىء عبسكم يوم الوداع تملك المووُد

وأما وذياك الغزيل انه … عرض الزلال وحال دون ورودي

اغدوا إلى طرد الظباء وانثنى … وانا الطريدة للظباء الغيد

حتام تمتلق البطالة مقودي … ويعودني لهوى الظمائن عيدي

عشرون أردفها الزمان بأربع … أرهفنني ومنعن من تجريدي

أعلقت في سرب الخطوب حبائلي … وقدحت في ظلم الأُمور زنودي

وكرعت في حلو الزمان ومره … ما شئت واعتقب العواجم عودي

وفرعت راية العلى متمهلا … أجري أمام الطالب المجهود

وخبطت في المتعرضين بقولة … جداء من بدع الزمان شرود

فضربت أوجههم بغير مناصل … وهزمت جمعهم بغير جنود

ما ضرني لما فللت غروبهم … اني كثرت لهم وقل عديدي

وأبي الذي حسد الرجال قديمه … ان المناقب آية المحسود

ذو السن والشرف الذي جمعت به … كفاه أخمطة العلى والجود

احدى أخامصه رقاب عداته … من سيد بلغ العلى ومسود

فالآن إذ نبذ المشيب شبيبتي … نبذ القذى وأقام من تأويدي

وفررت من سن القروح تجاربا … وعسا على قمس السنين عمودي

ولبست في الصغر العلى مستبدلا … أطواقها بتمائم المولود

وصفقت في أيدي الخلائف راحنا … لهم يدي بوثائق وعقود

وحللت عندهم محل المجتبى … ونزلت منهم منزل المودود

فغر العدو يريد ذم فضائلي … هيهات الجم فوك بالجلمود

همساً فكم أسكت قبلك كاشحا … بمناقبي وعلي فضل مزيد

ما لي أروغ النصف من متحامل ... أو أطلب الاجمال عند حسود
أم كيف يرأمني ولبس بناتجي ... أترى الرؤوم تكون غير ولود
فلأنهضن إلى المعـالي نهضة ... ملء الزمان تني بطول قعودي
وإذا التفت إلى العواقب بدلت ... قلب الجري بهجة الرعـديد
قد قلت للإبل الطلاح حدوتها ... غلس الظلام بسائق غرّيد
من كل مضطرب الزمام كأنه ... في الليل زم بأرقم مطرود
فتل الطوى أجوافها بظهورهـا ... وأحل أكل لحومها للبيد
ان لم تري كافي الكفاة فلم يزل ... منكن مسقط ظالع أو مودي
بهداه يستضوي الورى وبهديه ... قرب الطريق لهم إلى المعبود
أسد إذا جر القبائل خلفه ... حل الطلى بلوائـه المعقود
ومقصر في الطول غير مقصر ... في الضرب يقطع كل حبل وريد
ومزعزع مثل الجرير إذا انثنى ... للطعن شبيه بالطوال الميد
ما مر يسحب منه إلا رده ... ريان يقطر من دماء الصيد
والجيش يرفع عمة من قسطل ... فوق القنا ويجر ذيل حديد
سلفا لكل كتيبة يطأ العدى ... فيهـا مفاجأة بغير وعيد
في غلمة حملوا القنا وتحملوا ... أعباء يوم المأزق المشهود
قوم إذا ركبوا الجياد تجايبوا ... بقساطل وتعمموا ببنود
وإذا سروا كمنوا كمون أراقم ... وإذا لقوا برزوا بروز أسود
وإذا هتفت بهم ليوم كريهة ... تدمى غوارب نحرها المورود
كثروا الحصى بجموعهم وتلاحقوا ... بك من قيام في السروج عقود

كم من عدو قد أبات كأنما / بطوي الضلوع على قنا مقصود
ومؤللات كالرماح تلمظت / فيها المنون تلمظ المزؤود
سود المخاطم ينتظمن محاسنا / بيضاً يضئن على الليالي السود
كتفتح النوار فتقه الحيا / أو كالصباح فرى الدجى بعمود
وجفان جود كالركايا تستقي / أبداً بأيدي نزل ووفود
كم حجة لك في النوافل نوهت / بدعاء دين العدل والتوحيد
ومجادل أدمى جدالك قلبه / وأعضه بجوانب الصيخود
وشفيت ممترض الهدى من معشر / سدوا من الآراء غير سديد
قارعتهم بالقول حتى أذعنوا / وأطلت نوم الصارم المغمود
في كل معضلة أضب رتاجها / يلقي إليك الدين بالاقليد
فالله يشكر والنبي محمد / وقفات مبد في النضال معيد
رأي يغب إذا الرجال تلهوجوا ال / آراء أو عجلوا عن التسديد
لو كان يمكنني التقلب لم يكن / إلا إليك تهائمي ونجودي
وطويت ما بعدت مسافة بيننا / ان البعيد إليك غير بعيد
وأنخت عيسي في جنابك طارحاً / بفناء دارك أنسعي وقتودي
بيني وبينك حرمتان تلاقتا / نثري الذي بك يقتدي وقصيدي
ووصائل الأدب التي تصل الفتى / لا بانتساب قبائل وجدود
قد كنت أعقل عن سواك عقائلي / وأصون در قلائدي وعقودي
وأحوك أفواف القريض فلا أرى / أني أدنس باللئام برودي
ولقد ذممت الناس قبلك كلهم / فالآن طرق لي إلى المحمود

إن أهد أشعاري إليك فإنه كالسرد أعرضه على داود
وسمحت بالموجود عند بلاغتي اني كذاك أجود بالموجود

قال الثعالبي: حدثني أبو عبد الله محمد بن حامد الحامدي قال عهدي بأبي محمد الخازن ماثلا بين يدي الصاحب ينشده قصيدة له فيه أولها:

هذا فؤادك نهبى بين أهواء وذاك رأيك شورى بين آراء
هواك بين العيون النجل مقتسم داء لعمرك ما أبلاه من داء
لا تستقر بأرض أو تسير إلى أخرى بشخص قريب عزمه نائي
يوما بحزوى ويوما بالعقيق وبالـ عذيب يوماً ويوما بالخليصاء
وتارة تنتحي نجداً وآونة شعب العقيق وطوراً قصر تيماء

قال فرأيت الصاحب مقبلا عليه بمجامعه حسن الإصغاء إلى انشاده مستعيداً أكثر أبياته مظهراً من الإعجاب به والاهتزاز له ما يعجب الحاضرين فلما بلغ قوله:

ادعى بأسماء نبزاً في قبائلها كأن أسماء أضحت بعض أسمائي
أطلعت شعري وألقت شعرها طربا فألفا بين اصباح وامساء

زحف عن دسته طربا فلما بلغ قوله في المدح:

لو ان سحبان باراه لأسحبه على خطابته أذيال فأفاء
أرى الأقاليم قد ألقت مقالدها اليه مستبقات أي إلقاء
فساس سبعتها منه بأربعة أمر ونهي وتثبيت وامضاء
كذاك توحيده أودى بأربعة كفر وجبر وتشبيه وإرجاء

جمل يحرك رأس مستحسن فلما أنشد :

نعم تجنب لا يوم العطاء كما تجنب ابن عطاء لفظة الراء

استعاده وصفق بيديه ولما ختمها بهذه الأبيات :

أطري وأطرب بالأشعار أنشدها أحسن ببهجة اطرابي وإطرائي

ومن مناتح مولانا مدائحه لأن من زنده قدحي وايرائي

فخذ اليك ابن عباد محبرة لا البحتري بدانيها ولا الطائي

قال أحسنت أحسنت والله أنت وتناول النسخة وتشاغل بإعارتها نظره ثم أمر له بخلعة وحملان وصلة .

قال الثعالبي وسمعت أبا القاسم الكرخي يقول دخل أبو سعيد الرستمي يوما دار الصاحب فنظر الى الخلع والأقبية السلطانية المحمولة برسم الصاحب والناس يقيمون رسم النثار لها فارتجل قصيدة أولها :

ميلوا الى هذه النعمى نحييها ودار ليلى فخلوها لأهليها

ولم يذكر منها الثعالبي غير هذا البيت ولم نجدها في ترجمة الرستمي من اليتيمة .

« جري الشعراء بحضرة الصاحب في ميدان اقتراحه »

قد عرفت أنه لم يجتمع بباب أحد من الملوك والوزراء ما اجتمع بباب الصاحب و كانوا يتجارون بحضرته في أمور يقترحها عليهم مما دل على ترويجه سوق الأدب وقد نقل الثعالبي في يتيمة الدهر شيئا كثيراً من ذلك كالديارات والبرذونيات والفيليات وغيرها .

القصائد الداريات

في اليتيمة أقرأني أبو بكر الخوارزمي كتابا لأبي محمد الخازن ورد عليه في ذكر الدار التي بناها الصاحب بأصبهان وانتقل اليها واقترح على أصحابه وصفها وهذه نسخته بعد الصدر :

نعم الله عند مولانا الصاحب أدام الله تأييده مترادفة وأياديه لديه متضاعفة وأرى أولياء النعم كبت الله أعداءهم تتظاهر كل يوم حسنا في إعظامه وبصائرهم تترامى قوة في إكرامه والوفود على بابه المعمور كرجل الجراد وانتقل الى البناء المعمور بالفال المسعود فرأينا يوما مشهوداً وعيداً يجنب عيداً واجتمع المادحون وقال القائلون ولو حضرتني القصائد لأنفذتها الا اني علقت من كل واحدة ما علق بحفظي والشيخ مولاي يعرف ملك النسيان لرقي .

فقصيدة الاستاذ أبي العباس الضبي أولها :

دار الوزارة ممدود سرادقها ولاحق بذرى الجوزاء لاحقها

والارض قد واصلت غيظ السماء بها فقطرها أدمع تجري سوابقها

بودها انها من أرض عرصتها وان انجمها فيها طوابقها

تفرعت شرفات في مناكبها يرتد عنها كليل العين رامقها

مثل العذارى وقد شدت مناطقها وتوجت بأكاليل مفارقها

كل امرئ سوغته الحجب رؤيتها وأشرقت في محياه مشارقها

مخلف قلبه فيها وناظره اذا تجلت لعينيه حقائقها

والدهر حاجبها يحمي مواردها عن الخطوب اذا صالت طوارقها

موارد كلما هم العفاة بها ... عادت مفاتح للنعمى مغالقها
هذي المعالي التي اختص الزمان بها ... وافتك منسوقة والله ناسقها
ان الغنائم قد آلت معاهدة ... لا زايلتها ولا زالت تعانقها
لأرضها كلما جادت مواهبها ... وفي ديار معاديها صواعقها

ومن قصيدة الشيخ أبي الحسن الجرجاني صاحب البريد وهو ابن عمة الصاحب :

دار على العز والتأييد مبناها ... وللمكارم والعلياء مغناها
دار تباهى بها الدنيا وساكنها ... طراً وكم كانت الدنيا تمناها
فاليمن أصبح مقروناً بيمناها ... واليسر أصبح مقرونا بيسراها
من فوقها شرفات طال ادناها ... يد الثريا فقل لي كيف أقصاها
كأنها غلمة مصطفة لبست ... بيض الغلائل أمثالا وأشباها
انظر إلى القبة الخضراء مذهبة ... كأنما الشمس أعطتها محياها
لما بنى الناس في دنياك دورهم ... بنيت في دارك الغراء دنياها
فلو رضيت مكان البسط أعيننا ... لم تبق عين لنا إلا فرشناها
وهذه وزراء الملك قاطبة ... بيادق لم تزل ما بينها شاها
فأنت أرفعها مجداً وأسعدها ... جداً وأجودها كفاً وأكفاها
كسوتني من لباس المجد أشرفه ... المال والعز والسلطان والجاها
ولست أقرب إلا بالولاء وان ... كانت لنفسي من علياك قرباها

ومن قصيدة أبي الطيب الكاتب :

ودار ترى الدنيا عليها مدارها تحوز السماء أرضها وديارها
بناها ابن عباد ليعرض همة على همم اسرافهن اقتصارها

ومن قصيدة أبي سعيد الرستمي :

نصبن لحبات القلوب حبائلا عشية حل الحاجبات حبائلا
نشدنا عقولا يوم برقة منشد ضللن فطالبنا بهن العقائلا
عقائل من أحياء بكر بن وائل يجبين للعشاق بكراً ووائلا
جعلت ضنى جسمي لديها ذرائعاً وسائل دمعي عندهن وسائلا
وركب سروا حتى حسبت بأنهم لسرعتهم عدوا اليك المراحلا
إذا نزلوا أرضاً رأوني نازلا وان رحلوا عنها رأوني راحلا
وان أخذوا في جانب ملت آخذاً وان عدلوا عن جانب ملت عادلا
وان وردوا ماء وردت وان طووا طويت وان قالوا تحولت قائلا
وان نصبوا للحر حر وجوههم تمثلت حرباء على الجذل مائلا
وان عرفوا أعلام أرض عرفتها وان أنكروا أنكرت منها المجاهلا
وان عزموا سيراً شددت رحالهم وان عزموا حلا حللت الرحائلا
أو استنفدت خوص الركائب منهلا أعدت لهم من فيض دمعي مناهلا
يظنون أني سائل فضل زادهم ولولا الهوى ماظنني الركب سائلا
وأقسمت بالبيت الجديد بناؤه بجي ومن يحفي اليه المراقلا
هي الدار أبناء الندى من حججها نوازل في ساحاتها وقوافلا
يزرنك بالآمال مثنى وموحدا ويصدرن بالأموال دثراً وحاملا
قواعد إسماعيل يرفع سمكها لنا كيف لا نعتدهن معاقلا

فكم أنفس تأوي اليها مغذة وأفئدة تهوي اليها حوافلا
وسامية الأعلام تلحظ دونها سنا النجم في آفاقها متضائلا
نسخت بها إيوان كسرى بن هرمز فأصبح في أرض المدائن عاطلا
فلو أبصرت ذات العماد عمادها لأمست أعاليها حياء أسافلا
يناطح قرن الشمس من شرفاتها صفوف ظباء فوقهن موائلا
وعول بأطراف الجبال تقابلت ومدت قرونا للنطاح موائلا
كأشكال طير الماء مدت جناحها وأشخصن أعناقاً لما وحواصلا
وردت شعاع الشمس فارتد راجعا وسدت هبوب الريح فارتد ناكلا
إذا ما ابن عباد مشى فوق أرضها مشى الزهو في أكنافها متمايلا
كنائس ناطت بالنجوم كواهلا وعادت فألقت بالنجوم كلاكلا
وفيحاء لو مرت صبا الريح بينها لضلت فظلت تستنير الدلائلا
متى ترها خلت السماء سرادقا عليها وأعلام النجوم تماثلا
هواء كأيام الهوى فرط رقة وقد فقد العشاق فيها العواذلا
وماء على الرضراض يجري كأنه صفائح تبر قد سبكن جداولا
كأن بها من شدة الجري جنة فقد ألبستهن الرياح سلاسلا
ولو أصبحت داراً لك الارض كلها لضاقت بمن ينتاب دارك آملا
ولو كنت تبنيها على قدر همة سمت بك واستسرت اليك المراسلا
عقدت على الدنيا جداراً فحزتها جميعاً ولم تترك لغيرك طائلا
وأغنى الورى عن منزل من بنت له معاليه فوق الشعريين منازلا
ولا غرو أن يستحدث الليث بالسرى عريناً وان يستطرف البحر ساحلا

ولم يعتمد داراً سوى حومة الوغى ولا خدما إلا القنا والقنابلا
ولا حاجباً إلا حساماً مهنداً ولا عاملا إلا سناناً وعاملا
ووالله ما أرضى لك الدهر خادما ولا البدر منتابا ولا البحر نائلا
ولا الفلك الدوار داراً ولا الورى عبيداً ولا زهر النجوم قبائلا
أخذت بضبع الارض حتى رفعتها الى غاية أمسى بها النجم جاهلا
فإن الذي يبنيه مثلك خالد وسائر ما يبني الأنام إلى بلى

قال الثعالبي وأنشدني أبو بكر الخوارزمي لنفسه قصيدة في دار الصاحب عارض بها قصيدة الرستمي في الوزن والقافية إذ هي أجود القصائد فمنها :

أكل بناء أنت بانيه معجز بنيت المعالي أم بنيت المنازلا
فلا الإنس تبني مثلهن معالما ولا الجن تبني مثلهن معاقلا
كنائس أضحت للغمام عمائماً علواً وأمست في الظلام قنادلا
رحاب كأن قد شاكلت صدر زبها وبيض كأن قد نازعته الشمائلا
وبهو تباهي الأرض منه سماءها بأوسع منها آخرا وأوائلا
وصحن يسير الطرف فيه ولم يكن ليقطعه بالسير إلا مراحلا
تلوح نقوش الجص في جدرانه كما زين الوشم الدقيق الأناملا
وماء إذا أبصرت منه صفاءه حسبت نجوم الليل ذابت سوائلا
رأيت سيوفا قد سللن على الثرى وصارت لها أيدي الرياح صياقلا
وروض كعيش السائليك نضارة ووجهك بشرا حين تلحظ آملا
أصائله للنور أضحت هواجراً هواجره للطيب أضحت أصائلا

هي الدار أمست مطرح الملم فاغتدى | لها ناهل الآمال ريان ناهلا
إذا ما انتحاها الركب لم يتطلبوا | اليها دليلا غير من كان قافلا
وأنت امرؤ أعطيت ما لو سألته | إلهك قال الناس أسرفت سائلا
واني والزاميك بالشعر - بعد ما | تعلمته منك - الندى والفواضلا
كملزم رب الدار أجرة داره | ومثلك أعطى من طريقين نائلا

قال وأنشدني أيضاً لنفسه فيها :

بنيت الدار عاليـة | كمثل بنائك الشرفا
فلا زالت رؤوس عدا | ك في حيطانها شرفا

ومن قصيدة أبي الحسن الجرجاني :

ليهن ويسعد من به سعد الفضل | بدار هي الدنيا وسائرها فضل
تولى له تقديرها رحب صدره | على قدره والشكل يعجبه الشكل
بنية مجد تشهد الأرض انهـا | ستطوى وما حاذى السماء لها مثل
منار لأبصار الرواة وربهـا | منار لآمال العفاة إذا ضلوا
بنيت على هام العداة بنيه | تمكن منهـا في قلوبهم الغل
تحج لها الآمال من كل وجهـة | وينحر في حافاتها البخل والمحل
تجلى لأطراف العراق سعودها | فعاد اليها الملك والأمن والعدل
وقالوا تعدى خلقه في بنائها | وكان وما غير النوال له شغل
فقلت إذا لم يلهه ذاك عن ندى | فماذا على العلياء ان كان لا يخلو
إذا النصل لم يذمم نجاراً وشيمة | تأنق في غمد يصان به النصل
تمل على رغم الحواسد والعدى | علاك وعش للجود ما قبح البخل

ومن قصيدة أبي القاسم الزعفراني:

سرك الله بالبناء الجديـد تلك حال الشكور لا المستزيد
هذه الدار جنة الخلد في الد نيا فصلها واختمها بالخلود
أمة (جنة ظ) زينت لسيدها الما لك لا زينة الفتاة الرود
حليها حسنها فقد غنيت عن كل مستطرف بلبس التليد
ارم المسلمين لا ذكر شدا د بن عاد فيها ولا اسم شديد
قد تولى الإقبال خدمته فيـ ها على رسمه كبعض الجنود
قال للجص كن رصاصا وللآ جر لما علاه كن من حديد
فتناهى البنيان وارتفع الإ يوان حتى أناف بالتشييد
وتبدت من فوقه شرفات كذباء أشرفن في يوم عيد
أجمع الناس أنه أفضل النا س اضطراراً أغنى عن التقليد
فلهذا أعد قربي منه نعمة ليس فوقها من مزيد
لا ذكرت العراق ما عشت إلا أن أراه يومه في الجنود

ومن قصيدة أبي القاسم بن العلاء:

دار تمكنت المناهج فيها نطقت سعود العالمين بفيها

ومن قصيدة أبي محمد بن المنجم:

هجرت ولم أنو الصدود ولا الهجرا ولا أضمرت نفسي الصروف ولا الغدرا
وكيف وفي الأحشاء نار صبابة تشبب لي في كل جارحة جمرا
تقول لي الأفكار لما دعوتها لتنظم في معمور بنيانه شعرا
بنى مسكنا باني المفاخر أم فخرا وجنتنا الأولى بدت أم هي الاخرى

أم الدار قد أجرى الوزير سعودها فلم تجر دار في الثرى ذلك المجرى
وتبدو صحون كالظنون فسيحة تقدرها حلما فتنعتها حزرا
وفي القبة العلياء زهر كواكب من الضرب المضروب والذهب المجرى
إذا ما سما الطرف المحلق نحوها رآها سماء صحف أنجمها تقرا

ومن قصيدة أبي عيسى ابن المنجم:

هي الدار قد عم الأقاليم نورها ولو قدرت بغداد كانت تزورها
معظمة إلا إذا قيس سمكها بهمة بانيها فتلك نظيرها
هي الهمة الطولى أجالت بفكرها مباني تكسوها العلى وتعيرها
وقال لها الله الوفي ضمانه سأحميك ما ضم الليالي كرورها
أهنيك بالعمران والعمر دائم لبانيك ما أفنى الدهور مرورها
وقد أسجل الإقبال عهدة ملكها وخطت بأقلام السعود سطورها
وهاك ابنة الفكر التي قد خطبتها وقدم من قبل الزفاف مهورها
فإن كان للدار التي قد بنيتها نظير ففي عرض القريض نظيرها
وإلا جررت الذيل في ساحة الملا وقلت القوافي قد اعيد جريرها

ومن قصيدة أبي القاسم عبيد الله بن محمد بن المعلا:

لي من هواها وإن أظهرت لي جلدا وجد يذيب وشوق يصدع الكبدا
رمت بأسهم هجر لا تقوم لها خيل العزاء وإن ألبستها زردا
من مبلغ عني الماهات مألكة تحيي الصديق وتردي كل من حسدا
أني ترحلت عن قومي بها قنصا فإن رجمت البهم أبصروا أسدا
قل للوزير ابن عباد بنيت علا أم منزلا أم كلا هذين أم بلدا

فمن رأى دار مولانا وزينتها رأى بها كوكبا في أفقه فردا
رأى الربيع رأى الروض المربع رأى الطـود المنيع رأى ثهلان قد ركدا

ومن قصيدة أبي العلاء الأسدي:

أسعد بدارك انها الخلد والعيش فيها ناعم رغد
دار ولكن أرضها شرف ربع ولكن سقفه مجد
قد أثمرته همة صعد هي قبل والدنيا لها بعد
هي للعفاة وللندى قبل صلى إليها الشكر والحمد
إيوان كسرى في مدائنه منذ ابتنيت دموعه سرد
ولمارد هم يعانقه وكذاك يشجى الأباق الفرد
أحييت عباداً وأسرته فضلا ولم يشقق لهم لحد
والحي من حييت مناقبه بابن يؤرخ باسمه المجد
هذي العقيلة من بني أسد تجلى وتحذر صولها الأسد
بكر فلم يعرض لها بشر قبلي ولم يقدح لها زند
زفت اليك وحليها أدب وزكت لديك ومهرها نقد

ومن قصيدة أبي الحسين الغويري:

دار غدت للفضل داره أفلاك أسعده مداره
منهـا المحامد مستقا ة والمحاسن مستعاره
شرفاتهـا هيف الخصو ر لها تحاسين وشاره
فلكل طرف نحوها ولكل جارحة إشاره
وعلى جميع الدور في الـد نيا تقلدت الإماره

فترابها مسك سحيـ ق شق برد الليل فاره
لا تهتدى لنعوت أد ناها الفحول بنو عماره

ومن قصيدة لبعض الشبان من أهل البلد :

هي دنيا بنيتها أم دار لجميع الأفلاك فيها تدار

ولبعض الشعراء من الغرباء من قصيدة :

رأينا طلعة الدار شموساً مع أقمار
ولي مسألة بعـد فعاجلني بإخبار
بنيت الدار في دنيا ك أم دنياك في الدار

أخذ هذا المعنى هو والبريدي في قوله السابق (لما بنى الناس في دنياك دورهم) من قول أبي العيناء حين قال له المتوكل كيف ترى دارنا هذه ؟ فقال : يا أمير المؤمنين عهدي بالناس يبنون الدور في هذه الدنيا وأنت بنيت الدنيا في دارك هذه . ولبعضهم قصيدة أولها :

ان الوزير قـد بنى داراً والسعد في أكنافها دارا

ومن قصيدة أخرى :

هنئت جنتك التي تبنيها وبقيت غضاً ناضراً تبليها

ومن قصيدة هزلية لابن عطية الشاعر :

الملك ملك والأمير أمير والدار دار والوزير وزير
تزهى الملوك بدورها ولأنت من تزهى به الدنيا فكيف الدور
لا يعدم الأمراء منك سياسة لولا سعادتهـا وهى التدبير

وكان من جملة الطارئين شيخ أنطاكي في زي الكتاب قد أناف على الثمانين وخنق التسعين فقال قصيدة أولها :

ما أنصف الدار واقف فيها … يثني على غيرها ويطريها
فقف بها ناشراً محاسنها … وأنخ به ما حوت نواحيها
ووفها النعت غير مختصر … فلبس تزر الثناء يكفيها
يكاد يجري السفين سافلها … يكاد يعلو النجوم عاليها
لم يبق في الناس من إذا ذكرت … بوحدة الكون لم يقل ايها
فعج بها الصحب واقض واجبها … وقف بها وقفة المهنيها
إن أغد ذا نعمة فواهبها … أنت فداك الورى ومنشيها
وما تراه علي من حال … فأنت كاس بها ومعطيها
وكل ما ضم منزلي ويدي … من نعمة لي فأنت موليها
لا نسي الله حسن فعلك بل … أسأله في الحياة ينسيها

القصائد البرذونيات

لما نفق برذون أبي عيسى ابن المنجم بأصبهان وكان أصدأ (وهو الأشقر الذي يعلوه سواد) قد حمله الصاحب عليه وطالت صحبته له أوعز الصاحب إلى الندماء المقيمين في جملته أن يعزوا أبا عيسى ويرثوا اصدأه فقال كل منهم قصيدة فريدة فمن قصيدة أبي القاسم الزعفراني :

كن مدى الدهر في حمى النعماء … مستهيناً بحادث الأرزاء
بك يا أحمد بن موسى التسلي … والتعزي عن سائر الأشياء

ومعزيك لا يزيدك خبراً | بالذي قد عرفته بالعزاء
قد سخا طرفك المفارق بالنفـ | ـس وطرفي من بعده بالماء
يا له جرة ونجماً وشؤبو | باً وبرقاً وطائراً في الرواء
راكب الليل خائض السيل عين الـ | ـخبل عانته أعين الأعداء
فقد الوحش منه أول قطا | ع اليها المدى أمام الضراء
واستراحت من نقعه مقلة الشمـ | ـس ومن لطمه خدود الفضاء
ما بدا والصباح قد لاح الا | جاءنا من قدامه بالمساء
وترى الطود حين يمثل مجمو | عاً على ضمر القنا في الهواء
كم ركبت البراق منه أبا عيـ | ـسى وان لم تكن من الانبياء
فرس لو علاه ذو الزهد عمرو بـ | ـن عبيد لتاه في الخيلاء
عدة الفارس الذي خانه الصبـ | ـر فرامى بصدره في اللقاء
قد تمليته وان كنت ما شا | هدت في ظهره وغى الهيجاء
فترى ما يراه غيرك في الحر | ب وتقلى طريقة الندماء
كل يومي أتتك من قبل الا | ه فلم فيها لجاري القضاء
سوف تعتاض من خصيك خلا | لم يشنه بيطاره بالخصاء
من لهى سيد سخي سري | يشتري بالغلاء كل العلاء
أي رزء وأي وزر على من | يتقوى بانهض الوزراء
أيها الصاحب الجليل أتم الـلـه | نعماك عندنا بالنماء
كم كرعنا من كف عرفك في كـفـك | أصفى ماء بأوفى إناء
سنة سنها فتى لا يريد الـ | وصل بين البيضاء والصفراء

جمع الله شمل معتصم منـ ك بحبلي مودة وولاء

ومن قصيدة أبي الحسن بن عبد العزيز الجرجاني :

جل والله ما دهاك وعزا فعزاء إن الكريم معزى
والحصيف الكريم من ان أصابت نكبة بعض ما يعز تعزى
هي ما قد علمت أحداث دهر لم تدع عدة نصان وكنزا
قصدت دولة الخلافة جهراً فأبادت عمـادها والمعزا
وقديما أفنت جديسا وطسما حفزتهم إلى المقابر حفزا
اصغ والحظ ديارهم هل ترى من أحد منهم وتسمع ركزا
ذهب الطرف فاحتسب وتصبر المرزايا فالحر من يتعزى
فعلى مثله استطير فؤاد الـ حازم الندب حسرة واستفزا
لم يكن يسمح القياد على الهو ن ولا كان نافراً مشمئزا
رب يوم رأيته بـين جرد تتقفاه وهو يجمز جمزا
وكأن الأبصار تعلق منه بحسام يهز في الشمس هزا
وتراه يلاعب العين حتى تحسب العين أنـه يتهزا
وسواء عليـه هجر أو أسـ رى أو انحط أو تسنم نشزا
وكأن المضمار يبرز منه متن حسي ينز بالماء نزا
استراحت منه الوحوش وقد كا ن يراها فلا ترى منه حرزا
كم غزال أنحى عليه وعير نال منه وكم تصيد فزا
وصروف الزمان تقصد فيما يستفيد الفتى الأعز الأعزا
فإذا ما وجدت من جزع النكـ بة في القلب والجوانح وخزا

فتذكر سوابقاً كان ذا الطا ... ف اليمن حين يمدح يعزى
أين شق وداحس وصبيب ... غمزتها حوادث الدهر غمزا
ظن ذا الأمة الجواد ولزت ... طرباً واللزاز والسلب لزا
ولقد بزت الوجوه ومكتو ... ما بني أعصر وأعوج بزا
وتصدت للاحق فرمته ... وغراب وزهدم فاستفزا
فاحمد الله إن أهون ما تر ... زأ ما كنت أنت فيه المعزى
قد رثينا ولم نقصر وبالله ... نا وفي البعض ما كفاه واجزا
ومن العدل أن نثاب أبا عيـ ... ـسى على قدر ما فعلنا ونجزى

ومن قصيدة أبي القاسم بن أبي العلاء :

عزاء وإن كان المصاب جليلا ... وصبراً وإن لم يغن عنك فتيلا
وخفض أبا عيسى عليك ولا تفض ... دموعاً وإن كان البكاء جميلا
وراجع حجاك الثبت لا يغلب الأسى ... أساك وإن حملت منه ثقيلا
ولا تستفزنك الهموم وبرحها ... لخلك قبل اليوم كان أصيلا
وان نفق الطرف الذي لو بكيته ... دما كان في حكم الوفاء قليلا
أقب بروق العين حسناً ومنظراً ... ويرجعها يوم الحضار كليلا
إذا ما بدا أبدى لعطفك هزة ... ونفسك إعجاباً بـه وقبولا
إذا قلت قف أبصرته الماء جامدا ... وان قلت سر ماء أصاب مسيلا
خلت قصبات السبق منه وأيقنت ... رياح الصبا أن لا يجدن رسيلا
بكته جلال الخز وانتحبت له ... مخالي حرير رحن منه عطولا
أقام عليه آل أعوج مأتما ... وأعلى له آل الوجيه عويلا

فني كل اصطبل أنين وزفرة تردد فيه بكرة وأصيلا
ولو وفت الجرد الجياد حقوقه لما رجعت حتى الممات صهيلا
ولو أنصفته الخيل ما ذقن بعده شعيراً ولا تبنا ومتن غليلا
فقدت أبا عيسى بطرفك مركبا جليلا وخلا ما علمت نبيلا
عتادك في الجلى وكهفك في الوغى وعونك يوما ان أردت رحيلا
تفرقتما لا عن تقال وكنتما لفرط التصافي مالكا وعقيلا
وهبت لعقبان الفلاة لحومه وكنت به لولا القضاء بخيلا
على أنها الأيام شتى صروفها تذل عزيزاً أو تعز ذليلا

ومن قصيدة أبي الحسن السلامي :

فدى لك بعد رزئك من ينام ومن يصبوا إذا سجع الحمام
الا نفق الجواد فلا عجاج تقوم به الحروب ولا ضرام
وكان إذا طفت حرب عوان جرى ورسيله الموت الزؤام
إذا رميت به الغايات صلت صفوف الخيل وهو لها إمام
تمهر في الوقائع فهو مهر ولا سرج عليه ولا لجام
فلما لم يدع في الأرض قرناً تخونه فعاجله الحمام
وعود عافيات الطير طعما وشرب دم إذا حرم المدام
فلما لم يطق نهضاً أتته فقال لها أنا ذاك الطعام
وجاد بنفسه إذ لم يجد ما يجود به كذا الخيل الكرام
وكنت البدر عارضه كسوف بنحس حين تم له التمام
فلا تبعد وان أبعدت عنا فهذا العيش ليس له انتظام

إذا لم يكشف الأصداء همومي فليت الخيل أصداء وهام
طوى الحدثان طرفك يا ابن يحيى فطرفي ما يعاوده المنام
ولم أحضره يوم قضى فيشكو تحمحمه الذي صنع السقام
(ألم أقسم عليك لتخبرني أمحمول على النعش الهمام)
مضوا يتناقلون به خفافا عليه من الضباع له قيام
فبزوه وما عروه درعاً نبت عنه الصوارم والسهام
أبا عيسى تعز فدتك نفسي فإن الموت قرن لا يضام
أقم في ظل إسماعيل تضمن لك الدرك السلامة والدوام
وعظت بها أخا ورثيت مالا وأديت الأمانة والسلام

ومن قصيدة أبي محمد الخازن :

لو سامح الدهر أعصما صدعا أو كاسراً فوق مربأ وقعا
أبقى لنا ذلك الجواد ولم يغد لصفو الهبات منتزعا
لست أقيل الزمان عثرته فليس يدري الزمان ما صنعا
آه على ذلك الجواد فقد جرع قلبي من كأسه جرعا
لم يكب في جريه إذا كبت الخيـ ـل ولا قال راكبوه لعا
إذا هوى فالعقاب منخفضا وإن رقى فالسحاب مرتفعا
أوجعك الله يا زمان فقد رحت حزيناً بفقده وجعا
كم قلت للنفس وهي مزعجة (أيتها النفس اجملي جزعا)
لا تصحب الهم في الجواد أبا عيـ ـسى ودعه ولا تكن جزعا
فنائل الصاحب الجليل أبي القا سم إسماعيل الحيا همعا

وانظر إليه كأنه قمر أزهر من ثني دسته طلعا
ولا تضق بالذي فقدت يدا ان لنا في نداه متسعا
فاسمع قريضاً من موجع جزع ويرحم الله صاحباً سمعا

ومن قصيدة أبي سعيد الرستمي:

لو أعتب الدهر من يعاتبه ولان للعاذلين جانبه
أو كان يصغي إلى شكاة شج صبت على قلبه مصائبه
أحسنت عنك المناب في حرق تشملها في الحشى نوائبه
لهفي على ذلك الجواد وهل يفك رهن المنون نادبه
لهفي على ذلك الجواد مضى في سفر لا يؤوب غائبه
لو تعرف الخيل من نعيت لها ضاقت بها في السرى مذاهبه
تباشر الوحش في الفلاة له فقد صفت بعده مشاربه
تبكي لتغريبه الرياح معا فهن في جريها أقاربه
عهدي به والجنوب تجنبه إذا جرى والصبا تجانبه
والموج في حضره تحاذره والنكب في سيره تناكبه
يا حسنه والعيون ترمقه وأنت يوم الرهان راكبه
ترخي عليه العنان في عنق حتى إذا ما النوى تجاذبه
اصدأ يحكي الظلام غرته البد ر وتحجيله كواكبه
أعاره الروض وشي زهرته فعاد في لونه يناسبه
وطالب لا يفوز هاربه وهارب لا ينال طالبه
كم موكب سار في جوانبه فاهتز زهواً به كتائبه

ومجهل داح وهو جانبه لولاه لم تطوه نجائبه
صبراً جميلا وان سلبت أبا عيـ سى جليلا فالموت سالبه
والموت ان جار في الحكومة أو أنصف فالمرء لا يغالبه
في الصاحب المرتجى لنا خلف من كل ماض خفت ركائبه
ان نفق الطرف أو أصبت به ما نفقت عندنا مواهبه
لم يود طرف وان فقدت به طلقاً نفيساً ما عاش واهبه
دام لنا في النعيم ما طلعت شمس وجلى الظلام ثاقبه

ومن قصيدة أبي العباس الضبي :

دعا ناظري بفقد لذيذ اغتماضه وقلبي يستشعر اليم ارتماضه
فقد جاد سباق الجياد بنفسه فلا ظهر منها لم يمل لانهياضه
نفوس عتاق الخيل فيضي لفقده وأعينها فيضي لو شك انقراضه
وأظهرها حطي السروج تفجعا له ورِدي ماء الردى من حياضه
لقد كان وفق الجو عند ارتفاعه نشاطاً وملئ الأرض عند انخفاضه
لو ان خدود الورد أرض لأرضه لما مسها منه أذى بارتكاضه
يريك نحول السهم عند اقتباله ويبدي مثول الطود عند اعتراضه
وقور إذا خليته وطباعه وان هز هز الأرض فرط انتفاضه
ويخفي اصطفاق الرعد رجع صهيله ويخفت صوت الليث بين غياضه
تعز أبا عيسى ولبك ثابت وحبل التسلي لم يرع بانتقاضه
ومن عرف الدنيا استهان بخطبها ولا سيما من طال عهد ارتياضه

ولو قبل الدهر الخؤون ذخائري | لقدمتها عنه رضى باعتياضه
وهذا مصابي لو غدا زاد مرضع | لشيب فوديه اشتعال بياضه
سقى الأصدأ الكدري ماانقع الصدا | غمام حداه الرعد عند ائتماضه
وفي بعض حملان الوزير معوضة | وسلوان قلب مسلم لانقضاضه
فمر كيفما آثرت فوق جياده | ومس كيفما أحببت بين رياضه

ومن أرجوزة أبي دلف الخزرجي:

دهر على أبنائه وثاب | تعجمهم أنيابه الصلاب
فما لهم من كيده حجاب | يا لك دهراً كله عقاب
أصبح لا يردعه العتاب | ان المنايا ولها أسباب
تصيدنا والصيد مستطاب | واها لناء ما له إياب
لكل قلب بعده اكتئاب | مسوم تعنو له الأسراب
اصدأ بادي الحسن لا يعاب | قد كملت في طبعه الآداب
وهذبت أخلاقه العذاب | أقب مما ولد الأعراب
ذو نسب تحسده الأنساب | وميعة ينزو بها الشباب
كأنما غرته شهاب | كأنما لبانه محراب
كأنما حجوله سراب | كأنما حافره مجواب
للصخر عند وقعه التهاب | إذا تدانى فهو الحباب
إلى القرارات له انصباب | وان علا فالصقر والعقاب
للريح في مذهبه ذهاب | فالوحش ما يلقاه والهراب
دماؤها لنحره خضاب | يا غائباً طال به الإياب

لا خبر منك ولا كتاب ... ما كنت إلا روضة تنتاب
مستأنساً تألفك الرحاب ... تعشقك العيون والألباب
تموج كالموج له عباب ... تناوبتك المردى أنياب
تجزع من أمثالها الأحباب ... وكنت لو طالت بك الاوصاب
يخف في مصرعك المصاب ... ماطاب عن أضرابك الإضراب
ولا صحا من حبك الأصحاب ... وأنت فرد ما له أتراب
يا حزنا إذ ضمك الخراب ... وأغلقت من دونك الأبواب
كصارم أسلمه القراب ... وقد جرى من فمك اللعاب
وامتار منه النحل والذباب ... واعتورتك الفئة الغضاب
وفيك أطراف المدى تنساب ... حتى نضي عن جسمك الإهاب
هل هو إلا هكذا المذاب ... وقد غدا الإصطبل والجناب
يبكيك والسائس والبواب ... والسرج واللجام والركاب
قل لأبي عيسى وما الإسهاب ... بنافع تم لك الثواب
والرأي في دفع الردى صواب ... فاسكن فهذا الصاحب الوهاب
شيمته السخاء والإيجاب ... في جوده وفضله مناب
آلاؤه ليس بها ارتياب ... يضل في احصائها الحساب
لازال والدعاء يستجاب ... يبقى لنا ما بقي التراب

ومن قصيدة أبي محمد محمود:

بكاء على الطِّرف الذي يسبق الطَّرفا ... على ذلك الإلف الذي فارق الالفا
وقف مدد الأحزان رقفاً مؤبداً ... عليه وخل الدمع يجري له وكفا

على اصدأ جاراه الف مشهر عتيق فوافانا وقد سبق الألفا
على فرس جارى الرياح على حفا فغادرها حسرى وخلفها ضعفى
أقام بمثواه الجيــاد مناحة كما عقدت وحش الفلاة به قصفا
وآل الغراب والوجيه ولاحق أدامت عويلا لا أطيق له وصفا
فكم أقرحت خداً وكم ألهبت حشا وكم أوجعت قلباً وكم أدمعت طرفا
ولو عرفت حسناء داود حقه لما ضفرت شعراً ولا خضبت كفا
فكم قد حماها يوم حرب وغارة وكم نزعت من خوفها القلب والشنفا
يطير على وجه الصعيد إذا جرى فما إن يمس الارض من أرضه حرفا
ويعطيك عفواً من أفانين ركضه إذا سمته التقريب أو سمته القطفا
له ذنب ضاف يجر على الثرى طويل كأذيال العرائس بل اضفى
له غرة مثل السراج ضياؤها وأي سراج بالنوائب لا يطفى
يواجه وجه الوحش ان سار خلفها فيعجلها من حيث لم تحتسب خطفا
إذا ما غزا الغازي عليه قبيلة فلا حافراً أبقى عليه ولا خفا
يراه كميت وهو لهفان واله لميتته يطوي الظلام وما أغفى
ولو انه قد كان حقق موته لجز عليه للأسى الشعر الوحفا
ولولا وفاء فيه كنت أقوده إليك بلا من ولكنه استعفى
كراهية من أن يقوم مقامه حفاظا وبعض الخيل يستعمل الظرفا
فأعفيته إن الوزير معوض ومن ذا الذي يرجو نداه ولا يكفى
فعول أبا عيسى عليــه فإنه سيكفيك خطب الدهر وهو به أكفى
ولو لم يرد تعويضه لك عاجلا لقال له رفقاً وقال له وقفا

فإن صروف الدهر تحت يمينه ... فإن شاءها بعثا وان شاءها صرفا
هو البحر يغني الناس من كل جانب ... فغرفاً من البحر الذي زرته غرفا
هو الغيث يعطي كل غاد ورائح ... عطاء جزيلا لا بكيا ولا نشفا
كريم إذا ما جاءه ابن حظية ... الان له عطفا وأبدى له عطفا
أقام مناراً للندى والهدى معا ... فعاد لنا كهفا وصار لنا لطفا
نعز أبا عيسى وان أعوز الأسى ... وعاود هديت اللهو والطيب والعرفا
وهاك كأمثال الرياض سوابقاً ... تسير قوافي الشعر من خلفها خلفا

ومن قصيدة أبي عيسى صاحب البرذون :

لقد عظمت عندي المصيبة في الاصدا ... وأبدت لي اللذات من بعده صدا
وأهدى إلى قلبي المصاب بفقده ... من الحزن ما لو نال يذبل لانهدا
وأصبحت مشغول المدامع بالبكا ... ولي مهجة تستشعر الحزن والوجدا
ولو كان يغنيني الفداء فديته ... بنفسي وأهلي فهو أهل لان يفدى
ولكنه ابى المنون مبادراً ... وياليته لما دعاه الردى ردا
مضى الطرف واستولى على الطرف دمعه ... وألهب في الاحشاء من حرق وقدا
مضى الفرس السباق في حلبة الوغى ... فعادت عيون الخيل من بعده رمدا
مواقفه عند الطراد شهيرة ... تجاوز في إعجازها الوصف والحدا
نسيم الصبا يحكيه في هزل سيره ... وتوهبه ريح الشمال إذا جدا
فقد صار نهبا بين وحش وطائر ... غدا سيداً فيها وراح لها عبدا
تسل أبا عيسى ولا تقرب الأسى ... وكن حازماً شهما وكن بازلا جلدا
فقد كمد الإخوان من فرط حزنهم ... وقد شمت الحساد مذ فقد الأصدا

وأصبح أبناء الشجاعة حسرا فمن قارع سنا ومن لاطم خدا
جواد عزيز أن يجود بمثله جواد ومن يعدى عليه اذا استعدى
سوى الصاحب المأمول للجود والندى ومن كفه من صيب خضل أندى
له همة فوق السماء مقيمة تعلم من يرجوه أن يطلب الرفدا

ومن قصيدة لبعض أهل نيسابور قالها على لسان أحد الندماء

كل نعيم إلى نفـاد كل قريب إلى بعاد
كل هبوب إلى ركود كل نفاق إلى كساد
وكل ملك إلى زوال وكل كون إلى فساد
وصادق من يقول فاسمع والسمع باب إلى الفؤاد
قد بلغ الزرع منتهـاه لا بد للزرع من حصاد
لهفي على أصدأ جواد من هبة الصالح الجواد
منقطع المثل في البلاد وغرة الطرف والتلاد
لهفي على أصدأ مشيح قد كان ماء وأنت صادي
وكان ناراً وكل نار فمنتهاهـا إلى الرماد
كان من العين والفؤاد في العين من مركز السواد
أسرع من لحظة وأحلى في العين من طارق الرقاد
أجرأ من ضيغم وأجرى من سيل ليل بقعر وادي
سلبل ريح أخو شهاب طود جمال هلال نادي
أسير ممـا يقال فيه والشعر جوابة البلاد
كأنـه ساحر عليم من راكب الطرف بالمراد

عين أصابته لا رأت من ... تهوى لقاه إلى التنادي
نفذت يا دهر شر سهم ... أتى على خير مستفاد
لو كان يغني الدفاع عنه ... جعلت ترساً له فؤادي
فاصبر لحكم الإله وانقد ... لاحق يا فاقد الجواد
أنت من الصاحب المرجى ... ما عشت في نائل معاد

الفيليات

لما حصل الصاحب في وقعة جرجان على الفيل الذي كان في عسكر خراسان أمر من بحضرته من الشعراء أن يصفوه في تشبيب قصيدة على وزن وقافية قصيدة عمرو بن معد يكرب :

أعددت للحدثان سا ... بغة وعداء علندي

فمن قصيدة أبي القاسم عبد الصمد بن بابك :

قسماً لقد نشر الحيا ... بمناكب العلمين بردا
وتنفست بمنية ... تستضحك الزهر المندى
وجريحة الألباب تنـ ... ـثر من سقيط الدمع عقدا
نازعتها حلب الشؤ ... ن وقلما استعبرت وجدا
ومساجل لي قد شققـ ... ـت لذاته في فيّ لحدا
لا تزم بي فأنا الذي ... صيرت حر الشعر عبدا
بشوارد شمس القيا ... د يزدن عند القرب بعدا
ومسك البردين في ... شبه النقا شية وقدا
فكأنما نسجت عليـ ... ـه يد الغمام الجون جلدا

وإذا لوتك صفاته أعطاك مس الروع نقدا
فكأن معصم غادة في ماضغيه إذا تصدى
وكأن عوداً عاطلا في صفحتيه إذا تبدى
يخدو قوائم أربعا بتركن بالثامات وهدا
جاب المطرف قد تفرّ د بالكراهة واستبدا
وإذا تخال هضبة فكأن ظل الليل مدا
وإذا هوى فكأن ركـ ـناً من عماية قد تردى
وإذا استقل رأيت في أعطافه هزلا وجدا
متقرط أذنا نمى زجر المسوف إذا تعدى
خرقاء لا يجد السرا ر إذا تولجها مردا
أوطانه مرعى نسيـ ـبي واجتنبت وصال سعدى
ملك رأى الإحسان من عدد العواقب فاستعدا
كافي الكفاة إذا انثنت مقل القنا الخطي رمدا
تكسوه نشر العرف كـفّ من جفون الطل أندى
لا زلت يا أمل العفا ة لفارط الآمال وردا
وألق الليالي لابسا عيشا برود الظل رغدا

ومن قصيدة أبي الحسن الجوهري :

قل للوزير وقد تبدى يستعرض الكرم المعدا
أفنيت أسباب العلا حتى أبت أن تستجدا
لو مس راحتك السحا ب لأمطرت كرما ومجدا

لم ترض بالخيل التي شدت إلى العلياء شدا

وصرائم الرأي التي كانت على الأعداء جندا

حتى دعوت إلى العدى من لا يلام إذا تعدى

متقصياً تيه العلو ج وفطنة أعيت معدا

فيلا كرضوى حين با بس من رقاق الغيم بردا

مثل الغمامة ملئت أكنافها برقاً ورعدا

رأس كقلة شاهق كسيت من الخيلاء جلدا

فتراه من فرط الدلا ل مصعراً للناس خدا

يزهى بخرطوم كمثـ ل الصولجان يرد ردا

متمرد كالأفعوا ن تمده الرمضاء مدا

أو كم راقصة نشـ ير به إلى الندمان وجدا

وكأنه بوق تحـرّ كه لتنفخ فيه جدا

يسطو بساريتي لجيـ ن يحطمان الصخر هدا

أذناه مروحتان أسـ ندتا إلى الفودين عقدا

عيناه غائرتان ضـيـقتا لجمع الضوء عمدا

قاسوه باسطرلاب نجـ ـم ثقبه ما لن يجدا

تلقاه من بعد فتحـ سبه غماما قد تبدى

متناً كبنيان الخور نق ما يلاقي الدهر كدا

ردفاً كدكة عـنبر متمايل الأوراك نهـدا

ذنباً كمثل السوط يض ... رب حوله ساقاً وزندا
يخطو على أمثال أع ... مدة الحباء إذا تصدى
أو مثل أميال نضد ... ن من الصخور الصم نضدا
متورداً حوض المنـيـة حيث لا يشتاق وردا
متلفعاً بالكبريا ... ء كأنه ملك مفدى
أدنى إلى الشيء البعي ... د يراد من وهم وأهدى
أذكى من الإنسان حـتـى لو رأى خللا لسدا
لو انـه ذو لهجـة ... وفى كتاب الله سردا
قل للوزير عبدت حـتـى قد أتاك الفيل عبدا
سبحان من جمـع المحا ... سن عنده قربا وبعدا
لو مس أعطاف النجو ... م جرين في التربيع سعدا
أو سار في أفق السما ... ء لأنبتت زهراً وورداً

ومن قصيدة أبي محمد الخازن :

حازوا سعود ديار سعدى ... ورعوا جناب العيش رغدا
وقضوا مآرب للصبـا ... مذ أبدلوا بالغور نجدا
سكنوا محـلا بالدمي ... أضحى محلا مستجدا
عطفت علي ظبـاؤه ... ما شئت سالفـة وقدا
وشفيت حر الوجد من ... برد سقى الاكباد بردا
عجبـاً أشيم لثغرها ... برقاً ولست أحس رعدا
وغدوت أجني من غصو ... ن البان تفاحاً ووردا

وبنفسيَ القمر الذي   لما تصدى ثم صدا

يا هذه لهد الوصا   ل تنكرماً إن كان يهدى

وتذكري عهد الصبا   في بيت عاتكة المفدى

لا تنكري شيئاً ألم   بفوده وفداً فوفدا

وتعلمي ان الشبا   ب وان وفى قرض يؤدى

وإذا أعير فإنه   لا بد من أن يستردا

كم ليلة ساورتها   وقضيتها حسناً وجدا

وأرى النجوم لآلئاً   في الجو تجلو اللازوردا

حتى تحول أدهم الظلماء   في الأفقين وردا

وبدا الصباح يحل من   جيب الدجى ما كان شدا

وقربت همي أعنسا   تذر الربى بالوخد وهدا

فوردن أفنية العلا   معمورة فحمدن وردا

حيث الفضائل والفوا   ضل فتن احصاء وعدا

حيث الوغى مشبوبة   نيرانها وهجا ووقدا

ومهابة كادت لها   صم الجبال تخر هدا

أقياله يقدحن في   ظلم الوغى زنداً فزندا

تسري كسحم سحائب   بجنائب تزجى وتحدى

ولبسن دكن ملابس   غبرا معاطفهن ربدا

ورمقن عن أجفان مض   مرة على الأعداء حقدا

وفغرن أفواهاً كأفـ   ـواه المزاد تموغ دردا

وكشرن عن أنيابها مثل الحراب شبا وحدا
من كل جهم خلته يوم الوغى غولا تصدى
كبنية من عنبر دعمت سواري الساج نضدا
وعليه ظارونية يزهى بها حراً وبردا
لولا انقلاب لسانه لرأيته خصماً ألدا
متولياً أمراً ونهـ يا مالكا حلا وعقدا
وكأنما خرطومه راووق خمر مد مدا
أو مثل كم مسبل أرخته للتوديع سعدى
وإذا التوى فكأنه الـشعبان من جبل تردى
وكأنما انقلبت عصا موسى غداة بها تحدى
متعطفاً كالصولجا ن بساحة الميدان يحدى
يكسى الحداد وتارة يكسى نسيج الدرع سردا
وكأنما هو خاضب بالاثمد الجاري جلدا
لون حكى إظلامه لون المشبه ليس يهدى
مستيقظ أبداً ويكـ بر ان يمير العير رقدا
كفل تموج كالكثيـ ب تهيله صوباً وصمدا
قد ساد كل بهيمة كيسا ومعرفة وجدا
فكأنه يوم الوغى يكسى من الخيلاء بردا
وإذا انثنى من حربه يسعى فيرقص دستبندا
أودى بمن عاد الوزيـ ر وعمهم حصرا وحصدا

من عزمه كالعضب قـدّاً وعلمه كالبحر مدا
مستوحش بالسلم لم تألف ظباه قط غمدا
كالغيث يهطل ساجماً والليث يبرز مستبدا
وزر الملوك ونابها الـ أعلى وساعدها الأشدا
أي اسم فخر لم يحز ه وأي مجد لم يعدا
أم أي ثغر لم يقـ ه ولم يشده ولم يسدا
كافي الكفاة المرتجى والسيد الهادي المفدى
ما الحر إلا من غدا للصاحب المأمول عبدا
ولئن أجدت مديحه فلطالما أغنى وأجدى
وقربت منه فالتفت إلى الزمان وقلت بعدا
واعتضت غير مخيب من مستمر النحس سعدا
وكفيت ثمداً ناضبا وسقيت ماء العيش رغدا
ومنحت أنصافاً بعو ن الله من دهر تعدى
خذها إليك شواهداً في ألسن الراوين شهدا
هذبتها وجلوتها خـزنٌ خاتمه ومبدا
قد كان يكدى خاطري لكن بمدحك قد أُمدا
أعددت للحدثان جو دك دون عداه علندى
وعلمت أنك واحـد في العالمين خلقت فردا
تذر الوعيـد نسيئة كرما وتحبو الوعد نقدا
ويفوح خلقك عن عبيـ ر حوله زهر مندى

أنا غرسك الزاكي بكفك مثمراً أدباً وودا
فسأملأ الدنيا بما اسـتمليت من جدواك حمدا
هي طاعتي حتى أرى متبوئاً في الترب لحدا
تفديك نفسي من عوا دي كل مكروه وردى

وفي معجم الأدباء : حدث أبو الرجاء الضرير الشطرنجي العروضي الشاعر الأهوازي بالأهواز قال : قدم علينا الصاحب بن عباد في السنة التي جاء فيها فخر الدولة ولقيه الناس ومدحه الشعراء فمدحته بقصيدة قلت فيها :

إلى ابن عباد أبي القاسم الصاحب إسماعيل كافي الكفاة

فقال : قد كنت والله أشتهي بأن تجتمع كنيتي واسمي ولقبي واسم أبي في بيت فلما انتهيت إلى قولي فيها : (ويشرب الجيش هنيئاً بها) قال يا أبا الرجاء امسك فأمسكت فقال :

ويشرب الجيش هنيئا بها من بعد ماء الري ماء الصراة

هكذا هو ؟ قلت نعم قال أحسنت قلت يا مولاي أحسنت أنت عملت أنا هذا في ليلة وأنت عملته في لحظة .

أهاجيه

قال السلامي :

يا ابن عباد بن عبـ ـاس بن عبد الله حرها
تنكر الجبر وأخرجـ ـت إلى العالم كرها

وقال أبو العلاء الأسدي :

إذا رأيت مسجى في مرقعة يأوي المساجد حر ضره بادي
فاعلم بأن الفتى المسكين قد قذفت به الخطوب الى لؤم ابن عباد

وقال ياقوت في معجم الأدباء قال بعض الشعراء في ابن عباد يذم سجعه وخطه وعقله:

متلقب كافي الكفاة وإنما هو في الحقيقة كافر الكفار
السجع سجع مهوس والخط خط منقرس والعقل عقل حمار

ونحن نستغفر الله من نقل مثل هذا الهجاء في الصاحب فما هو إلا كمثل نقل الكفر وناقله ليس بكافر والصاحب بريء مما قذفه به هذا الشاعر المفتري. وفي نزهة الألباء كان بين الصاحب وبين أبي بكر الخوارزمي شيء فبلغ الصاحب عنه أنه هجاه بقوله:

لا تمدحن ابن عباد وإن هطلت كفاه بالجود سحا يخجل الديما
فإنها خطرات من وساوسه يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما

وظلمه بهذا القول فلما بلغ الصاحب موت أبي بكر أنشد:

سألت بريداً من خراسان جائيا أمات خوارزميكم قيل لي نعم
فقلت اكتبوا بالجص من فوق قبره ألا لعن الرحمن من كفر النعم

وفي معجم الأدباء عن أبي حيان التوحيدي قال لي الشاباشي وقد خرجنا من مجلس الصاحب كيف رأيت مولانا الصاحب اليوم مع هذا التقريع وإظهاره البلاغة الحسنة بين الناس فقلت السكوت عن مثله إحدى الحسنيين وأحرى الحالتين فقال الشاباشي لحى الله دهراً آل بنا إليه وأنزلنا عليه وأنشد يقول:

يا من تبرمت الدنيا بطلعته كما تبرمت الاجفان بالرمد
يمشي على الأرض مجتازاً فأحسبه من بغض طلعته يمشي على كبدي
لو كان في الارض جزء من سماجته لم يقدم الموت إشفاقا على أحد

ما جرى له عام وفاته

في اليتيمة: لما بلغت سنوه الستين واعترته آفة الكمال وانتابته أمراض الكبر جعل ينشد:

أناخ الشيب ضيفا لم أرده ولكن لا أطيق له مردا
رداء للردى فيه دليل تردى من به يوما تردى

ولما كني المنجمون عما يعرض له في سنة موته قال:

يا مالك الأرواح والأجسام وخالق النجوم والأحكام
مدبر الضياء والظلام لا المشتري أرجوه للانعام
ولا أخاف الضر من بهرام وإنما النجوم كالأعلام
والعلم عند الملك العلام يا رب فاحفظني من الأسقام
ووقني حوادث الأيام وهجنة الأوزار والآثام
هبني لحب المصطفى المقام وصنوه وآله الكرام

وكتب بخطه على تحويل السنة التي دلت على انقضاء عمره:

أرى سنتي قد ضمنت بعجائب وربي يكفيني جميع النوائب
ويدفع عني ما أخاف بمنه ويؤمن ما قد خوفوا من عواقب
إذا كان من أجرى الكواكب أمره معيني فما أخشى صروف الكواكب
عليك أيا رب السماء توكلي فحطني من شر الخطوب الحوارب

وكم سنة حذرتها فتزحزحت بخير واقبال وجد مصاحب
ومن أضمر اللهم سوءاً لمهجتي فرد عليه الكيد أخيب خائب
فلست أريد السوء بالناس إنما أريد بهم خيراً مريع الجوانب
وأدفع عن أموالهم ونفوسهم بجدي وجهدي باذلا للمواهب
ومن لم يسعه ذاك مني فإنني سأكفاه إن الله أغلب غالب

ولما اعتل كان أمراء الديلم وكبراء الناس يروحون إلى بابه ويغدون ويخدمون بالدعاء وينصرفون . وبلغه عن بعض أصحابه شماتة فقال :

وكم شامت بي بعد موتي جاهلا بظلم يسل السيف بعد وفاتي
ولو علم المسكين ماذا يناله من الظلم بعدي مات قبل مماتي

وعاده فخر الدولة عدة مرات فقال لفخر الدولة أول مرة وهو على يأس من نفسه : قد خدمتك أيها الأمير خدمة استفرغت قدر الوسع وسرت في دولتك سيرة جلبت لك حسن الذكر بها فإن أجريت الأمور بعدي على نظامها وقررت القواعد على أحكامها نسب ذلك الجميل السابق إليك ونسبت أنا في أثناء ما يثني به عليك ودامت الأحدوثة الطيبة لك وان غيرت ذلك وعدلت عنه كنت أنا المشكور على السيرة السالفة وكنت أنت المذكور بالطريقة الآنفة وقدح في دولتك ما يشيع في المستقبل عنك . فأظهر فخر الدولة قبول رأيه .

وفي اليتيمة : لما كانت ليلة الجمعة ٢٤ من صفر سنة ٣٨٥ انتقل إلى جوار ربه ومحل عفوه وكرامته ومضى من الدنيا بمضيه رونق حسنها وتاريخ فضلها رضي الله تعالى عنه وأرضاه وجعل الجنة مأواه بمنه وكرمه اه

أما فخر الدولة فإنه لم يحفظ عهد الصاحب بعد وفاته فقد جاء في ذيل تجارب الأمم أن أبا محمد خازن الكتب كان ملازماً دار الصاحب في مرضه على سبيل الخدمة وهو عين لفخر الدولة عليه فلما توفي الصاحب بادر بإعلامه الخبر فأنفذ فخر الدولة ثقاته وخواصه حتى احتاطوا على الدار والخزائن ووجدوا كيساً فيه رقاع أقوام بمائة وخمسين ألف دينار مودوعة له عندهم فاستدعاهم وطالبهم بالمال فأحضروه وكان فيه ما هو بختم مؤيد الدولة ونقل جميع ما كان في الدار والخزائن إلى دار فخر الدولة ثم قبض على أصحاب ابن عباد .

وكان الصاحب قد أحسن إلى القاضي عبد الجبار المعتزلي وقدمه وولاه قضاء الري فلما توفي قال القاضي لا أرى الترحم عليه لأنه مات عن غير توبة ظهرت منه فنسب إلى قلة الوفاء .

وفي معجم الأدباء ذكر محمد ما فعله الصاحب مع القاضي عبد الجبار بن أحمد من حسن العناية والتولية والتمويل فلما مات الصاحب كان يقول أنا لا أترحم عليه لأنه لم يظهر توبته فطعن عليه في ذلك ونسب إلى قلة الرعاية . لا جرم أن فخر الدولة قبض عليه بعد موت الصاحب وصادره فيما قيل على ثلاثة آلاف

الف درهم وعزله عن قضاء الري وولى مكانه القاضي أبا الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني العلامة صاحب التصانيف والفضائل الجمة . فقيل ان عبد الجبار باع الف طيلسان مصري في مصادرته وهو شيخ طائفتهم يزعم ان المسلم يخلد في النار على ربع دينار وجميع هذا المال من قضاء الظلمة بل الكفرة عنده وعلى مذهبه وإنما ذكرت هذا للاعتبار اه

مراثيه

قال ابن خلكان وياقوت في معجم الأدباء قال أبو القاسم ابن أبي العلاء الشاعر الأصبهاني من وجوه أهل أصبهان وأعيانهم ورؤسائهم : رأيت في المنام قائلاً يقول لم لا ترثي الصاحب مع فضلك وشعرك فقلت ألجمتني كثرة محاسنه فلم أدر بما أبدأ منها وقد خفت ان أقصر وقد ظن بي الاستيفاء لها فقال أجز ما أقوله فقلت له قل (فقال)

ثوى الجود والكافي معاً في حفيرة　　(فقلت) ليأنس كل منهما بأخيه

(فقال) هما اصطحبا حيين ثم تعانقا　　(فقلت) ضجيعين في لحد بباب دريه

(فقال) إذا ارتحل الثاوون عن مستقرهم　　(فقلت) أقاما إلى يوم القيامة فيه

حكى هذا البيامي في حماسته اه قال ورثاه أبو سعيد الرستمي بقوله :

أبعد ابن عباد يهش إلى السرى　　أخو أمل أو يستماح جواد

أبى الله إلا أن يموتا بموته　　فما لهما حتى المعاد معاد

وقال آخر :

مضى الصاحب الكافي ولم يبق بعده كريم يروي الأرض فيض غمامه
فقدناه لما تم واعتم بالعلى كذاك خسوف البدر عند تمامه

وفي اليتيمة : ولبعض بني المنجم بعد وفاة الصاحب وقد استوزر أبو العباس الضبي أحمد بن إبراهيم ولقب بالرئيس وضم إليه أبو علي ولقب بالجليل

والله والله لا أفلحتم أبداً بعد الوزير ابن عباد بن عباس
ان جاء منكم جليل فانذروا أجلي أو جاء منكم رئيس فاقطعوا رأسي

قال ولأبي العباس الضبي وقد مر بباب الصاحب :

أيها الباب لم علاك اكتئاب أين ذاك الحجاب والحجاب
أين من كان يفزع الدهر منه فهو اليوم في التراب تراب

وفي معجم الأدباء : وقال أبو الحسن علي بن الحسين الحسني ختن الصاحب يرثيه :

ألا إنها أيدي المكارم شلت ونفس المعالي أثر فقدك سلت
حرام على الظلماء ان هي قوضت وحجر على شمس الضحى ان تجلت
لتبك على كافي الكفاة مآثر تباهي النجوم الزهر في حيث حلت
لقد فدحت فيه الرزايا وأوجعت كما عظمت منه العطايا وجلت
ألا هل أتى الآفاق أية غمة أظلت ونعمى أي دهر تولت
وهل تعلم الغبراء ماذا تضمنت وأعواد ذاك النعش ما ذا أقلت
فلا أبصرت عيني تهلل بارق يحاكي ندى كفيك إلا استهلت
ولو قبلت أرواحنا عنك فدية لجدنا بها عند الفداء وقلت

قال ولأبي القاسم بن أبي العلاء الأصفهاني يرثي الصاحب من قصيدة :

مامت وحدك لكن مات من ولدت حواء طراً بل الدنيا بل الدين

هذي نواعي العلا مذ مت نادبة من بعد ما ندبتك الخرد العين

تبكي عليك العطايا والصلات كما تبكي عليك الرعايا والسلاطين

قام السعاة وكان الخوف أقعدهم واستيقظوا بعد ما نام الملاعين

لا يعجب الناس منهم ان هم انتشروا مضى سليمان وانحل الشياطين

قال ولأبي الحسن الهمذاني الوصي يرثيه (وكأنه كان وصي الصاحب)

يبكي الأنام سليل عباد العلا والدين والقرآن والإسلام

تبكيه مكة والمشاعر كلها وحجيجها والنسك والإحرام

تبكيه طيبة والرسول ومن بها وعقيقها والسهل والأعلام

مات المعالي والعلوم بموته فعلى المعالي والعلوم سلام

ورثاه الشريف الرضي بهذه القصيدة وهي مسك الختام :

أكذا المنون تقطر الأبطالا أكذا الزمان يضعضع الأجبالا

أكذا تصاب الأسد وهي مدلة تحمي الشبول وتمنع الاغيالا

أكذا تقام عن الفرائس بعد ما ملأت هماهمها الورى أوجالا

أكذا تحط الزاهرات عن العلى من بعد ما شأت العيون منالا

أكذا تكب البزل وهي مصاعب تطوي البعيد وتحمل الأثقالا

أكذا تغاض الزاخرات وقد طغت لججاً وأوردت الظماء زلالا

يا طالب المعروف حلق نجمه حط الحمول وعطل الأجمالا

وأقم على يأس فقد ذهب الذي ... كان الأنام على نداه عيالا

من كان يقري الجهل علما ثاقبا ... والنقص فضلا والرجاء نوالا

ويجبن الشجعان دون لقائه ... يوم الوغى ويشجع السؤالا

خلع الردى ذاك الرداء نفاسة ... عنا وقلص ذلك السربالا

خبر تمخض بالأجنة ذكره ... قبل اليقين وأسلف البلبالا

حتى إذا جلى الظنون يقينه ... صدع القلوب وأسقط الاحمالا

الشك أبرد للحشا من مثله ... يا ليت شكي فيه دام وطالا

جبل تسنمت البلاد هضابه ... حتى إذا ملأ الأقالم زالا

ياطود كيف وانت عادي الذرى ... ألقى بجانبك الردى زلزالا

ان قطع الآمال منك فإنه ... من بعد يومك قطع الآمالا

ما كنت أول كوكب ترك الدنا ... وسما إلى نظرائه فتعالى

أنفا من الدنيا بتت حبالها ... ونزعت عنك قيصها الاسمالا

ذا المنزل المظعان قد فارقته ... وغدا تبوء منزلا محلالا

لا رزء أعظم من مصابك انه ... وصل الدموع وقطع الاوصالا

يا آمر الأقدار كيف أطعتها ... أو ما وقاك جلالك الآجالا

كيف اغتفلت ففاجأتك بغرة ... أو ايس كنت المخلط المزيالا

لم تكف يا كافي الكفاة منية ... نفذت إليك صوارماً والآلا

الا وقى المجد المؤثل ربه ... الا زوى المقدار الا حالا

الا أقالتك الليالي عثرة ... يا من إذا عثر الزمان أقالا

ان الذي أنحى إليك بسهمة ... قدر ينال ذبابه الرئبالا

لا مسمع الأنباض منه فبتقى يوما ولا مالي الخفير نبالا
وأرى الليالي طارحات حبالها تستوثق الأعيان والارذالا
يبرين عود النبع غير فوارق بين النبات كما برين الضالا
لا تأمن الدنيا عليك فإنها ذات البعول تبدل الابـدالا
وتناذر الدهر الذي شرع الردى وتخرم الأذواد والافيالا
واستزجل الاملاك قسراً بعد ما ركبوا من الشرف المطل جبالا
وطوى مقاول من نزار ذادة في الحرب لا كشفاً ولا أميالا
قوم إذا وقع الصريخ تناهضوا بالخيل قباً والقني طوالا
وترى خفافاً في الوغى فإذا انتدوا وتلاغط النادي رأيت ثقالا
صاحت بهم نوب الليالي صيحة فتتابعوا لدعائهـا إرسالا
يتواكلون الموت جبناً بعدما كانوا أسود مغاور أبطالا
نزعوا الحمائل عن عواتق فتية كانوا لكل عظيمة حمـالا
من بعد ما دعموا القباب وخيسوا ذال المطي ودمنوا الأطلالا
عرب إذا دفعوا الجياد لغارة هزوا العباب وخضخضوا الاوشالا
من كل منهب ما له سؤاله أو بالغ بعطائـه ما نالا
أو بائت يرعى النجوم لغارة ويعد للمغدى قناً ونصالا
لم ترهب الأقدار عزته ولا انـقت النوائب جمعه العصالا
وعصائب اليمن الذين تبوأوا قلل الهضاب وشردوا الأوعالا
كانوا لخول وغى تساند بالقنا لا كالفحول تساند الاجذالا
زفر الزمان عليهم فتطارحوا فرقاً وطاروا بالمنون جفالا

وعلى المباءة آل بـدر انهم طرحوا له الاسلاب والانفالا
من بعد ما خلطوا العجاج وجلجلوا تلك الزعازع والقنا العسالا
والمنذرون الغر شرد منهم حيا على لقم العراق حلالا
والازدشيريون أبرز منهم متفيئين من النعيم ظلالا
تلوى لهم عنق الفرات بمده ويروقون البارد السلسالا
من معشر وردوا المنون ومعشر سلبوا الحجال وألبسوا الاحجالا
قد غادروا الايوان بعد فراقهم ينعى القطين ويندب الحلالا
ان كنت تأمل بعدهم مهلا فقد منتك نفسك في الزمان ضلالا
لمن الضوامر عريت امطاؤها حول الخيام تنازع الامطالا
بدلن من لبس الشكيم مقاوداً مربوطة ومن السروج جلالا
نجمت بمنصلت يعرض للقنا أعناقها ويحصن الاكفالا
لمن المطايا غير ذات رحائل فارقن ذاك السدو والارقالا
أمست تمتع بالسقاب وطالما جمل الظبا لرضاعهن فصالا
من كان يحمل فوقهن عصابة مثل الصقور غرانقا أزوالا
من كان يجشمهن كل مفازة تلد المنون وتنبت الاهوالا
لمن النصول نشبن في أغمادها كلف الظبا لا ينتظرن صقالا
لمن الاسنة قد نصلن عن القنا وعدمن جرا في الوغى ومجالا
ان صين سردك في العياب فطالما أمسى عليك مذيلا ومذالا
كم حجة في الدين خضت غمارها هـدر الفنيق تخمطا وصيالا
بسنان رمحك أو لسانك موسعا طعنا يشق على العدا وجدالا

ان نكس الاسلام بعدك رأسه — فلقد رزي بك موئلا ومآلا
واها على الأقلام بعدك انها — لم ترض غير بنان كفك آلا
أفقدن منك شجاع كل بلاغة — ان قال جلى في المقال وجالا
من لو يشا طعن العدا بروسها — وأثار من جريالها قسطالا
سلطان ملك كنت أنت تعزه — ولرب سلطان أعز رجالا
ان المشمر ذيله لك خيفة — أرخى وجرر بعدك الأذيالا
ما كنت أخشى أن تزل لحادث — قدم جعلت لها الركاب قبالا
دفع الزمان لك النوائب دفعة — ونصوب الوادي إليك فسالا
يا شامتاً بالسيف أغمد غربه — كم هب مندلق الغرار وصالا
ان طوح للفعال دهر ظالم — فلقد أقام وخلد الأفعالا
طلبوا التراث فلم يروا من بعده — إلا علا وفضائلا وجلالا
هيهات فاتهم تراث مخاطر — حفظ الثناء وضيع الأموالا
قد كان أعرف بالزمان وصرفه — من أن يثمر أو يجمع مالا
مفتاح كل ندى ورب معاشر — كانوا على أموالهم اقفالا
كان الغريبة في الأنام فأصبحوا — من بعد غارب نجمه امثالا
قرم إذا حكت به ألحاظها — شوس القروم تقطع الابوالا
وإذا تجايشت الصدور بموقف — حبس الكلام وقيد الأقوالا
بصوائب كالشهب تتبع مثلها — ورعال خيل يتبعن رعالا
من فاعل من بعده كفعاله — أو قائل من بعده ما قالا

سمح يرفع للسوال سجوفه ويحجب الأهزاج والارمالا
يا طالباً من ذا الزمان شبيهه هيهات كلفت الزمان محالا
إن الزمان أضن بعد وفاته من أن يعيد لمثله أشكالا
وأرى الكمال جنى عليه لأنه غرض النوائب من أعير كمالا
صلى الإله عليك من متوسد بعد المهاد جنادلا ورمالا
كسف البلى ذاك الجمال المجتلى وأجر ذاك المقول الجوالا
ورأيت كل مطية قد بدلت من بعد يومك بالزمام عقالا
طرح الرجال لك العمائم حسرة لما رأوك تسير أو اجلالا
قالوا وقد لجئوا بنعشك سائراً من ميل الجبل العظيم فمالا
وتبادروا عط الجيوب وعاجلوا عض الأنامل يمنة وشمالا
ما شققوا إلا كساك وألموا إلا أنامل نلن منك سجالا
من ذا يكون معوضاً ما مزقوا ومعولا لمؤمل وثمالا
فرغت أكف من نوالك بعدها وأطال عظم مصابك الأشغالا
اعزز علي بأن يهزك طالب فتضن أو تلوي النوال مطالا
أو ان تبدل من يومك زائراً بعد التهلل عندك استهلالا
أو أن يناديك الصريخ لكربة حشدت عليه فلا تجيب مقالا
يا شافي الأدواء كيف جهلته داء رماك به الزمان عضالا
يا كاشف الامحال كيف رضيته لمقيل جنبك منزلا ممحالا
قد كنت آمل أن أراك فأجتني فضلا إذا غيري جنى إفضالا
وأفيد سمعك مقولي وفضائلي وتفيدني أيامك الاقبالا

وأعد منك لريب دهري جنة ثني جنود خطوبه فلالا
وطواك دهرك غير طي صيانة وأعاد أعلام الهدى اغفالا
قبر بأعلى الري شق ضريحه لأغر حفزه الردى اعجالا
ان يمس موعظة الرجال فطالما أمسى مهابا للورى ومهالا
لتسلب الدنيا عليه فإنها نزعت به الإحسان والاجمالا
ورعاه من أرعى البرية سيبه وسقاه من أسقى به الآمالا

وفي هذا الرثاء من الشريف الرضي للصاحب وما تضمنته هذه القصيدة الفريدة دلالة واضحة على ما للصاحب من المكانة الرفيعة في كل فضيلة وأكرومة فالشريف الرضي لم يكن ليصفه إلا بما هو فيه فإنه لم يقل ذلك لطلب جدوى ولا لعرض دنيا لاسيما بعد وفاته ٠

٢١٢٨ـ(الشيخ صفي الدين إسحق الاردبيلي الموسوي جد السلاطين الصفوية وباقي نسبه ذكر في إسماعيل بن حيدر [1])

توفي في ١٢ من المحرم سنة ٧٣٥

قال الشيخ البهائي في توضيح المقاصد في الثاني عشر من المحرم توفي قطب الأقطاب الشيخ صفي الدين إسحق الأردبيلي قدس الله روحه سنة خمس وثلاثين وسبعمائة وحالاته و كراماته مشهورة بين الخاص والعام وقد صنف في ذلك كتب منها كتاب صفوة الأنباء لابن البزاز وهو كتاب مشهور اه

(أسماء بنت أبي بكر بن قحافة)

في الاستيعاب توفيت بمكة في جمادى الأولى سنة ٧٣ وقد بلغت مائة سنة

(١) أخر هو وما بعده عن محله من هذا الجزء سهواً ٠ — المؤلف —

قال الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ أسماء بنت أبي بكر اه وفي الاستيعاب : أسماء بنت أبي بكر الصديق كانت تحت الزبير بن العوام و كان إسلامها قديماً بمكة وهاجرت إلى المدينة وهي حامل بعبدالله بن الزبير فوضعته بقباء و كانت تسمى ذات النطاقين لأنها صنعت للنبي ﷺ سفرة حين أراد الهجرة إلى المدينة فعسر عليها ما تشدها به فشقت خمارها وشدت السفرة بنصفه وانتطقت النصف الثاني فسماها رسول الله ﷺ ذات النطاقين هكذا ذكر ابن إسحق وغيره وقال الزبير (ابن بكار) ان رسول الله ﷺ قال لها أبدلك الله عز وجل بنطاقك هذا نطاقين في الجنة فقيل لها ذات النطاقين وروى بسنده أنها قالت للحجاج كيف تعيره يعني ابنها بذات النطاقين أجل قد كان لي نطاق أغطي به طعام رسول الله ﷺ من النمل ونطاق لا بد للنساء منه . ولما بلغ ابن الزبير أن الحجاج يعيره بابن ذات النطاقين أنشد قول الهذلي متمثلاً :

وعيرها الواشون اني أحبها وتلك شكاة نازح عنك عارها
فان اعتذر منها فإني مكذب وان تعتذر يردد عليك اعتذارها

قال ابن إسحق : أسلمت بعد إسلام سبعة عشر اسلاما اه . وروى ابن سعد في الطبقات انها قالت صنعت سفرة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم حين أراد أن يهاجر إلى المدينة فلم نجد لسفرته ولا لسقائه ما نربطهما به فقلت لأبي بكر ما أجد إلا نطاقي قال شقيه باثنين فاربطي بواحد منهما السقاء وبالآخر السفرة اه . وفي أسد الغابة :

طلقها الزبير فكانت عند ابنها عبدالله وكان هو سبب طلاقها (بكلام لانحب ذكره) وعميت وبقيت إلى أن قتل ابنها عبد الله وعاشت بعده قليلا وخبرها مع ابنها لما استشارها في قبول الأمان لما حصره الحجاج يدل على عقل كبير ودين متين وقلب صبور قوي على احتمال الشدائد اه والخبر المشار اليه هو ماروي في الاستيعاب بسنده انه لما كان قبل قتل عبد الله بن الزبير بعشرة أيام دخل على أمه أسماء وهي شاكية فقال كيف تجدينك قالت ما أجدني إلا شاكية فقال لها ان في الموت لراحة فقالت لعلك تمنيته لي ما أحب أن أموت حتى يأتي علي أحد طرفيك إما قتلت فاحتسبتك وإما ظفرت بعدوك فتقر عيني فلما كان في اليوم الذي قتل فيه دخل عليها فقالت له يا بني لا تقبلن منهم خطة تخاف فيها على نفسك الذلة مخافة القتل فوالله لضربة سيف في عز خير من ضربة سوط في المذلة فخرج فقاتل حتى قتل اه ولم يعلم انها من شرط كتابنا

تم بعون الله وحسن توفيقه الجزء الحادي عشر - المجلد الثاني عشر - من كتاب أعيان الشيعة . وكان الفراغ من تبييضه في غاية شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٥٧ على يد مؤلفه العبد الفقير إلى عفو ربه الغني محسن الحسيني العاملي غفر الله له ولوالديه وذلك بمدينة دمشق الشام صينت عن طوارق الحدثان . حامداً مصلياً مسلماً .

ويليه الجزء الثاني عشر - المجلد الثالث عشر - أوله إسماعيل بن عباد القصري . نسأله تعالى التوفيق للإكمال انه الكريم المتعال .

نقد الكتاب

من غريب ما رأيناه في هذا العصر ما شافهنا به بعض أهل العلم الأتقياء الأخيار عن نصح وشفقة لا نشك في ذلك فلامنا على شيء جاء في بعض التراجم لا نحب التصريح به وهو نوع من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو لم يقل ان ما ذكرناه غير صحيح ولا واقع ولا داخل في المعروف والمنكر بل غاية ما عنده في ذلك انه قد يسخط جماعة فعجبنا من حالة أهل هذا العصر كيف صرت فيهم خشية الناس والله أحق أن يخشوه وكيف رضوا لأنفسهم بالأخذ بالظواهر ونبذ الحقائق حتى عم ذلك الأخيار والاتقياء من أهل العلم واتضح لنا أن هذا من أهم أسباب الانحطاط والتقهقر فهذا الناصح إما أن يرى ما قلناه حقاً فيجب أن يجهر به أو باطلا فيجب أن يدلي بحجته . مر طفيلي على قوم يأكلون فقال السلام عليكم يا بخلاء فغضبوا فقال كذبوني وادعوني إلى طعامكم .

وقد جاءنا من الفاضل الميرزا عبد الحسين البروجردي نزيل قم النقود الثلاثة الآتية بما نعربه :

١ – نقد الجزء الأول من أعيان الشيعة

في ص ٣٣٠ س ٦ نسبة كتاب جامع السعادات في الاخلاق إلى الشيخ أحمد بن مهدي النراقي ـ والصواب أنه لوالده الشيخ مهدي ابن أبي ذر النراقي والذي للشيخ أحمد هو معراج السعادة بالفارسية

شرح على كتاب والده المذكور كما ذكر في ترجمة الشيخ أحمد طبع مراراً اه

٢ - نقد الجزء الخامس

ص ٤٩ س ١٣ في ترجمة ابان بن تغلب : وكان قارئاً فقيهاً لغويا بيداراً وسمع من العرب . وفي الحاشية : فسر بعضهم البيدار بالكثير الكلام وفي بعض النسخ نبيلا والظاهر أنه إصلاح اه والذي أظنه أن كلا الكلمتين غير صواب مع أن تفسير بيدار بكثير الكلام أقرب إلى الذم وكذا قول بعضهم إن صوابه بنداراً وهو التاجر الكثير التجارة الذي عنده أجناس كثيرة مختلفة فإن ادعاء كون ابان كان هكذا لا شاهد له والصواب في العبارة هكذا (وكان قارئاً فقيهاً لغوياً تبدى وسمع من العرب) ومعنى تبدى أقام بالبادية لاجل السماع من العرب والاخذ عنهم لان لسان أهل البادية أصح وأهل الحضر قد تغير لسانهم اه

٣ - نقد الجزء السابع (المجلد الثامن)

ص ١٣٩ في ترجمة الميرزا أبو القاسم القمي صاحب القوانين ذكرتم أن جابلق قرية من توابع قم . مع أن جابلق ليس اسما لقرية واحدة بل هو اسم لناحية مشتملة على قرى كثيرة تبلغ ثلاثمائة قرية تقريبا يسمى مجموعها جابلق ولكل منها اسم مخصوص وليس لنا قرية مخصوصة اسمها جابلق وليس هو من قبيل كزار الذي هو عام وخاص فيسمى بـه قرية واحدة وناحية وجابلق من توابع دار

السرور التابعة بروجرد ولم تكن في وقت من الاوقات من توابع وأعمال قم . وما ذكره ياقوت في مراصد الاطلاع من أن جابلق من أعمال أصفهان لا وجه له وأنتم في أوائل الترجمة ذكرتم ان جابلق من توابع قم ثم ذكرتم أنها من أعمـال دار السرور والثاني هو الصحيح لا الاول اه

نقد الجزء الخامس من أعيان الشيعة

قرأنا في الجزء ٦ - المجلد ٢٨ من مجلة العرفان نقداً على الجزء الخامس من أعيان الشيعة بتوقيع - المخلص عبد المهدي آل مظفر - بعنوان الاغلاط في التاريخ لم يشأ كاتبه أن يرسله إلينا مع اعلاننا قبول كل نقد مبني على الإخلاص بل أرسله إلى المجلة قال :

قرأت في الجزء المذكور صفحة ١١٧ في ترجمة الشيخ إبراهيم الجزائري فصلا لم أشأ أن أتجاوزه لما فيه من العسف والحيف في نسبته ولم أحمل المؤلف إلا على التسامح الذي لا يتفق وشأن المؤرخ الذي يؤهل نفسه لدرس أحوال طائفة كبيرة من العلماء والمؤلفين ان السيد بعد أن ذكر الشيخ إبراهيم (بن محمد) الجزائري عزاه إلى الجزائر الكائنة بزعمه في خوزستان ويا للاسف إنا لا نعرف هناك ما يعرف بالجزائر وإنما الجزائر هي المواقع الكائنة بين القورنة والجماد - الواقع على ضفة الفرات - تنتسب إليها كثير من الطوائف كطائفة السيد نعمة الله الجزائري وطائفـة الشيخ أحمد صاحب آيات الاحكام والطائفة التي عرفت أخيراً بآل المظفر فأما أن

يكون في خوزستان ما يعرف بالجزائر فشيء لا أثر له . ثم قال لا تزال طائفة كبيرة من آل مظفر نعزى إليه - أي إلى الشيخ إبراهيم - ولا تزال حتى الآن آثاره لدينا معروفة ولدينا الآن من آثاره المميزة له شيء كثير وان سلسلة كبيرة تقطن المدينة وغيرها من أحفاده . ثم اعترض على ما ذكرناه في ص ٤٣١ في ترجمة آل مظفر أنه وقع سهو في ترجمة مظفر وحفيده الشيخ إبراهيم اه ملخصا (قوله) ويا للأسف إنا لا نعرف في خوزستان ما يعرف بالجزائر . (نقول) قال القاضي نور الله الشوشتري في كتابه مجالس المؤمنين ص ٣٠ ما تعريبه : جزائر خوزستان سمعنا من بعض الثقات انها مشتملة على ٣٦٠ موضعاً ودار الملك فيها اسمها (مدينة) ثم أخذ في وصف حاصلاتها وأهلها إلى آخر ما ذكره . فإذاً كون في خوزستان ما يعرف بالجزائر شيء له أثر واضح والمدينة التي في كلام الناقد قد جاءت في كلام القاضي . واما ان الشيخ إبراهيم الجزائري الذي ترجمناه ص ١١٧ هو (ابن محمد) كما جعله الناقد بين قوسين وانه جد آل مظفر فشيء لم يقم عليه برهان وما شهدنا إلا بما علمنا وإذا كان عنده من آثاره المميزة شيء كثير فكان يجب أن يذكر قليلا من هذا الكثير . وأما اعتراضه بأنه وقع سهو في ترجمة مظفر وحفيده فإن صح كانت عهدته على من كتب لنا ذلك من المظفريين فإنا نبرأنا من عهدته ج ٥ ص ٤٣١ ومن ذلك نعلم أن عنوانه

بالأغلاط في التاريخ وقوله المسف والحيف في نسبته وحمله المؤلف على التسامح كلها على الضد مما قال ·

نقد الجزء السابع = المجلد الثامن

جاءنا من الفاضل الشيخ عبد الحسين ضياء الدين الخالصي ما صورته :

في ص ٤٢٠ في ترجمة الشيخ أحمد الجزائري أنه منسوب إلى جزائر خوزستان وفي ج ٩ م ١٠ ص ٤٦١ في ترجمة السيد أحمد ابن محمد بن نعمة الله الجزائري ان الجزائر تطلق على القرى الواقعة بين نهري دجلة والفرات من سوق الشيوخ إلى القرنة ملتقى النهرين في العراق العربي قال بعض الفضلاء ان الجزائر في نسبة الشيخ أحمد والسيد أحمد اليها واحدة ولا تطلق في الشرق على غير ملتقى نهري دجلة والفرات من سوق الشيوخ إلى القرنة اه ونقول جزائر خوزستان ذكرها القاضي نور الله في مجالس المؤمنين وقال انها تشتمل على ٣٦٠ موضعاً ودار الملك فيها اسمها مدينة محصولها الأرز والتمر والحرير والنارنج والليمون ويكثر فيها العنب والبط ونحن نقلنا عنه ولا اطلاع لنا على تلك الجهات وأسمائها · وهذا ما أخذه علينا بعض فضلاء المظفريين وقال انه لا يعرف في خوزستان ما يعرف بالجزائر كما مر في نقد الجزء الخامس آنفا ·

نقد الجزء التاسع = المجلد العاشر

جاءتنا النقود الاربعة الآتية من الفاضل السيد شهاب الدين الحسيني نزيل قم :

(أ)

في ص ١٤٩ في ترجمة صاحب العمدة كونه من الإمامية مما لم يثبت مع كلمانه في ص ١٧١ من العمدة في ترجمة مولانا سيد الساجدين وغيرها و كونه تلميذ السيد الجليل تاج الدين بن معية و كونه صهراً له لا يستلزمان تشيعه فكم له نظير ورأيت في كلمات بعض انه من الزيدية وبالجملة لا يظهر من كلمانه ما ينبيء عن تشيعه . (أقول) في عمدة الطالب بعد ما ذكر الخلاف في أن أم زين العابدين عليه السلام من ولد يزدجرد بن شهريار أو من ولد غيره قال : وقد أغنى الله تعالى علي بن الحسين بما حصل له من ولادة رسول الله ﷺ عن ولادة يزدجرد المجوسي المولود من غير عقد على ما جاءت به التواريخ . ولو اعتدوا بالملك فضيلة لوجب أن يفضلوا العجم على العرب وقحطان على عدنان ولكن ليس ذلك عندهم شيئاً يعتد به وقد لهج بعض العوام و كثير من بني الحسين بذكر هذه النسبة وقالوا جمع علي بن الحسين بين النبوة والملك وليس ذلك بشيء ولو ثبت على ما عرفته ثم ان فاطمة بنت الحسين أم أولاد الحسن المثنى ابن الحسن بن علي بن أبي طالب فإن كانت ولادة كسرى فضيلة فقد حصلت لأولاد الحسن أيضاً على أن الحسن كان إماماً على أخيه الحسين يجب عليه طاعته ولم يكن الحسين إماماً للحسن قط وهي الفضيلة التي يلتجيء إليها بنو حسن ان عرضوا بتلك الولادة أو بغيرها مما يقوله الإمامية اه ولا يخفى أنه ليس في هذا ما ينافي تشيعه

فهو ينكر أن تكون ولادة كسرى تكسب زين العابدين عليه السلام شرفا ويقول ان الله قد أغناه عن ذلك بولادة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأما احتجاجه على أفضلية الحسن بأنه كان إماماً على الحسين عليهما السلام فظاهره انه نقل عن الغير بدليل قوله وهي الفضيلة التي يلتجىء إليها بنو حسن وقد قال بعد ذلك وفضائل علي بن الحسين أكثر من أن تحصى أو يحيط بها الوصف وكلامه في كتابه في حق أئمة أهل البيت عليهم السلام يستدل منه على تشيعه. قال ثم انه يروي عن صاحب العمدة جماعة منهم الشيخ الجليل أبو محمد الحسن الآذري صاحب كتاب في مشجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورسالة في نسب السيد محمد شاه البخاري صرح فيها بروايته عن صاحب العمدة وانه أخذ النسب عنه اه

(٢)

في ص ١٤٩ في ترجمة المرعشي قد ذكرتم عبد الله بن الحسن ابن الحسين الاصغر والصحيح المعتمد عليه عبيد الله مصغراً وكان يقال لعبيد الله أمير العافين أمه دليره بنت مروان بن عيشة بن سعيد ابن العاص ثم قد سقط من قلمكم الشريف بين عبيد الله والحسن واسطه وهو أبو الكرام محمد بن الحسن والحسن كان يقال له الدكة قال العبيدلي في حقه أبو محمد الحكيم المدني الفاضل المحدث مات بأرض الروم

(٣)

في ص ١٧٨ لا وجه للتردد بين عبد الله مكبراً وعبيد الله مصغراً والصحيح

هو الثاني وهو عبيد الله الأعرج المشهور الذي وفد على السفاح فأقطعه ضيعة بالمدائن تغدها كل سنة ثمانون ألف دينار .

وقال العبيدلي في حقه : ذو السيرة العظيمة والأقدار الجليلة والعلم التام والفضل العام اه . أقول وينتهي إليه نسب جماعة من الأشراف ويقال لهم العبيدليون منهم أمراء المدينة المشرفة سابقاً وبيوت في العراق وإيران اه

(٤)

ص ١٩٩ أحمد المحدث لم يتول النقابة بل ابنه الحسين هو أول من تقلد النقابة زمن المستعين نص عليه في العمدة وشرف الأسباط وبحر الأنساب لعميد الدين النجفي والمجدي ولب اللباب والنفحة العنبرية وغيرها اه أقول ما ذكرناه هو الذي وجدناه في مسودة الكتاب ولا شك انه قد وقع فيه اشتباه ممن نقلنا عنه فقد وجدنا في عمدة الطالب ما لفظه : أما أحمد المحدث بن عمر بن يحيى ابن الحسين ذي العبرة فأعقب من الحسين النسابة النقيب وحده وكان أول نقيب ولي على سائر الطالبيين كافة ورد العراق من الحجاز سنة ٢٥١ اه فقد نسب إليه ما هو لابنه .

(٥)

للفاضل الشيخ عبد الحسين ضياء الدين الخالصي الكاظمي :

ذكرتم في ج ٩ م ١٠ ص ١٨١ ان وفاة الشيخ أحمد آل كاشف الغطاء كانت بالنجف وإنما كانت ببغداد جاءها للتداوي وتغيير الهواء

في الكرادة خارج بغداد وتوفي هناك وسير بنعشه إلى النجف واطمت عليه شيعة بغداد خلف الجنازة في جمع عظيم وبعد أسبوع توفي عالم من أهل السنة ببغداد فأجروا خلف جنازته من اللطم والتشبيه مثل ذلك على خلاف عادتهم .

(٦)

في ص ٢٩٦ تفسير شاه ولاية بملك البلدة - والصواب ان المراد بالولاية هنا الإمامة لا البلدة لأن البلدة لا يقال لها ولاية بالفارسية وإنما يقال لها شهر والولاية للقطر والايرانيون لا يزالون يلهجون بشاه ولاية امام علي ولا يريدون بذلك ملك البلدة .

نقد الجزء العاشر = المجلد الحادي عشر

جاءنا من الشيخ عبد الحسين المذكور النقد التالي :

ذكرتم في ص ١٤٦ س ١٩ عند الكلام على كتاب جاويدان خرد أن جاويدان معناه الخالد وخرد بخاء معجمة وراء ودال مهملة بوزن عنب معناه العقل فجاويدان خرد معناه العقل الخالد ونقلتم عن دائرة المعارف أن معناه العقل الأزلي . وذكرتم في ص ٢٠٣ س ١٤ أنه ترجح عندكم ان خرذ بالذال المعجمة لا بالدال المهملة استناداً إلى نسخة عندكم قديمة عليها آثار الصحة . والظاهر أن كلمة (خرد) هي بالدال المهملة لا بالذال المعجمة كما رسمتموها أولا وان معناها (العلم) لا (العقل) كما يعبر الإيرانيون عن العالم بقولهم (خرد مند) ويجعلونها مرادفة لقولهم (دانا) فخرد بمعنى علم ومند بمعنى صاحب وقد ورد ذلك في كتاب

(كربه وموش) ـ الهرة والفارة ـ المنسوب للشيخ البهائي حيث يقول :

اي خرد مند وعاقل ودانا　　　قصهٔ موش وكربه برخانا

وورد خرد بالدال المهملة في شعر سعدي حيث يقول :

خرد آنكس كه كوي نيكي برد　　　كوس رحلت زدند وبار سپرد

وخرد بمعنى العلم أراها أنسب باسم كتاب (جاويدان خرد) بمعنى (العلم الأزلي) من (العقل الأزلي) ولكنني وجدت في غير واحد من الكتب المدرسية الفارسية تفسير خرد مند بعاقل وقد تصفحت كثيراً من الكتب الإيرانية وسألت جملة من أهل الخبرة والاطلاع من أدباء الإيرانيين على وجود (خرذ) بالذال المعجمة فلم يكن لها أثر ووجدتها بالدال المهملة وفتح الخاء لا كما ضبطتموها بكسر الخاء اه (أقول) لم نضبطها بكسر الخاء إلا استناداً على قول العارفين واما انها بالدال فلعله مما تقلب فيه الدال ذالا وبالعكس كهمدان المدينة فالفرس ينطقونها بالدال المهملة والعرب بالمعجمة ومثل عيسى اباذ وخرماباذ فالفرس ينطقونها بالمهملة والعرب في بعض مؤلفاتهم بالمعجمة .

إصلاح غلط فى الجزء الأول

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢	١٧	لأبي عمرو	لأبي عمر
١٣	٣	أبي إسماعيل	أبو إسماعيل
١٣	٣	أبي إبراهيم	أبو إبراهيم
١٣	٤	أبي الوليد	أبو الوليد

اصلاح غلط فى الجزء السابع ـ المجلد الثامن

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٤٢٠	٣	مدينة تام	اسمها مدينة
٤٤٣	١١	ثامن	ثامن عشر

اصلاح غلط فى الجزء العاشر ـ المجلد الحادى عشر

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٩	٢	هذه الأبيات مكورة مرت في ضمن قصيدة ص ١٩	
٥٠	٧	١٣٢٢	١٣٢٧
١٥٨	١٤	نفه	نفسه
٢٧٢	١	الكالي	الكافي
٣٠٧	١٠	كتاب	كتب
٣٣١	١	صفحة ٢٩٢	صفحة ٣٣٥
٣٤٣	١١	ظاهر	ظاهراً
٤٦٦	٩	قبس	قبيس
٥١٢	١٧ـ١٨	الذي لا يحتاج فهمه إلى تأويل وفلسفة ـ هذه العبارة محلها س ١٩ بعد قوله هذا هو معنى عبارتنا	

اصلاح غلط فى الجزء ١١ المجلد ١٢ وهو هذا الجزء

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢١٦	٤	٢٠٣٥	٢٠٣٤
٢١٦	٧	٢٠٣٦	٢٠٣٥
٢٣٣	١	إبان	أبان
٥٥٩	١٤	المصالا	المضالا

فهرس

الجزء الحادي عشر ـ المجلد الثاني عشر ـ من أعيان الشيعة

صفحة	عدد	
٣	١٨٧٩	أسامة بن احمد الحسيني النقيب
	١٨٨٠	〃 〃 〃 الحلبي اللغوي
		〃 〃 شريك الثعلبي
٥		〃 〃 عمير الهذلي
٧	١٨٨١	〃 〃 مرشد الكناني الشيزري
٢٦	١٨٨٢	اسباط بن سالم الكوفي
٢٨	١٨٨٣	〃 〃 عروة البصري
٢٩	١٨٨٤	〃 〃 محمد القرشي
٣١	١٨٨٥	اسبهبد بن قرا يوسف
٣٢	١٨٨٦	اسحق بن آدم الاشعري
٣٣		〃 〃 ابان
	١٨٨٧	〃 〃 ابراهيم اخو زيدان
٣٤	١٨٨٨	〃 〃 〃 〃 بن اسحق الحسني
٣٥	١٨٨٩	〃 〃 〃 〃 الازدي
	١٨٩٠	〃 〃 〃 〃 〃 〃
		تنبيه ـ اسحق بن ابراهيم الثقفي لا وجود له
٣٦	١٨٩١	اسحق بن ابراهيم الجعفي
	١٨٩٢	〃 〃 〃 〃 الحضيني
٣٨		التبريزي
	١٨٩٣	اسحق بن ابراهيم الطوسي
٣٩	١٨٩٤	〃 〃 〃 〃 النخعي
	١٨٩٥	〃 〃 ابي جعفر الكوفي
	١٨٩٦	〃 〃 〃 سهل بن نوبخت
٤٠	١٨٩٧	〃 〃 〃 هلال
	١٨٩٨	〃 〃 أحمد بن خانبة
٤١	١٨٩٩	〃 〃 اسماعيل التربستي
٤٢	١٩٠٠	〃 〃 〃 〃 ابن نوبخت
٤٩	١٩٠١	〃 〃 〃 〃
٥٠	١٩٠٢	〃 〃 〃 النيسابوري
٥٦	١٩٠٣	〃 〃 أميركا الجعفري
	١٩٠٤	〃 الانباري
٥٧	١٩٠٥	〃 ابن بريد بن اسماعيل
٥٨	١٩٠٦	〃 〃 بريدة الشامي
		〃 〃 بشر الخراساني
٦٣	١٩٠٧	〃 〃 〃 الكاهلي
٦٤	١٩٠٨	〃 〃 بشير النبال
	١٩٠٩	〃 البطيخي
٦٥	١٩١٠	〃 بياع اللؤلؤ اسحق الترقي

صفحة	عدد	
	١٩١١	اسحق بن جبرئيل الاردبيلي
	١٩١٢	〃 الجرجاني
٦٦	١٩١٣	〃 ابن جرير البجلي
٦٨	١٩١٤	〃 〃 جعفر بن علي
	١٩١٥	〃 〃 〃 〃 محمد
٧١		التمييز
٧٢	١٩١٦	اسحق الجلاب
	١٩١٧	〃 ابن جندب الفرائضي
٧٣	١٩١٨	〃 〃 حبيب الله الرشتي
٧٤	١٩١٩	〃 〃 الحذاء
	١٩٢٠	〃 〃 حرة
٧٥	١٩٢١	〃 〃 الحسن العقراني
	١٩٢٢	〃 〃 〃 ابن محمد
٧٦	١٩٢٣	〃 الحويزي
	١٩٢٤	〃 بن خليد البكري
	١٩٢٥	〃 الخمايسي النجفي
	١٩٢٦	〃 بن داود
	١٩٢٧	〃 〃 راشد الجزري
٧٨	١٩٢٨	〃 〃 رباط البجلي
٧٩	١٩٢٩	〃 〃 سعد القطربلي
	١٩٣٠	〃 〃 شعيب بن ميثم
	١٩٣١	〃 صاحب الحيتان
	١٩٣٢	〃 بن عبد العزيز الكوفي
٨٠	١٩٣٣	〃 〃 عبيد الله بن ابي طلحة
٨١	١٩٣٤	〃 〃 〃 〃 〃 جعفر

صفحة	عدد	
٨٢	١٩٣٥	اسحق بن عبيد الله بن الحارث
	١٩٣٦	〃 〃 〃 〃 〃 〃 سعد
	١٩٣٧	〃 〃 〃 〃 〃 〃 علي
٨٣	١٩٣٨	〃 〃 〃 〃 〃 الكوفي
	١٩٣٩	〃 العطار الطويل
٨٤	١٩٤٠	〃 العقرقوفي
	١٩٤١	〃 بن علم الهدى
٨٥	١٩٤٢	〃 〃 عمار بن حيان الكوفي مولى بني تغلب
١٠٧		التمييز
١٠٩	١٩٤٣	اسحق بن غالب الاسدي
١١٠	١٩٤٤	〃 〃 فروخ
	١٩٤٥	〃 الفزاري
	١٩٤٦	〃 بن الفضل بن عبد الرحمن
	١٩٤٧	اسحق بن 〃 〃 يعقوب
١١١	١٩٤٨	〃 القمي
١١٢	١٩٤٩	〃 الكاتب النيبختي
	١٩٥٠	〃 بن المبارك
	١٩٥١	〃 〃 محمد
	١٩٥٢	〃 〃 〃 بن احمد النخعي
١١٧		التمييز
	١٩٥٣	اسحق بن محمد البصري
١١٩	١٩٥٤	〃 〃 〃 الجعفري
	١٩٥٥	〃 〃 〃 بن الحسن
١٢٠	١٩٥٦	〃 〃 〃 〃 الحضيني

صفحة	عدد	
	١٩٥٧	اسحق بن محمد بن علي
	١٩٥٨	« المدائني
١٢١	١٩٥٩	« المرادي الكوفي
	١٩٦٠	« بن منصور السلولي
	١٩٦١	« « العرزمي
	١٩٦٢	« « نوح الشامي
١٢٢	١٩٦٣	« « موسى بن جعفر
١٢٣	١٩٦٤	« « هلال
	١٩٦٥	« « الهيثم الكوفي
	١٩٦٦	« « واصل الضبي
١٢٤		« « وهب العلاف
١٢٥	١٩٦٧	« « وهب بن علي
	١٩٦٨	« « يحيى الكاهلي
		« يزيد الطائي
	١٩٦٩	« « يسار المدني
١٢٦	١٩٧٠	« « يعقوب
١٢٧	١٩٧١	« « يوسف الجيلاني
	١٩٧٢	أسد بن ابراهيم السلمي
١٢٨	١٩٧٣	« « أبي العلاء
١٢٩	١٩٧٤	« « اسماعيل
	١٩٧٥	« « أيوب الحلبي
	١٩٧٦	« « بكر بن مسلم
	١٩٧٧	« الدين العاملي الجزيني
١٣٠		« بن زرارة الانصاري
١٣١	١٩٧٨	« « سعيد أبو اسماعيل

صفحة	عدد	
	١٩٧٩	أسد بن سعيد الخثعمي
	١٩٨٠	« « عامر القيسي
	١٩٨١	« « عطاء الكوفي
١٣٢	١٩٨٢	« « عفر أو عفير
	١٩٨٣	« « علي الغساني
٢٠١		« « « «
١٣٣		« « عمار القيسي
		« « كرز القسري
١٣٥	١٩٨٤	« « معلى العمي
	١٩٨٥	« « يحيى البصري
	١٩٨٦	أسد الله بن أبي القاسم
	١٩٨٧	« « « اسماعيل التستري
١٤٥	١٩٨٨	« « « الحسيني التستري
	١٩٨٩	« « « المرعشي
	١٩٩٠	« « الزنجاني
١٤٦	١٩٩١	« « الشيرازي
١٤٧	١٩٩٢	« « الصايغ العاملي
١٤٨	١٩٩٣	« « الطباطبائي
١٤٩	١٩٩٤	« « بن عبد الله البروجردي
١٥٠	١٩٩٥	« « « « البهبهاني
١٥١	١٩٩٦	« « عسكري المشهدي
	١٩٩٧	« « النواب الحسيني
١٥٢	١٧٩٨	« « بن محسن التبريزي
	١٩٩٩	« « بن محمد باقر الحسيني
١٥٤		اجراء ماء الفرات للنجف

صفحة	عدد	
١٦٢	٢٠٠٠	اسد الله بن محمد علي الشيرازي
١٦٣	٢٠٠١	〃 〃 〃 〃 مؤمن العاملي
١٦٤	٢٠٠٢	〃 〃 〃 محمود العاملي
١٨١	٢٠٠٣	〃 〃 〃 هداية الحسني
١٨٢	٢٠٠٤	〃 〃 الهزاوجربي المنجم
		الاسدي
	٢٠٠٥	اسرائيل بن أسامة
١٨٣	٢٠٠٦	〃 〃 عايذ المدني
	٢٠٠٧	〃 〃 عباد المكي
	٢٠٠٨	〃 〃 غياث 〃
١٨٤	٢٠٠٩	〃 〃 يونس الكوفي
	٢٠١٠	أسعد بن ابراهيم الاربلي
١٨٦		〃 〃 〃 الحلي
١٨٧	٢٠١١	〃 〃 〃 المقري
	٢٠١٢	〃 〃 احمد قاضي طرابلس
١٨٨	٢٠١٣	〃 〃 الياس الدمشقي
١٩٥	٢٠١٤	〃 〃 حمد القاشاني
		〃 〃 حنظلة الشبامي
١٩٦	٢٠١٥	〃 〃 زرارة الخزرجي
١٩٨	٢٠١٦	〃 〃 سعد الرازي
		〃 〃 سعيد النخعي
١٩٩	٢٠١٧	〃 〃 سهل بن حنيف
٢٠٠	٢٠١٨	〃 〃 عبد القاهر الاصبهاني
٢٠١	٢٠١٩	〃 〃 علي بن هبة الله
٢٠٢	٢٠٢٠	〃 〃 عمرو الاسلمي

صفحة	عدد	
	٢٠٢١	أسعد بن عمر بن مسعود
		〃 〃 يزيد بن الفاكهة
	٢٠٢٢	الاسقع الكندي الكوفي
٢٠٣	٢٠٢٣	اسفنديار بن ابي الخير
٢٠٤		الاسكافي
	٢٠٢٤	سكندر بن دربيس الكردي
٢٠٥	٢٠٢٥	اسكندر بك المنشي
٢٠٦	٢٠٢٦	اسكندر بن جمال الدين
٢٠٧	٢٠٢٧	أسلم ابو تراب
		أسلم ابو رافع
	٢٠٢٨	أسلم بن أوس الخزرجي
٢٠٩	٢٠٢٩	〃 أعين التميمي
		〃 بجرة الانصاري
	٢٠٣٠	〃 الحارث الهاشمي
٢١٠	٢٠٣١	〃 عايذ المدني
	٢٠٣٢	〃 عمر مولى الحسين
٢١٢	٢٠٣٣	أسلم القواس المكي
٢١٦	٢٠٣٤	أسلم بن كثير الازدي
	٢٠٣٥	أسلم بن مهروز أبو الغوث الطهوي
٢١٨	٢٠٣٦	أسلم مولى ابن المدنية
		أسلم بن حارثة الاسلمي
	٢٠٣٧	أسماء بن حكيم الفزاري
٢١٩	٢٠٣٨	اسماء بنت عقيل بن ابي طالب
	٢٠٣٩	أسماء بنت عميس الخثعمية
٢٣٢	٢٠٤٠	اسماعيل بن آدم الاشعري

صفحة	عدد	
٢٣٢	٢٠٤١	اسماعيل بن ابان ـ التميز
٢٣٤	٢٠٤٢	اسماعيل بن ابان الازدي
٢٣٦	٢٠٤٣	〃 〃 〃 الخناط
٢٤٠	٢٠٤٤	〃 〃 ابراهيم
	٢٠٤٥	〃 〃 〃 بن بزة
٢٤١	٢٠٤٦	〃 〃 〃 التميمي
٢٤٣	٢٠٤٧	〃 〃 〃 الحنفي
	٢٠٤٨	〃 〃 〃 بن عطية
٢٤٤	٢٠٤٩	〃 〃 〃 〃 مهاجر
٢٤٥	٢٠٥٠	〃 أبو أحمد الكاتب
	٢٠٥١	〃 〃 العلاء
	٢٠٥٢	اسماعيل بن أبي الحسن الحسيني
		〃 〃 خالد
٢٤٦		〃 〃 زياد السكوني
	٢٠٥٣	〃 〃 زياد السلمي
	٢٠٥٤	〃 〃 سارة
		〃 〃 سمال
٢٤٧	٢٠٥٥	〃 〃 سهل بن نوبخت
٢٥٠	٢٠٥٦	〃 〃 عبدالله
٢٥١	٢٠٥٧	〃 〃 فديك
٢٥٢	٢٠٥٨	〃 〃 القاسم الديلمي
		〃 〃 يحيى الهاشمي
	٢٠٥٩	〃 بن أحمد الحلبي
٢٥٣	٢٠٦٠	〃 〃 أحمد العلوي
		〃 〃 الارقط

صفحة	عدد	
٢٥٤	٢٠٦١	اسماعيل الازرق — تنبيه
	٢٠٦٢	〃 بن اسحق
٢٥٥	٢٠٦٣	〃 〃 اسد الله
	٢٠٦٤	اسماعيل الاصفهاني الخاتونابادي
٢٥٦	٢٠٦٥	اسماعيل الاصفهاني
		اسماعيل الاعمش
	٢٠٦٦	اسماعيل بن امية
٢٥٨	٢٠٦٧	اسماعيل البروجردي
	٢٠٦٨	اسماعيل بن بزيع
٢٥٩		اسماعيل بن بشار البصري
		اسماعيل البصري
	٢٠٦٩	اسماعيل بن بكر
٢٦٠	٢٠٧٠	اسماعيل التبريزي
٢٦١	٢٠٧١	اسماعيل التستري
	٢٠٧٢	اسماعيل التوني
	٢٠٧٣	〃 بن جابر الجعفي
٢٦٥	٢٠٧٤	〃 〃 جعفر
٢٦٦	٢٠٧٥	〃 〃 〃 بن ابراهيم
	٢٠٧٦	〃 〃 〃 أبي كثير
٢٦٨	٢٠٧٧	〃 〃 〃 بن عثمن
	٢٠٧٨	〃 〃 〃 بن محمد
٢٦٩		الاسماعيلية ـ الاغاخانية
٢٧٠		البهرة
٢٧٨		اسماعيل بن جفينة
	٢٠٧٩	اسماعيل الجوزي

صفحة	عدد	
	٢٠٨٠	اسماعيل بن حازم الجعفي
٢٧٩	٢٠٨١	〃 〃 〃 السلمي
	٢٠٨٢	〃 〃 حامد
٢٨٠	٢٠٨٣	〃 〃 الحر
	٢٠٨٤	〃 〃 الحسن
	٢٠٨٥	〃 〃 〃 بن أسد الله
	٢٠٨٦	〃 〃 〃 المتطبب
٢٨١	٢٠٨٧	〃 〃 〃 〃 بن محمد
	٢٠٨٨	〃 〃 الحسين الحسيني
٢٨٢	٢٠٨٩	اسماعيل بن الحسن العودي العاملي
٢٨٣	٢٠٩٠	اسماعيل بن الحسين العلوي النسابة
٢٨٨	٢٠٩١	اسماعيل الحسيني الساوجي
	٢٠٩٢	اسماعيل الحسيني المرعشي
		اسماعيل بن حقيبة
	٢٠٩٣	〃 الحكم الرافعي
٢٨٩		〃 حميد الازرق
	٢٠٩٤	〃 عمار بن حيان
٢٩٠	٢٠٩٥	الشاه اسماعيل بن حيدر الصفوي
٢٩٦	٢٠٩٦	اسماعيل بن حيدر العلوي
		〃 الخاجوئي
		〃 بن خالد كوفي
٢٩٧	٢٠٩٧	〃 الخثعمي
٢٩٨	٢٠٩٨	〃 〃 الخراساني
	٢٠٩٩	〃 بن الخطاب السلمي

صفحة	عدد	
٢٩٩	٢١٠٠	اسماعيل بن خليفة الملائي
٣٠٢	٢١٠١	〃 〃 دينار
	٢١٠٢	〃 〃 رافع المدني
٣٠٤		تنبيه
	٢١٠٣	اسماعيل بن رباح الكوفي
٣٠٥	٢١٠٤	〃 بن رضا الحسيني الشيرازي
٣٠٧	٢١٠٥	اسماعيل بن زكريا الخلقاني
٣١١	٢١٠٦	〃 〃 زياد البزاز
		〃 〃 〃 السكوني
	٢١٠٧	〃 〃 〃 السلمي
	٢١٠٨	〃 〃 زيد الطحان
٣١٢	٢١٠٩	〃 〃 زيد مولى
	٢١١٠	〃 〃 زين العابدين السلماسي
	٢١١١	〃 〃 سالم
	٢١١٢	〃 السبزواري
٣١٣		〃 بن السدي
	٢١١٣	〃 〃 سعيد الاحوص
	٢١١٤	〃 〃 سعيد الحسيني
٣١٤	٢١١٥	〃 〃 سلام
	٢١١٦	〃 〃 سلطان الكناني
٣١٥		〃 〃 سلمان الازرق
٣١٧	٢١١٧	〃 〃 سمكة البجلي
	٢١١٨	〃 〃 سهل الدهقان
٣١٨	٢١١٩	〃 〃 شعيب السمان
	٢١٢٠	〃 〃 شعيب العربشي

صفحة	عدد	
٣١٩		اسماعيل بن شعيب بن ميثم
	٢١٢١	〃 〃 صادق الرضوي
٣٢١	٢١٢٢	〃 〃 صالح بن عقبة
	٢١٢٣	〃 〃 الصباح
	٢١٢٤	〃 〃 صدقة الكوفي
	٢١٢٥	〃 〃 طهماسب الصفوي
٣٢٢	٢١٢٦	〃 〃 عباس

صفحة	عدد	
	٢١٢٧	الصاحب اسماعيل بن عباد الوزير
٥٦٢	٢١٢٨	اسحق الاردبيلي جد الملوك الصفوية — أسماء بنت أبي بكر
٥٦٦		نقد الكتاب
٥٧٥		إصلاح خطأ
٥٧٧		الفهرس

فهرس أسماء الأماكن والقبائل ونحوها

من الجزء ١١ المجلد ١٢ من أعيان الشيعة

(ا)

٢٩٣ آذربايجان
٢٦٩ الآغاخانية
٨٩ آل حيان التغلبي
٨٦ آل الخابسي
٣٩و٤٠ آل نوبخت
٣٢٦ أبهر
٣١٣ الأحوص
٢٩٤ الاسبانيون
٣٢١ استاجلو
٢١٩ الإسماعيلية
٣٢٣ اصطخر فارس
٤٨٩ أصفهان
٤٨ أعمال واسط
٢٢٠ أفتل
٣٢٢ أفشار

(ب)

٣٢٣ باب دربه
٣٢٤ باب الطوقجي
٢٩٤ بايزيد — السلطان
٢٠٧ بجرة
٧٨ بجيلة
١٤٩ بروجرد
٢٩٣ بغداد
٤ بكر بن وائل
٢٩٥ بلاد الاندلس
٢٩٥ بنو الاحمر
٣ بنو ثعلبة بن بكر ابن وائل-بنو ثعلبة بن سعد
٢٦٦ بنو زريق
٢٥ بنو الصوفي
٨ بنو منقذ
٢٧٠ البهرة
٤٤ بيب

(ت)

٢٩٢ تاج اثنتي عشرة تركية
٢٩٣ تبريز
٤١ تربه
٢٠٤ تل عكبرا

ص
٤ تميم
٢٦١ تون

(ث)

٤ ثعلبة بن بكر
٤ ثعلبة بن سعد
٤ ثعلبة بن يربوع

(ج)

٢٩٥ جالديران
٧ جبل لبنان
٤٨٩ جرجان
٩ جسر بني منقذ
٧٧ الجزيرة
٢٩٦ جلالي
٤٥-٤٧ جلخة
٤٤ جوذرز

(ح)

٧٧ حران
٢٠٧ حش كوكب
١٢ حصن كيفا
٧ حمص
١٤٧ حنوبه
٢٠٧ الحويزه

(خ)

٢٢٠ خثعم

ص
٢٩٣ خراسان
٣٠٨ الخلقاني

(د)

١٤٩ دار السرور
٣١٧ دهقان
٢٠٧ الدورق
٢٩٥ ديار بكر
٣٢٦ الديلم
٤٨٩ ديمرت

(ذ)

٤ ذبيان

(ر)

٤ ربيعة
٣٢٣ الري

(ز)

٢٢٦ الزرقي
٢٦-٢٧ الزطي - الزط
٣٢٦ زنجان

(س)

٢٦ السابجة
٢٦٩ السبعية
٤٨ سقي الفرات
٢٧ سلطان البهرة

ص
٢٩٤ السلطان سليم
٢٩٣ سلطان شروان
٢٦ السند
٣٣ السيروان

(ش)

١٩٥ شبام
٢٩٣ شروان
٧ شيزر

(ص)

٣٣ الصيمرة

(ط)

٣٢٦ الطالقان
٣٢٦ طالقان خراسان
٣٢٣و٣٢٦ طالقان قزوين
٤٨٩ طبرستان
٢١٦ طيبة
٢٩٥ طومباي

(ع)

٢٩٣ عراق العجم
٢٩٣ عراق العرب
٣١٨ عريش مصر
٢٦٨ العريض
٢١٦ عسكر سر من رأى
٢١٦ العضة-العضاه-العضهة

ص
٧٥ العقر
٨٤ عقرقوف
٢٢٠ عميس
٤٣ العواصم

(غ)

٤ غطفان
٢٠٧ غيان

(ق)

٢٩٤ قانصو الغوري
٢٠٨ قربطة
٢٩٣ قرلباش
٣٢٦ قزوين
٧ قلعة بني منقذ
٣٢١ قلعة كنك
٤٣ قنسرين
٢٩٤ قول فيا
٤ قيس عيلان

ص
(ك)

١٥٢ كرند
٣٢١ كنك
٧ كورة حمص

(م)

٢٩٥ مرج دابق
٢٩٥ مرعش
٣٢٦ سبزوز
٢٩٥ مضيق ملاطية
٢٢٠ معد
٧ المعرة
٢٩١ مقبرة صفي الدين
٤١ مقبره قتل كاه
٢٠٦ مكتبة حالت افندي
٢٠٦ مكتبة السلطنة
٢٩٥ ملاطية
٢٩٩ الملائي

ص
٢٩١ الملوك الصفوية
٢١٧ منبج
٣٢٤ الميدان العتيق

(ن)

٢٢٠ نسر
٧ نهر الاردن
١٥ النهروانات
٣٩_٤٣ نوبخت
٤٨ النوبختية
٤٣ نيبخت

(ه)

١٨٢ هزارجريب

(و)

٤٦ واسط
٢٠٤ ورشند

***

الاشتراك في الكتاب

عن عشرين جزءاً هي العشرة التي تم طبعها والعشرة الثانية التي تم منها طبع جزئين ثانيهما هذا الجزء ليرتان عثمانيتان ذهباً أو ثلاثة دنانير عراقية أو ثلاث جنيهات مصرية أو فلسطينية أو ما يعادلها من سائر النقد وعن العشرة الثانية وحدها نصف هذه القيمة تدفع سلفاً .



قيمة الكتاب لغير المشتركين

عن كل جزء ٢٠٠ فلساً عراقياً أو ٢٠٠ ماليماً مصرياً أو فلسطينياً أو ما يعادل ذلك من سائر النقد سواء كان من العشرة الأولى أو الثانية وثمن العشرة الأولى ديناران عراقيان أو جنيهان مصريان أو ما يعادل ذلك من سائر النقد مع حسم ١٠ في ١٠٠ لمن يطلب عشر نسخ فما فوق .

وسنتابع طبع بقية الأجزاء بحوله تعالى وقوته ومشيئته بدون انقطاع والله ولي التوفيق

